

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Badji Mokhtar - ANNABA -

جامعة: باجي مختار - عنابة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم: الإعلام والاتصال

مخبر بحث: دراسات وأبحاث في الاتصال



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطّور الثالث بعنوان:

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر

- دراسة تحليلية لعيّة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصّة -

إشراف الدكتور: عرامة كريمة

إعداد الطالبة: بن عمر سمية

لجنة المناقشة:

الرقم	اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
01	مومن لامية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة باجي مختار - عنابة -
02	عرامة كريمة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا	جامعة باجي مختار - عنابة -
03	بوجفجوف زهرة	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا	جامعة باجي مختار - عنابة -
04	بوشوشة حميد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 3 -
05	روابحية مريم	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -

السنة الجامعية: 2022/2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل/الآية: 19.

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني وأعانني على اجتياز هذه الخطوة في طريق العلم، ومهد لي سبيله، وسخر لي الأسباب المساعدة على ذلك، فلولا توفيق الله لما كان لهذا العمل أن يرى النور، ولا لهذه الأوراق أن تُكتب.

إلى أساتذتي في مدرسة العلم، ومدرسة الحياة، إلى من شجعوا طموحاتي، وثنوا إبداعاتي، إلى من رفعوا معنوياتي، ورسوموا طريق نجاحاتي، وخاصة أساتذتي دكاتري الأفاضل - كل باسمه - بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة باجي مختار - عنابة -.

بأجمل عبارات الوفاء والعرفان أتقدم إلى النجمة اللمعة التي اختارتني دون أن تراني، وطلبت تأطيري بعد نجاحي، فبادلتها الحب والتقدير بكل كياني، وخطوت معها بدايات مشروعتي، فوثقت في خطواتي، ورحبت بأفكاري، وقدمتني هدية محبة لزميلتها لمواصلة المسيرة فطلت قريرة، أساتذتي الدكتورة الجميلة "مومن لامية" حفظها الله، وأدام نورها.

وبأرقى عبارات المودة أتقدم إلى الشمس المضيئة التي غرست معها بذور نجاحي منذ بدايات تكويني الجامعي، ورويتها بنصائحها القيمة، إلى الدكتورة القديرة التي أشرفت على دراستي وقادت مركبتي، إلى الأم العظيمة التي تبنتني علميًا وأكاديميًا، فكانت نعم القدوة والملهمة أساتذتي الدكتورة الكريمة "عرامة كريمة" حفظها الله، وجزاها كل خير.

كما يشرفني أن أتقدم بباقة من الشكر والامتنان تعبق احترامًا وتقديرًا للأساتذة الدكاترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا بقراءة وتقيق هذا العمل وتوجيهه للأفضل، وإلى الأساتذة الدكاترة الأفاضل المحكمين لأدوات جمع بيانات الدراسة.

وفي مقام الاعتراف بالجميل ورد الفضل لأهله أتوجه بالشكر الجزيل لرئيسة المشروع الدكتورالي الأستاذة الدكتورة "أوهايبيّة فتيحة"، وإلى مديرة مخبر "دراسات وأبحاث في الاتصال" الأستاذة الدكتورة "خلفلاوي شمس الضيات"، وإلى القائمين على المكتبة الجامعية، والقائمين بالاتصال بالقنوات التلفزيونية الجزائرية، وإلى صديقتي الإعلامية "زعلاني فهيمة" على كل الدعم المقدم لإثراء الموضوع.

والشكر والتقدير ينبض محبة لمصحح عثراتي، ومزخرف حروفي، إلى من أتوجه إليه بشك لغوي، وأرجع من عنده محملة بتمكّن عربي أدبي، أستاذي تربويًا وأكاديميًا، والذي العزيز أستاذ اللغة العربية وآدابها "بن عمر محمد البشير".

لكم مني كل الشكر والتقدير، وجزاكم الله عني خيرا في الدنيا والآخرة



إهداء

إلى ذروة العطف والوفاء، إلى من ولدتني ذات ربيع، فأزهرت معي بذور حبّ الربيع والنّظّاع لكلّ جميل في الحياة، إلى من تتعب من أجلنا، وترافقنا بدعواتها، لك يا أجمل حواء أمي الغالية "مريم" أطال الله عمرك بكل خير وبركة، فأنت نور الحياة وسرورها.

إلى الدّرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، والإخلاص في طلبه درب حياتي، إلى من يرافقني في كلّ خطوة يوميّاتي، ويلقّني أصول الأخلاق، لك أقدم وسام الاستحقاق أبي العزيز "محمد البشير" أطال الله عمرك، وألبسك ثوب الصّحة والعافية.

إلى رفقاء دربي في الحياة من يقتسمون معي لحظات الأيّام، إلى أصحاب القلوب الصّافية والنّوايا الصّادقة، لكم إخوتي: "أسماء"، "محمد الهادي"، "أيمن"، و"ملاك الهدى"، حفظكم الله، ووفّقكم لكلّ خير.

إلى أخواتي اللّاتي لم تدهنّ أمي، إلى من تحلّين بالإخاء، وتميّزن بالوفاء والعطاء، لكنّ صديقاتي: "هاجر"، "سمية"، "منى"، و"فهيمة" حفظكنّ الله.

إلى كلّ من كانوا رفقائي في درب العلم، إلى من احترمتهم فقّدروني، وكانوا نبلاء في معاملتي ودّلوني: زملائي بقسم علوم الإعلام والاتّصال، وفّقكم الله.

إلى كلّ من دّونوا أسماءهم بأحرف من ذهب في ذاكرتي، إلى كلّ من كان خلوقا فاعلا، إلى كلّ من شجّعني من قريب أو من بعيد.

إلى وطني الجزائر، إلى كلّ طالب علم وباحث، إلى مؤسسات التّربية والتّعليم، ومؤسسات التّعليم العالي.

أهدي لكم ثمرة جهدي المتواضع



الملخص:

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل أطر التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية، من خلال التعرف على كيفية معالجة القضايا التنموية بالقنوات التلفزيونية الجزائرية، وتُصنّف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، تعتمد على المنهج المسحي بتوظيف أدوات جمع البيانات المتمثلة في "تحليل المضمون" كأداة رئيسية، وأدوات "الملاحظة البسيطة" و"المقارنة المنهجية" و"المقابلة" كأدوات مدعمة، وبحكم طبيعة الدراسة يتمثل مجتمعها في: مضمون حلقات البرامج التلفزيونية بالقنوات الجزائرية التي تعالج قضايا التنمية الوطنية، وتمّ تحديد البرنامج اليومي "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية العمومية "القناة الإخبارية الثالثة"، والبرنامج اليومي "البلاد اليوم" بالقناة الجزائرية الخاصة "قناة البلاد" كمجتمع متاح، ونظرا لصعوبة الحصر الكلي والشامل لمجتمع البحث تمّ اختيار "العينة العشوائية المنتظمة" بأسلوب "الدورة المتكرّر" الذي يُعرف بطريقة "الأسبوع الصناعي" من جانفي إلى أفريل 2020، وتمّ التّوصّل إلى العديد من النتائج أهمّها أنّ برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة تشترك في اهتمامها بمعالجة قضايا التنمية الاقتصادية بدرجة أولى، تليها قضايا التنمية الاجتماعية، والسياسية، ثمّ الثقافية، فالبيئية والدينية، موظّفة العديد من الأطر الإعلامية كإطار "النتائج الاقتصادية"، و"الصراع"، و"المسؤولية"، و"الاهتمامات الإنسانية"، و"الإستراتيجية"، و"المبادئ الأخلاقية"، لكنّ معالجتها الإعلامية بسيطة في مجال الإعلام التّموي، لهذا ينتظر مضاعفة حجم اهتمامها بقضايا التنمية بمختلف أبعادها، وإشراك كلّ الفاعلين في المجال التّموي لمواكبة الظروف الوطنية، وفرض موقفها أمام التّحديات التّموية التي يشهدها العالم.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، قضايا التنمية، البرامج التلفزيونية، القنوات الجزائرية.

Résumé :

L'étude a pour but de suivre et d'analyser les cadres de traitement des questions de développement par les médias algériens, en identifiant comment aborder les questions de développement sur les chaînes de télévision algériennes, et elle est classée parmi les études **descriptives** et **analytiques** dans le domaine des médias, où s'est basée sur la méthode **de l'enquête** en employant les outils de collecte de données représentés dans «**l'analyse de contenu**» comme outil principal, ainsi que sur les outils «**d'observation simple**», «**de comparaison systématique**» et «**d'entretien**» en tant qu'outils d'aide, Selon la nature de l'étude sa **communauté** est représentée dans: le contenu des épisodes des programmes télévisés des chaînes algériennes qui traitent des questions de développement national, l'émission quotidienne «**Al-djaza'ir Al Youm**» est diffusée sur la chaîne publique algérienne «**La troisième chaîne**» et l'émission quotidienne «**Al-Bilad Al-Youm**» sur la chaîne privée algérienne «**Al-Bilad TV**» comme communauté disponible, et en raison de la difficulté d'un inventaire total et exhaustif de la communauté de recherche «**l'échantillon aléatoire régulier**» a été choisi selon la méthode du «**cycle récurrent**» dite méthode de la «**semaine industrielle**» de janvier à avril 2020, De nombreux **résultats** ont été atteints; dont le plus important est que les programmes des chaînes de télévision publiques et privées algériennes partagent leur intérêt à aborder les questions de développement économique en premier lieu, puis les questions de développement social, politique, puis culturel, environnemental et religieux, on employant de nombreux cadres, tels que le cadre des «résultats économiques», et «conflit», et «responsabilité», et «préoccupations humaines», et «stratégie» et «principes éthiques», Cependant ; son approche médiatique est simple dans le domaine des médias de développement, il est donc appelé à redoubler d'intérêt pour les questions de développement dans ses différentes dimensions, et à impliquer tous les acteurs pour suivre le rythme des conditions nationales, et imposer sa position sur le développement défis auxquels le monde est témoin.

Mots clés: Traitement médiatique, Questions de développement, Programmes télévisés, Chaînes algériennes.

Abstract :

The study aims to monitor and analyse the frameworks of Algerian media's handling of development issues by identifying how to address development issues on Algerian television channels, and it classified as **descriptive**, and **analytical** studies in media field, it It relies on the survey method by employing **data collection tools** represented by «**content analysis**» as a main tool, and the tools of «**simple observation**», «**systematic comparison**», and «**interview**» as auxiliary tools , In order to address development issues in Algeria, the daily programme «**Al-djaza'ir Al Youm**» on the public Algerian channel «**The Third News Channel**» and the daily programme «**Al-Bilad Al-Youm**» on the private Algerian channel «**Al-Bilad TV**» were identified as available communities, Due to the difficulty of fully enumerating the research community, the «**recurring cycle method**», also known as the «**industrial week**» method, was used to select the «**regular random sample**» from January to April 2020, In addition; many **results** were obtained, the most important of which is that Algerian public television programmes have an interest in and private issues that share common interests, Economic development comes first, followed by issues of social, political, cultural, environmental, and religious development, using a variety of media frameworks such as the «economic outcomes» framework, «conflict», «responsibility», «strategic interests», and «humanitarian concerns» framework, In addition; the framework of «ethical principles», but its media treatment in the field of development media is straightforward, As a result; it is expected to double its interest in development issues in all of their facets, as well as to involve all actors in order to keep up with national conditions and impose its position on the development challenges that the world is witnessing.

Keywords: media treatment, development issues, television programs, Algerian channels.



قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحات
- شكر وتقدير	
- إهداء	
- الملخص باللغة العربيّة	
- الملخص باللغة الفرنسيّة	
- الملخص باللغة الإنجليزيّة	
- قائمة المحتويات	
- قائمة الجداول والرّسوم البيانيّة	
- قائمة الملاحق	
- مقدّمة	أ-ب-ج
الفصل الأوّل: الجانب المنهجيّ للدراسة والمقاربات النظريّة	100-1
- تمهيد	2
أوّلاً: الجانب المنهجيّ للدراسة	58-3
1- إشكاليّة الدّراسة	8-3
2- تساؤلات الدّراسة	8
3- تحديد مفاهيم الدّراسة	19-9
4- طبيعة الدّراسة ومنهجها	23-19
5- أدوات جمع البيانات	32-24
6- مجتمع وعيّنة الدّراسة	40-33
7- حدود الدّراسة	42-41
8- الدّراسات السّابقة	58-42
ثانياً: المقاربات النظريّة للدراسة	99-59
1- نظريّة "التّأطير الإعلاميّ"	75-60
2- نظريّة "البنائيّة الوظيفيّة"	88-76
3- نظريّة التّنمية الوطنيّة لـ "ويلبر شرام"	99-89
- خلاصة	100

189-101	الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام
102	- تمهيد
148-103	أولاً: مدخل إلى التنمية
116-104	1- ماهية التنمية
140-117	2- أبعاد التنمية ومؤشراتها
148-141	3- إستراتيجيات التنمية وعوائقها
188-149	ثانياً: الإعلام والتنمية
155-149	1- علاقة الإعلام بالتنمية
166-156	2- مساهمة الإعلام في دعم قضايا التنمية
188-167	3- الإعلام التنموي
189	- خلاصة
285-190	الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر
191	- تمهيد
226-192	أولاً: قضايا التنمية بالجزائر
201-192	1- إستراتيجيات التخطيط للتنمية بالجزائر
208-202	2- البرامج التنموية بالجزائر
226-209	3- تقييم قضايا التنمية بالجزائر
284-227	ثانياً: الإعلام التنموي بالجزائر
238-227	1- مخطط الإعلام التنموي بالجزائر
251-238	2- واقع الإعلام التنموي بالجزائر وآفاقه
284-252	3- تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية
285	- خلاصة

410-286	الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة
287	- تمهيد
315-288	أولاً: إجراءات الدراسة التطبيقية
292-288	1- بطاقة تقنية لعينة الدراسة
311-293	2- تحديد فئات ووحدات التحليل
312	3- الأساليب الإحصائية
315-312	4- إجراءات الصدق والثبات
410-316	ثانياً: الدراسة التطبيقية ونتائجها
381-316	1- تفرغ وتحليل بيانات الدراسة التحليلية
399-382	2- قراءة وتحليل لإجابات المبحوثين
409-400	3- النتائج العامة
410	- خلاصة
414-411	- خاتمة
444-415	- قائمة المصادر والمراجع
478-445	- الملاحق



قائمة الجداول والرّسوم البيانيّة

– قائمة الجداول:

الصفحات	عنوان الجدول	رقم الجدول
40	تحديد عينة الدراسة بأسلوب "الأسبوع الصناعي"	01
58	أوجه الاتفاق والاختلاف والاستفادة من الدراسات السابقة	02
203-202	تخصيص القطاعات في مخطط الإنعاش الاقتصادي	03
290-288	بطاقة تقنية لعينة القنوات التلفزيونية	04
292-291	بطاقة تقنية لعينة البرامج التلفزيونية	05
317	القضايا التنموية المعالجة بعينة الدراسة	06
325	الأطر الإعلامية لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة	07
330	آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة	08
333	الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	09
337	المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	10
340	الاتجاه المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	11
343	القيم الخبرية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	12
348	القيم الإنسانية المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	13

14	الأهداف المرجوة من المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	351
15	الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية بعينة الدراسة	354
16	أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	357
17	الاستمالات الإقناعية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	360
18	الأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	364
19	اللغة الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	367
20	المدة الزمنية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	370
21	تفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية المعالجة بعينة الدراسة	372
22	الإخراج الفني المعتمد في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة	374
23	الألوان المستغلة في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة	378

– قائمة الرسوم البيانية:

رقم الرسم	عنوان الرسم البياني	الصفحات
01	القضايا التنموية المعالجة بعينة الدراسة	318
02	الأطر الإعلامية لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة	325
03	آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة	330

333	الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	04
337	المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	05
340	الاتجاه المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	06
343	القيم الخبرية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	07
348	القيم الإنسانية المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	08
352	الأهداف المرجوة من المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	09
354	الجمهور المستهدف بعينة الدراسة	10
357	أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	11
361	الاستمالات الإقناعية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	12
364	الأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	13
367	اللغة الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	14
370	المدة الزمنية لقضايا التنمية بعينة الدراسة	15
372	تفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية المعالجة بعينة الدراسة	16
374	الإخراج الفني المعتمد في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة	17
378	الألوان المستغلة في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة	18



قائمة الملاحق

- قائمة الملاحق:

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
456-446	استمارة تحليل المضمون	01
470-457	دليل التعريفات الإجرائية	02
478-471	دليل المقابلة	03

مقدمة

مقدمة:

في الوقت الذي يشهد فيه العالم تطوُّراً سريعاً في كلّ المجالات غدت قوّة الدّول لا تقاس بأيديولوجيّاتها السّياسيّة، ومواردها الماديّة والبشريّة فحسب، بل بتحكّمها في وسائل الإعلام وتكنولوجياّات الاتّصال، الأمر الذي يتطلّب مسايرة هذه الموجة الإعلاميّة، والبحث عن سلوك اتّصاليّ مناسب يتماشى مع الأوضاع، والظّروف الجديدة.

ومع تحوّل الإعلام من ناقل للمعلومات والأفكار إلى مسهم فعليّ في تكوين الحياة في أبعادها السّياسيّة والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة، والدينيّة، والبيئيّة، أصبح تحقيق الإصلاح التّنمويّ مطلباً مطروحاً لمختلف الدّول وخاصّة النّامية منها، وهذا بعد تزايد الاهتمام بالتّنمية في مختلف المؤتمرات والدّورات الدّوليّة على غرار المؤتمر الدّولي المخصّص للبيئة والتّنمية المنعقد بـ "ريو دي جانيرو" في البرازيل من الثّالث إلى الرّابع عشر جوان 1992، ومؤتمر "نيويورك" سنة 2000 (مؤتمر الألفيّة)، ومؤتمر "جوهانسبرغ" سنة 2002، ومؤتمر "ريو دي جانيرو" سنة 2012، ومؤتمر "أديسا أبابا" 2015⁽¹⁾، وهو ما يتطلّب توقّر إرادة سياسيّة، وثقافة مجتمعيّة، وموارد بشريّة مؤهّلة، ومؤسسات إعلاميّة تعمل من أجل تحقيق الأهداف التّنمويّة.

لهذا فُتِح المجال للدراسات العلميّة المتّصلة بالقضايا التّنمويّة، ومن ضمنها دراسات "الإعلام التّنمويّ" الذي يعتبر فرعاً أساسيّاً من فروع النّشاط الإعلاميّ، فبإمكانه إحداث التّحول الاجتماعيّ، والتّغيير والتّطوير والتّحديث، ويتمّ فيه وضع النّشاطات المختلفة لوسائل الإعلام في سبيل خدمة قضايا المجتمع وأهدافه العامّة والخاصّة، فمنذ أن دخل الإعلام مجال الاستثمارات الضّخمة لم يعكس حقائق الواقع كما هي عليه فحسب، بل أصبح يتدخّل اليوم في صناعة الأحداث الكبرى والرّأي العامّ، ويهندس السّلك، ويتدخّل في كلّ شيء مضخّماً قضايا ومغيباً أخرى.

(1) - عبد الله بن عبد الرحمان البريدي، التّنمية المستدامة، ط1، العبيكان للنشر، الرياض، 2015، ص.46.

وعليه اهتمت وسائل الإعلام الجزائرية (العمومية، والخاصة) بالأخبار التنموية ومعالجة مختلف قضاياها في برامج متنوعة، سواء في الشأن السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الديني أو حتى البيئي وغيره؛ وذلك من أجل طرح القضايا وتحليلها، والتعمق في تفاصيلها والإفاضة فيها، ومحاورة أهل الاختصاص لإيجاد الحلول والبدائل التنموية.

وانطلاقاً من أهمية موضوع "المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر" جاءت هذه الدراسة لرصد طبيعة هذه المعالجة بالقنوات العمومية والخاصة في الظروف العادية، والظروف الاستثنائية، والكشف عن أطرها، وأساليبها، وأثرها، وتأثيرها.

وهذا من خلال اعتماد أربعة فصول أساسية وفق طريقة Imrad المعمول بها في الدراسات العلمية كالاتي⁽¹⁾:

- عنوان الفصل الأول بـ "الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية" وتضمن عنصرين أساسيين: الأول اهتم بكل ما يخص الجانب المنهجي من إشكالية الدراسة التي أبرزت أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، وبعدها صياغة التساؤل الرئيسي الذي تفرع لتساؤلات فرعية، ثم تحديد المفاهيم الأساسية، كما تم توضيح الإجراءات المنهجية بالكشف عن طبيعة الدراسة، وتوضيح المنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات، ثم إبراز مجتمع البحث وعينته، وصولاً لأدوات جمع البيانات، وحدود الدراسة، ليختتم هذا العنصر المنهجي بأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع في بعض زواياه، وتحديد أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وأوجه التشابه بينهما، وصولاً لأوجه الاستفادة منها، أما العنصر الثاني فعرضت فيه المقاربات النظرية

⁽¹⁾ - إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المنكّرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريق الـ Imrad، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر: المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة، الجزائر، 2015، ص.51.

للدراسة والمتمثلة في: نظرية "النّاطير الإعلامي"، ونظرية "البنائية الوظيفية"، ونظرية "التّمية الوطنية" لويلبر شرام، مع إسقاط كلّ نظرية على موضوع الدراسة.

- وجاء الفصل الثاني الموسوم بـ "قضايا التّمية والإعلام" لإبراز ماهية التّمية، وأبعادها ومؤثراتها، وأهدافها، وكلّ ما يتعلّق باستراتيجيّاتها ومعوقاتهما، وصولاً للعلاقة بين الإعلام والتّمية كثنائية مترابطة من خلال إبراز مساهمة الإعلام في دعم القضايا التّميّة، وماهية الإعلام التّميّ، وركائزه وسياساته، ومتطلّبات نجاحه.

- أمّا الفصل الثالث الذي حمل عنوان "قضايا التّمية والإعلام بالجزائر" فجاء لعرض جانبين مهمّين وهما: الجانب الأول "قضايا التّمية بالجزائر": وتضمّن الحديث عن استراتيجيّات التّخطيط للتّمية بالجزائر، والبرامج التّميّة بالجزائر، وكذا تقييم قضايا التّمية بالجزائر، أما الجانب الثاني "الإعلام التّميّ بالجزائر" ظهر فيه مخطّط الإعلام التّميّ بالجزائر من ميزانية الإعلام، ومكانة التّمية ضمن هذا المخطّط، ثمّ إدراج واقع الإعلام التّميّ الجزائريّ، وآفاقه، وسبل تفعيله.

- وعنون الفصل الرابع بـ "الجانب التّطبيقيّ للدراسة" وفيه عنصران هامان، الأول يتعلّق بإجراءات "الدراسة التّطبيقيّة"، وتضمّن بطاقة تقنية لعينة الدراسة، وتحديد فئات ووحدات التّحليل، ثم الأساليب الإحصائيّة، وإجراءات الصّدق والثّبات، أمّا العنصر الثاني فتعلّق بـ "الدراسة التّطبيقيّة ونتائجها" حيث تمّ تفريغ البيانات، والتّعليق عليها، وصولاً إلى نتائج الدراسة.

وفي الأخير جاءت خاتمة الدراسة، مع إدراج قائمة للمراجع والمصادر مرتّبة ترتيباً هجائياً، وذلك قصد تسهيل تناولها من طرف القارئ، وللفادة أرفقت مجموعة من الملاحق لإثراء الدراسة. وبهذه الفصول نأمل أن نكون قد وفّقنا في هذه الرّسالة، وأن تكون إضافة للمكتبة الوطنيّة تفيد طلبة العلم والباحثين في التّخصّص، ولبنة صغيرة في تنمية وتطوير وطننا الحبيب وازدهاره.

والله وليّ التّوفيق

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- تمهيد

أولاً: الجانب المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤلات الدراسة

3- تحديد مفاهيم الدراسة

4- طبيعة الدراسة ومنهجها

5- أدوات جمع البيانات

6- مجتمع وعينة الدراسة

7- حدود الدراسة

8- الدراسات السابقة

ثانياً: المقاربات النظرية للدراسة

1- نظرية "التأطير الإعلامي"

2- نظرية "البنائية الوظيفية"

3- نظرية "التنمية الوطنية" لـ "ويلبر شرام"

- خلاصة

تمهيد:

تتعدد الأطر المستخدمة في إعداد البحث العلمي الناجح والمميز، فلا يمكن للباحث أن يستخدم إطارا واحدا بعيدا عن إطار آخر، نظرا لأن أطر البحث العلمي مترابطة ولا يمكن الاستغناء عن نوع منها، فهي الخارطة التي ترسم الطريق الموضح أمام الباحث؛ لتساعده في تحديد المشكلة البحثية، وصياغة المشكلة، وجمع المعلومات من مصادرها الأولية أو مصادرها الثانوية، وتحديد أدوات وطرائق الدراسة المستخدمة لجمع المعلومات، والكشف عن أساليب تحليل البيانات، واختيار الدراسات السابقة المناسبة، والتوثيق، وحتى إبراز المقاربات النظرية، وكيفية توظيفها.

فعند إعداد أي بحث علمي في كل مرحلة من مراحل إعدادة يستخدم إطار بحث محدد، ويعتبر "الجانب المنهجي والمقاربات النظرية" أول ما يتم تحديده من قبل الباحث بما يتلاءم مع طبيعة البحث العلمي المشكلة البحثية، والمعلومات المتوفرة لديه، وغالبا ما يقيد تحديد الإطار المنهجي الذي سيتبعه الباحث في كتابة البحث العلمي طبيعة الإشكالية البحثية التي ستدرس، فإذا كانت الإشكالية تتطلب دراسة وصفية وتحليلا للظواهر يستخدم المنهج "الوصفي التحليلي"، ولكن إذا كانت مشكلة الدراسة تتعلق بأحداث ومواقف أخرى تتطلب هنا "مناهج خاصة"، فلا يجوز للباحث أن يختار منهجية لا تتفق مع مشكلة الدراسة، لهذا يمكن القول أن الإطار المنهجي هو هيكل البناء الأساسية للبحث العلمي، ونجاح هذا البناء سبيل إنجاح الدراسة.

وعليه يمثل الفصل الأول للدراسة الحالية "الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية" الموظفة

في هذه الدراسة.

أولاً: الجانب المنهجي

1- إشكالية الدراسة:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي تحولات جذرية مسّت العالم كلّهُ، تجلّت في حركة تكنولوجيا متسارعة، ونزعة تطويرية مميّزة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات بفضل النّقد العلميّ الذي شهده القرن العشرون، إذ عبرت وسائل الإعلام حاجز المسافة والزّمن بممارستها دوراً جوهرياً في تقديم الأخبار والتّشئة الاجتماعية، وتوجيه المجتمع، وإرشاده، وتنقيفه... في هذا السّياق قال "دانيال كوني": "لم تعد الوظيفة الوحيدة لوسائل الإعلام تقديم المعلومات فقط، لكنّها تقوم أيضاً بالتّرفيه، وجذب الجمهور إلى مواضيع، وتوجيه أحكامه بتحضير استعداداته، وتكوين المعتقدات، والكشف عن الممارسات، ونقد القرارات"⁽¹⁾.

لهذا تستمدّ وسائل الإعلام مكانتها الهامّة من طبيعة وظائفها وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات، حيث تعتمد دول العالم المتطوّر في بنائها على ثلاثة أركان رئيسية وهي: السياسة والاقتصاد والإعلام، الأمر الذي ضاعف من أهميّة الإعلام وتأثيراته على مجالات عديدة، حيث يعرف الإعلام - على سبيل المثال لا الحصر - بالحركة الاقتصادية في الدولة والعالم، وتؤدّي وسائله المستقلة - دورين رئيسيين⁽²⁾: دور "الرّقيب الحارس" على الحكومات، ودور "توعية النّاس" حول القضايا التي تؤثر على حياتهم.

وتعتبر قضايا "التّمية" من أهمّ القضايا التي يهتمّ بها الإعلام، فالإعلام التّموي من أرقى المستويات التي بلغها الإعلام في تطوّره التاريخي الذي مرّ فيه بمراحل متعدّدة، وتنوّع باختلاف الحقول المعرفية التي يشتغل عليها، أو التّوجهات الفكرية والأيدولوجية التي تهيم على الممارسة

⁽¹⁾ - Daniel. Cornu, **Journalisme et Vérité, Pour une éthique de L'information**, Genève, Labor et Fibre, 1994, P. 251.

⁽²⁾ - التّجاني بولعالي، دور الإعلام في التّمية، مقال نشر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.nadorcity.com/sitemap>، تاريخ الزّيارة: 2019/01/11، على الساعة: 16.00.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

الإعلامية، وتلك المستويات تتحدد حسب الأبعاد التي يتخذها الإعلام كالأيدولوجي، والاجتماعي، والديني، والثربوي، والاقتصادي، ولا يعني أن هذه المستويات كلها ما عادت ضرورية، وإنما تحضر بشكل لافت في المعادلة الإعلامية المعاصرة⁽¹⁾، غير أنها طوّرت أكثر من قدراتها، ومنهجياتها ومقاصدها، لتواكب البعد التنموي للإعلام، فتتخطى كلها في عملية التنمية التي يشهدها الواقع.

ويعود الفضل تاريخياً في نشأة "الإعلام التنموي" إلى الباحث "ويلبر شرام" الذي ألف كتاب "وسائل الإعلام والتنمية"⁽²⁾، وهو يرى أن الإعلام التنموي فرع أساسي ومهم من فروع النشاط الإعلامي، وبإمكانه إحداث التحول الاجتماعي، والتغيير والتطوير والتحديث، ويتم فيه وضع النشاطات المختلفة لوسائل الإعلام في سبيل خدمة قضايا المجتمع وأهدافه العامة والخاصة، فمنذ أن دخل الإعلام مجال الاستثمارات الضخمة لم يعكس حقائق الواقع كما هي عليه فحسب، بل أصبح يتدخل اليوم في صناعة الأحداث الكبرى والرأي العام، ويهندس السلوك، ويتدخل في كل شيء مضحاً قضايا ومغيباً أخرى، ويمارس سلطته الحقيقية في جوانب الحياة المختلفة، بعبارة أخرى دخل الإعلام عصر الاحتكارات الكبرى، حيث أبرزت عدة دراسات منجزة عن دور الإعلام في تنمية المجتمع صحة الفرضية القائلة أن: "الإعلام خادم حليف للتنمية الاقتصادية والاجتماعية"⁽³⁾، فهما مرتبطان ومتفاعلان، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

ويعقد المؤتمر الدولي المخصص للبيئة والتنمية المنعقد بـ "ريو دي جانيرو" في البرازيل من الثالث إلى الرابع عشر جوان 1992 من أهم النشاطات الدولية التي تم التأكيد خلالها على ضرورة

(1) - بتول عبد العزيز رشيد، المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية لجريدة المدى نموذجاً للفترة من 2011/02/02 ولغاية 2011/02/28، مجلة كلية الآداب، المجلد 2012، العدد 99، العراق، 2011، ص.880.

(2) - اليوم العالمي للإعلام الإنمائي على أجندة العالم للتنمية المستدامة، تقرير خاص، مركز هردو للتعبير الرقمي، القاهرة، 2016، ص.6، متوفر للتحميل على الرابط: <https://hrdoegypt.org/?p=2873>، تاريخ الزيارة: 2020/01/22، على الساعة: 17.00.

(3) - بتول عبد العزيز، مرجع سابق، ص.880.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

اعتماد إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، والجزائر من بين الدول 172 التي شاركت ووافقت على توصيات هذا المؤتمر⁽¹⁾، ومنذ ذلك الوقت أصبحت التنمية وقضاياها تحتل مكانة بارزة في سياساتها وإستراتيجياتها وخططها وبرامجها الإنمائية، حيث حاولت وسائل الإعلام الجزائرية مرافقة وظيفة التنمية عبر مختلف مراحلها، فبعد الاهتمام بالتنمية الاقتصادية تحوّل التركيز إلى التنمية البشرية والتنمية المستدامة، بمعنى الانتقال من الرأسمال البشري إلى الرأسمال الاجتماعي وصولاً للتنمية الإنسانية ببعدها الشامل، أي الترابط بين كلّ مستويات النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني والبيئي، وهذا بالاستناد إلى نهج متكامل يعتمد على مبدأ المشاركة بين كلّ القطاعات.

وإذا كان لوسائل الإعلام الجزائرية المختلفة القدرة على الاهتمام بالأخبار التنموية ومعالجة مختلف قضاياها، فإن أهمية وسائل الإعلام المرئية تتضاعف نظراً لما تمتاز به من خصائص تجمع بين الصوت والصورة واللون والحركة فتسيطر على الحواس كلّها⁽²⁾، خاصة مع تنامي قوة التلفزيون باعتباره من وسائل الإعلام الجماهيرية التي امتدّت وظائفه لتشمل كلّ أوجه النشاط الإنساني، بالإضافة إلى قدراته الهائلة في مجال نقل البيانات والأخبار من حيث السرعة والإتقان، فمن المعلوم أنّ تقنيات التلفزيون الحديثة أدّت إلى تغييرات ملموسة ليس في جانب الشكل البرمجي فحسب، بل ولدت معها أساليب فنية جديدة في كيفية إعداد وتقديم البرامج التلفزيونية العامة والمتخصصة، ومنه تنوّع أطر المعالجة الإعلامية لمختلف القضايا التنموية.

وتعدّ المعالجة الإعلامية ضابط الرسالة الإعلامية لما تتضمنه وسائل الإعلام من قضايا هامة، وبالأخصّ ما تعنى بالتنمية الوطنية، لهذا فالمعالجة الإعلامية السليمة تقوم على معايير ومحددات

(1) - مصطفى سخاري، التغطية الصحفية لقضايا التنمية في الجزائر، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 1، الجزائر، 2018، ص.2.

(2) - عز الدين عطية، التلفزيون والخدمة النفسية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص.52.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

تتعلق بأسلوب التناول، وطريقة المعالجة، وكذا شكل هذه المعالجة، وعلاقتها بطبيعة ونوع القضية التنموية باعتبارها أساسا جوهريا في مسألة المعالجة الإعلامية، فضلا عن الأهمية البالغة لمهارات وقدرات القائمين بالاتصال في تسيير حيثيات القضية المعالجة بالبرامج التلفزيونية.

وانطلاقا من أهمية البرامج التنموية التلفزيونية عملت القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة على إدراج معالجة القضايا التنموية عبر برامجها في الظروف العادية، والظروف الاستثنائية بأساليب وتقنيات متنوعة، من خلال متابعتها لمختلف البرامج والمشاريع التنموية لتعريف الجمهور بها، وإبراز إيجابياتها وسلبياتها عبر التقارير اليومية، والريبورتاجات، والتحقيقات الجادة، وهو ما يدعو إلى رصد واقع هذه المعالجة، وأطرها، وأساليبها، وأثرها، وتأثيرها.

وعليه تتبع أهمية إنجاز هذه الدراسة من القيمة العلمية للموضوع، وما يمكن أن يحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها، فإذا أكدنا على أهمية البحث العلمي في مجال الإعلام وأبعاده التنموية في الدول المتطورة، فإن التأكيد يزداد في الدول النامية التي تعمل على الاستفادة من إمكانيات وسائل الإعلام في التنمية، بتأمين مضمون الرسالة الإعلامية وقيمتها ومعاييرها، والسلوكات، والاتجاهات التي تحملها عند معالجة مختلف القضايا التنموية.

كما تعتبر أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية على اختلافها اقتصادية كانت أو اجتماعية مؤشرات هامة لمعرفة مدى تطبيق القنوات التلفزيونية الجزائرية للمعايير المهنية في معالجاتها الإعلامية، ومدى تأثير تلك المعالجة سلبا أو إيجابا على الرأي العام، وعليه تتمثل هذه الأهمية في:

- الوزن العلمي لموضوع "العلاقة الارتباطية بين الإعلام وقضايا التنمية" بمختلف أبعادها.
- الموقع الذي تحظى به الجزائر بصفاتها طرفا فاعلا إقليميا في المنطقة سواء على المستوى الإفريقي أو المتوسطي، ما جعلها تحمل على عاتقها مسؤولية تحقيق التنمية في جميع المجالات.
- اختيار التلفزيون كوسيلة إعلامية هامة بفضل تركيبها: نص، صوت، وصورة، وما لها من دلالة.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وانطلاقاً مما سبق قوله تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- رصد وتحليل أطر التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية.
 - التعرف على مختلف مضامين القضايا التنموية التي تعالجها القنوات التلفزيونية الجزائرية.
 - الكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الأطر الإعلامية المستخدمة في القنوات التلفزيونية العمومية والقنوات الجزائرية الخاصة.
 - إبراز واقع القضايا التنموية من منظور الإعلام الجزائري.
 - تبيان الأسس والمعايير المهنية المعتمدة بالقنوات التلفزيونية الجزائرية لمعالجة قضايا التنمية.
 - تحديد أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية التي اتبعتها برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية.
 - الكشف عن القيم التي تبث عبر المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر.
- وحتى تتضح الرؤية فإنّ تحديد الباحث لأسباب ودوافع اختيار موضوع الدراسة يساهم في ضبط إشكالياتها، وتحديد المسار السليم للوصول إلى النتائج المرجوة، وتذكر كتب مناهج الإعلام والاتصال مجموعة من العوامل التي تجعل الباحث يختار موضوع بحثه ويفضله عن باقي البحوث، وهذه العوامل ذاتية أو موضوعية⁽¹⁾.

ومن أبرز الأسباب الذاتية لاختيار موضوع الدراسة ما يلي:

- طبيعة التخصص العلمي، والاهتمام بمضمون المواد الإعلامية، والرسائل والقيم التي تتضمنها.
- الميل إلى الموضوع النابع من دور الإعلام في معالجة القضايا التنموية.
- الرغبة في التعمق العلمي بتوظيف الجوانب المعرفية النظرية لتفسير مفاهيم إعلامية تنموية.

(1)- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص.34.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وبخصوص أهم الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع الدراسة ما يلي:

- التعرف على مختلف مضامين القضايا التنموية التي تعالجها القنوات التلفزيونية الجزائرية.
 - العلاقة الثنائية المترابطة بين الإعلام وقضايا التنمية، والتي ما زالت تحتاج إلى تأكيد وإبراز.
 - الانفتاح السمي البصري بالجزائر الذي شجع على تنوع البرامج التلفزيونية، والاهتمام بالتنمية.
- وهذا ما ألزم يطرح التساؤل التالي:

كيف عالجت برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية قضايا التنمية؟

2- تساؤلات الدراسة:

وتفرع التساؤل الرئيسي بدوره إلى الأسئلة الآتية:

- ما هي أهم القضايا التنموية التي عالجتها برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي أبرز الأطر الإعلامية في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي أهداف عرض القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي القيم التي تضمنتها المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي الاستمالات الإقناعية المستغلة في معالجة قضايا التنمية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟

الجزائرية؟

- ما نوع اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي المدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟
- ما هي الأنواع الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي التقنيات الفنية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

يتم التعبير عن الرمز ودلالته أو معناه في المجال العلمي الواحد بـ "المفهوم"، ولهذا يقال: "لكل علم مفاهيمه الخاصة، وهي مجموعة الرموز ذات المعاني، والتصورات المشتركة في مجالات هذا العلم وتطبيقاته"⁽¹⁾.

وعرفت المفاهيم عدّة محاولات لتعريفها، فيعرفها "معين خليل عمر" بأنها: "الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤثر واحد من واقع ميدان البحث"⁽²⁾. حيث يواجه الباحث بعد تحديد مشكلة بحثه الكثير من المفاهيم التي يجب استخدامها في دراسته، وحتى يتجنب اللبس أو سوء الفهم يقوم بتحديد هذه المفاهيم تحديدا دقيقا، لأن ذلك يعدّ محطة هامة لتحديد مشكلة البحث، وعليه تعتبر هذه الخطوة من أهم الأسس المنهجية في البحوث والدراسات العلمية، وهي تقوم على توضيح وتحديد بعض المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث⁽³⁾.

3-1: المعالجة الإعلامية:

قبل التطرق إلى مفهوم المعالجة الإعلامية، من الضروري الإشارة إلى مفهوم المعالجة، والإعلام:

3-1-1: التعريف اللغوي:

المعالجة لغة: من عالج يعالج معالجة وعلاجا، وتحمل معاني الإصلاح، بمعنى علاج المشكلة⁽⁴⁾، أو المزاولة، ودواء المشكلة⁽⁵⁾.

(1)- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص.392.

(2)- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص.223.

(3)- السيد حمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص.39.

(4)- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1989، ص.858.

(5)- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، دار الفكر، بيروت، 1980، ص.291.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

كما تأتي "المعالجة" بمعنى الممارسة إذ نقول عالج: أي مارس العمل وزاوله، وكلّ شيء زاولته ومارسته فقد عالجه⁽¹⁾.

فالمعالجة تعني: عرض موضوع من المواضيع بطريقة معينة، أو أسلوب معين⁽²⁾.

وتشير "الموسوعة العربية" إلى مفهوم "المعالجة Treatment" على أنها⁽³⁾: "حالة تجريبية على عينة من العينات تجرى لمشاهدة، ومقارنة التأثير الذي تحدثه تلك التجارب بتأثيرات العلاجات الأخرى أو عند عدم وجود أيّ تجارب من أيّ نوع، أو إجراء يجرى بطريقة معينة أو أية محفّزات، ويمكن ضبطها طبقاً لاحتياجات التجربة".

الإعلام لغة: من المصدر أعلم، يعلم، إعلاماً بالأمر، أي: أخبره، ويعني نشر معلومات رسمية⁽⁴⁾. ويطلق مفهوم الإعلام الذي هو ترجمة لكلمة Information على البيانات والمعلومات التي تمّ التحصل عليها عن طريق الملاحظة والتجربة أو التعليل، والتي تتميز عن الأفكار والآراء، وتتدفّق هذه البيانات، أو تتناسب عن طريق قنوات أو مسالك الاتصال المختلفة⁽⁵⁾.

والإعلام لغة يشير إلى: التبليغ والإبلاغ أي: الإيصال، ففي الحديث النبوي الشريف عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: "بلّغوا عني ولو آية"، أي: أوصلوها غيركم، واعلموا الآخرين بها⁽⁶⁾.

3-1-2: التعريف الاصطلاحي:

عادة ما يستخدم مفهوم "المعالجة" في المجال العلمي، كما يتمّ تداوله في ميدان البحوث الإعلامية، خاصة تلك التي تستخدم تحليل المحتوى، والحقيقة أنّ هذا المصطلح يدخل ضمن

(1) - ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، ج4، دار المعارف، مصر، (دون سنة نشر)، ص.201.

(2) - سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، ط1، م3، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2003، ص.2200.

(3) - سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي، مرجع سابق، ص.2200.

(4) - حسان جعفر، عصام حداد، المنبع الموسع، قاموس عربي، دار صبح، لبنان، 2011، ص ص. 148 - 149.

(5) - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1990، ص.218.

(6) - عزام محمد الجويلي، الإعلام الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص.185.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

علوم الإعلام، أي لغة يتداولها أهل الاختصاص، مثلما نلاحظ استخدام الاقتصاديين مصطلح "التحليل الاقتصادي" أو "القراءة الاقتصادية" إلى التركيز في القراءة على المؤشرات ذات الدلالة بالنسبة لسياق النظرية الاقتصادية، وكذلك هو الحال بالنسبة للمختصين في العلوم الاجتماعية، حيث نجد لغتهم مفعمة بعبارة "التحليل السوسيولوجي"، للإشارة إلى أن قراءة الظواهر هي قراءة متميزة، وتدخل في سياق قواعد ومقولات تحليل صاحبها على نظريات سوسيولوجية، وعلى تحليل يركز على الجماعات وتأثيرها على خلق الظواهر، وبالنسبة للمختصين في علوم الإعلام والاتصال، فإنهم يستخدمون "المعالجة الإعلامية" ليشيروا إلى مسألة تمثيل الواقعة أو الحدث، وتحويل الواقع إلى صورة ذهنية باستعمال الرموز.

فالمعالجة اصطلاحاً: هي اتخاذ مادة الدراسة أو البحث وعرضها بطريقة منهجية، كمعالجة موضوع أو مشكل وتقديمه وعرضه⁽¹⁾.

ويُعرّف الإعلام اصطلاحاً على أنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والسليمة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم، وميولاتهم"⁽²⁾.

كما عرّفه "عبد الرحمان عزي" في كتابه "دراسات إعلامية" بكونه: "سيرورة انتقال المعلومات من مصدر إلى آخر"⁽³⁾، ويرمز إلى ما تبثه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية من محتويات إخبارية ثقافية اجتماعية وترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع، ويتضمن هذا التعريف عدة مكونات مترابطة تشكّل ما يسمى بـ "الإعلام"، وهذه المكونات هي:

⁽¹⁾ Hachette ; Dictionnaire de français ; Algérie ; 1993 ; P. 1656.

⁽²⁾ عبد الرزاق محمد الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث، ط1، مكتبة الزائد العلمية، عمان، 2004، ص.18.

⁽³⁾ عبد الرحمان عزي، دراسات إعلامية، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، الجزائر، 1993/1992، ص.13.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- المرسل: أو القائم بعملية النقل والتوصيل.
 - الرسالة: وتمثل محتوى الإعلام.
 - الوسيلة: أي القناة التي يتم بواسطتها نقل الرسالة.
 - الجمهور أو المتلقي.
 - الفاعل: القائم على هذه المكونات.
- ويُعرف الإعلام كذلك على أنه: "نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة، كالجريدة والإذاعة والتلفزيون والسينما، بغية التوعية والإقناع والتأييد"⁽¹⁾.
- وبالجمع بين المُرَكَّبَيْن "المعالجة" و"الإعلام" فإنَّ المعالجة الإعلامية هي: عملية كشف اتجاهات وطرائق وإستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل الجهات المعنية باتجاه قضية معينة، وهي عملية التفكير الخاصة بالتعامل مع البيانات تحليلًا أو تركيبًا لاستطلاع ما تتضمنه هذه البيانات من مؤشرات من خلال تطبيق العمليات الحسابية، والطرائق الإحصائية⁽²⁾.
- وتعني "المعالجة الإعلامية" أيضا: الطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام لقضية أو حدث أو موضوع أو فكرة ما وفقا لسياسة تحريرية معينة تتحدّد بناءً على سياسة الوسيلة وملكيّتها، وتشمل:
- المضمون وأساليب التأثير.
 - أنماط التحرير المستخدمة.
 - الإخراج الإعلامي: ويتأثر بتوجّه الوسيلة الإعلامية، وذلك باستخدام العناوين، والصّور، والألوان وغيرها... لإبراز أهمية مضمون، أو التقليل من أهميته.

(1)- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1994، ص.84.

(2)- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص.505.

3-1-3: التعريف الإجرائي:

المقصود بـ "المعالجة الإعلامية" في هذه الدراسة هي: المتابعة الإعلامية التي انتهجتها القنوات التلفزيونية الجزائرية عمومية وخاصة في تغطيتها وتحليلها لمختلف قضايا التنمية بالجزائر، أو هي الطريقة أو الكيفية التي تنتهجها القنوات التلفزيونية الجزائرية في تناولها لقضايا التنمية بالجزائر، وكيفية معالجتها، وتحليلها لمختلف المواضيع مضمونا من خلال الاهتمام بالقضايا السياسية كنشر الثقافة السياسية، وتوطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية، أو الاهتمام بالقضايا الاقتصادية كرفع مستوى الطموحات، والتشجيع على الإنتاجية، وتصويب السلوكات والعادات الاستهلاكية، أو الاهتمام بالقضايا الاجتماعية كإبراز المشاكل التي تواجه المجتمع، والترابط بين أفراد المجتمع، وغيرها من القضايا، ومن حيث تحليلها شكلا فتمثل في: الأنواع الإعلامية التي ميّزت معالجتها لمختلف القضايا التنموية كالحديث، والتقرير الإعلامي، والريبورتاج، إضافة للمدة الزمنية التي عولجت فيها هذه القضايا، وكل ما يتعلق بالإخراج، والتقنيات التي لها دلالات تعكس طبيعة المعالجة الإعلامية بالقنوات التلفزيونية الجزائرية.

3-2: التنمية:

3-2-1: التعريف اللغوي:

التنمية في اللغة من النمو، بمعنى: ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر، وهناك اختلاف في مفهوم "النمو"، ومفهوم "التنمية" فالأول يشير إلى التقدم أو التزايد التلقائي مثل: نمو الطفل، نمو القمح، نمو المال، والثاني "التنمية" فتعني: عمليات غير تلقائية فهي مقصودة، تقوم بها المجتمعات لإحداث نمو مخطط له بصفة سريعة في فترة زمنية محددة⁽¹⁾.

(1) - إبراهيم حسين عسل، التنمية في الفكر الإسلامي: مفاهيم عطاءات، أساليب، مؤسسة مجد للدراسات الجامعية، 2006، ص. 24.

3-2-2: التعريف الاصطلاحي:

لمح "ليستر بيرسون" إلى تعذر تحديد دقيق للتنمية، مشيراً إلى أن المحاولات العديدة التي بذلت في هذا السبيل أدت في أحيان كثيرة إلى خلط، وسوء فهم في المصطلحات المتداولة ومجالات إطلاقها⁽¹⁾، وتفسير ذلك أن التنمية عملية مركبة تتداخل فيها العناصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ثم إلى كون تطبيقاتها في العالم ككل، والعالم الثالث بوجه خاص قد أفرزت تجارب متنوعة، إضافة إلى ظهور مصطلحات عديدة استخدمت كمرادف للتنمية رغم اختلافها عنها كتعبيرات النمو، التحديث، والتغيير.

ويعرف "أشرف حسونة" التنمية بأنها: "مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع، تحدث نتيجة للتدخل الإرادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وعوامل البيئة، بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو"⁽²⁾. والتنمية عملية مجتمعية تراكمية، الإنسان هدفها الرئيسي، وهو وسيلتها الرئيسية، وهو غايتها⁽³⁾، وتشير التنمية كذلك إلى إحداث مجموعة من التغييرات الجذرية في مجتمع بهدف إكسابه الرفاهية، والتطور المستمر، وتحسين مستوى الحياة، وعموماً تلتقي التعريفات التي وضعت للتنمية في أن:

- التنمية قيمة: فهي حركة لغد أفضل للمجتمع.

- التنمية تتضمن التخطيط: أي تهيئة شروط معينة لتحقيقها.

- التنمية عملية شاملة: تتصل بكافة الأنشطة الإنسانية في النسق الاجتماعي الواحد.

(1) - محمد الرميحي، البعد الإنساني والقيم في الإعلام، ندوة الإعلام من أجل التنمية في الوطن العربي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية، الرياض، 1984، ص.118.

(2) - محي محمود حسن، سمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، المكتب الجامعي، مصر، 1985، ص.127.

(3) - مصطفى عبد الله، التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها، الحوار المتمن، العدد 5، الرابط: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9257>، تاريخ الزيارة: 2019/12/12، على الساعة: 17.00.

3-2-3: التعريف الإجرائي:

التنمية هي عملية مقصودة وموجهة ومتكاملة، تركز على آليات تسهم في إحداث الحركية، فهي مشروع اجتماعي واقتصادي وسياسي، يضم عناصر مادية وبشرية وتقنية تعمل على نقل المجتمع من حالة التخلف والفوضى إلى حالة من التقدم والاستقرار.

3-3: القضايا:

3-3-1: التعريف اللغوي:

القضية لغة هي الحكم، وهي مسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل، فالقضية قول مكوّن من موضوع يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويصحّ أن يكون موضوعا للبرهنة⁽¹⁾.

3-3-2: التعريف الاصطلاحي:

القضية: هي عبارة عن حدث معيّن في مجتمع ما، نتيجة تغيّرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل دخيلة، وفي كثير من الأحيان لا يوجد حلّ منطقيّ لمثل هذه القضية⁽²⁾. ويعرّفها "ليسلي" أنّها: مسألة فيها خلاف، وتبدأ القضية في التكوّن عندما تظهر علامات على تطوّر خلافات حول مسألة ما⁽³⁾.

3-3-3: التعريف الإجرائي:

قضايا التنمية هي: كلّ المواضيع ذات الطابع التنمويّ التي تبثّها القنوات التلفزيونية الجزائرية في برامجها، والتي تحتاج إلى توضيح وتفسير وتحليل، مثل:

(1)- المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص.743.

(2)- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلّد 7، ط5، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص.1939.

(3)- محمد منير حجاب، المرجع نفسه، ص.1940.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- القضايا السياسية بأبعادها ومؤثراتها المختلفة: كنشر الثقافة السياسية (مؤثراتها: توسيع النقاش حول القضايا السياسية، دعم الممارسات الديمقراطية، تقديم نماذج سلوكية تعكس قيم الحرية)، وتوطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية (مؤثراتها: الثقة في المؤسسات السياسية، تحسين علاقة المواطن بالإدارات المحلية ومختلف المؤسسات).
- والقضايا الاقتصادية بأبعادها ومؤثراتها: كرفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية (مؤثراتها: دعم الاستثمار الخاص)، ومواكبة الإصلاحات الاقتصادية (مؤثراتها: عرض سياسات الإصلاح).
- والقضايا الاجتماعية: بأبعادها ومؤثراتها: كإبراز المشاكل التي تواجه المجتمع (مؤثراتها: مشاكل ذات طابع قومي مثل: الصحة العمومية، الأمية...، والترابط بين أفراد المجتمع (مؤثراتها: العمل الجماعي).
- والقضايا الثقافية: وهي كل القضايا التي تهتم بالثقافة، ومن أبرز أبعادها ومؤثراتها: حماية الهوية الثقافية (مؤثراتها: التصدي لمخاطر الثقافات الأجنبية، وإبراز الشخصية القومية الوطنية).
- والقضايا الدينية: هي كل المواضيع التي تهتم بالجانب الإسلامي، من أبرز أبعادها ومؤثراتها: نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف (مؤثراتها: تعزيز الثقافة الدينية، التعريف بالحضارة الإسلامية)، وكشف تحديات المجتمع الإسلامي (مؤثراتها: الأفكار التعصبية في المجال الديني، بروز نمط جديد من الدعاة، ظهور بعض الانتهاكات للحرية الدينية).
- والقضايا البيئية: بأبعادها ومؤثراتها: كنشر الثقافة البيئية (مؤثراتها: توسيع النقاش حول القضايا البيئية، دعم المشاريع البيئية، ترسيخ قيم المحافظة على نظافة وجمال البيئة).

3-4: البرامج التلفزيونية:

3-4-1: التعريف اللغوي:

جاء في معجم "اللغة العربية المعاصرة"⁽¹⁾ أنّ كلمة برنامج جمعها برامج: منهج موضوع أو خطة مرسومة بغرض ما مثل: برنامج انتخابي، برنامج تطوير التعليم، برامج الإذاعة والتلفزيون، وورد في "منجد اللغة العربية" أنّ البرنامج في الأصل: خطة يخطّطها المرء لعمل يريده⁽²⁾. فالبرنامج خطة تنفذ من طرف الفرد أو الجماعة في فترة زمنية لتحقيق أهداف معينة.

3-4-2: التعريف الاصطلاحي:

البرنامج التلفزيوني هو: فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين⁽³⁾. والبرنامج التلفزيوني حسب نظريات الاتصال هو: رسالة من المرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد مصوّرة يصاحبها صوت) إلى مستقبل تريد أن تحقق أهداف محدّدة عبر معلومات عقلية ووجدانية، تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، ترسل بأساليب وطرق تبتّ الإمتاع والترويح فيه⁽⁴⁾. وتعرّف "البرامج التلفزيونية" على أنّها: مادّة تلفزيونية تبتّ مسجّلة أو حيّة على الهواء وتشغل مساحة زمنية من ساعات البثّ التلفزيونية، وعادة ما تكون هذه المادّة في إطار البرنامج لحمل اتّجاه

(1)- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص. 196.

(2)- المنجد في اللغة العربية، ط3، دار المشرق، بيروت، 1997، ص.3.

(3)- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص.221.

(4) - فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني: كتابته ومقومات نجاحه، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بغداد، 2007، ص.22.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

معين أو صفة معينة تحقق فيها أحد أهداف محطة البث، وتتوَّع هذه البرامج من إخبارية إلى سياسية إلى برامج منوعات أو برامج أطفال وغيرها⁽¹⁾.

3-4-3: التعريف الإجرائي:

البرامج التلفزيونية بهذه الدراسة هي: كلّ المضامين بأنواعها المختلفة (حديث صحفي، حوار تلفزيوني، تقرير تلفزيوني، وريبورتاج) التي تهتمّ بقضايا التنمية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية بالجزائر، وتبثّها القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة.

3-5: القنوات التلفزيونية:

3-5-1: التعريف اللغوي:

القناة لغة هي: الرّمح الأجوف، وهي بمعنى مجرى الماء⁽²⁾.

3-5-2: التعريف الاصطلاحي:

لكلّ محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبثّ عليها إرسالها، وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية، من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال، ويطلق الاسم نفسه على مصدر الأخبار أو المعلومات، أو أيّ طريق تسلكه هذه المعلومات⁽³⁾.

فالقناة هي الوسيلة التي يتمّ من خلالها توصيل أو نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل⁽⁴⁾. وتعرّف بذلك القنوات التلفزيونية على أنّها: قنوات تبثّ عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور

(1)- عبد الله بوجلال وآخرون، برامج التلفزيون وتأثيرها على القيم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2000، ص.13.

(2)- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي فرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص.86.

(3)- كرم شبلي، معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص.392.

(4)- محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص.261.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

حول الأرض في مسارات محدّدة ومعروفة، تحدّد عموماً بالزّلاوية والاتّجاه على البوصلة لتحديد اتّجاه التقاط كلّ مجموعة من القنوات الفضائيّة التي يتمّ بثّها على قمر من الأقمار⁽¹⁾.

3-5-3: التعريف الإجرائي:

القنوات التّلفزيونيّة هي: وسيلة اتّصال تقوم بعملية البثّ التّلفزيوني، حيث يقوم جهاز الاستقبال في التّلفزيون باستقبال البثّ عن طريق طبق هوائي مباشرة من القمر الاصطناعي دون الحاجة إلى محطة إرسال أرضيّة، ونقصد بالقنوات التّلفزيونيّة في موضوع هذه الدّراسة قنوات التّلفزيون الجزائري العموميّة والخاصّة التي تنقل مضامين قضايا تنمويّة.

4- طبيعة الدّراسة ومنهجها:

ويمكن تحديدها في الآتي:

4-1: طبيعة الدّراسة:

تندرج هذه الدّراسة ضمن الدّراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، التي تسعى إلى تفسير ظاهرة موجودة وهي "المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية"، وذلك من حيث مؤشّرات الموضوع، وحجم الاهتمام، وطريقة المعالجة اعتماداً على العرض الكمي والكيفي للبيانات، وصولاً لنتائج دقيقة. ومنه فإنّ هدف الدّراسات الوصفية يشمل توضيح خصائص أيّ ظاهرة، أي حدث للوصول إلى معلومات مقبولة، وهذا يفترض المعرفة الجيدة المسبقة لمشكلة الدّراسة⁽²⁾.

(1)- سليم عبد النبي، الإعلام التّلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص.25.

(2)- أ. لارامي، ب. فالي، البحث في الاتّصال: عناصر منهجية، ترجمة: فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتّصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2009، ص.239.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

والحديث عن حدود البحث الخاصة بموضوع الدراسة يقتضي بنا النّظر إلى المجال الذي يصنّف في إطاره البحث، وسنستند في ذلك إلى رأي الباحث "هارولد لاسويل" الذي صنّف بحوث الاتّصال الجماهيرية المعاصرة إلى خمس مجالات وهي⁽¹⁾:

- **المجال الأول:** بحوث القائم بالاتّصال، وحراسة البوابة، أو من قال؟

- **المجال الثاني:** بحوث المضمون، أو الرسالة، أو ماذا قيل؟

- **المجال الثالث:** بحوث الوسيلة، أو القناة، أو كيف قيل؟

- **المجال الرابع:** بحوث الجمهور أو المستقبلين، أو لمن قيل؟

- **المجال الخامس:** بحوث التأثير أو بأيّ تأثير على الفرد أو المجتمع؟

وتبعا لهذا التعريف تتموقع الدراسة في مجالي: بحوث المضمون أو الرسالة التي تعنى بالإجابة

على السؤال: ماذا قيل؟ وبحوث الوسيلة أو القناة أي: كيف قيل؟

4-2: منهج الدراسة:

إنّ تحديد طبيعة الدراسة يقود إلى معرفة طبيعة المنهج المستخدم، حيث تستوجب كلّ دراسة الاعتماد على منهج علمي واضح لكي تتّصف بالعلمية، ونستطيع الوثوق بنتائجها⁽²⁾، فيعتبر المنهج من الصّرويات في أيّ دراسة علمية لأنّه السّبيل الذي يستعين به الباحث للوصول إلى نتائج موضوعية.

وتوظيف المنهج في البحث العلميّ يعتبر من الإجراءات المنهجية الضرورية التي لا بدّ على الباحث أن يوظّفها للوصول إلى مجموعة من النّتائج الصّادقة، وعليه فإنّ نجاح أيّ بحث علمي يتوقّف منذ البداية على استخدام مناهج البحث العلمية الصّحيحة، الأمر الذي يقوّي ويعمّق القدرة

⁽¹⁾ - Lazer Judith, **La science de la communication**, presse universitaires, France, 1992 ; p.125.

⁽²⁾ - عمار بوحوش، محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.58.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

على الاكتشاف والتفسير والفهم والتنظيم لدى الباحث، وتبرز أهمية المنهج في الأبحاث العلمية في تناول مشكلة الدراسة، وتحديد أبعادها، وجوانبها المختلفة.

وانطلاقاً من موضوع الدراسة استخدم **المنهج المسحي** الذي يعدّ أنسب المناهج العلمية، وأكثرها استخداماً في الدراسات الوصفية التي تستوجب الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع البحث في واقعها المكاني والزمني، بهدف تحليلها وفهم علاقاتها الداخلية والخارجية، ولاسيما المادة المعرفية الخاصة بمتغيرات: المعالجة الإعلامية، قضايا التنمية، القنوات الجزائرية، وهي خطوة قاعدية توضّح مفاهيم الدراسة وتضبطها، وذلك بناء على مسح مضمون فئات الشكل والمحتوى المتعلقة بالبرنامجين "عينة الدراسة" لرصد كيفية المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر، ومحاولة كشف جوانبها المختلفة، ومعرفة أهم الأطراف الفاعلة فيها، وأطرها الإعلامية للوقوف على طبيعة أسلوب المعالجة الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة.

حيث يعتبر **منهج المسح** منهجاً مهماً ومفيداً في جمع البيانات، ويُوظف في كلّ مجالات الحياة، وفي عمليات اتخاذ القرار يومياً، فيستخدمه الإعلاميون والتربويون ورجال الأعمال وجماعات المستهلكين والسياسيون وغيرهم، وهو أحد المناهج الأكثر استخداماً في أبحاث الإعلام وذلك لمرونته، كما يعتبر أفضل منهج بحثي متاح في الدراسات الاجتماعية للحصول على بيانات ومعلومات أصلية لوصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء ملاحظة مباشرة عليه⁽¹⁾.

وعلى العموم تُلخّص أهم خطوات المنهج المسحي في النقاط التالية:

- تحديد الغرض من المسح لتحديد المشكلة، والاعتبارات العلمية التي يُبنى عليها هدفه⁽²⁾:

فالمنهج هو: "الترتيب الصائب للعمليات العقلية للكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"⁽³⁾.

(1)- منال هلال المزاهرة، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014، ص.325.

(2)- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط9، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص.34.

(3)- قسوم عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط1، دار النمير، دمشق، 2004، ص.14.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

والمنهج ترجمة للكلمة الفرنسية "Méthode"، ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، وتعود إلى الكلمة اليونانية "Méthodes" التي استعملها "أفلاطون" بمعنى: البحث أو النظر أو المعرفة، كما استخدمها "أرسطو" بمعنى: بحث، والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو النهج المؤدي إلى الغرض المطلوب⁽¹⁾، كما يمكن إرجاع كلمة "منهج" إلى طريقة تصوّر وتنظيم البحث، وينصّ المنهج على كيفية تصوّر وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كلّ مراحل البحث⁽²⁾، فالمنهج في الكتابات الأجنبية يعني الأسلوب الذي يعتمد عليه الباحث للوصول إلى نتائج أو غايته، كما يعتبر: "أسلوباً من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة، والهادفة للكشف عن حقيقة تشكّل الظواهر"⁽³⁾.

ويشير فيوتز ماشلوب Fritz Machlup إلى أنّ المنهج يعني: أن يكون الدّارس بعيداً عن الحدود الميتافيزيقية، وأن يكون متوافقاً مع أيّ جانب من جوانب المعرفة، وهو في النهاية يدرس المبادئ التي ترشد الطلاب في مجالات المعرفة على وجه الحقوق في نطاق الدّراسات العليا كجزء من بناء المعرفة بوجه عامّ، أو في مجال دراساتهم العلمية بوجه خاصّ⁽⁴⁾.

– رسم خطة سير البحث بتحديد مجال المسح من حيث العينة والمكان والزّمان:

فالمنهج المسحيّ هو: "الطريقة العلمية التي تمكّن الباحث من التعرّف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكوّنة لها، والعلاقات السّائدة داخلها كما هي في الخبر الواقعي"⁽⁵⁾.

(1) – عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط 2، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، 1977، ص.3.

(2) – Maurice Angers: **Imitation pratique la méthodologie des sciences humaines**, casbah Alger, 1997, p.84.

(3) – محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتّطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص.33.

(4) – Fritz Machlup, **Méthodology of Economing and other social science**, Academic press, New yourk, 1978 , p54.

(5) – أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتّصال**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص.286.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وهو: "منهج يقوم بتوضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية، وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها أو أسباب ظهورها"⁽¹⁾.

والمسح ينصبّ على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة، وفي مكان معيّن وزمن معيّن⁽²⁾، وبذلك فإنّه يهدف إلى تسجيل وتحليل مختلف معطيات الظاهرة الإعلامية المدروسة⁽³⁾.

– جمع البيانات والمعلومات باستخدام أدوات: الملاحظة وتحليل المضمون⁽⁴⁾:

حيث تعتبر أداة الملاحظة من أبرز الأدوات في جمع البيانات التي تخصّ الظاهرة المدروسة، كما تسهم أداة تحليل المضمون في تقديم كمّ كبير من البيانات الظاهرة والخفية.

– تحليل البيانات تحليلًا إحصائيًا، وتفسيرها عن طريق القياس المنطقي⁽⁵⁾:

يعتبر تحليل البيانات خطوة هامة من خطوات البحث العلمي، فالتحليل الإحصائي وتفسيره عن طريق القياس المنطقي يضفي أهمية وموضوعية حول الظاهرة المدروسة.

(1) – محمد الغريب، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، ط4، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص.84.

(2) – محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، ط2، دار الشرق، السعودية، 1975، ص.118.

(3) – صالح بن بوزة، مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 5، العدد 1211، 1995، ص.51.

(4) – أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، مرجع سابق، ص.34.

(5) – أحمد بدر، المرجع نفسه، ص.34.

5- أدوات جمع البيانات:

يرتبط نجاح البحث العلمي على حسن ضبط الإجراءات المنهجية، وخاصة انتقاء أدوات جمع البيانات المناسبة للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، وتتغير أدوات جمع البيانات حسب نوع البحث الذي يقوم به الباحث، فيمكن استخدام أداة واحدة كما يمكن استخدام عدة أدوات لجمع البيانات في موضوع بحث واحد، ومن جهة أخرى إن كانت بعض الأدوات في بعض الأبحاث صالحة للبحث والنقصي عن المعلومات وجمعها، فإنها قد لا تصلح في أبحاث وظواهر أخرى، ويبقى الأمر مرهونا بطبيعة المشكلة المبحوثة.

وتمثل أدوات جمع البيانات نقطة التلاقي بين البناء المفاهيمي لمشكلة البحث والواقع المراد دراسته، من جهة أخرى فهذه الأدوات تستمد وجودها من كونها تسمح للباحث بالتوجه نحو الواقع لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة بحثه⁽¹⁾، وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكتسب الباحث مهارة إعداد هذه الأدوات واستخدامها وتفسير البيانات⁽²⁾.

لهذا تعتبر أدوات جمع البيانات أساسية في عملية البحث العلمي، وتتعدد هذه الأدوات حسب الغرض الذي يستعمل لها، ويتوقف اختيارها بناء على قيمة المعلومات التي يتم جمعها بواسطة هذه الأداة حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن تساؤلاتها، وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز طبيعة المعالجة الإعلامية المنتهجة من قبل القنوات التلفزيونية الجزائرية أثناء تناولها لقضايا التنمية في الجزائر، تمّ استغلال "أداة تحليل المضمون" كأداة رئيسية لجمع البيانات، كما تمّ الاستعانة بأداة "الملاحظة البسيطة" وأداة "المقارنة المنهجية" بهدف الإجابة على التساؤلات المطروحة التي تخصّ

(1)- مورييس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، ص.234.

(2)- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص.115.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

فئات الشكل والمضمون لعيّنة البرنامجين، وكذا المقارنة بين طرائق المعالجة وعلاقتها بملكيّة القنوات، إضافة لأداة "المقابلة" الموجهة لمقدّمي البرامج بالقنوات الجزائرية العموميّة والخاصّة لإثراء موضوع الدراسة.

5-1: تحليل المضمون:

يعرّف تحليل المضمون (المحتوى) على أنّه: "تقنيّة بحث منهجيّة تستعمل في تحليل الرّموز اللّغويّة الظاهريّة والباطنيّة والسّاكنة منها والمتحرّكة، شكلها ومضمونها والتي تشمل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف"⁽¹⁾.

ويعرّف أيضا بأنّه: "أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهريّ لمادّة الاتّصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها عن طريق العدّ والإحصاء، وكذلك الاهتمام بجوانب المعاني والعلاقات بين المعاني"⁽²⁾، أي أنّ تحليل المضمون لا يكتفي بالمعاني الظاهرة فقط بل الكامنة أيضا.

وتقوم هذه الأداة على: "جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها، ومحاولة إعطاء تفسير وتحليل لها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة محلّ الدراسة من أجل استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط، والتحكّم في هذه العوامل، وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محلّ الدراسة في المستقبل"⁽³⁾.

وجاء في تعريف آخر لـ "تحليل المضمون" بأنّه: أسلوب للرّصد والتّوصيف الكمّيّ للمضامين أو للمحتوى الظاهر للاتّصال، وبهذا المعنى فإنّ تحليل المضمون يجب أن يتضمّن أبعادا كميّة في

(1)- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلّبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007، ص.7.

(2)- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتّصال، ط1، دار الهلال، بيروت، 2008، ص.148.

(3)- محمد عبد الحميد، المرجع نفسه، ص.148.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

مجال رصد الظاهرة البحثية وعناصرها المختلفة، حتى يمكن مقارنتها ببعضها، واستخلاص المؤشرات بطريقة موضوعية متفق عليها وهي الكم، الذي يعتبر شرطاً أساسياً وخاصية لا غنى عنها في بحوث تحليل المضمون باعتبارها مرادفة للموضوعية⁽¹⁾.

ولتحليل المحتوى سمات رئيسية يمكن تحديدها فيما يلي⁽²⁾:

- يستخدم هذا الأسلوب في وصف محتوى مادة الاتصال، نظراً لأهميتها في مجال البحوث الوصفية.

- يهتم هذا الأسلوب بدراسة المحتوى الظاهر للاتصال، بحيث لا يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا، ومقاصد القائم بالاتصال.

- ينبغي مراعاة الموضوعية في تحليل محتوى مادة الاتصال، بحيث لا يتأثر الباحث بأهوائه، ودوافعه الشخصية، وذلك بوضع فئات محددة للتحليل لاستخدامها في الدراسة.

- يجب أن يتم تحليل محتوى مادة الاتصال بطريقة منظمة، وذلك بأن يصنف الباحث جميع المواد المناسبة في العينة على ضوء جميع الفئات المحددة، حتى يمكن الوصول إلى تعميمات علمية سليمة.

- يستلزم استخدام أسلوب تحليل المحتوى أساليب كمية لكي تزودنا بمقياس لما تعطيه المادة الإعلامية من أهمية، ولتسمح بمقارنتها بعينات أخرى من المادة.

- يستلزم استخدام أسلوب تحليل المحتوى ترجمة الفئات إلى أرقام، وذلك عن طريق رصد تكرار الفئات المختلفة، وتحديد درجات لانتشار وسيلة الاتصال.

(1)- شريف اللبان، هشام المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص. 92.

(2)- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص ص. 158-159.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

فتحليل المضمون هو: "تقنية البحث للوصف الموضوعي والمنهجي، متعلق بالكمية لمحتوى ظاهر للاتصالات بهدف ترجمتهم"⁽¹⁾، وعمدت هذه الدراسة استخدام التحليل الكمي والكيفي في توصيف محتوى المادة الإعلامية (برامج) في القناتين التلفزيونيتين الجزائريتين محل الدراسة.

- **التحليل الكمي:** هو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيراً كمياً، بحساب درجة تكرارها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع)، والتي تستخدم كأجزاء تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة محل التحليل⁽²⁾.

وفي هذه الدراسة تمّ العمل على تحليل مضمون عينة من البرنامجين عن طريق تحويل محتوى العينة إلى وحدات قابلة للعدّ والقياس، وهذه المرحلة تمثل السمات الأساسية للتحليل الكمي وتنطلق من: (3)

- تصنيف محتوى عينة البرنامجين محل الدراسة من خلال تحديد فئات الشكل والمضمون.

- تحديد وحدات التحليل.

- تصميم الاستمارة، وجمع البيانات فيها.

- تصنيف المحتوى، وتحليل الفئات: وهي مرحلة من مراحل تحليل المضمون تنطلق من النصّ

المراد تحليله، فهي ترتبط بأسلوب التجزئة، أي تدوين الكلّ إلى تقسيمات ذات خصائص ومواصفات

تجسّد عملياً المفاهيم النظرية، والفرضيات، والتساؤلات التي تثيري البحث.

ويكون هذا التحليل قائماً على الوصف الكمي، لأنّه يعتمد على التكرارات الواقعة في كلّ فئة من

فئات التحليل المتفق عليها، ويهتمّ بالعناصر التالية:

- تحديد نوعية القضايا المثارة في القناتين التلفزيونيتين محل الدراسة.

(1)-Madeleine Grawitz : **Méthodes des sciences sociales**, Editions Dalloz, 9 -ème édition, France, 1993, P.534.

(2)- أحمد بن مرسل، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية: التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 6، العدد 14، الجزائر، 1996، ص.213.

(3)- عبد الرحمان عزّي، تحليل المضمون ومسألتا الصدق والثبات، المجلة الجزائرية لعلوم الإعلام والاتصال، المجلد 2، العدد 3، الجزائر، 1989، ص.20.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- تحديد درجة الاهتمام الممنوح لقضايا التنمية في القناتين محل الدراسة.
- تحديد عناصر الإبراز المستخدمة في عرض ومعالجة القضايا التنموية.
- تحديد المصادر الإعلامية التي تم الاعتماد عليها في معالجة قضايا التنمية بالجزائر.
- **التحليل الكيفي:** هو تحليل لا يكتفي بلغة الأرقام في تفسير المضامين، فهو يقوم على نقد الحقائق، وهو عادة ما يستخدم في شرح المعطيات الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي، والتعليق عليها في استخلاص النتائج، ويتميز التحليل الكيفي بأنه يُعنى أساسا بخصائص المضمون⁽¹⁾.
- وتم استخدام التحليل الكيفي في هذه الدراسة لرصد وتحليل أطر المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية في القناتين التلفزيونيتين الجزائريتين محل الدراسة خلال فترة زمنية معينة، وذلك من خلال:
- تحديد الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر.
- تحديد أطر مشاكل التنمية التي قدّمتها المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر.
- تحديد أطر الحلول التي قدّمتها المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر.
- تحديد أطر الشخصيات الفاعلة، وسماتها البارزة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر.
- وهكذا تم الاعتماد على التحليل الكيفي لرصد أطر المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر، وبيد التحليل الكيفي ملائما لإبراز جوانب الاختلاف والاتفاق في أنماط المعالجة الإعلامية، كما يمكن اعتباره أسلوبا ناجعا في الكشف عن آليات السياسة الإعلامية المتبعة في طرح القضايا ومعالجتها وتأطيرها.

⁽¹⁾-Thomas R. Lindlof: **Qualitative Communication Research Methods, California:** sage publications, Inc, 1995, P. 21.

5-2: الملاحظة البسيطة:

تعتبر الملاحظة من الأدوات المميّزة عن باقي الأدوات العلميّة لجمع البيانات، فهي النّواة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث للوصول إلى المعرفة العلميّة، والملاحظة في أبسط صورها هي النّظر إلى أبسط الأشياء وإدلاء الحالة التي هي عليها⁽¹⁾.

ويقصد بالملاحظة في مجال البحث العلمي: "المشاهدة الدّقيقة لظاهرة من الظّواهر أو لمجموعة منها، من خلال الاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتّفق مع طبيعة هذه الظّواهر، فهي ملاحظة منهجيّة يقوم بها الباحث بدقّة مستهدفا الكشف عن تفاصيل الظّاهرة والعلاقات الخفيّة أو الظّاهرة التي يحتمل أن توجد بين عناصرها، أو بينها وبين الظّواهر الأخرى"⁽²⁾.

كما نعني بالملاحظة في البحث العلميّ: "المعاينة المباشرة لأشكال السلوك الذي ندرسه، وتمثّل الوسيلة التي تفتح مجالا واسعا أمام الباحثين لجمع المعلومات والبيانات، وذلك من خلال ملاحظة جميع الظّروف والملابسات بالظاهرة، ثم يتّجه الباحث إلى حصر نطاق ملاحظته، هذا ويجب مراعاة بعض الشّروط عند استخدام الملاحظة⁽³⁾: بداية بتجنّب الأحكام القيميّة والاستنتاجات الدّائيّة، ونقل الأحداث بموضوعيّة، إضافة إلى دراسة السلوكات العفويّة عند حدوثها، وبكثير من التّلقائيّة.

وفي هذه الدّراسة تمّ الاعتماد على الملاحظة البسيطة من خلال رصد، وتدوين المعلومات الهامّة.

(1) - عبد الله محمد عبد الرّحمان، محمد علي بدوي، **مناهج وطرق البحث الاجتماعيّ**، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 2002، ص.382.

(2) - سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلميّ**، ط2، عالم الكتب، مصر، 1995، ص ص. 182-183.

(3) - أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلميّ في علوم الإعلام والاتّصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2005، ص.180.

5-3: المقارنة المنهجية:

استخدمت "المقارنة المنهجية" في هذه الدراسة كـتقنية (لا منهج) للمساهمة في المقارنة بين الفئات الموضوعية، والفئات الشكلية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر في كل من برامج القناة الإخبارية (العمومية)، وبرامج القناة (الخاصة)، وعليه يمكن القول أن تقنية "المقارنة المنهجية" في هذه الدراسة وظفت كآلاتي:

- توظيفها في المقارنة بين القضايا التنموية المعالجة في برنامجي القنوات (محل الدراسة).
- توظيفها في المقارنة بين الأطر الإعلامية، وآليات التأطير المعتمدة في برنامجي القنوات (محل الدراسة).
- الاعتماد عليها للمقارنة بين الفاعلين الحاضرين في برنامجي القنوات (محل الدراسة).
- استخدامها للمقارنة بين مصدر القضايا التنموية المستخدمة في برنامجي القنوات (محل الدراسة).
- توظيفها للكشف عن الفروق بين اتجاه مضمون قضايا التنمية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).
- توظيفها للمقارنة بين القيم الإخبارية، والقيم الإنسانية المعتمدة ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).
- استخدامها للمقارنة بين أهداف القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).
- الاعتماد عليها للمقارنة بين الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية ببرنامجي القنوات.
- توظيفها للمقارنة بين أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية ببرنامجي القنوات.
- توظيفها للمقارنة بين الاستمالات الإقناعية المعتمدة عند معالجة القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).
- استغلالها للمقارنة بين الأنواع الإعلامية المعتمدة عند معالجة القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- توظيفها عند المقارنة بين اللغة الإعلامية الموظفة عند معالجة القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).

- الاعتماد عليها عند المقارنة بين المدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).

- استخدامها عند المقارنة بين الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتجاه القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (محل الدراسة).

- توظيفها عند المقارنة بين الإخراج الفني المعتمد عند معالجة القضايا التنموية ببرنامجي القنوات (الخاضعة للدراسة).

- الاعتماد عليها للمقارنة بين الألوان المستغلة في تأطير قضايا التنمية ببرنامجي القنوات.

5-4: المقابلة:

تعتبر "المقابلة" من أدوات جمع البيانات باعتبارها تقنية مباشرة تستعمل لمساءلة الأفراد على انفراد، وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة، حيث يعرفها "معن خليل عمر" بأنها: "عملية سبر غور حياة فرد غير معروف للباحث، بواسطة تحفيز وتذكير ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي، أو بخصوص ما يتعلق بحياته الشخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح أسئلة تمهيدية للأسئلة الرئيسية المتعلقة بشكل مباشر بحياة وآراء ومواقف وقيم المبحوث، وتحدث هذه العملية وجها لوجه، وتكون إجاباتهم بشكل شفوي دون إلزام رسمي أو غير رسمي"⁽¹⁾.

(1)- نبيل حميدة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 8، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2012، ص.98.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ورغم كثرة تعاريف "المقابلة" فإنها تلتقي كلها في كونها تختلف عن المحادثة الشخصية العادية، فهي تتم لتحقيق هدف محدد يسعى إليه المقابل ويدركه المقابل، بغرض تسجيل معلومات يتعذر الحصول عليها بالأدوات الأخرى، ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي.

وفي هذه الدراسة استخدمت أداة "المقابلة" انطلاقاً من نموذج "بناء الإطار" الذي اقترحه Scheufele سنة 1999⁽¹⁾، والذي تقوم فكرته على تأثير مجموعة من العوامل في عملية بناء الإطار كالقيود التنظيمية والقيم المهنية للصحفيين وتوقعاتهم عن الجمهور، وهو ما يشير إلى أن القائم بالاتصال عنصر أساسي من عناصر بناء الإطار الإعلامي، وتوجيه المضامين الإعلامية.

لهذا تم بناء "دليل المقابلة" بإعداد أسئلة تتماشى مع محاورها الأساسية التي تتعلق بموضوع الدراسة، فبعد اطلاع الدكتورة المشرفة على هذا الدليل تم إخضاعه لأساتذة محكمين في المجال، وفي الأخير تمت صياغته بشكل نهائي (الملحق الثالث)، حيث تم توجيه أسئلة المقابلة للقائمين بالاتصال "مقدمي برامج" في القنوات التلفزيونية الجزائرية للاطلاع على بيانات ومعلومات إضافية تساهم في إثراء وتدعيم الدراسة.

حيث تم إجراء المقابلة الأولى مع مقدم البرامج الإخبارية بالقناة الإخبارية الجزائرية (العمومية) السيد "العربي بن سائلة" يوم: 10 مارس 2022 م عبر تقنية التواصل عن بعد، فيما أجريت المقابلة الثانية مع مقدم البرامج الإخبارية بقناة البلاد (الخاصة) السيد "كريم حجوج" يوم: 20 مارس 2022 م عبر تقنية التواصل عن بعد، وكان الغرض من المقابلتين الحصول على معلومات إضافية تخص المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر في كل من البرامج الإخبارية بالقنوات الجزائرية.

(1) - عادة البطريق، المواقع الإخبارية والحراك العربي، ط1، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر، 2017، ص.86.

6- مجتمع وعينة الدراسة:

6-1: مجتمع الدراسة:

ورد في لغة العلوم الإنسانية أنّ **مجتمع البحث**: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً، والتي تركز عليها الملاحظات، ويتكوّن مجتمع البحث من مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزه عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"⁽¹⁾.

فهو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثّل هذا المجتمع الكلّ أو المجموع الأكبر من المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته، ويتمّ تعميم نتائج الدراسة على كلّ مفرداته، إلّا أنّه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، حينها نركّز على المجتمع المتاح، والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة الجزء الممثّل للمجتمع المستهدف، ويلبّي أهداف الدراسة، ونختار منه عينة البحث⁽²⁾.

وبحكم طبيعة الدراسة تمثّل **مجتمعها** في: مضمون حلقات البرامج التلفزيونية بالقنوات الجزائرية التي تعالج قضايا التنمية بالجزائر، وتمّ تحديد برنامج "الجزائر اليوم" الذي يبثّ على القناة الجزائرية العمومية "القناة الإخبارية"، وبرنامج "البلاد اليوم" الذي يبثّ على القناة الجزائرية الخاصة "قناة البلاد" كمجتمع متاح، حيث يشير **مجتمع البحث** إلى مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي⁽³⁾، كما يشير إلى جميع المفردات المتعلقة بمشكلة الدراسة، ومنه يمكن القول أنّه جمع محدود من

(1)- مورييس أنجريس، مرجع سابق، ص.298.

(2)- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ص.130.

(3)- أحمد بن مرسل، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.141.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المبحوثة⁽¹⁾، ويتنوع مجتمع البحث حسب أنواع الدراسات الإعلامية، ففي دراسات الجمهور يكون مجتمع البحث مجموعة من الأفراد (بشر)، أما في دراسات المحتوى، فيشمل مجتمع البحث الوسائل الإعلامية (صحف، إذاعات، قنوات فضائية...) أو يمثل محتوياتها (مثل: أعداد من صحيفة، برامج إذاعية، برامج تلفزيونية وغيرها...).

6-2: عينة الدراسة:

لم تعد البحوث المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث، بل تعتمد على دراسة العينة المختارة من المجتمع الكلي، وتعرف العينة على أنها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحليله، أو هي عبارة عن مجموعة من المفردات التي يتعامل معها الباحث منهجياً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع"⁽²⁾.

ويتم الانطلاق في تحديد عينة الدراسة من التعريف القائل بأنها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"⁽³⁾.

وتخضع عملية "المعاينة" في البحوث إلى مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة⁽⁴⁾.

(1)- موريس أنجريس، مرجع سابق، ص. 298.

(2)- إبراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص. 123.

(3)- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983، ص. 217.

(4)- موريس أنجريس، مرجع سابق، ص. 301.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وبناء على ما سبق ذكره، فإن أولى خطوات اختيار العينة هي تحديد وحدتها، ووحدات العينة تشمل العناصر التركيبية التي تتكون منها العينة، وهذه العناصر يجب أن تكون متشابهة، والوحدات يمكن أن تكون مجموعة من الأفراد أو المحتويات الإعلامية مثل: البرامج التلفزيونية.

ويرجع اختيار العينة دون دراسة المجتمع كله إلى الأسباب الآتية:

- دراسة المجتمع كله يتطلب وقتا وجهدا وتكاليف مادية كبيرة.

- اختيار عينة تحقق أهداف الدراسة، ولا تستدعي دراسة المجتمع الأصلي كله.

وعليه فإن اختيار العينة يحقق ثلاثة أمور أساسية هي:

- تمثيلها لمجتمع البحث الأصلي.

- تحقيق أهداف البحث.

- تجنب الباحث مشقة دراسة المجتمع الكلي.

وفي هذا السياق قال "سمير محمد حسين" هي: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه"⁽¹⁾.

وفي هذه الدراسة تمثل القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة الإطار المرجعي لوحدات عينة البرنامجين، وعليه تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين:

6-2-1: عينة القنوات التلفزيونية:

بحكم موضوع الدراسة تم اختيار "عينة" لقناة تلفزيونية عمومية، وأخرى خاصة، وهما:

- قناة الجزائرية الإخبارية (الثالثة): وهي قناة عمومية.

- قناة البلاد: وهي قناة خاصة.

(1)- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص.293.

وتم اختيار القناتين التلفزيونيتين للأسباب التالية:

- يعتبر التلفزيون الجزائري أقدم المحطات التلفزيونية الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، الأمر الذي جعله متابعاً من العائلات الجزائرية، إضافة إلى أن القناة الثالثة قناة إخبارية بمختلف برامجها التي تسعى لتقديم أخبار أو معالجة مختلف القضايا وهو ما جعلها من القنوات التلفزيونية الأكثر متابعة⁽¹⁾، وهذا ما يؤكد نتائج عملية سبر الآراء التي قام بها معهد "إيمار الفرنسي" سنة 2014، والتي أسفرت على احتلال القناة الجزائرية الثالثة "الإخبارية" المرتبة الأولى في نسبة المشاهدة بالجزائر*، وفي سنة 2020 احتلت الجزائرية الإخبارية المرتبة الثالثة عشر عالمياً بعد تقدّم بعض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، والعربية، والأجنبية، بتوقيت زمني قدر بـ 51 دقيقة⁽²⁾.

- أما قناة "البلاد" فهي من القنوات الخاصة التي ظهرت بعد فتح مجال السّمعّي البصريّ أمام الخواصّ، وتسعى من خلال برامجها إلى تقديم أخبار أو معالجة قضايا آنية مختلفة المجالات، ففي سنة 2015 كشف معهد البحث والاستشارات "إيمار ميديا" المتابع لمسار قناة "البلاد" منذ نشأتها، بأن نسبة مشاهدة القناة تضاعفت بشكل كبير ما بين مارس 2015 وجويلية 2015⁽³⁾.

(1)- أمال قاسيوي، حصّة تلفزيونية خاصة بعنوان "مسيرة قناة"، بمناسبة مرور 13 سنة على انطلاق القناة الجزائرية الثالثة، تاريخ البث: السبت 2014/07/05، على الساعة: 16:11، متوفرة على أرشيف الموقع الإلكتروني لمؤسسة التلفزيون الجزائري: <https://www.entv.dz>، تاريخ الزيارة: 2020/12/23، على الساعة: 21.00.

*- أوضحت دراسة أجراها المعهد الدولي للبحث والاستشارات المتخصص (إيمار الفرنسي) حول قياس مستوى المشاهدة لدى الجمهور الجزائري في (19-2014/10/25م)، أن قناة الجزائرية الثالثة احتلت المرتبة الأولى بنسبة 40,50 % من حيث درجة الإقبال على مشاهدة القناة لدى الجزائريين، والذي نشرته جريدة الخبر الجزائرية، في عددها (7624) ليوم الأربعاء (2014/11/26م)، ص.8.

(2)- عبد الرحمن سالم، إحصائيات معهد MMR، موقع النهار الإلكتروني: <https://www.ennaharonline.com>، نشر يوم: 2020/10/07، تاريخ الزيارة: 2020/12/23، على الساعة: 21.00.

(3)- البلاد أونلاين، نسبة مشاهدة قناة البلاد تضاعفت في أقل من 4 أشهر، موقع البلاد الإلكتروني: www.elbilad.net، نشر يوم: 2015/07/05، تاريخ الزيارة: 2020/12/23، على الساعة: 21.00.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

كما أثبتت دراسة معهد "إيمار ميديا" سنة 2020 احتلال قناة البلاد المرتبة العاشرة عالميًا في نسب المشاهدة، بتوقيت زمني قدر بـ 1 ساعة و 09 دقائق⁽¹⁾.

- تُعدّ قناتا "الجزائرية الثالثة" و"البلاد" من بين أهمّ القنوات التلفزيونية الجزائرية التي تهتمّ بمعالجة مختلف القضايا التنموية في الجزائر، فالقناة الثالثة تبثّ العديد من البرامج بمختلف أنواعها الإعلامية من: أخبار، برامج حوار، وتحقيقات، وريبورتاجات... فنجد: البرامج الاقتصادية (الحوار الاقتصادي، ساعة اقتصاد...)، وبرامج سياسية (ساعة نقاش، محاور واتجاهات...)، والبرامج الصحية (خبايا كوفيد 19...)، والبرامج الثقافية (قراءات، منتدى الثقافة...)، والبرامج متعددة القضايا التنموية مثل: برنامج "الجزائر اليوم".

أما قناة البلاد فتتعدّد هي الأخرى برامجها من أخبار وتحقيقات، وبرامج حوار، وبرامج متعددة المجالات كالبرامج الإخبارية، والبرامج السياسية، والبرامج الرياضية، والبرامج الترفيهية، والبرامج متعددة القضايا.

وعلى الرغم من تباين مصادر تمويلهما (فالأولى عمومية، والثانية خاصة)، واختلاف خطّهما الافتتاحي الإعلامي، وتوجّهاتهما التي انعكست على طريقة التناول الإعلامي لقضايا التنمية بالجزائر.

- تتميز كلّ قناة بطبعها الخاص واتجاهاتها الخاصة في معالجة القضايا التنموية بالجزائر، بحيث تعكس كلّ قناة وجهة نظر اتجاه قضايا تنموية مختلفة.

(1)- عبد الرحمن سالمى، مرجع سابق.

6-2-2: عينة البرامج التلفزيونية:

بعد المشاهدة المكثفة لشبكة البرامج التلفزيونية التي تهتم بمعالجة القضايا التنموية بالجزائر في أرشيف قناة "الجزائرية الثالثة"، وقناة "البلاد" خلال الفترة الزمنية الممتدة من أول تسجيل في طور الدكتوراه سنة 2018، وقع الاختيار على برنامجين حواريين يوميين، يهتمان بكلّ قضايا التنمية.

وبخصوص حجم العينة في مجال البحوث الاجتماعية والإنسانية بشكل عامّ وبحوث الإعلام والاتصال بشكل خاصّ - لاسيّما إذا كانت الدراسة تعتمد على تحليل المضمون، والذي تطلّبه هذه الدراسة - نجد أنّ المجتمع المعايين وأغراض الدراسة هما المحددان الرئيسيان لحجمها، ممّا يدفع الباحث إلى الاسترشاد بالخبرات، والدراسات السابقة من أجل تحديد حجم عينة بحثه.

وفي هذا الصدد يشير "بيرلسون" إلى أهمية الدقة في اختيار العينة التي يمكن أن تفي بالغرض متى توفّرت الدقة الكاملة، فالعينة الصغيرة التي تختار بدقة توفّر نتائج صادقة مثل: النتائج التي نحصل عليها من العينة الأكبر، بالإضافة إلى ما توفّره من جهد، وتكلفة في اختيارها⁽¹⁾.

ونظرا لصعوبة الحصر الشامل لمجتمع البحث المكوّن من مئات البرامج التلفزيونية تمّ اختيار "العينة العشوائية المنتظمة" بأسلوب "الدورة المتكرّر" الذي يعرف بطريقة "الأسبوع الصناعي"، حيث تمّ اختيار المفردة الأولى عشوائيا يوم السبت من الأسبوع الأول لشهر جانفي 2020، والمفردة الثانية يوم الأحد من الأسبوع الثاني لشهر جانفي 2020، والمفردة الثالثة يوم الإثنين من الأسبوع الثالث لشهر جانفي 2020.

ويرى "محمد عبد الحميد" أنّ "أسلوب الدورة" يحقّق العديد من المزايا منها: أنّه يعطي فرصة متساوية لجميع أيام البثّ في تمثيل العينة، كما يتمكّن الباحث من خلال هذا الأسلوب من بناء الفترات الصناعية المنتظمة لأغراض التحليل مع ضمان تمثيل أيام الفترات الصناعية في العينة

(1) - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص. 98.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

بنفس المستوى⁽¹⁾، ويستخدم "أسبوع صناعي" متكوّن من سبعة أيّام تمثّل فيه كلّ الأيّام دورياً، وشهر صناعي متكوّن من أربعة أسابيع.

وفي هذه الدراسة تمّ الأخذ بدراسة "ستمبل" الذي قام بمقارنة نتائج خمس عينات في الأحجام الآتية: 48، 24، 12، 6 عددا من صحيفة، وقارن نتائجها بمتوسط موضوع واحد في جريدة واحدة على مدار العام لتحديد الحجم الأمثل للعيّنة، ووجد "ستمبل" أنّ العينات الخمس متّقة النتائج من متوسط للعام، وأنّ زيادة العيّنة 12 عددا لا تقدّم تفاوتاً ملموساً في النتائج. وعند الأخذ بهذا العدد من العيّنة، وبعد إجراء تحليل مبدئي لم تظهر القضايا التّموّية بجميع أبعادها، فتّم الاضطرار لإضافة 4 أعداد لكلّ برنامج، ويمكن إيجاز الحجم النّهائي لعيّنة تحليل المضمون في الآتي:

- عدد برامج الدّراسة: برنامجان (برنامج "الجزائر اليوم"، وبرنامج "البلاد اليوم").
- طول الفترة الزّمنيّة: 4 أشهر.
- عدد مفردات التّحليل: 16 عددا لكلّ برنامج، من خلال تطبيق عيّنة "الأسبوع الصّناعي".
- وعليه تمّ اختيار الفترة الزّمنيّة من جانفي 2020 إلى شهر أفريل 2020، ويأتي تبرير هذا الاختيار بأنّ الإعلام الجزائريّ العموميّ والخاصّ اهتمّ في هذه الفترة بعدّة قضايا تنمويّة نتيجة الأحداث التي شهدتها السّاحة السياسيّة (الحراك الجزائري، والانتخابات)، والظّروف الصحيّة الاستثنائيّة (وباء كوفيد 19) وتأثيراتها على العديد من المجالات الأخرى الاجتماعيّة، الاقتصاديّة والثقافيّة، وحتّى الدينيّة، وهذا بالتّزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، وبناءً على المعلومات الموضّحة أعلاه تتحدّد عيّنة الدّراسة وفق الآتي:

(1)- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ص. 146-147.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

جدول رقم (01) يوضح: تحديد عينة الدراسة بأسلوب "الأسبوع الصناعي"

الشهر	الأسبوع	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	التاريخ الموافق للعينة
جانفي	الأول	×							السبت 04 جانفي 2020 م
	الثاني		×						الأحد 12 جانفي 2020 م
	الثالث			×					الاثنين 20 جانفي 2020 م
	الرابع				×				الثلاثاء 28 جانفي 2020 م
فيفري	الأول					×			الأربعاء 05 فيفري 2020 م
	الثاني						×		الخميس 13 فيفري 2020 م
	الثالث							×	الجمعة 21 فيفري 2020 م
	الرابع	×							السبت 29 فيفري 2020 م
مارس	الأول		×						الأحد 01 مارس 2020 م
	الثاني			×					الاثنين 09 مارس 2020 م
	الثالث				×				الثلاثاء 17 مارس 2020 م
	الرابع					×			الأربعاء 25 مارس 2020 م
أفريل	الأول						×		الخميس 02 أفريل 2020 م
	الثاني							×	الجمعة 10 أفريل 2020 م
	الثالث	×							السبت 18 أفريل 2020 م
	الرابع		×						الأحد 26 أفريل 2020 م

المصدر: من إعداد الباحثة

7- حدود الدراسة:

حدود الدراسة هي الحدود التي يقف عندها الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي، أو هي الحواجز التي تعترض طريق الباحث أثناء كتابته للبحث العلمي، ويعدّ التوقف عند حدود البحث العلمي أمراً ضرورياً، فلا يستطيع أي باحث تجاوز حدود البحث العلمي الذي يقوم به، وعليه تتمثل حدود هذه الدراسة في:

7-1: الحدود الزمانية للدراسة:

بدأت عملية البحث في الجانب المنهجي والنظري للدراسة من أول تسجيل في موضوع البحث، وتحديدًا في السنة الجامعية: 2018/2019، حيث تمّ جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية وإطارها النظري، ليتّم بعدها البحث عن المادة العلمية الخاصة بالجانب التوثيقي لموضوع البحث من المصادر المكتبية والمراجع المتوفرة، وبعد ذلك تمّ تصنيفها وتبويبها وفقاً لفصول الدراسة التي تمّ ضبطها بشكل أفضل سنة 2020، ليتّم الانتقال بعدها إلى الدراسة التحليلية وفق المراحل الآتية:

- **المرحلة الأولى:** بعد تحميل أعداد برامج عينة الدراسة المكوّنة من 16 عدداً (لكل برنامج تلفزيوني) تمّ الشروع في جمع البيانات المتعلقة بالجانب التطبيقي، هذا بعد المشاهدة المتأنية لمضمون أعداد البرنامجين.

- **المرحلة الثانية:** تمّ فيها تصميم استمارة تحليل المضمون المتعلقة بموضوع الدراسة، وصياغة دليل للتعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل (للشكل والمضمون)، وتلتها مرحلة تحكيم الاستمارة من طرف أساتذة، ودكاترة من قسم علوم الإعلام والاتصال.

- **المرحلة الثالثة:** بعد استرجاع الاستمارة المحكّمة، تمّ تعديلها وفقاً للملاحظات المقدّمة، ثمّ الشروع في تحليل عينة من البرامج كاختبار قبلي بطريقة عشوائية، بعد ذلك تمّ القيام بإجراءات الصدق

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

والثبات لفئات التحليل الخاصة بمحتوى العينة خلال شهر ديسمبر 2021، مع التحضير لصياغة دليل المقابلة لإثراء موضوع الدراسة حسب آراء الأساتذة المحكمين.

- **المرحلة الرابعة:** الشروع في تحليل عينة البرنامجين، ثم إجراء المقابلة مع مقدّمي البرامج التلفزيونية.

- **المرحلة الخامسة:** في هذه المرحلة تم إخضاع البيانات الخاصة بالشكل والمضمون للتفريغ في جداول إحصائية، ثم التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها.

- **المرحلة السادسة:** بعد التعليق على البيانات وتحليلها وتفسيرها، تم استخلاص النتائج، وإثبات مدى صحة الإسقاط النظري على الدراسة التحليلية، ثم مراجعة إجمالية لخطواتها.

2-7: الحدود المكانية للدراسة:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في عينة من القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة، وهما: القناة الإخبارية "الجزائرية الثالثة" العمومية، وقناة "البلاد" الجزائرية الخاصة باعتبارهما نموذجا لوسائل إعلام تهتم بمعالجة مختلف القضايا التنموية بالجزائر، بحيث يمكن أن تعمم على أساسهما نتائج الدراسة وفقا للدراسة الاستطلاعية.

8- الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية كبرى لأي بحث علمي، بل إن توفرها من عدمه أساس استمرار البحث العلمي، فهي تزود الباحث بالنتائج التي توصلت لها هذه الدراسات، ومن ثم يبنى عليها الباحث دراسته وهو الهدف الأساسي من إدراجها، وتكمن أهمية تحديد ومراجعة الدراسات السابقة من توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث، حيث تكشف عن جذور المشكلة وتؤدي إلى فهمها.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وفي هذه الدراسة تمّ توظيف بعض الدراسات السابقة التي تنوّعت بين دراسات أجنبية، وعربية، وأخرى جزائرية، وتمّ ترتيب الدراسات السابقة حسب السياق الزمني من القديم إلى الحديث، وهو الترتيب المنطقي المتعامل به في أبجديات البحث العلمي.

8-1: الدراسات الأجنبية:

اهتمّ الباحثون الأجانب بدراسة العلاقة بين الإعلام والتنمية في مجالات عديدة، وقدّموا دراسات خاصة تتناول الموضوع من زوايا مختلفة، وفي الآتي عرض لبعض الدراسات الأجنبية، مرفق بقراءة نقدية لها:

8-1-1: عرض الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى لـ "جون لانت": وسائل الاتصال في العالم بعض الاعتبارات الأخلاقية: دراسات في مجتمعات العالم الثالث، فيرجينيا، 1979:

لم يتيّس الحصول على الدراسة، لكن هذا لا يمنع من تضمينها كدراسة سابقة أسهمت في إثراء الموضوع، حيث هدفت لإبراز علاقة وسائل الاتصال ببعض الاعتبارات الأخلاقية في مجتمعات العالم الثالث، وعموما الدراسة مهيكلة في إطار خمسة محاور حسبما جاء في ترجمة لها قام بها "عبد الرحمان عزّي"⁽¹⁾:

1- إقحام أنظمة اقتصادية تجارية كبرى ذات تكنولوجيا محنكة على وسائل الاتصال في البلدان النامية، فهذه الأنظمة تشجّع القفز على المراحل الانتقالية من التطور.

2- معاملة وسائل الاتصال كمجرد مقتنيات النخب المدنية، وذلك بتوفير وسائل مكلفة لأسباب شكلية في معظم الأحيان، وتجاهل احتياجات الفئات الريفية التي تشكّل أغلبية السكان.

(1)- عبد الرحمان عزّي وآخرون، عالم الاتصال، سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص. 64.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

3- ترقية محتويات ذات أصل أجنبي من طرف وسائل الاتصال في العالم الثالث، لدرجة أن هذه المجتمعات بدأت تشعر الآن بأنها أضحت متلقية لمعلومات غير وافية منحازة ومشوّهة.

4- إعادة تعريف مفهوم الصحافة التنموية من طرف هياكل تتعدى الإطار الوطني كاليونسكو، ومن طرف النخب الحاكمة الحديثة.

5- إجراء التعريب والتعليم والبحث في مجال وسائل الاتصال ضمن الأطر المدنية الحضرية الكبرى عوض النظر إلى الاحتياجات، والمشاكل الأهلية الأصلية.

- الدراسة الثانية: Stromberg David; The politics of public spending Political economy:

Mass Media, Radio, Television, Newspapers, United States of America, 1999. ⁽¹⁾

سترومبيرج ديفيد: "سياسات الإنفاق العام: النشرات والإذاعات الإخبارية والنواحي السياسية

الاقتصادية، ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والصحافة"، الولايات المتحدة الأمريكية، 1999:

هدفت هذه الدراسة لإبراز التنافس بين وسائل الإعلام وخصوصا المنافسة السياسية، والسياسة العامة التي تعمل على تطوير النموذج النظري لتحليل تأثيرات وسائل الإعلام على السياسة، فمن الملاحظ أن بعض وسائل الإعلام تتحاز نحو اختيار الأخبار ⁽²⁾.

وبشكل خاص فإن وسائل الإعلام تعمل على توفير كميات قليلة من الأخبار بين مجموعات صغيرة ممن يدلون بأصواتهم، أو المصوّتون الذين يلاحظ أنهم مناسبون للإعلانات، فهذا الانحياز الإخباري يعمل على حدوث انحياز في السياسة العامة.

⁽¹⁾- Stromberg David, The politics of public spending Political economy: Mass Media, Radio, Television, Newspapers, United States of America, 1999, Available at the link:

<https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.211.2944&rep=rep1&type=pdf> ,

Viewed on:16/08/2019, on the clock:17:00.

⁽²⁾- محمد كاوه عبد الرضا، الإعلام والتنمية الاقتصادية، متوفر على الرابط الإلكتروني الآتي:

https://books.google.dz/books?id=isiCDwAAQBAJ&sitesec=buy&hl=fr&source=gbv_vpt_buy

اطلع عليه يوم: 2019/08/16، على الساعة: 08.00، ص ص. 29-30.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

كما ناقشت هذه الدراسة تأثيرات الراديو والتلفزيون عند تناولهما لموضوع ما مقارنة بالصحف، على أساس أنها هي المصدر الرئيسي للمعلومات في الانتخابات، وفي الاهتمام المركز المتزايد بسوق الصحف.

– الدراسة الثالثة: Nam Siho , The politics of compressed development in New Media : Cable ; Television ; Diversity, and New Challenges for Korean democracy, Korean: Academy of Scientific Research, 2005.

دراسة "نام سيهو" بعنوان: سياسات التنمية المضغوطة بين وسائل الإعلام الحديثة: مدى التنوع والتباين في الإرسال التلفزيوني، والتحديات الجديدة في كوريا الديمقراطية، كوريا، 2005: (1)

تمثل هذه الدراسة الأكاديمية اختباراً هاماً للنظرية والتاريخ ولممارسات التباين الإعلامي في كوريا الجنوبية، إذ تتبّع التغيرات الاجتماعية التي حدثت كنتيجة للتحوّل الديمقراطي الكوريّ 1980، ومن جانبها فإنّ ذلك قد أدّى إلى إدراك الإرسال التلفزيوني على أنّه ديمقراطية متوقعة ووسيلة، يمكنها أن تساعد على لامركزية القوى الاحتكارية لوسائل الإذاعة، وتوزيع وسائل الاتصال العامة بشكل عادل بين مختلف الجماعات والمجتمعات.

من الناحية التاريخية ثبت أنّ الإرسال الديمقراطيّ الكوريّ المتوقّع كان يتأثر كثيراً بنواحي الانغلاق ما بين وسائل الإعلام بين النموذج الخاصّ بالتنمية الاقتصادية المضغوطة التي تقودها الدولة في حين أنّ مواضيع التباين والتنوع، والقيم الديمقراطية الأخرى بقيت دون تساؤل أو نقاش حولها. وفي حقيقة الأمر فإنّه على مدى تاريخ زمنيّ يبلغ عشرة أعوام من الإرسال الكوريّ يشهد بأنّ محيط الإرسال الكوريّ كان متمركزاً حول بؤرة واحدة، كما أعيد تمركزه من خلال قوى ضاغطة بين بيروقراطيات الدولة والمنشآت التجارية الكبيرة، وأيضاً قوى الإذاعة التي تمّ إقامتها في غياب مشاركة

(1)– محمد كاوه عبد الرضا، مرجع سابق، ص ص 26-27.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

المجتمع المدني، وتجريبياً فإن هذه الرسالة لاحظت أن الإرسال الإذاعي الكوري قد يكون ثرياً من حيث تنوعه، ولكنه فقير من حيث التباين في الإحساس الكليّ به.

وقد أشارت مجموعة من المقاييس الاقتصادية إلى الاتجاه المتزايد للتركيز على ملكية وسائل الإعلام في قطاع الإرسال التلفزيوني، وبشكل خاص بعد إعادة التنظيم في سياسة الإعلام الكورية بداية من سنة 2000، يضاف إلى ذلك أن تحليل تباين البرنامج يوضح أنه في حين أن عدد القنوات كان متزايداً بشكل ملحوظ خلال العقد الزمني الماضي مما لم ينتج عنه بشكل أساسي تزايد ذو قيمة معينة في تباين المضمون أو المحتوى.

8-1-2: قراءة نقدية للدراسات الأجنبية:

بعد عرض الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالإعلام، ومختلف مواضيع التنمية يتضح ما يلي:

- اهتمام الدراسات الأجنبية بعلاقة وسائل الاتصال بالتنمية الاقتصادية خاصة.
- أبرزت دراسة "جون لانت" أثر وسائل الاتصال على مجتمعات العالم الثالث، فتركزت معظم أجزاء الدراسة على إقحام أنظمة اقتصادية تجارية كبرى ذات تكنولوجيا محنكة على وسائل الاتصال في البلدان النامية، هذه الأنظمة هي التي تشجع القفز على المراحل الانتقالية من التطور.
- أما دراسة "سترومبيرج ديفيد" والتي اهتمت بسياسات الإنفاق العام (النشرات والإذاعات الإخبارية، والنواحي السياسية الاقتصادية ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والصحافة)، فقد ركزت على الجانب التنموي السياسي، وأهملت الجوانب الأخرى من التنمية.

- وبخصوص دراسة "نام سيهو" قدمت ما لم تقدمه دراسات أخرى تتعلق بسياسات التنمية المضغوطة بين وسائل الإعلام الحديثة: مدى التنوع والتباين في الإرسال التلفزيوني والتحديات الجديدة في كوريا الديمقراطية، حيث مثلت هذه الدراسة الأكاديمية اختباراً هاماً لممارسات التباين الإعلامي.

8-2: الدراسات العربية:

اهتمّ الباحثون العرب بدراسة العلاقة بين الإعلام والتنمية في مجالات عديدة، وأفردوا لهذا المجال دراسات خاصة تتناوله من زوايا مختلفة، وفي الآتي عرض لبعض هذه الدراسات، تليها قراءة نقدية:

8-2-1: عرض الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: محمد علي محمد نور، الرسالة التّموّية للتلفزيون الولائي، مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2008:⁽¹⁾

تبرز هذه الدراسة إسهام التلفزيون الولائي في تنمية المجتمع المحلي بالتركيز على مجتمع ولاية القضارف بالسودان، وانطلقت من إشكالية تمثّلت أبرز تساؤلاتها في الآتي:

- ما هي آليات تحوّل المجتمعات المتخلّفة من التقليديّة إلى التّقدّم؟

- ما هي التّمنية؟ وكيف يمكن تحقيقها؟

- ما هو دور الإعلام في تطوير المجتمعات التّقليديّة والمتخلّفة؟

ولاختبار فرضيات البحث، والإجابة على أسئلته والوصول إلى نتائج مشكلة البحث اعتمد الباحث على المنهج التّاريخي، والمنهج الوصفيّ التّحليلي، كما استفاد من أدوات جمع البيانات الآتية: الملاحظة، المقابلة والاستبانة.

وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الذين يصل إليهم بثّ تلفزيون ولاية القضارف بالسودان، وتمّ اختيار 76 فرداً من مجتمع الدراسة كعيّنة مبحوثة شملت حرفيّ المنطقة الصناعيّة في مدينة القضارف، وتجاراً من سوق القضارف، وموظّفين في القطاع الحكوميّ والخاصّ، إلى جانب توزيع عدد من الاستثمارات في الأحياء السّكنيّة لبلديّة القضارف، وقرى وسط القضارف وقرى غربيّة.

(1)- محمد علي محمد نور، الرسالة التّموّية للتلفزيون الولائي: دراسة حالة تلفزيون ولاية القضارف 2007، مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، قسم الإعلام، السودان، 2008.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية⁽¹⁾:

- الاتصال من الضروريات المهمة في حياة البشرية، وقامت بتطويره عبر الحقب التاريخية المتعاقبة، وتبعت كل التطورات الاتصالية تحولات اجتماعية، سياسية، واقتصادية مهمة.
 - أدى الاستغلال المستمر للدول الأوروبية لاسيما الغربية لموارد وإمكانات دول إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية إلى تفاوت كبير في التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي بين المجموعتين تحاول الدول النامية تقليصه بسعيها الجاد للتنمية.
 - للمجتمعات المتخلفة خصائص تميزها عن المتقدمة، وللتخلف أسباب وعوامل أدت إليه.
 - يسهم الإعلام وبشكل كبير في عملية التنمية، والتغير الاجتماعي، وتطوير المجتمعات المتخلفة.
 - يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وله خصائص ومميزات جعلته قادرا على القيام بأدوار مهمة في خدمة المجتمع، وتحقيق التنمية.
 - يؤدي التلفزيون الولائي دورا في رفع الوعي الصحي، ونقل الأخبار المحلية، ورفع الوعي الاجتماعي، ومحو الأمية والمساهمة في التعليم.
 - الدراسة الثانية: وليد عبد الهادي العويمر، دور الإذاعة والتلفاز الأردني في التنمية السياسية: دراسة تحليلية ميدانية، مقال منشور بالمجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، 2013⁽²⁾.
- هدفت الدراسة إلى بحث دور الإذاعة والتلفاز الأردني في تعزيز التنمية السياسية للمواطن الأردني، وذلك من خلال تتبع ما تبثه هاتان الوسيلتان من أخبار وبرامج سياسية، وحجم ونوعية ومواعيد هذه البرامج والأخبار مقارنة مع البرامج الأخرى.

(1)- محمد علي محمد نور، مرجع سابق.

(2)- وليد عبد الهادي العويمر، دور الإذاعة والتلفاز الأردني في التنمية السياسية: دراسة تحليلية ميدانية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، الأردن، 2013، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/viewFile/4224/5283> ، ص ص. 50-70، تاريخ الزيارة:

2020/12/17، على الساعة: 16.00.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وانطلقت الدراسة من الأسئلة الآتية⁽¹⁾:

- ما أبرز المشكلات السياسية التي يعاني منها المجتمع الأردني؟
 - كيف يمكن أن تحمل الإذاعة والتلفاز الأردني رسالة سياسية وطنية شاملة؟
 - كيف يمكن توظيف قدرة هذه الأجهزة الفائقة في تشكيل العقلية السياسية للمواطن الأردني؟
- وبحكم طبيعة الدراسة تم استخدام منهجين وهما: "منهج المسح الميداني" للبرامج السياسية في الإذاعة والتلفاز الأردني خلال الدورة البرمجية لشهر ماي 2010، و"المنهج المقارن"، وذلك بعد مقارنة حجم البرامج السياسية المقدمة من خلال الإذاعة والتلفاز الأردني.
- أما بالنسبة لأداة جمع المعلومات؛ فاستخدم الباحث أداة "تحليل المضمون" الخاص بوحدة قياس الزمن، من خلال دراسة المساحة الزمنية المخصصة للبرامج السياسية المحلية والإقليمية والدولية التي تبث من خلال الإذاعة والتلفاز الأردني من مجموع الساعات المعطاة للبرامج الأخرى.
- وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة، أهمها:
- تدني الثقافة والوعي السياسي لدى المواطن الأردني، وذلك من خلال أخذ نموذجين تطبيقيين هما: المشاركة في الانتخابات النيابية منذ سنة 1989 لغاية 2010، والانتساب للأحزاب السياسية منذ صدور قانون الأحزاب السياسية سنة 1992 حتى الآن، حيث تبين تدني نسبة مشاركة المواطنين في الانتخابات النيابية سواء بالترشح أو التصويت، وانخفاض نسبة انتساب الأردنيين للأحزاب السياسية.
 - بعد تطبيق المنهج المقارن بين حجم البرامج السياسية المقدمة عبر الإذاعة والتلفاز الأردني، تم التوصل إلى ارتفاع نسبة البرامج السياسية المقدمة من خلال الإذاعة بالمقارنة مع التلفاز، حيث وصلت نسبتها الأسبوعية حوالي 24 % في حين أنها كانت متدنية في التلفاز فبلغت حوالي 14 % على مدار الأسبوع.

(1)- وليد عبد الهادي العويمر، مرجع سابق، ص ص 40-50.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- الدراسة الثالثة: غادة أحمد رأفت إسماعيل، نموذج مقترح للمعالجة الصحفية لتنمية التنوير بقضايا الاقتصاد الأخضر لدى جمهور القراء: دراسة مقارنة لبعض المجلات المصرية والعالمية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، 2021⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى معرفة ما تقدمه مجلة "الأهرام الاقتصادي" التي تصدرها مؤسسة "الأهرام"، ومجلة "الإيكونوميست" البريطانية من قضايا الاقتصاد الأخضر من حيث الشكل والمضمون، والتأكد من وجود فروق بين المجلتين عند تناول قضايا الاقتصاد الأخضر.

وعلى هذا الأساس انطلقت الباحثة من مشكلة بحثية صاغت لها الأسئلة الآتية:

- ما الأبعاد الخاصة بالاقتصاد الأخضر التي يجب على جمهور القراء التنوير بها؟
- ما الشكل الذي يقدم به قضايا الاقتصاد الأخضر في مجلة الأهرام الاقتصادي؟
- ما الشكل الذي يقدم به قضايا الاقتصاد الأخضر في مجلة الإيكونوميست؟
- ما المضمون الذي تم تقديمه لقضايا الاقتصاد الأخضر في مجلة الأهرام الاقتصادي؟
- ما المضمون الذي تم تقديمه لقضايا الاقتصاد الأخضر في مجلة الإيكونوميست؟
- ما النموذج المقترح تقديمه لمجموعة من القراء والذي يتناول قضايا الاقتصاد الأخضر؟
- ما فاعلية النموذج المقترح في تنمية التنوير بقضايا الاقتصاد الأخضر لدى مجموعة من القراء؟

(1) - غادة أحمد رأفت إسماعيل، نموذج مقترح للمعالجة الصحفية لتنمية التنوير بقضايا الاقتصاد الأخضر لدى جمهور القراء: دراسة مقارنة لبعض المجلات المصرية والعالمية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، تخصص: الفلسفة في العلوم البيئية، مصر، 2021، منشورة على الموقع الإلكتروني: http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=ThesisPicBody&Bi_BID=12717669&TotalNoOfRecord=271&PageNo=1&PageDirection=First ، تاريخ الزيارة:

2021/10/22، على الساعة: 17.00.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وقدّمت الدراسة فرضين أساسيين تمثّلا في:

- يوجد فرق دالّ إحصائيًا بين معالجة قضايا الاقتصاد الأخضر في مجلة الأهرام الاقتصادي، ومجلة الإيكونوميست (الشكل والمضمون).

- يوجد فرق دالّ إحصائيًا في درجات القراءة في مقياس التّور بقضايا الاقتصاد الأخضر (بشقيّه اختبار المعلومات، ومقياس الاتجاهات) قبل وبعد تطبيق النموذج المقترح لصالح التطبيق البعدي. واستخدمت الباحثة "المنهج الوصفي" الذي يبحث في خصائص الظاهرة وصفاتها ومميّزاتها، واستعانت بأداة "تحليل المحتوى" لتحليل محتوى المجلّتين من حيث الشكل والمضمون، حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى جميع مواضيع الاقتصاد الأخضر التي تمّ نشرها على مستوى المجلّتين بطريقة الحصر الشّامل خلال عام ونصف (منذ جانفي 2017 وحتى نهاية جوان 2018) بواقع 78 عددا لكلّ مجلة.

وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمّها⁽¹⁾:

- وجود فرق دالّ إحصائيًا في المعالجة الصحفيّة بين المجلّتين، فيما يتعلّق بالقضايا الأساسية موضع الدراسة وهي: قضايا تخفيض الكربون، الحفاظ على الموارد الطّبيعيّة والبشريّة، وأخيرا تحسين حياة البشر وتحقيق الرّفاهيّة.

- يوجد فرق دالّ إحصائيًا بين متوسّطي درجات مجموعة البحث في القياس القبلي، والقياس البعدي لمقياس التّور بقضايا الاقتصاد الأخضر بشقيّه: المعلومات، والاتجاهات لصالح التطبيق البعدي. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المجلّات والصّحف بتناول قضايا الاقتصاد الأخضر، والرّجوع إلى النموذج المقترح "مجلة اقتصادنا الأخضر" الذي أعدّته الباحثة، وتطوير ما يكتبه المحرّرون الصحفيّون في جرائدهم ومجلّاتهم.

(1)- عادة أحمد رأفت إسماعيل، مرجع سابق.

8-2-2: قراءة نقدية للدراسات العربية:

من خلال عرض وقراءة أبرز الدراسات العربية التي اختصت في البحث عن الإعلام والتنمية، يتضح ما يلي:

- تهتم أغلب الدراسات العربية بموضوع دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية.
- جاءت معظم هذه الدراسات في إطار البحث عن علاقة الإعلام ببعد واحد أو بعدين من أبعاد التنمية، وأهملت اجتماع أبعاد التنمية، أو ما يسمى بـ "التنمية الشاملة".
- دراسة "محمد علي محمد نور" بعنوان الرسالة التنموية للتلفزيون الولائي "انفردت بخاصية الرسالة التنموية للتلفزيون، وكانت نتائجها لا تعكس عنوانها عموماً، فالملاحظ أنّ نتائجها كانت عن التنمية الاجتماعية بامتياز، وبذلك أهملت جوانب عديدة من جوانب التنمية.
- اهتمت دراسة "وليد عبد الهادي العويمر" بدور الإذاعة والتلفاز الأردني في التنمية السياسية، والملاحظ أنّ الدراسة أخذت اهتمامها بالبعد السياسي للتنمية، وكان تحليل مضمونها مركّزاً على الزمن، وأهمل فئات التحليل الأخرى الخاصة بالمضمون والشكل.
- دراسة "غادة أحمد رأفت إسماعيل" قدّمت إضافة في مجال الإعلام التنموي بالصحافة المكتوبة، فمن جهة اهتمت بنموذج مقترح للمعالجة الصحفية لتنمية التنوّير بقضايا الاقتصاد الأخضر لدى جمهور القراء: دراسة مقارنة لبعض المجلات المصرية والعالمية، ومن جهة أخرى اهتمت ببعد هام من أبعاد التنمية وهو "البعد البيئي"، لكنّها أخذت سياق المقارنة، ولم تتوسّع في تقديم التحليل خاصّة بعدم استغلالها لأداة تحليل المضمون، واهتمامها بالبحث استناداً لمقاييس أخرى.

8-3: الدراسات الجزائرية:

اهتم بعض الباحثين الجزائريين بدراسة العلاقة بين الإعلام والتنمية، فمنهم من اهتم بنوع خاص من الوسيلة الإعلامية (كالإذاعة مثلا) ومنهم من اهتم بمجال من مجالات التنمية (كالتنمية الاقتصادية)، وفي الآتي أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية:

8-3-1: عرض الدراسات الجزائرية:

- الدراسة الأولى: لويذة كريمة عباد، دور التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية: دراسة وصفية تحليلية لحصة المؤشر، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2004/2003: (1)

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى إسهام التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية خلال مرحلة التسعينيات من خلال نموذج حصة "المؤشر" الأسبوعية.

وانطلقت الدراسة من الأسئلة التالية:

- ما هي مكانة الحصص الاقتصادية في التلفزيون الجزائري؟

- ما هي المواضيع الأساسية المطروحة في حصة المؤشر؟

- ما هو مضمون هذه المواضيع؟

- في أيّ قالب صحفية تم معالجة مواضيع التنمية الاقتصادية؟

- ما هي المدة التي استغرقتها الحصة ضمن حصة البث الإجمالي للتلفزيون؟

وطبقا لمتطلبات الدراسة استعملت الباحثة منهج المسح، باستغلال تحليل المضمون كأداة جمع

للبيانات لعينة الدراسة القصدية التي تمثلت في حصة المؤشر طوال فترة زمنية حددت بـ"3 سنوات"

ابتداء من الانطلاقة الرسمية للبرنامج (تاريخ بداية البرنامج: 7 أكتوبر 1998).

(1)- لويذة كريمة عباد، دور التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية: دراسة وصفية تحليلية لحصة المؤشر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004/2003.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ونظرا لطبيعة هذه الدراسة استقرّ الاختيار على عيّنة تتكوّن من 10 حصص لأسباب دقيقة، وتعالج في مجملها مواضيع اقتصادية متنوعة، وباعتبار أن مدّة الحصّة على الأقلّ 52 دقيقة، فإنّ الأمر سيستغرق وقتا أطول ممّا لو تمّ اختيار عيّنة من نشرة الثامنة مثلا: تعالج موضوعا اقتصاديا أو موضوعين لا تتجاوز مدّته ثلاث دقائق على أكثر تقدير.

و توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: (1)

- تركيز حصّة "المؤشر" على الأخبار الاقتصادية الدوليّة لوضع المشاهد في واجهة الأحداث الاقتصادية الدوليّة.

- اهتمت حصّة "المؤشر" بموضوع المناجم في عدد كامل، وهو أمر مهمّ نظرا لأهميّة القطاع الذي أهمل لفترة طويلة.

- أسفرت الدراسة عن تخصيص حصّة "المؤشر" لعدّة أعداد للحديث عن الاستثمار في الجزائر.

- تركيز حصّة "المؤشر" على مواضيع التنمية المحليّة في أكثر من مرّة، لإبراز المشاكل العالقة في البلديات، والوقوف على المشاريع التنمويّة الناجحة أو المتوقّعة.

- لم تتحدّث الحصّة عن قطاع السّكن إلا مرّة واحدة، وهو قطاع يشكّل أثقل ملفّ يورق المسؤولين في بلادنا.

- لم تهتم الحصّة بالصناعات التقليديّة إلا قليلا، ولم تحاول إبراز أهميّتها كحلقة مهمّة في سلسلة التنمية الاقتصادية.

- اعتمدت الحصّة في أغلب الأحيان على المائدة المستديرة لمناقشة المواضيع الاقتصادية، وجاء الريبورتاج في الدّرجة الثانية كقاعدة أساسيّة ومادّة للنقاش.

(1) -لويّة كريمة عباد، مرجع سابق.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- الدراسة الثانية: ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية: القناة الأولى أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2006:⁽¹⁾

هدفت الدراسة لإبراز دور الإذاعة في تحقيق التنمية الثقافية، وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة من طلبة جامعة الجزائر، وانطلقت من التساؤل الآتي: ما هو دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال الأفراد المستمعين؟

واتبعت الباحثة منهج المسح بالعينة كونه الأنسب - حسب رأيها - وذلك من أجل تحليل البيانات التي تتعلق بدور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية، وتمكنت من التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- للقناة الأولى للإذاعة الوطنية دور متوسط في عملية التنمية الثقافية، إذ لا يعد هذا الدور أساسيا من حيث مستوى تأثيره على المبحوثين.

- البرامج الثقافية بالقناة الأولى لا زالت بحاجة إلى التطوير والتحسين أكثر حتى تلقى الاهتمام الأكبر من طرف الأفراد المستمعين، ومن ثم التأثير في السلوك وتحقيق التنمية الثقافية.

- الدراسة الثالثة: لبنى سويقات، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع: دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي - إذاعة ورقلة الجهوية نموذجا - مذكرة ماجستير، الجزائر، 2010/2009:⁽²⁾

هدفت هذه الدراسة لإبراز الأبعاد التنموية للإعلام المحلي، وانطلقت من إشكالية رئيسية مفادها: كيف يعمل الإعلام المحلي على تنمية المجتمعات المحلية من خلال مضامين الرسائل التي يبثها؟

⁽¹⁾- ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية: القناة الأولى أنموذجا، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2006.

⁽²⁾- لبنى سويقات، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع: دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي . إذاعة ورقلة الجهوية نموذجا . مذكرة ماجستير، جامعة وهران، المدرسة الدكتورالية، للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2010/2009.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وتنتمي الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على الظاهرة بطريقة تفصيلية دقيقة بغية جمع الحقائق المتعلقة بها، وهو ما جسّدته من خلال وصف محتوى عينة من الأعداد البرمجية التي تقدّمها إذاعة ورقلة الجهوية كنموذج للإذاعة المحلية الجزائرية. وبالإضافة إلى المنهج الوصفي خضعت الدراسة إلى المنهج التحليلي، واستخدمت الباحثة تحليل المضمون كمنهج لتحليل عينة دراستها، حيث قامت الدراسة على تحليل برامج إذاعية على مستوى ثلاث شبكات أو دورات إذاعية، وبلغ عدد البرامج الإذاعية 64 برنامجا منها الأسبوعي ومنها اليومي، وهي تجمع بذلك ما بين البث المباشر والمسجل، وعلى هذا الأساس اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة متعدّدة المراحل، وبخصوص أدوات جمع البيانات اعتمدت الدراسة على أداة الاستمارة، وهي الاستمارة الخاصة بتحليل المحتوى، كما تمّ الاستعانة بأداة المقابلة لجمع البيانات ولدعم التحليل الكيفي.

ومن النتائج التي توصّلت إليها الدراسة ما يلي:

- تتموقع أغلب المواضيع السياسية ضمن الفترة الأولى.
- محتوى المواضيع المرتبطة بالتنمية السياسية يركّز في الغالب على فئة الجمهور المثقف.
- يغلب استعمال الاستمالات العاطفية على العقلية المنطقية على مستوى الشبكات الثلاث.
- نسبة معتبرة من البرامج الإذاعية التي تمّ دراستها كانت من دون مشاركة الجمهور، فنسبة ضئيلة كانت لمشاركة الجماهير عن طريق بريد المستمعين، أو سبر الآراء، أو الاتصالات الهاتفية.

8-3-2: قراءة نقدية للدراسات الجزائرية:

بعد عرض أهم الدراسات الجزائرية التي اهتمت بالإعلام والتنمية يلاحظ ما يلي:

- تركز الدراسات الجزائرية على مجال واحد من مجالات التنمية، ولا تجمع بينها.
 - اهتمت جل الدراسات السابقة ببرامج التنمية التي تبنت عبر وسيلة سمعية، وهي: الإذاعة.
 - دراسة "لويضة كريمة عباد" ركزت على دور التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية من خلال تحليل عينة من برنامج "المؤشر" فاستخلصت نتائج تهم التنمية الاقتصادية لكنها لم توضح كيفية إسهام الإعلام التلفزيوني في تحقيق هذه التنمية التي تلقي بظلالها على مجالات أخرى من التنمية.
 - دراسة "لبنى سويقات" قدمت إضافة قيمة للإعلام المحلي بإبراز أبعاده التنموية في المجتمع، حيث مسّت الدراسة أبعادا تنموية مختلفة منها الأبعاد السياسية، الاجتماعية والثقافية، رغم أنها ركزت على الأبعاد السياسية ومثلت وسيلة سمعية، وهي: الإذاعة.
 - دراسة "ليندة ضيف" هي الأخرى اهتمت بالإذاعة، والملفت للنظر في هذه الدراسة هو البحث عن علاقة الإعلام بالتنمية الثقافية، وهو جانب أهمله دراسات كثيرة.
- وتبعا للعرض والقراءة النقدية المقدمة للدراسات السابقة يلاحظ أن كل ما تقدّمه الدراسات الغربية يحمل زوايا جديدة ورؤى متعدّدة في مجال التناول الإعلامي لقضايا التنمية خاصة الاقتصادية منها، شأنها في ذلك شأن الدراسات العربية، وتبقى الدراسات الجزائرية بحاجة لمزيد من التقدّم في هذا المجال، ولهذا تمّ الاطلاع وفحص الدراسات السابقة وكل ما يتعلّق بهذه الدراسة بهدف بناء معرفي ومنهجي واضح للاستفادة من الإيجابيات وعدم الوقوع في السلبيات، ومن أجل تحديد دقيق لنوع الدراسة ومنهجها وأدوات جمع البيانات.

والجدول الآتي يبرز أوجه الاتفاق، أوجه الاختلاف، وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

جدول رقم (02): أوجه الاتفاق والاختلاف والاستفادة من الدراسات السابقة

أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية	أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية	أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة
يُنقّق موضوع الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في الآتي: 1- الاهتمام بمتغير من متغيرات الدراسة: الإعلام أو التنمية. 2- إبراز العلاقة بين الإعلام والتنمية. 3- إبراز أبعاد التنمية، ومختلف قضاياها.	1- تختلف متغيرات الدراسة الحالية عما سبق من دراسات، حيث لم تتطرق لها بشكل مباشر. 2- الاختلاف في مجتمع البحث وعيّنته. 3- تركّز الدراسة الحالية على كيفية معالجة الإعلام لقضايا التنمية بأبعادها المختلفة، ولا يقتصر على بعد واحد، أو بعدين من أبعاد التنمية. 4- اختلاف الوسيلة الإعلامية، حيث تهتم الدراسة بالتلفزيون. 5- الاهتمام بالقنوات العموميّة والخاصّة على حدّ سواء وعلاقة الملكية في طبيعة معالجة القضايا التّنمويّة.	1- استغلال نتائج الدراسات السابقة في تبرير السياق العام للدراسة الحالية. 2- الاستفادة من توظيف منهج البحث في الدراسات الإعلامية. 3- الالتزام بقواعد اختيار عيّنة الدراسة التحليلية. 4- التمكن من أبعديّات تحليل محتوى البرامج الإعلامية بالاستفادة من طرائق التحليل المختلفة بالدراسات السابقة. 5- الاستفادة من الرّصيد العلمي والنّظري للدراسات السابقة. 6- تجنّب الوقوع في الأخطاء المنهجية الشائعة.

المصدر: من إعداد الباحثة

ثانيا: المقاربات النظرية للدراسة

إنّ المنظور الإرشاديّ "البراديجم" يساعد على تحديد طبيعة الموضوع الذي سيتم تناوله، وقد عرّفه "توماس كون" في كتابه "بنية الثورات العلمية" على أنّه: "مجموعة القوانين والتقنيات والأدوات المرتبطة بنظرية علمية والمسترشدة بها، والتي يمارس بها الباحثون عملهم، ويديرون نشاطاتهم، وعندما تتأسس تتخذ اسم العلم العادي"⁽¹⁾.

وتمثّل المقاربات النظرية الإطار النظريّ والخلفية المعرفية الإستمولوجية التي يتعلّق بها الباحث في دراسته لموضوع أو ظاهرة معينة، فلا يمكن تنفيذ فكرة بحثية إلاّ بعد الاستناد على الأطر النظرية "النظريات المفسرة للموضوع" التي توجّه الباحث لاختيار موضوع ما في إطار الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلاله، ويتحدّد ذلك أكثر من خلال التّعرف على نتائج الدراسات السابقة التي تعتبر بدورها الخطوة المعرفية التي تحدّد وتضبط للباحث مسار البحث الذي سيقوم بإعداده وفق خطوات تلخّص أفكاره الهامة من نتائج هذه النظريات.

وفي موضوع هذه الدراسة تحدّدت المداخل والمقاربات النظرية باعتبارها سبلا معرفية ودعائم منهجية صحيحة في نظريات: "الأطر الإعلامية"، ونظرية "البنائية الوظيفية"، ونظرية "التنمية الوطنية" لويلبر شرام كنظريات مرشدة في اختيار موضوع الدراسة، وتفسير متغيّراتها وضبطها، بالإضافة إلى مساهمة أفكار ونتائج هذه النظريات في وضع الدراسة في إطارها وموقعها، وشرح خلفيتها.

(1)-توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، رقم 168، الكويت، 1992، ص ص 221-222.

1- نظرية "التأطير الإعلامي":

تعطي المؤسسات الاجتماعية للكلمات معانٍ عبر ربطها بقيم اجتماعية وثقافية، ومن خلال علاقتها بالمؤسسات الإعلامية ينشأ الخطاب الصحفي المشبع بالمواقف والدلالات التي تحمل أبعاداً أيديولوجية، تبيّن رؤية منتجي الخطاب في ضوء علاقاتهم بالقوى المسيطرة في المجتمع، ويبدأ هذا الخطاب في النمو حتى يصبح القوة التي يمكن أن تخلق فعلاً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، من خلال ترجمة فعلية لفحواه على شكل مواقف وأفعال سياسية وثقافية واجتماعية⁽¹⁾.

وتُعدّ "الأطر الإعلامية" أحد المفاهيم الجوهرية التي تتفاعل في تكوينها العديد من المداخل النظرية، وتسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، وهي من أبرز المفاهيم الحديثة التي توضّح دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته حول القضايا المختلفة، فتأطير الرسالة الإعلامية يوفّر القدرة على قياس محتوى الرسالة، ويفسّر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات. لهذا تعتبر نظرية "تحليل الإطار الإعلامي" واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدّم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام، كما تقدّم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

وعليه فنظرية "التأطير الإعلامي" تعتبر مدخلاً مناسباً لدراسة التناول الإعلامي، وأساليب معالجة القضايا التي يهتم بها الجمهور على اختلاف طبيعتها مضمونها.

⁽¹⁾ علي القرني، الخطاب الإعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1997، ص ص 37-43.

1-1: الخلفية المعرفية لنظرية "التأطير الإعلامي":

تعدّ الجذور الفكرية لنظرية "التأطير الإعلامي" أقدم من نشأة المصطلح، إذ تعود بدايات فكرة قيام وسائل الإعلام بوضع الأطر حول الواقع إلى كتابات "والتر ليبمان" التي تخصّ دور الإعلام في تشكيل إدراك الجمهور للواقع في عشرينات القرن العشرين، ولكن لم يظهر مصطلح "التأطير" في مجال الدراسات الإعلامية إلا في السبعينات⁽¹⁾.

حيث تبلورت هذه النظرية بفضل عالم الاجتماع "إرفينج جوفمان" Irving Goffman سنة 1974 والذي طوّر مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى ومغزى.

فهذه النظرية كغيرها من النظريات والعلوم والمعارف لها جذور فكرية، إذ ترجع الأصول التاريخية لنظرية تحليل الأطر الإخبارية إلى النظرية النقدية في الاقتصاد السياسي الماركسي، حيث تأثر مجدّوها بأفكار "أنطوني جرامشي" وخاصة في مفهومه للهيمنة، وأشارت النظرية أيضا باختبار العلاقة بين وسائل الإعلام والتغيير السياسي في المجتمع، ولذلك تدرس عملية التأطير ضمن سياق إنتاج وسائل الإعلام وتفسيرها للمعاني، وتشير النظرية لأهمية الإعلام في فرض الرسالة السياسية للحكومة على الجمهور⁽²⁾.

وأبرزت فترة الثمانينات من القرن العشرين بداية التشكيل الحقيقي لملاح هذا المدخل النظري الجديد الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي، فقد أفادت دراسات "إنتمان" باحثي الأطر الإعلامية، وخاصة دراسة سنة 1993 التي أبرزت دور الإيديولوجيات وأثرها في

(1)- محمد سعد عطية العجلة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان في الضفة الغربية: دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، غزة، 2015، ص.82.

(2)- محمد سعد عطية العجلة، المرجع نفسه، ص.82.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

عملية التأطير، وذلك عندما قارن بين أطر حادثتي سقوط طائرتي ركاب كوريا الجنوبية وإيران، ودراسة سنة 2003 التي تناول فيها أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 في النظرة للحرب على الإرهاب، كما تعدّ جهود "Scheffel" إضافة لتطور نظرية الأطر الإعلامية خاصة في دراسته سنة 1999 التي وضحت جوانب عملية التأطير كعملية موازية لعملية وضع الأجندة خاصة جانبي وضع الإطار وبنائه⁽¹⁾.

وحسب تصنيف "شوفيل" Scheffel فإنه يمكن تقسيم دراسات الإطار الإعلامي إلى بحوث اهتمت بتحليل الأطر الإعلامية كما تظهر في المضمون، وأخرى تناولت الأطر الإدراكية في أذهان الجمهور، إلى جانب اهتمام بعض الدراسات بمقارنة الأطر الإعلامية والإدراكية وفقا لفهمها وإدراكها من قبل المتلقي⁽²⁾.

1-2: مفهوم "التأطير الإعلامي":

يعدّ "الإطار" مفهوماً أساسياً لفهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول القضايا المختلفة، ويرجع ذلك إلى أنّ دور وسائل الإعلام لا يتوقف عند مجرد تقديم المحتوى الإخباري، فهي تقوم ببناء معنى لهذا المحتوى، من خلال تأطيره وفق زوايا معينة يمكن بواسطتها إدراكه وتفسيره، وجاء تعريف "التأطير" عند عدد من الباحثين الأجانب والعرب، وفي الآتي أبرز هذه التعاريف:

- عرّف "تايلور" التأطير: "العملية التي يمكن من خلالها للأفراد والجماعات تحديد، وتفسير المشكلات والتعبير عنها، وبذلك تصبح السمة الأساسية لعملية التأطير هي التشخيص، وذلك بتعريف المشكلات وتحديد أسبابها، وبهذا يسجل له ميزة وهي إشارته للتأطير كعملية تفاعلية"⁽³⁾.

(1)- نسرين محمد عبده حسونة، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة، السعودية، 2015، ص ص. 23-24.

(2) - Dietram Scheufele, **Framing As Theory Of Media Effects**. Journal Of Communication, Vol.49, NO.1,1999, PP.103-122.

(3)-Dorceta taylor, **The rise Of the Invironmental Justice Paradigm : In Justice Framing And The Social Construction Of Environmental Discourse**. American Behavioral Scientist, Vol.43, No.4, 2000, P.511.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وأشارت Rhee June إلى الإطار: "قدرة وسائل الإعلام على تغيير نظرة الفرد للواقع من خلال

تفعيل المفاهيم العقلية في الذاكرة لأمد طويل، واستخدامها في مهام معرفية لاحقة"⁽¹⁾.

ويذكر "سلام عبده" أن التأطير الإعلامي هو: "عملية وضع إطار لقضية ما على رؤية انتقائية، وعرض انتقائي لجوانب من الأحداث بمعنى اختيار متعمد لبعض الوقائع، وجعلها أكثر بروزا في النصوص الإخبارية؛ بهدف إحداث تأثيرات معرفية وسلوكية في الجمهور، وبالتالي التأثير على اتجاهاته نحو الأحداث أو القضايا التي تتضمنها الأطر"⁽²⁾.

ويبين "أشرف حسن" أن التأطير الإعلامي هو: "وضع القائم بالاتصال مضامين محددة تجعل المضمون الإعلامي يحمل معنى لدى الجمهور مستخدما فئات محددة تكونها الخبرات السابقة، وظروف العمل، واستقراء الواقع الاجتماعي"⁽³⁾.

ومن خلال عرض مختلف المفاهيم يتضح أن مفهوم "التأطير" يتضمن إبراز جوانب معينة في النص الإعلامي اتجاه حدث أو قضية معينة، واستبعاد أو إغفال جوانب أخرى، الأمر الذي من شأنه أن يضيف أهمية بالغة على الدور الذي تؤديه الأطر الإعلامية في تشكيل اتجاهات وآراء الجمهور بخصوص الأحداث والقضايا الهامة.

⁽¹⁾ -Rhee June, **Strategy and Issue Frames in Election Campaign Coverage : As Social cognitive Accounts of Framing Effects**. Journal of communication, vol. 47, No. 3 Summer 1997, P. 44.

⁽²⁾ -سلام عبده، الأطر الخبرية للمعالجة الصحفية المصرية للقضايا العربية في المجلات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 33، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009، ص.134.

⁽³⁾ -أشرف حسن، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية، مؤتمر الإعلام وصورة العرب والمسلمين، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2002، ص.820.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وتبعاً لما سبق قوله يمكن رصد سمات "الأطر الإعلامية" في الآتي⁽¹⁾:

- يعتبر الإطار الإعلامي عملية تنظيم للمحتوى الإخباري، وقد يتفق مع القيمة الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.
- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى، ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى.
- لا يهدف إلى غرس أفكار أو قيم جديدة، ولكنه يقوم على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي.
- يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي، وما يقدمه هذا التشكيل اعتماداً على هذه المدركات.
- يهدف تحقيق الاتساق المذكور إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات، وتفسير الرموز والمدركات الاجتماعية التي يتبنّاها تشكيل الأطر الإعلامية.
- وعليه يتضح من خلال سمات "الأطر الإعلامية" أنّ الصحفيين يمارسون عملية التأطير في الأخبار بشكل دائم، وغالباً بشكل مقصود، وتصبح هذه العملية لديهم تلقائية مع اكتسابهم الخبرة المهنية.

1-3: فرضيات نظرية "التأطير الإعلامي":

تقتضئ النظرية أنّ الأحداث لا تنطوي في حدّ ذاتها على مغزى معيّن، وإنّما تكتسب مغزاهاً من خلال وضعها في إطار يحددها وينظّمها، ويضيف عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو الفكرة المحورية التي تنتظم

(1)- محمد سعد عطية العجلة، مرجع سابق، ص. 84.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة⁽¹⁾، كما يعني الإطار الإعلامي لقضية ما انتقاء متعمدا لبعض جوانب الحدث أو القضية، وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها، وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها.

إنّ الفرضية الخاصة بهذه النظرية تلخص العملية التي يتم بها تشكيل الإطار الإعلامي انطلاقا من أنّ الأحداث والوقائع تكون عامّة وغير مهمّة للجمهور، غير أنّها تصبح ذات أهميّة واهتمام من طرف هذا الجمهور كلّما وضعت في إطار، وتمّ إبرازها والتّركيز عليها من جانب وسائل الإعلام، فهي تضيف شرعيّتها وأهميّتها في أذهان الجمهور، وتلقّى صدى واسعا من طرف هذا الأخير كلّما دخلت حيّز الإطار الإعلامي، والذي يركّز على الحدث أو على بعض جوانبه، ويحوّله من حدث غير مهمّ إلى حدث بارز، وتركّز هذه النظرية أيضا على أهميّة أنّ المشكلة توضح أسباب هذا الإطار المرجعي، وقد تتمثّل الأحكام الأخلاقية في اعتناق القائم بالاتّصال لأفكار خاطئة أو كونه أداة في أيدي النّظام السّياسي، ويتمّ تقديم الأخبار وفقا لسياسات المؤسسات الإعلامية، وخبرتها والسياسات الحكوميّة في الدّولة أيضا⁽²⁾.

إنّ تشكيل الإطار الإعلامي هو عملية مقصودة ومخطّطة، فهو غير محايد وإنّما تحدّده الاعتبارات المهنية والسّياسيّة التي ينتمي إليها القائم بالاتّصال، فالجانب المهني يؤثّر على هذه العملية من خلال تقيّد القائم بالاتّصال بالسياسة التحريريّة للوسيلة الإعلامية التي ينتمي إليها، ولمالكها أو ممولها من النّاحية الاقتصاديّة، فإذا كان الخطّ التحريريّ للوسيلة مؤيدا لسياسة الحكومة مثلا، فإنّ انتقاءه والتّركيز عليه في عملية تشكيل الإطار الإعلامي من أخبار لا تخرج عن إبراز الجوانب الإيجابية في الأحداث بما يتوافق مع سياسات الحكومة وبرامجها.

(1) - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتّصال ونظريّاته المعاصرة، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، 2004، ص.348.

(2) - حنان يوسف، الفضائيّات العربيّة وإدارة الأزمات، أعمال المؤتمر العلميّ للأكاديميّة الدّوليّة لعلوم الإعلام بعنوان: الفضائيّات العربيّة ومتغيّرات العصر، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، 2005، ص.396.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وعلى الرغم من الأسس والأفكار التي قدّمتها نظرية "الإطار الإعلامي" إلا أنّها تعرّضت لبعض الانتقادات أبرزها: (1)

- مرونتها تجعلها تقتصر للتحديد.
- ليست لديها القدرة على تحديد مدى وجود أو غياب التأثيرات.
- تحول دون التفسيرات السببية بسبب اعتمادها الأكبر على المناهج الكيفية.
- تنتقص من قيمة قدرات الأفراد، حيث تفترض أنّ الأفراد يرتكبون أخطاء كثيرة في التأطير.
- يؤخذ على النظرية عدم وجود نموذج فكريّ مشترك متفق عليه من قبل الباحثين في دراسة النظرية، نظرا للجدل القائم حول مفهوم "الإطار" وطرائق قياسه.
- هناك عدد من الاتجاهات في بحوث التأطير تجاهلت العلاقة بين أطر وسائل الإعلام والعوامل المتعلقة بالسلطة السياسية والاجتماعية، وهذا الإغفال ناجم عن عدّة عوامل مثل: الفشل في دراسة سياقات التأطير من سياقات اجتماعية وسياسية أوسع، والتقليل من شأن التأطير كشكل للتأثيرات الإعلامية.
- تنوّع مصادر المؤثرات في عملية بناء الأطر، وآليات التأثير والفهم والإدراك للمتلقين، وصعوبة حصرها وضبطها وتفسيرها يطرح الكثير من التساؤلات حول مدى قابلية نتائج دراسات النظرية للتعميم.

ومع ذلك لنظرية "التأطير الإعلامية" أهمية كبيرة أشار إليها بعض الباحثين من خلال دورها في تحقيق التماسك الاجتماعي، ويأتي ذلك من خلال الدور الذي يمارسه الإعلام في تحديد الأطر المرجعية التي يستخدمها القارئ لتفسير الأحداث العامة ومناقشتها، فالإعلام يعطي للقضية الحبكة

(1)- عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، 2016، ص ص. 223-224.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

الدرامية اللازمة، مع الوضع في الاعتبار القيود التنظيمية، والأحكام المهنية، والأحكام المعنوية بالجمهور، كما تعمل الأطر على إمداد الجمهور بالمعلومات، فالأطر تقوم بتسهيل وتنظيم إدراكنا للعالم من حولنا.

ويحظى "التأطير" بأهمية في مجال البيئة لأنه يمكن بواسطته إدراك وفهم أبعاد الصراع بين الناشطين وصانعي السياسة والحكومة ورجال المال والأعمال التجارية اتجاه القضايا البيئية المختلفة، حيث يتطلب الاتصال السياسي الناجح تأطير الأحداث والقضايا والشخصيات، بهدف التأثير في عمليتي إدراكها وتفسيرها ليفيد طرفا ويلحق الضرر بالطرف الآخر⁽¹⁾.

1-4: أشكال ووظائف تحليل الإطار الإعلامي:

أوضحت أدبيات "التأطير الإعلامي" تأثيراته القوية في الإدراك الاجتماعي والتفضيلات المختلفة للأفراد، وهذا نتيجة تنوع أشكاله، وتعدد وظائفه.

1-4-1: أشكال الأطر الإعلامية:

أشار "بول دي أنجلو" Paul D'Anglos في تحليله لنظرية الأطر الإعلامية إلى أربعة أشكال نستطيع من خلالها فهم التوجهات الفكرية لها، وهي⁽²⁾:

- **الشكل الأول:** ويتعلق بمحتوى الأطر، والتي حصرها "إنتمان" في: القائم بالاتصال، النص، المستقبل والثقافة، ويشير "بول دي أنجلو" أن الأطر الإخبارية هي مواضيع داخل القصص الإخبارية يتم حملها بواسطة العديد من أدوات التأطير، وعادة ما يكون محتوى الإطار مليئا بالأدوات النصية.

(1)- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام: مدخل الاهتمامات - وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009، ص. 261.

(2)- طه عبد العاطي نجم، الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 8، العدد 3، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007، ص ص. 196-197.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- **الشكل الثاني:** ويشير إلى أن الأطر الإعلامية عبارة عن أسباب أولية تساعد على تشكيل مستويات مختلفة من الحقيقة، وسواء كان موضوع القصة الإعلامية متعلقًا بالإصلاح الاجتماعي أو الحملات السياسية أو الصراعات العسكرية، فإن الأطر تكون بمثابة الإضاءات المنطقية التي يمكنها التأثير على معرفة الأفراد والجماعات، وبالتالي تشكيل الرأي العام.

- **الشكل الثالث:** يتمثل في أن الأطر الإعلامية تتفاعل مع السلوكيات المعرفية والاجتماعية التي بتشكيلها في البداية، ويستند على وجهة نظر كل من "كيندر" Kinder و Senders القائلة بأن: "الأطر تؤدي وظيفة مزدوجة كبناءات داخلية للعقل، وأدوات الحوار السياسي، وفن الحوار السياسي، وفن لمعالجة المعلومات التي تنقلها الأطر الإعلامية بصورة فعالة، فالأفراد يتحدثون عن القضايا السياسية باستخدام أطهرهم العقلية عن هذه القضايا".

- **الشكل الرابع:** وهو يشير إلى أن الأطر تشكل الحوار فيما يتعلق بالقضايا السياسية، ويبدو في هذا الشكل أن وسائل الإعلام ملتزمة إيديولوجيًا بمبادئ التعددية الكلاسيكية، وعلى الرغم من الالتزام بمبادئ الديمقراطية الواقعية في هذه التعددية، إلا أن الباحثين في مجال الأطر الإعلامية يتفقون على أن الصحفيين يقومون بدور الموصل الذي يحاول تقديم المعلومات للمواطنين التي تمكن من فهم السياسة.

لهذا يمكن القول أن اختيار الإطار المناسب لتقديم المضمون الإعلامي يعتبر من أهم القرارات التي يتخذها القائم بالاتصال، ويرجع السبب في ذلك لكون الأطر هي التي تمنح المعنى للأحداث والقضايا، خاصة عندما تعرض بالشكل الملائم الذي يجذب اهتمام الجمهور.

1-4-2: وظائف تحليل الإطار الإعلامي:

يحدّد "إنتمان" Entman أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي، وهي: (1)

- تحديد المشكلة أو القضية بدقّة Define Problem.

- تشخيص أسباب المشكلة Diagnose Causes.

- وضع أحكام أخلاقية Moral Judgements.

- اقتراح سبل العلاج Suggest Remedies.

ويشير "إنتمان" إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين: ويتعلّق المستوى الأول بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة مثل: استخدام إطار الحرب الباردة في المجتمع الأمريكي للتمييز بين الأصدقاء والأعداء في الشؤون الخارجية، أما المستوى الثاني فيتعلّق بوصف السمات التي تمثل محور الاهتمام في النصّ الإعلامي، ومن خلال التكرار والتّدعيم يتمّ إبراز إطار بعينه ينطوي على تفسيرات محدّدة تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك والتذكّر من جانب الجمهور الذي يتعرّض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية.

1-5: التّأطير الإعلامي: الأنواع والآليات

للتأطير الإعلامي أنواع وآليات توضّح في الآتي:

1-5-1: أنواع الأطر الإعلامية:

قدّم الباحثون عدّة أنواع للأطر الإعلامية ترتبط في معظمها بتغطية الإعلام للمضامين الإخبارية،

وبيّن "حسن مكايي"، و"ليلي السيّد" نقلاً عن "لاينجر وسيمون" نوعين للأطر الإعلامية، هما (2):

(1)- حسن عماد مكايي، ليلي حسين السيّد، مرجع سابق، ص. 349.

(2)- حسن عماد مكايي، ليلي حسين السيّد، المرجع نفسه، ص. 350.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- النوع الأول: الأطر الإعلامية ذات الموضوع المحدد: ويقصد بها الأطر المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.
- النوع الثاني: الأطر الإعلامية ذات الموضوع الشامل: يقدّم هذا النوع من الأطر القضايا أو الأحداث المثارة في سياق عامّ ومجرّد، مثل: سياسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا نحو غزو العراق، وتشير "جيلان شرف" إلى نوعين من الأطر الإعلامية، هما⁽¹⁾:
- إطار الإستراتيجية: يقدّم هذا الإطار الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، ويناسب هذا الإطار الأحداث السياسيّة، ويركّز على القيم، مثل: لغة الحروب والصّراعات، والتنافس...
- إطار الاهتمامات الإنسانيّة: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانيّة والعاطفيّة العامّة، ووفقا لهذا الإطار تصاغ الرّسائل في قوالب وقصص دراميّة ذات نزعة عاطفيّة مؤثّرة.
- وتذكر "هبة شاهين" أنواع أخرى من الأطر الإعلامية مثل: ⁽²⁾
- إطار الصّراع: يؤكّد على عنصر الصّراع بين الأفراد والجماعات والمؤسّسات، وكثيرا ما يستخدم هذا الإطار أثناء الحملات الانتخابيّة حيث تتحوّل المشكلات المعقّدة إلى صراعات بسيطة.
- إطار المسؤوليّة: يقوم بتقديم الموضوع أو المشكلة بحيث يقدّم مسؤوليّة التّسبب في المشكلة، وحلّها على عاتق الحكومة أو الفرد أو الجماعة، ويبيّن "جمال أحمد" أنّ من أنواع الأطر الإعلامية ما يلي: ⁽³⁾

⁽¹⁾- رجاء يونس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية: دراسة وصفية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم الصحافة، غزة، 2013، ص.59.

⁽²⁾- هبة شاهين، الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الأمريكيّة، المجلة المصريّة لبحوث الإعلام، العدد 27، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007، ص.195.

⁽³⁾- جمال أحمد، أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونيّة في الأزمان الماليّة: دراسة حالة، المجلة المصريّة لبحوث الإعلام، العدد 34، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009، ص.57.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- **إطار النتائج الاقتصادية:** يطرح هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، وهو يشير إلى التأثير المتوقع على الأفراد والدول والمؤسسات، ويستخدم القائمون بالاتصال الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطا باهتماماتهم.

- **إطار المبادئ الأخلاقية:** يعرض هذا الإطار الأحداث في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، وهو يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، ويرجع القائم بالاتصال الحدث مباشرة إلى السياق الأخلاقي للمجتمع، وقد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم إirاده للوقائع، أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

والى جانب الأطر المذكورة سابقا وردت أربعة أنواع أخرى للإطار، وهي⁽¹⁾:

- **جسر الإطار:** وهو الربط بين إطارين أو أكثر متطابقين إيديولوجيًا، ولكن غير متصلين هيكليًا بقضية أو مشكلة معينة، لأنه ينطوي على ربط الحركة بمجموعة من المشاعر غير الحركية أو مجموعات تفضيل الرأي العام من الأشخاص الذين يشاركونهم وجهات نظر متشابهة، ولكنهم يفتقرون إلى قاعدة تنظيمية.

- **تضخيم الإطار:** ويشير إلى توضيح وتنشيط الإطار التفسيري الذي يتعلق بقضية أو مشكلة أو مجموعة أحداث معينة، ويتضمن هذا الإطار تنشيط القيم والمعتقدات.

- **الإطار التاريخي:** ويقصد به تأطير الموضوع أو القضية المعالجة زمنيًا، من خلال تحديد الفترة الزمنية للقضية، وحصر مواضيعها، ثم تحديد المجال الجغرافي المرتبط بها.

- **ملحقات الإطار:** وهي جهد الحركة لدمج المشاركين، من خلال توسيع حدود الإطار المقترح لتشمل آراء واهتمامات أو مشاعر المجموعات المستهدفة.

(1)- مقال بعنوان: تحليل الأطر، متوفر على الزايط الإلكتروني الآتي: https://stringfixer.com/ar/Frame_analysis تاريخ الزيارة: 2022/01/10، على الساعة: 12.00.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- تحويل الإطار: وهي عملية مطلوبة عندما لا تتجاوب الأطر المقترحة مع أنماط الحياة التقليدية أو الطقوس، والأطر التفسيرية الموجودة، وفي بعض الأحيان قد تبدو متناقضة لها، وعندما يحدث هذا فإن القيم الجديدة والمعاني، والتفاهات الجديدة مطلوبة من أجل تأمين المشاركين ودعمهم، وهناك نوعان من تحويل الأطر: الأول "تحويل الإطار التفسيري العالمي" وفيه يكون نطاق التغيير جذريًا تمامًا كما هو الحال في تغيير وجهات النظر العالمية، أما الثاني فيتعلق بـ "التحويلات الخاصة بالمجال" مثل: محاولة تغيير حالة مجموعات الأشخاص.

ويمكن القول أن العديد من الدراسات استخدمت أنواع التأطير كفئات في التحليل باعتبارها قيما خبرية، من خلال النماذج التي اقترحها الباحثون، وتم اختيارها في بيئات كثيرة ومتنوعة، وتبرز خصوصية كل دراسة من خلال فئاتها الفرعية كمؤشرات تخدم الدراسة⁽¹⁾، وعليه تم توظيف أهم أنواع الأطر المتمثلة في: إطار الإستراتيجية، إطار النتائج الاقتصادية، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار الصراع، إطار المسؤولية، إطار المبادئ الأخلاقية، وإطار التضخيم، لتتناسب فئاتها مع موضوع الدراسة الحالية.

1-5-2: آليات التأطير الإعلامي:

انفقت الدراسات العلمية على وجود عدد من آليات التأطير التي عادة ما توظفها وسائل الإعلام في بناء الأطر الإعلامية، ومن أهم هذه الآليات: آلية بناء السياقات، آلية شخصنة المواقف والأحداث، آلية إضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث، آلية تجزئة المواقف والأحداث، تنشيط المواقف والأحداث، التجرد من الإنسانية، المساواة، الاستئصال، التطهير، آلية الاستبعاد وغيرها...

(1)- نجاه علمي، المعالجة الإعلامية للجريمة المنظمة في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، جامعة: محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: العلوم الإنسانية، شعبة: إعلام واتصال، تخصص: علوم الإعلام والاتصال، 2018/2019، ص. 67.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وقد حدّد كلٌّ من Lasch و Gamson أدوات التشكيل العاطفية والعقلانية التي يمكنها أن تعمل على إيجاد أطر التشكيل، وتتمثّل الأدوات العاطفية في استخدام الاستعارات والعبارات الجذابة، والأمثلة والوصف والصّور المرئية، بينما تركز الأدوات العقلانية على استخدام الجذور والعواقب والعودة بالمبادئ التي يتمّ من خلالها تقديم تفسيرات أو أسباب للقضية.

وأضيف لهذه القائمة الصّورة البلاغية والأرقام، فالصّور البلاغية عبارة عن أداة لغوية يتمّ من خلالها تمثيل الكلّ في أحد أجزائه، والأرقام عبارة عن طريقة لوصف الظاهر أو الحدث بواسطة القياس، وبصورة أكثر دقة⁽¹⁾، فإنّ الأسلوب المفضّل يتمثل في استخدام أرقام كبيرة جداً أو صغيرة جداً لإيضاح الفكرة، وتمثيلها، ويمكن إجمال آليات التّأطير في الآتي⁽²⁾:

- **الانتقاء والاختيار:** تعدّ الانتقائية ركيزة أساسية لوضع الأطر الإعلامية، حيث تشكّل آلية الانتقاء، والتركيز على بعض الجوانب دون غيرها تأويلاً للحدث.

- **الإبراز:** يعني أنّ القضية نالت النّصيب الأكبر من المصادر الإعلامية المتاحة على السّاحة العامّة، أي القضية المسيطرة، وبالتالي فإبراز قضية يتحقّق كأحد أهمّ آليات التّأطير من خلال التّركيز على معلومات معيّنة في مواقع معيّنة من الوسيلة الإعلامية وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة، ويرى بعض الباحثين أنّ العوامل المؤثرة على أحداث الإبراز هي: طبيعة القضية، طبيعة الأحداث المحيطة بالقضية البارزة، حجم التّغطية الإخبارية للقضية، والأهمية المدركة للقضية.

- **التّلميحات الاجتماعية:** يعتمد تشكيل الأطر الإعلامية على الرّموز والمعاني السّائدة والتّلميحات الاجتماعية التي نعيشها في حياتنا اليومية، وتستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء المستهدفة وتعزيزها، وقد أشار GOFFMAN عند صياغته لنظرية التّأطير إلى هذا المصطلح

(1)- سحر محمد وهبي، مصطلحات السياسة في الصحافة المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011: دراسة تحليلية وميدانية، مجلّة الآداب، العدد 35، جامعة سوهاج، كليّة الآداب، مصر، 2013، ص. 383.

(2)- أحمد زكريا، مرجع سابق، ص. 244-252.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

لتوضيح المردود التأثيري للأطر الإعلامية على الجمهور من خلال تأكيده على أننا دائما نرى البيئة الاجتماعية من خلال تلميحات اجتماعية تعتبر كإشارات عندما يحين وقت التغيير.

- **نغمة أو نبرة التغطية the tone of coverage**: تعتبر أحد أهم الآليات المستخدمة في تغطية أنواع المحتوى الإعلامي، لأنها تحدّد هذه التغطية ومواقف الوسيلة الإعلامية اتجاه هذا المحتوى.

- **ربط التغطية الصحفية بنماذج لأطر مشابهة ومرتبطة بالمحتوى الإعلامي**: تفترض هذه الآلية أن تفسير الأفراد للنصوص الإعلامية التي تحتوي على أحداث جديدة، يتم في ضوء الخبرات السابقة لهم عند تعرضهم لهذه النصوص، فتتولد معانيها من خلال إشارات تربط هذه الخبرات والمحتوى الإعلامي الجديد، وبين تقويماتهم لأحداث تمثل أنساقا معرفية سابقة وترتبط بهذه الأحداث الجديدة.

- **إعادة التأطير Reframing**: وهذه الآلية ترتبط بسابقتها سواء فيما يتعلق بالنسبة للإعلاميين أو بالنسبة للجمهور الذي يعني ذلك بالنسبة له أفرادهم يمارسون نشاطا في مواجهة تأثيرات وسائل الإعلام، وأنهم ليسوا خامدين كما كانت تؤكد نظريات إعلامية سابقة، وأنهم لا يتبنون الأطر التي تقدّمها وسائل الإعلام بصورة مطلقة، ويمكن توضيح مفهوم إعادة التأطير عند مقارنته بمفهوم التأطير، حيث أن التأطير يعني أحد الطرائق والأساليب المتاحة لرؤية شيء ما، وأمّا إعادة التأطير فتعني رؤيته بشكل مختلف أي أنه عندما تنتقل من مجموعة أطر لأخرى⁽¹⁾.

- **آليات خاصة بالعناصر التشكيلية في النصوص الإعلامية**: كالصور وموقع التغطية الإعلامية وحجمها وزمنها أو مساحتها، وكلمات الدعم...

- **آليات اعتمدت على توظيف خصائص التحرير الصحفي**: وتشمل ملامح تحريرية كالبناء الفني، وتعتبر مقدّمات النصوص الصحفية أحد أهم آليات التأطير لاحتوائها على آليات أخرى كالكلمات والمفردات...

(1)- أحمد زكريا، مرجع سابق، ص ص. 244-252.

1-6: إسقاط نظرية "التأطير الإعلامي" على موضوع الدراسة:

يستفيد الباحثون من دراسة نظرية "الأطر الإعلامية" من خلال إمكانية النظر إلى الإطار الخاص بالنص الصحفي استنادا لعناصره البنائية، حيث يمكن النفاذ من خلالها إلى المحتوى الضمني للنص، الأمر الذي تتكامل معه الرؤية التحليلية اتجاه مختلف القضايا⁽¹⁾.

حيث تعتبر نظرية "الأطر الإعلامية" مدخلا مناسباً لدراسة تناول الإعلام للقضايا على اختلاف طبيعة مضامينها، والوصول من خلالها إلى المحتوى الضمني للمادة الإعلامية محل الدراسة، وتبعاً لخاصية "إضفاء المعنى على الحدث" التي تتصف بها نظرية "الإطار الإعلامي" فإنه يمكن القول أنّ هذه الخاصية فسّرت ظاهرة قضايا التنمية وخصائصها وأبعادها.

كما يمكن تطبيق نظرية "الإطار الإعلامي" على موضوع هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- ساهمت وظائف النظرية في تحديد قضايا التنمية من خلال تحديد إطارها، وأبعادها، ومؤثراتها.
- قدّمت وظائف النظرية صورة واضحة حول إمكانية تحديد وتشخيص عوامل تحقيق التنمية.
- بفضل نظرية "الإطار الإعلامي" يمكن تقديم حلول وتوصيات تخص معالجة القضايا التنموية.
- تطبيق افتراضات نظرية "التأطير الإعلامي" في تحليل الأطر الإعلامية، نظراً لأنها تعتمد على تحليل المحتوى في إجراءاتها المنهجية، وهو ما يمكن أن نسقطه على برامج عينة الدراسة.

وبناء على ما سبق يمكن القول أنّ "التأطير الإعلامي" ساهمت كمقاربة نظرية في تفسير موضوع الدراسة المعنونة بـ: المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة - وذلك من خلال ما اعتمدته عينة الدراسة الخاضعة للتحليل من أساليب التكرار والدّعيم واستخدام مختلف الفئات الشكلية والضمنية لبناء رسالة إعلامية تؤطر قضايا التنمية بالجزائر، وتقيم أبعادها وطبيعة معالجتها، كما تطرح حلولاً مقترحة بشأن هذه الظاهرة.

(1) - Claes H.devreese, **News framing theory and typology**, Information Design journal ,John Benjamins publishing company, London , 2005, P.54.

2- نظرية "البنائية الوظيفية":

على الرغم من عدم توصل علماء الاتصال لفهم كامل ودقيق لآثار وسائل الإعلام على الجوانب النفسية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية لحياة الأفراد العاديين، إلا أن هؤلاء العلماء حشدوا قاعدة من نتائج البحوث التي تساعد في فهم هذه القضايا، فخلال القرن العشرين ركّز بعض الباحثين من علم الاجتماع وعلماء النفس والاتصال على دراسات دور ووظائف وسائل الإعلام في المجتمع.

2-1: الخلفية المعرفية للبنائية الوظيفية:

تعدّ نظرية "البنائية الوظيفية" واحدة من أهمّ النظريات التي سادت في المراحل السابقة، وفُسّرت المجتمع من مختلف جوانبه، كما طوّرت نفسها مع تطوّر المجتمع، فالبدايات الأولى لها كانت على يد كلّ من "أوجست كونت" و"سبنسر" وغيرهم، إذ يعدّون من الرواد الأوائل للنظرية، وفي مرحلة لاحقة جاءت جهود كلّ من "ميرتون" و"بارسونز" و"باريتو"...

وانبثقت فكرة "الوظيفية" لدى الصينيين عند "كونفشيوس" وتلاميذه حيث اهتمّ الفكر الصيني القديم بوظيفة الدّين والطّقوس الدّينية في الحياة الاجتماعية، مع الإشارة إلى دور الدّين كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية وتنظيمها، وإذا ما تمّ تتبّع البدايات الأولى لنظرية "البنائية الوظيفية" لاّ تضح أنّ "أفلاطون" استخدم المماثلة العضوية، حيث ماثل بين المجتمع وقوى النفس: العاقلة والغضبية والشّهوية، كما وظّف "الفراي" المماثلة العضوية في المدينة الفاضلة حيث شبّه المجتمع بأعضاء الجسم، تلك التي قابلها بطبقات الدولة الحاكمة والحارسة والعاملة⁽¹⁾.

لهذا فإنّ فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعدّ جديدة كفلسفة اجتماعية، فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، وكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في

(1)- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.98.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه "أفلاطون" تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام⁽¹⁾.

وقد أثرت هذه الفكرة العامة في الفكر الغربي، وأصبحت هي الإطار المركزي لتحليل علماء الاجتماع الأوائل، وقد جعل "أوجست كونت" من القياس العضوي أساساً لمفاهيمه عن المجتمع، كما نظم "هربرت سبنسر" فلسفته الاجتماعية كلها حول نفس الفكر، وقد طور أوائل علماء الاجتماع المعاصرين مثل "إميل دوركايم" هذا التوجه في نهاية القرن التاسع عشر، وأصبحت فكرة أن المجتمع نظام ديناميكي فكرة هامة في تحليل المجتمعات البدائية من جانب علماء أصل الإنسان "الأنثروبولوجي"⁽²⁾.

فالبناية الوظيفية ترتبط بشكل واضح بعمل مؤسسها الأول "إميل دوركايم" سنة 1858-1917، بالإضافة للعديد من العلماء الآخرين الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية في المجتمع البريطاني، وذلك بين 1920-1960 أمثال: "مالينوفسكي"، و"راد كليف براون" هذا بالإضافة لكتابات علماء الأنثروبولوجيا المعاصرين أمثال: "إفنازبرينشار"، و"ماكس جلوكمان"، وهؤلاء كان لهم دور واضح في تأسيس النظرية الوظيفية في مجال علم الاجتماع، ويأتي "بارسونز" باعتباره شخصية بارزة في الفترة من الثلاثينيات حتى أواخر الخمسينيات⁽³⁾.

(1)- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص.124.

(2)- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، المرجع نفسه، ص.124.

(3)- فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، ترجمة: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص.71.

2-2: مفهوم نظرية "البنائية الوظيفية":

إنّ نظرية "البنائية الوظيفية" من أهمّ النظريات الاجتماعية التي انطلقت من تعريف المجتمع، وأبرزت دور الأفراد كأهمّ وحداته، حيث ترى أنّ المجتمع يتكوّن من عناصر مترابطة تتّجه نحو التّوازن، من خلال توزيع الأنشطة بينها، والتي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النّظام. ويشير مصطلح "بناء" Structure إلى الطّريقة التي تنظّم بها الأنشطة المتكرّرة في المجتمع، والواقع أنّ السلوك الأسريّ، والنّشاط الاقتصاديّ، والنّشاط السياسيّ، والعقيدة وغيرها من أشكال الأنشطة المجتمعية تعدّ على درجة عالية من التّنظيم من وجهة النّظر السلوكية⁽¹⁾. أمّا مصطلح "وظيفة" Fonction فيشير إلى مهمّة شكل معيّن من الأنشطة المتكرّرة في الحفاظ على استقرار، وتوازن المجتمع⁽²⁾.

فالبنائية الوظيفية تشير إلى تحديد عناصر التّنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، وتحديد الأدوار التي يقوم بها كلّ عنصر في علاقته بالتّنظيم الكلّيّ، وهو مدى مساهمة العنصر في النّشاط الاجتماعيّ الكلّيّ، ويتحقّق الثّبات والالتّزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت⁽³⁾، وللوظيفية ظواهر اجتماعية تساعد على استمرارها في القيام بعملها، فجميع الظّواهر الاجتماعية للنظام مترابطة، والتّغيير في أيّ منها لابدّ أن يؤثّر في جميعها⁽⁴⁾.

وتبعاً لما سبق من تعريفات يتبيّن أنّ "البنائية الوظيفية" مكوّنة من شقّين: "البناء" و"الوظيفة"، حيث تشير "البنائية" إلى تحديد عناصر التّنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، أمّا "الوظيفية" فتحدّد الأدوار التي يقوم بها كلّ عنصر في علاقته بالتّنظيم الكلّيّ، وهو مدى مساهمة

(1)- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص.124.

(2)- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، المرجع نفسه، ص.125.

(3)- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتّجاهات التأثير، مرجع سابق، ص.130-131.

(4)- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مرجع سابق، ص.131.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

العنصر في النشاط الاجتماعي، ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت، والتنظيم في رأي هذه النظرية هو غاية كل بناء في المجتمع حتى يحافظ هذا البناء على استقراره وتوازنه، ولا يسمح التنظيم بوجود خلل في هذا البناء سواء من حيث العلاقات أو الوظائف مما يؤثر على التوازن والاستقرار⁽¹⁾.

ومن خلال هذا التعريف يبرز أنّ أصحاب هذه النظرية قد اهتموا باستخدام وتطوير العديد من المفاهيم الخاصة على غرار النسق، والبناء الاجتماعي، والوظيفة، والبدايل الوظيفية، والتواصل الاجتماعي وغيرها من المفاهيم التي تلخص في الآتي:

- **البناء والتنسيق:** يعتبر "بارسونز" مفهوم النسق أكثر شمولاً وقدرة على وصف الفعل الاجتماعي وتفسيره من مفهوم البناء، فالفعل الاجتماعي بوصفه ديناميكياً لا يمكن تحليله كبنية فقط، فهي لا تتعدى حدود وصف إستراتيجيّة الفعل، وإنما يجب لفت الانتباه بالإضافة إلى ذلك حركيّة الفعل، ووظيفته، ويشير مفهوم المكانة في لغة "بارسونز" التحليليّة للنسق الاجتماعي إلى موقع الفاعل في نسق علاقة اجتماعيّة معيّنة منظور إليها كبناء⁽²⁾.

- **الوظيفة:** إنّ إحدى الأفكار المهمّة والرئيسيّة في دراسة الأنظمة الاجتماعيّة تتعلّق بوظيفة بعض الظواهر المتكرّرة لمجموعة من الأعمال والأنشطة داخل نظام اجتماعي أي وظيفة داخل نظام اجتماعي مستقرّ في أعماله وأنشطته، فمعنى "وظيفة" قريب جدّاً من معنى أنّ هناك حاجة اجتماعيّة أو اقتصاديّة أو نفسيّة في أن تقوم الأطراف بالوظائف والأدوار الاجتماعيّة المنوطة بها بشكل صحيح لكي لا يتعرّض استقرار النظام إلى الخطر⁽³⁾.

(1)- مي العبد الله، نظريّات الاتصال، ط1، دار النهضة العربيّة، بيروت، 2010، ص.175.

(2)- نيكولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 1999، ص.359.

(3)- فريال مهنا، علوم الإعلام والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص.32.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- **الخلل الوظيفي:** يقصد بالخلل من الناحية الاجتماعية كلّ ما يصيب المجتمع من مظاهر القلق والاضطراب والتناقض في العلاقات الاجتماعية بين أعضائه سواء كان مجتمعا صغيرا كالأسرة أو كبيرا كالأمة، أو أكبر كالمجتمع الدولي، وتتجم هذه الظاهرة عن تقدّم بعض وحدات هذا المجتمع وتخلّف بعضها الآخر ثقافيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، فهي تمثّل الصراع بين القديم والحديث⁽¹⁾.

- **البدائل الوظيفية:** ارتبط هذا المفهوم بنظرية "البنائية الوظيفية" في مرحلتها الثانية التي قادها "روبرت ميرتون" فهو الذي وضع هذا المفهوم وطوّره، ويزعم "الوظيفيون" أنّ لكلّ جزء وعنصر وظيفته الخاصة به، غير أنّ الانتقادات التي تعرّضت لها الوظيفية خاصّة في وظيفة الأجزاء أو العناصر هي التي جعلت "ميرتون" يتفكّر لهذه النقطة ويقترح تصحيحها، لذلك اقترح مفهوم "البدائل الوظيفية" لتغطية عجز بعض الأجزاء عن أداء وظائفها⁽²⁾.

وتبعا للتعريفات المقدمة والمفاهيم السابقة يتبيّن أنّ البنائية الوظيفية: "نسق يتكوّن من مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة التي تؤدّي إلى استقرار المجتمع".

2-3: فروض نظرية "البنائية الوظيفية":

انطلقت نظرية "البنائية الوظيفية" كغيرها من النظريات من مجموعة أسس وافتراسات لتبرز توجّوها وتدافع عنه، وبما أنّ محور اهتمام هذه النظرية تقوم على دراسة الأنساق الاجتماعية وتحليلها، ومعرفة الوظائف التي تؤدّيها للحفاظ على توازن واستقرار المجتمع، فإنّ الافتراضات كانت في أغلبها تصبّ في هذا المحور البحثي.

(1)- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1957، ص.254.

(2)- مختار جلولي، الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الخبر والشروق حول أزمة غرداية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2016/2017، ص.47.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

حيث تعدّ نظرية "البنائية الوظيفية" خلفية للكثير من النظريات المتعلقة بالسير العام للمجتمع، ومسلّماتها الأساسية هي النظر إلى المجتمع على أنه كلّ تنظيمي، تفسّر مختلف عناصره بالوظيفة التي تؤديها فيه، ويهتم هذا البراديجم بالطريقة التي تؤثر بها بعض الظواهر في سير النظام الاجتماعي، ويشكّل الاتصال الجماهيري أحد الظواهر الملائمة للتحليل الوظيفي⁽¹⁾.

في هذا السياق اعتبر "ريمون بودون" أنّ "التحليل الوظيفي" ينطلق من الفكرة البسيطة القائلة أنّ: "الوسيلة الفعالة لتفسير الظواهر والمؤسسات بشكل خاصّ والتقاليد والممارسات الاجتماعية، إنّما هي في الانتباه للوظائف والأدوار"⁽²⁾.

ويتفق الباحثون على التلخيص الذي قدّمه "روبرت ميرتون" سنة 1957 للعملية البنائية الوظيفية للمجتمع، وذلك باعتبارها افتراضات لهذه النظرية، وتتمثّل هذه الافتراضات في⁽³⁾:

- **الفرض الأول:** أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاماً لأجزاء مترابطة، وأنّه تنظيم للأنشطة المترابطة والمتكررة، والتي يكمل كلّ منها الآخر.

- **الفرض الثاني:** يميل هذا المجتمع بشكل طبيعيّ نحو حالة من التوازن الديناميكيّ، وإذا حدث أيّ نوع من التناثر داخله، فإنّ قوى معينة ستتشط من أجل استعادة التوازن.

- **الفرض الثالث:** جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع تساهم في استقراره، وبمعنى آخر فإنّ كلّ النماذج القائمة في المجتمع تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.

- **الفرض الرابع:** إنّ بعض الأنشطة المتماثلة والمتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام.

(1)- أ. لارامي، ب. فالي، مرجع سابق، ص.70.

(2)- ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع**، منشورات عويدات، بيروت، 1972، ص.132.

(3)- ميلفين ديلفير، ساندرا بول روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص.66.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وما يلاحظ على مستوى الفروض التي تبنتها نظرية "البنائية الوظيفية" أنها فروض تركّز على عضوية أجزاء النظام الاجتماعي وتوازن واستقرار المجتمع، وعلى وظيفية كلّ عنصر من هذه العناصر المشكلة للنظام الاجتماعي، فالفرض الأول الذي يركّز على أنّ المجتمع عبارة عن عناصر مترابطة ونشاطاتها منظّمة هو دليل على البناء المحكم الذي يميّز عناصر المجتمع والانسجام الحاصل بينها، وهو ما يشير إلى أنّ نظرة الوظيفيين للمجتمع وتشبيهم له بالكائن العضوي الذي تظهر أعضاؤه مترابطة ومنسجمة مع بعضها البعض لأداء وظيفة واحدة، وهي بقاء هذا الكائن وحفاظه على حياته، وهو التفسير البيولوجي الذي تبناه الرواد الأوائل لنظرية "البنائية الوظيفية" أمثال "دوركايم" و"سبنسر"، والمحدثين بزعامة "بارسونز".

وبخصوص الفرض الثاني الذي يركّز على حركة المجتمع وتوازنه، فهو يدلّ على أنّ عناصر النظام الاجتماعي تحافظ على توازن واستقرار النسق الاجتماعي من خلال أدائها لوظائفها المختلفة، غير أنّه في حالة حدوث خلل وظيفي لأحد هذه العناصر، فإنّ باقي العناصر الأخرى ستستعيد نشاطها وتؤدي وظيفته حفاظاً على التوازن الاجتماعي، وهناك نظرة أخرى للوظيفيين في هذا الشأن وهي أنّ العنصر يمكن أن يؤدي أكثر من وظيفة، وبالتالي فإنّه يستطيع القيام بوظيفة العنصر الذي أصيب بخلل في وظيفته⁽¹⁾.

بينما الفرض الثالث لهذه النظرية والذي يرى بأنّ كلّ عناصر النظام الاجتماعي تقوم بأنشطتها المتكررة في الحفاظ على استقرار النظام ما هو إلا دليل على وظيفية كلّ أجزاء النظام الاجتماعي على اختلافاتها، فكلّ منها مكلف بوظيفة معينة يؤديها باستمرار، وحتى لو حدث خلل فإنّ أحد الأجزاء الأخرى أو بعضها سيؤدي وظيفة هذا العنصر للحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع.

(1) - صفاء جوادي، اقتراح خطة إعلامية للصحافة الرياضية لإدارة الأزمات الرياضية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، تخصص: إعلام واتصال رياضي، المسيلة، 2018/2019، ص.9.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

الشأن نفسه للفرض الرابع فوظيفة كل عنصر من عناصر النظام الاجتماعي تعتبر ضرورية، وتتم على نحو متكرر تلبية الحاجيات الاجتماعية، مثلها مثل أجزاء الكائن الحي، فلا يمكن تصور أن أحد أعضاء الجسم لا يؤدي وظيفته، ولو حدث ذلك فإن هذا الكائن سيصاب بمرض ما، أو ربما يؤدي ذلك إلى موته، ويمكن الاستشهاد مثلا بوظيفة الرئة في جسم الإنسان، فإذا أصيبت بخلل فإن صاحبها سيجد صعوبة في التنفس، فكذا الحال بالنسبة لعناصر النظام الاجتماعي أو أجزاء النسق، فهي مطالبة بتحقيق وظيفتها على نحو متكرر لتساهم في الاستقرار الاجتماعي.

وتطبيق هذه المسلمات على وسائل الإعلام يفترض أن وسائل الإعلام هي عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي النظم الأخرى في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل لضمان استقرار المجتمع وتوازنه⁽¹⁾.

وهكذا يمكن القول بأن وسائل الإعلام تعدّ من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، ولا يستطيع المجتمع المعاصر أن يستمرّ بدون هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس هو الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف⁽²⁾.

ومن الواضح تماما أن وسائل الإعلام غدت في الوقت الحالي جزءا مركزيا من هياكل المؤسسات، وهذا ما يعني أنها في الوقت الذي تمثل فيه صناعات قائمة بذاتها تغلغت بعمق داخل كل مؤسسات المجتمع الأخرى⁽³⁾، وعلى سبيل المثال: فإن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على

(1)- مي العبد الله، مرجع سابق، ص ص 175-176.

(2)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 126.

(3)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، المرجع نفسه، ص 126.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

الخدمات والمنتجات الصناعية تعتبر عنصرا هاما من المؤسسة الاقتصادية، ومن خلال قيامها بدور متزايد في عملية الانتخابات أصبحت جزءا من المؤسسة السياسية، وقد أدى تركيزها الشديد على المواد الترفيهية والثقافة الشعبية إلى اعتبارها عاملا مهما في بناء الأسرة، ويرى الكثيرون أنها أصبحت جزءا مهما من المؤسسات الدينية والتعليمية، وتهتم هذه المؤسسات الإعلامية بالتوازن والاستقرار أكثر من اهتمامها بالتحول والتغيير.

وعلى الرغم من الأفكار التي قدّمتها نظرية "البنائية الوظيفية" إلا أنها تعرضت للانتقادات أهمها:

- المبالغة في تشبيه الأنساق الاجتماعية بالأنساق العضوية⁽¹⁾.
- التشجيع على التفسير الغائي الذي يعني في جوهره اهتمام النظرية بفروض عامة غير قابلة للاختبار.
- التأكيد على جوانب دون أخرى في البناء الاجتماعي، والرغبة الملحة والتشديد على الثبات، ومحاولة إلغاء كلّ إرادة واعية للإنسان بدعوى مبالغ فيها لسموّ المجتمع وتوقّعه⁽²⁾.
- وعليه يمكن القول أنّ معظم الكتابات التي تخصّ "البنائية الوظيفية" اتّفتت على أنّ الانتقادات الموجهة لها تخصّ ثلاثة محاور أساسية يتعلّق المحور الأول بالبناء المنطقي للاتّجاه، ويهتم المحور الثاني بكيان وجوهر الاتّجاه، في حين ركّز المحور الثالث على موقفه الاجتماعي.
- وعلى الرغم من هذه الانتقادات الموجهة للنظرية تبقى اتّجاهها رصينا في عملية التنظير في علم الاجتماع بصفة عامّة، وتطبيقاتها في علوم الإعلام والاتّصال بصفة خاصّة، ودليل ذلك أنّ العديد من علماء الاجتماع بالولايات المتحدة الأمريكية رجعوا للاستعانة بها، إضافة إلى بروز الوظيفية الجديدة التي حاولت تدارك نقائص نظرية "البنائية الوظيفية".

(1)- عبد الباسط عبد المعطى، اتّجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (44)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981، ص.123.

(2)- عبد الباسط عبد المعطى، المرجع نفسه، ص.126.

2-4: منظور التحليل الوظيفي:

يهتم مفهوم الوظيفية Functionalism بتحليل العلاقة بين النظام ككل Organism والوحدات المكونة لهذا النظام Organs، وترجع جذور هذا المصطلح إلى العلوم البيولوجية والاجتماعية والسلوكية، ففي علم البيولوجيا مثلاً يعتبر جسم الإنسان نظاماً كلياً يحتوي على مجموعة من الأعضاء، ويقوم كل عضو بدور مهم في حياة النظم ككل، ويرتبط كل عضو أيضاً بالأعضاء الآخرين داخل النظام، ويتضمن مفهوم الوظيفية في النظام الاجتماعي مجموعة من الوحدات Units، والوحدة يمكن أن تكون الفرد أو المؤسسة الاجتماعية أو الثقافية، وتمارس هذه الوحدات أنشطة عديدة مثل: الاستهلاك، نقل الأخبار، الترفيه...⁽¹⁾

وتتم ممارسة هذه الأنشطة داخل بناء مثل: النظام الليبرالي أو النظام الشمولي، وينتج عن ممارسة الأنشطة التي تقوم بها الوحدات داخل البناء مجموعة من الوظائف أي آثار مرغوبة مثل: دور السلوك الفردي والجماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي، والربط بين آثار هذا السلوك واحتياجات البناء الاجتماعي، فمثلاً يؤدي تقديم وسائل الإعلام للأخبار إلى زيادة معلومات الأفراد، ومراقبة البيئة، وتحقيق الترابط الاجتماعي، ونقل التراث الحضاري من جيل لآخر...

ومن جهة أخرى يشير مصطلح "الاختلال الوظيفي" إلى الآثار غير المرغوبة التي قد تحدثها وسائل الإعلام، مثل أن يؤدي عرض الأخبار إلى زيادة القلق والاضطرابات لدى الأفراد⁽²⁾.

لهذا يركز منظور "التحليل الوظيفي" على طبيعة البناء المجتمعي، وكيف تعمل الوحدات داخل النظام العام، فهو يسعى إلى فهم دور نمط السلوك أو التأثير الثقافي، والاجتماعي في الحفاظ على توازن النظام، ويتم تحليل نشاط الأفراد على ضوء أهميته لتنمية النظام العام، ويعدّ دور الوحدات

(1)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص.127.

(2)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، المرجع نفسه، ص.128.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وظيفيًا إذا كان يساعد على استقرار النظام وحفظ توازنه، ويحدث الاختلال الوظيفي إذا كان السلوك الذي تمارسه الوحدات يخلّ باستقرار النظام، ويعيق تقدّمه.

2-5: استخدام التحليل الوظيفي في دراسات الاتصال:

يركّز التحليل الوظيفي على ظواهر خاصّة تتحرّك داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويحاول تبيان كيف يمكن لهذه الظواهر أن تؤدي إلى نتائج تسهم في المحافظة على استقرار النظام كاملاً، أو أن تؤدي إلى عكس ذلك، وعندئذ تصبح الوظيفة خلا وظيفيًا.

وكان "هارولد لاسويل" بوضعه لصيغته المشهورة (من قال؟ ماذا؟ بأيّ وسيلة؟ لمن؟ وبأيّ تأثير؟)، والتي تبدو للوهلة الأولى خالية من أيّ غموض، فقد زوّد سنة 1948م السوسيولوجيا الوظيفية لوسائل الاتصال بإطار مفاهيمي، ولغاية ذلك الوقت لم تظهر دراسات إلّا من شكل دراسات الحالة في مناحي البحث المختلفة... ليتشكّل بعد ذلك ما أصبح يدعى بـ"نمط لاسويل" الذي يتمحور حول تحليل المضمون، دراسة الجمهور، ودراسة التأثير، والتي تتجسّد جزئيًا في مقولة: "من قال هذا؟ لمن؟ وبأيّ تأثير؟" (1).

وأصبح هذا التراث أساساً لصياغة الأفكار بتحديد وظائف الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع، وعلاقة هذه الوظائف بالوسائل أو المحتوى أو الأفراد المتلقين، وتجيب جميعها على الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام، وكذلك لإرضاء المتلقّي، ومن بين الدراسات التي اعتمدت على التحليل الوظيفي دراسة "مليفين ديفلير" حول محتوى الذّوق لوسائل الإعلام، وذلك من خلال تقسيم المضامين إلى محتوى مستواه هابط، ومحتوى لا يثير الجدل، ثم محتوى الذّوق الرّفيع (2).

(1) - باديس لونيس، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام "نحو براديغم إعلامي متميز"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، المجلّد 1، العدد 4، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص.87.

(2) - باديس لونيس، المرجع نفسه، ص ص.88-89.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ويمكن تطبيق التحليل الوظيفي على دراسة وسائل الإعلام للتعرف على ظاهرة المضمون الهابط لتلك الوسائل، نستطيع أولاً أن نحدد هذا الجزء من محتوى وسائل الإعلام الذي يقع ضمن الذوق الثقافي الهابط أو الذي يعطي إشباعاً للجماهير العريضة بحيث يراه بعض الناس أنه يحطّ من قدر الذوق مثل: العنف الزائد، تصوير الأساليب الإجرامية، مواضيع الرعب والوحشية، البرامج الإباحية، والموسيقى المثيرة، ويفترض أنّ المحتوى الإعلامي يمكن تقسيمه إلى ثلاث درجات⁽¹⁾:

- **المحتوى الهابط:** وهو الذي يثير استياء النقاد بشكل مستمرّ، مثل: الدراما التلفزيونية التي تؤكد على العنف، البرامج الجنسية الفاضحة، الموسيقى المثيرة، أو أيّ محتوى يساهم في إنزال الذوق، وإفساد الأخلاق، أو الإثارة للقيام بسلوك غير مقبول اجتماعياً.

- **المحتوى الذي لا يثير الجدل:** من أمثله: تقارير الطقس، والمجلات التي تركز على الاهتمامات.

- **مستوى الذوق الرفيع:** وهو المحتوى الذي يرقى بالأخلاق والتعليم، مثل: الدراما الهادفة...

ويمكن تحديد عناصر النظام الاجتماعي الذي يحدث بداخله مستوى الذوق الهابط في الآتي⁽²⁾:

- **الجمهور:** وهو العنصر الرئيسي للنظام الاجتماعي الخاص بوسائل الاتصال الجماهيرية، وينقسم

الجمهور إلى طبقات اجتماعية متميزة بينها علاقات متشابكة في مجالات عديدة.

- **هيئات البحث:** وهي الجهات التي تقدّم معلومات للمسؤولين عند انتقاء المحتوى.

- **الموزعون:** حيث ينتقل المحتوى مهما كان نوعه من موزّع إلى الجمهور.

- **المنتجون والممولون:** ومن أمثلة ذلك: الممثلون، والمخرجون، والمراسلون...

- **وكالات الإعلان:** ويرتبط الممول، والموزّع، والمخرج، وهيئة البحث بوكالات الإعلان.

- **نظم الرقابة:** مثل: الهيئات التشريعية التي تضع اللوائح التنظيمية الخاصة بوسائل الإعلام.

(1)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص.129.

(2)- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، المرجع نفسه، ص.130.

2-6: إسقاط نظرية "البنائية الوظيفية" على موضوع الدراسة:

تقرب نظرية "البنائية الوظيفية" باعتبارها نموذجاً إرشادياً من هذه الدراسة الموسومة بـ: المعالجة

الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة .

من خلال ما يلي:

- توظيف بعض أفكار النظرية في مختلف مراحل البحث (إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، الإطار النظري، والإطار التطبيقي للدراسة).

- الاعتماد على النظرية الوظيفية في تحديد الأدوار التي تقوم بها القنوات الجزائرية العمومية والخاصة، وفقاً للفرض القائل بأن: "أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاماً لأجزاء مترابطة"، وهذا ما يمكن إسقاطه على الظاهرة الإعلامية، من خلال اعتبار القنوات التلفزيونية كنسق كلي مقسم إلى عدة أنساق فرعية تساند بعضها البعض وظيفياً.

- الاعتماد على البنائية الوظيفية في إطار تحديد وظائف القنوات الجزائرية العمومية والخاصة، وهذا ما سيتم التعرف عليه في الجانب النظري التوثيقي من الدراسة، والذي عرض هذه الوظائف.

- استغلال هذا النموذج الإرشادي لتحديد علاقة هذه الوظائف بمحتوى القنوات الجزائرية العمومية والخاصة.

- الاعتماد على البنائية الوظيفية في الجانب التطبيقي للدراسة من خلال الاعتماد على أداة تحليل المضمون لتحديد دور القناتين الجزائريتين العمومية والخاصة لمعالجة قضايا التنمية بالجزائر، لتبيان دور هاتين القناتين في تقديم خدمات الإعلام، والتوعية والتحسيس والإرشاد...

- تحديد دور فئات الشكل والمضمون في نقل القضايا التنموية بالجزائر، والمساهمة في معالجتها.

- ساهمت النظرية البنائية الوظيفية في تحديد طبيعة المعالجة الإعلامية بالقنوات الجزائرية العمومية والخاصة، وفقاً لعينة الدراسة الخاضعة للتحليل من حيث فئات الشكل، وفئات المضمون.

3- نظرية التنمية الوطنية لـ "ويلبر شرام":

ظهرت النظريات في الغرب حول الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في التغيير الاجتماعي وتنمية المجتمع، بشكل متواز تقريبا مع فترة انطلاق النظرية الغربية حول تنمية العالم النامي بعد الحرب العالمية الثانية، فما كاد عقد الخمسينيات من القرن الماضي يصل إلى نهايته حتى ظهرت في عدد من الدول العربية أصدااء لهذه النظريات والأفكار التي تتحدث عن الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الاتصال في التغيير الاجتماعي، والتنمية الوطنية في المجتمعات النامية⁽¹⁾.

وتستند نظريات الإعلام التنموي على الأسس العلمية لنظريات الإعلام بالتزاوج مع نظريات التنمية المتنوعة، وهذا التزاوج في الأساس خلق العديد من نظريات الإعلام التنموي، أبرزها نظرية "التنمية الوطنية" لويلبر شرام.

3-1: مدخل لنظرية "التنمية الوطنية" للباحث "ويلبر شرام":

يعدّ "ويلبر شرام" من العلماء الأمريكيين البارزين في الدراسات الإعلامية، وهو مؤلف لعديد من الكتب التي تهتم بالاتصال الجماهيري، وشغل مناصب استشارية في عدة حكومات في العالم، وتكاد تكون نظرية التنمية لـ "شرام" منفردة في هذا الميدان، نظرا لكون جميع الدراسات الأخرى تعتمد عليها وتشرحها.

ويعتبر الباحث "ويلبر شرام" من الإعلاميين الذين بلوروا نظرية التحديث في مؤلفه واسع الانتشار "وسائل الإعلام والتنمية الوطنية" الذي نشر سنة 1964، حيث ينظر "شرام" إلى أنّ وسائل الاتصال الجماهيري في خدمة التنمية الوطنية، باعتبارها "وكلاء للتغيير الاجتماعي"⁽²⁾، وهذا النوع من التغيير الذي ينتظر منها، ويتعاون لتحقيقه هو الانتقال إلى عادات وممارسات جديدة.

(1)- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي، ط2، دار الإيمان، عمان، 2007، ص.33.

(2)- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، المرجع نفسه، ص.35-36.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ينطلق "ويلبر شرام" من مفهوم التنمية ليبني النظرية ويأخذ المفهوم المثق عليه، والتنمية الاقتصادية في رأيه هي زيادة سريعة في القوة الإنتاجية الاقتصادية للمجتمع، وأكبر عامل في هذه الزيادة هو التصنيع الذي يتم بالادخار والاستثمار، والادخار والاستثمار هما المحرك الأساسي في التنمية، والنمو الاقتصادي مرهون بثلاثة أشياء: الاستثمار، الإنتاجية، وازدياد السكان، والنمو يحصل إذا كانت الإنتاجية تغطي حاجيات الزائد من السكان⁽¹⁾.

لهذا فالتنمية الاقتصادية لا يمكن أن تحصل إلا بالتصنيع، ومعناه استعمال الوسائل العصرية من آلات مختلفة، ومعمل وتقنيات وطرائق ووسائل النقل الحديثة، واستعمال هذه الوسائل العصرية يتطلب ذهنية عصرية تتلاءم مع التقنيات الجديدة المصنوعة بدقة، ومسيرة بدقة، ولا تترك المجال للأوهام والتردد وانتظار المعجزات، وهذه الذهنية العصرية تفرض تغييرات عميقة في المجتمع.

ويعتبر "ويلبر شرام" أن التأثير على المجتمع عملية بطيئة بحيث أن التغييرات الاجتماعية لا تقع إلا بعد طول زمن، وهذا البطء ظاهرة موجودة في قطاعات: التصنيع، الزراعة، النقل، التعليم...

ويقول "شرام": "السلوكيات والمواقف والعادات لا تتغير بسهولة في الغالب، وتصمد وراء جماعة ترفض التجدد وترى أنه بدعة، وهي لا تفكر في تنمية ثروات أفرادها وتحسين مستواهم المعيشي وتكتفي بالقليل، وهذه الذهنية لا تدفع للعمل، ولا ترضى بمواجهة الصعاب وتحمل المسؤوليات للخروج من التخلف، كما أن هذه الذهنية لا تساعد التنمية بل هي عرقلة لها، ولا بد من إزالتها للدخول في التغييرات الضرورية، ومحاربة هذه الذهنية تكون بنشر المعلومات على الجميع حتى يستطيع كل فرد أن يدرك ضرورة هذا التغيير"⁽²⁾.

(1)- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.84.

(2)- زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص.84.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ويرى "شرام" أنّ وسائل الإعلام تقوم بهذه المهمة، فيقول: "لابدّ من أن يتلقّى الناس المعرفة التي يحتاجون إليها كي يستقرّ رأيهم فيما يتعلّق بالمسائل الأساسية في المعتقدات والسلوك مثل التي ذكرناها، ولا بدّ أن تكون هناك قوّة للقيادة وفرصة لعرض الحوار إن وجد على الجميع، ولا بدّ أن يكون هناك إعلام يقصد به تشجيع المواقف والأنماط الاجتماعية"⁽¹⁾.

3-2: وظائف وسائل الإعلام والاتّصال حسب نظرية التنمية الوطنية لـ "ويلبر شرام":

حدّد "ويلبر شرام" ثلاث مهامّ أو وظائف تستطيع أن تؤدّيها وسائل الإعلام والاتّصال، وكلّها تدعو إلى التّعجيل بالتّمنية، وهي:

- الوظيفة الأولى "الإعلام": وهي وظيفة تستطيع أن تؤدّيها وسائل الإعلام والاتّصال أداءً مباشراً، وتتمثّل هذه الوظيفة في الآتي⁽²⁾:

- تستطيع وسائل الاتّصال الجماهيري أن توسّع الآفاق وتفتح مجال الاكتشاف، فالذين يعيشون في مجتمع تقليديّ يرون كما يقول "شرام": في وسائل الاتّصال الجماهيرية وصفة سحرية، لأنّها تستطيع أن تأخذ الإنسان إلى مكان أعلى ممّا يمكنه أن يرى عند الأفق ثم تجعله ينظر وراءه.

- تستطيع وسائل الاتّصال الجماهيري أن تركّز انتباه المتلقّين على الأحداث المهمة والأشخاص المهمّين، ولعلّ المغزى الكامن في هذه الوظيفة - عند شرام - أنّ انتباه الجمهور يمكن أن يظلّ مركّزاً على التّمنية، إذ يمكن أن يوجّه الاهتمام من حين لآخر إلى عادة جديدة أو سلوك جديد أو طريقة زراعية أو صحّية جديدة، أو إلى سلوك يؤدّي إلى التّحوّل العصريّ أو إلى شيء يتطلّب التّغيير الاجتماعيّ.

(1)- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتّصال، مرجع سابق، ص. 84.

(2)- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص. 36.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- تستطيع وسائل الاتصال أن ترفع تطلّعات الجماهير عاليا، لأنّ الدّول النّامية في أمس الحاجة لإيقاظ شعوبها من التفكير الخرافي إلى شحذ الهمم على الصّعيدين الشّخصي والقوميّ، ونبه "شرام" الأذهان إلى مخاطر رفع التّطلّعات إذا لم يتم تحقيق الأمان التي يمكن أن تتحوّل إلى سخط وتذمّر.

- الوظيفة الثّانية "اتّخاذ القرارات": فالإعلام هنا يبلّغ رغبة السّلطة في التّغيير والتّنمية، ويشرح هذه الرّغبة حتى يتمّ الاقتناع بها، ويجب حينئذ على السّلطة أن تبحث عن تحقيق هذا الاقتناع، وفي هذا السّياق قال "شرام" : "تكتشف الدّولة النّامية أنّه لا بدّ لها من أن تنشر على أوسع نطاق تخطيط سياستها الجوهريّة، فهي أوّلا تريد مساهمة المواطنين الإيجابيّة، فضلا على أنّها تطالبهم باتّخاذ قرارات فرديّة على جانب عظيم من المشقّة والأهميّة"⁽¹⁾.

وظيفة اتّخاذ القرارات تعني إمكانيّة تعاون وسائل الاتّصال بطريق غير مباشر على أدائها، ذلك أنّ الوظيفة تتّصل بتغيير الاتّجاهات الرّاسخة، ويقول "شرام": "لم يثبت قطّ أنّ الاتّصال الجماهيريّ ذو فاعليّة في مهاجمة الاتّجاهات والقيم أو النّقايد الاجتماعيّة الرّاسخة"⁽²⁾، ولمّح "شرام" إلى أنّ وسائل الاتصال الجماهيريّ تستطيع أن تساعد بطريق غير مباشر في تحقيق عدد من الوظائف في مجال اتّخاذ القرارات أبرزها: تغذية قنوات الاتّصال العامّة بين الأشخاص، وتهب المكانة، وتوسّع رقعة الحوار الخاصّ بخطة التّنمية، وتفرض الأوضاع الاجتماعيّة، والمساعدة على تربية الدّوق.

- الوظيفة الثّالثة "التّعليم": وهي وظيفة تستطيع أن تؤدّيها وسائل الاتّصال مباشرة، أو بالانضمام إلى الاتّصال الجماهيريّ.

وعبر "شرام" عن يقينه بأنّ وسائل الاتّصال الجماهيريّة تستطيع أن تعاون في جميع أنماط التّعليم والتّدريب، فقد أثبتت التّجارب فعاليتها في ظروف عديدة مختلفة داخل المدارس وخارجها، وأثبتت

(1)- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتّصال، مرجع سابق، ص. 85.

(2)- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص. 37.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

قدرتها على التكفل بقدر كبير من مهمة التعليم، كما أكدت قدرتها الفائقة في مجال تعليم الكبار والتدريب على القراءة والكتابة، ثم إنها كانت عوناً فعالاً في التدريب الصناعي، والخدمات الفنية.

كما أشار "ويلبر شرام" في بحث آخر إلى العلاقة القوية التي تربط وسائل الاتصال الجماهيري بعمليات التنمية المختلفة، ونوه بوضوح إلى أنه مثلما يشكل الاقتصاد رأس الرمح في عمليات التنمية، فإن الاتصال يشكل الدور الفاعل في الإسراع بعمليات التنمية، وركز على ضرورة تنمية وسائل الاتصال لتؤدي واجباتها في عمليات التنمية التي لحصها في ست وظائف أساسية⁽¹⁾:

1- ينبغي استخدام وسائل الاتصال الجماهيري للمساهمة في خلق الشعور بالانتماء لأمة واحدة.

2- يجب أن يستخدم الاتصال باعتباره صوتاً للتخطيط القومي.

3- يجب أن يستخدم الاتصال للمساعدة في تعليم المهارات الاتصالية الضرورية لعمليات التغيير الاجتماعي والتنمية.

4- يجب أن يستخدم الاتصال للإسهام في توسيع السوق الفعالة.

5- يجب أن يستخدم الاتصال لتهيئة الناس للقيام بدور جديد في سياق العمل التنموي.

6- يجب أن يستخدم الاتصال لإعداد الناس للقيام بدورهم بين الأمم.

3-3: دور وسائل الإعلام والاتصال حسب نظرية التنمية الوطنية لـ "ويلبر شرام":

قدم "ويلبر شرام" أهمية كبيرة للإعلام ووسائله في تنمية المجتمعات تنمية اقتصادية واجتماعية

من خلال تغيير نمط حياة الأفراد (من تقليدي إلى عصري)، وذلك استناداً إلى الأدوار التي يقوم بها

الإعلام كما ذكرها هذا الباحث، حيث تستطيع وسائل الإعلام:⁽²⁾

(1)- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص. 39.

(2)- ويلبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية: دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة: محمد فتحي، المكتبة العربية، القاهرة، 1970، ص ص. 173-185.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- توسيع آفاق الجماهير: لأنها تساعد أهل الدولة النامية على إفهام الغير كيفية عيشهم، مما يجعلهم ينظرون إلى أنفسهم نظرة جديدة متفحصة، وهي قوة كبيرة لأنها تحطم قيود المسافة والعزلة، وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العظيم.
- تركيز الاهتمام: فانتباه الجمهور يمكن أن يظل مركّزًا على التنمية، إذ يمكن أن يوجّه الاهتمام من حين لآخر، إلى عادة جديدة، أو سلوك جديد، أو طريقة زراعية صحيّة جديدة، أو إلى كسب يؤدي إليه التحول العصريّ أو إلى شيء يتطلب التغيير.
- رفع التطلعات عاليًا: إنّ وسائل الاتصال الجماهيرية تستطيع أن تخلق المناخ الصّالح للتنمية، فهي تستطيع أن تساهم مساهمة كبيرة في تقديم المعلومات الصّالحة للشّعب كما وكيفا، وتستطيع أن توسّع الآفاق وبذلك تساعد على تكوين صفة النّفث والاشّعار بالغير، كما تستطيع أن تركّز الانتباه على مشاكل التنمية وأهدافها، وتتمكّن من رفع التطلعات الشّخصية الوطنية.
- التأثير في الاتجاهات التي لا يشتدّ التمسك بها، وتوجيه الاتجاهات القومية توجيهًا طفيفًا نحو الغاية المرجوة: عن طريق الاتصال الجماهيريّ من الممكن جدًا التأثير على ظروف الواقع التي لا يقوى دفعها أو على المسائل الجديدة التي لم يتهيأ لها الوقت أو الإعلام لبناء اتجاهات قومية⁽¹⁾. ومن الواضح أنّ الوسائل الجماهيرية يمكن أن تكون نافعة في عملية اتخاذ القرارات التي ينبغي أن تسير التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولكنّ نفعها لا يكمن في الهجوم المجابه على الاتجاهات التي يشتدّ التمسك بها، والتي ظلّت قويّة، وموضع تقدير لزمان.
- وتلخيصًا لدور وسائل الإعلام في التنمية حسب "ويلبر شرام" يمكن القول: منذ وجود وسائل الإعلام وهي تشارك في كل تغيير اجتماعي مهمّ مثل: الثورات الفكرية السياسية، والثورات التي تحدث الذوق والتطلعات القيمة.

(1) - ويلبر شرام، مرجع سابق، ص. 185.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ولقد منح الإعلام القاعدة الأساسية التالية: "الإنسان قبل كل شيء يقوم بخلق المعلومات، فإنه عادة ما يصاحب التغير الاجتماعي الرئيسي تغييرا في نوعية المعلومات مع استخدام أساسي ورئيسي لوسائل الاتصال، فلا يمكن بذلك تحقيق معدلات التنمية في البلاد الناشئة بدون مساندة وسائل الإعلام لها ومساهمتها في توسيع رقعة التعليم، ومساعدة المواطنين في تحسين معيشتهم".

3-4: علاقة نظرية التنمية الوطنية لـ "ويلبر شرام" بنظرية التحديث لـ "لرنير":

يلاحظ أن "ويلبر شرام" يعتمد كثيرا في نظريته على نظرية "لرنير" التي تربط التنمية بالتحضر، وتصرّح بوجود علاقة تفاعلية بين المجتمع الحضري، والقراءة، والكتابة، ووسائل الإعلام⁽¹⁾. في هذا السياق قال "لرنير": "أولاً يحدث التحضر، فالمدن وحدها هي التي تقوم على تنمية المهارات والموارد، وهي مسألة معقدة تميز الاقتصاد الصناعي العصري... وفي داخل هذا الزخم الحضري يتكوّن شيان وهما: تعلّم القراءة والكتابة، ونموّ أجهزة الاتصال، وهناك علاقة متبادلة بينهما، فمن يقرؤون يكتبون، وينمون الأجهزة التي بدورها تنشر القراءة والكتابة".

وفي الحقيقة هذه النظرية كانت صائبة عندما كانت الإذاعة والتلفزيون غير منتشرين، وبما أن هاتين الوسيطتين شفويتان فإنهما تفقدان علاقتهما بالقراءة والكتابة خلافا للصحافة المكتوبة، ولعلّ تأثيرهما في المجتمع الريفي على شرط أن يكونا موجودين في الريف، ويحدث التغير، ويحرّك التنمية رغم وجود الأمية، وبعبارة أخرى فإنّ وجود الإذاعة والتلفزيون هو الذي يدفع سكّان الريف إلى النّقد والقراءة والكتابة دون أن تحدث المرحلة الأولى التي هي التحضر، وتكون حينئذ العلاقة التي يشير لها "لرنير" غير مطردة، وتنقلب الفعالية إلى صالح وسائل الاتصال، وتكون هناك أكثر أهمية في عملية التنمية.

(1)- ويلبر شرام، مرجع سابق، ص. 185.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وتبعاً لما سبق يتّضح أنّ "شرام" لا يختلف عن غيره من علماء الاتصال الاجتماعي الغربيين، فقد سلك مسلكهم في اعتبار النمط الغربيّ هو النموذج الأمثل الذي يجب أن يتوجّه نحوه أبناء العالم الثالث، وهو بذلك يغفل كغيره من علماء الاتصال موضوع استحالة حدوث نفس الشروط والظروف التي أوصلت الغرب إلى تلك الحالة من التطور التكنولوجي والمادي.

كما يتّفق "شرام" مع غيره من الباحثين الغربيين على ضرورة حدوث التغيير الاجتماعي الشامل وفقاً للنموذج التحديث الذي قدّمه "ليرنر"، لذا فإنّ "شرام" لا يدعو البلدان النامية إلى التطوير حسب الشكل السائد في العالم الغربيّ، دون النظر إلى ظروفها التاريخية التي مرّت بها، وخلقت منها الوجه الآخر للتقدم الاقتصادي الذي يعيشه الغرب.

3-5: نقد نظرية التنمية الوطنية لـ "ويلبر شرام":

تعتبر نظرية "التنمية الوطنية" - كغيرها من نظريات الإعلام التنموي - من أهمّ الدراسات على المستوى المعرفي، والتي قدّمت كمّاً من المعلومات حول المجتمعات المدروسة، إلّا أنّها أُجريت وقدّمت في فترة زمنية تاريخية معيّنة، فهي بعيدة حالياً عن التطورات والتحوّلات التي شهدتها المجتمعات المدروسة سواء اقتصادياً أو اجتماعياً، إعلامياً أو سياسياً، فهي بذلك لا تقدّم صورة نظرية متكاملة ومتناسكة كما يذكر "عزّي عبد الرحمن": "... رغم أهميّتها وتنوّعها لا تمثّل تصوّراً نظرياً متكاملًا بقدر ما توقّر بعض المعرفة الإمبريقية المجزأة في عدد من البلدان التي تناولتها مثل هذه الدراسات"⁽¹⁾.

(1) - عبد الرحمن عزّي، أثر الوسائل السمعية البصرية على نظام القيم وأنماط الاستهلاك في المجتمع الزيفي الوسطي. دراسة في أربع تجمّعات كبرى: برج بوعريّيج، تلمسان، سكيكدة، غرداية، مجلّة البحوث، العدد 1، جامعة الجزائر، 1992/1993، ص.44.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

وقدّمت هذه النظرية بعض المعرفة عن مكانة الاتصال المؤسّس في سيرورة التنمية في البلدان الناشئة، ويعود ذلك إلى بعض الاختلالات النظرية التي صاحبت هذه الدراسات⁽¹⁾، فبذلك نستنتج الخلل أو الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء الباحثون عندما اعتمدوا كلياً على وسائل الإعلام لينتقل المجتمع من التقليدي إلى العصري، مهملين في ذلك عوامل عديدة أخرى حضارية، وتاريخية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وتقنية ونفسية، والتي تعكس دوراً كبيراً في مسار التنمية.

وعليه تلخّص أهمّ الانتقادات التي وجّهت لهذه الأدبيات من خلال "كريبندروف" التي بناها على افتراضات صاحبت النظريات، ولم تمكّنها من دراسة الظاهرة الإعلامية في هذه البلدان بعيداً عن التفسيرات النظرية والمنهجية، وتمثّلت هذه الافتراضات في:

- أوجحت نظريات الإعلام التّموي بأنّ كل ما كان مطلوباً اتّجاه العصرية هو إقحام وسائل الاتصال في المجتمعات النّامية، وأنّ العصرية ستّبع كحتمية.

- إنّ هذه النظريات تصوّرت التّطور على أنّه تطوّر متكافئ في جميع أنواعه في أيّ تغيير (عصري) مثمر، ولم تكن هذه الدراسات قادرة نظرياً على طرح أسئلة تتعلّق مثلاً: بماذا يعني التّطور الاقتصاديّ بالنّسبة للتّطور السّياسي؟ هل أنّ هذا التّطور يفيد الكلّ بالتّساوي؟ أم أنّه يضاعف من خطورة اللّامساواة التّقليدية بين الفئات الحاكمة والخاضعة لها؟ هل يمكن أن تكون الديمقراطيّة السّياسية عائقاً في الانطلاقة الاقتصادية القائمة على التخطيط؟ هل أنّ ما تقدّمه وسائل الاتصال مقيد؟ أم أنّه يمكن أن يقدّم للمعرفة التي تظهر مدى استفادة مختلف الفئات الاجتماعية من هذا التّطور؟⁽²⁾

(1)- عبد الرحمان عزّي، أثر الوسائل السّمعية البصرية على نظام القيم وأنماط الاستهلاك في المجتمع الريفي الواسطي...، مرجع سابق، ص.42.

(2)- عبد الرحمان عزّي، المرجع نفسه، ص.43.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

- إن هذه الدراسات أعطت الانطباع بأنّ هناك معرفة كافية عن كميّات التّغيير الاجتماعيّ، وطبيعة هذه البلدان اجتماعيًا بحيث أنّ البحث والاستقصاء الميدانيّ لم يكن ضروريًا في هذه الحالة. لهذا يمكن القول أنّ نظريّة "التّمية الوطنيّة" وباقي نظريّات الإعلام التّمويّ رغم أهميّتها وضروريّتها في مجال التّقدّم والتّمية، إلّا أنّ تطبيقها يتعذّر على جميع مجتمعات العالم الثالث خاصة منها الدّول العربيّة.

3-6: إسقاط نظريّة "التّمية الوطنيّة" على موضوع الدراسة:

يستفيد الباحثون من دراسة نظريّات الإعلام التّمويّ بصفة عامّة، ونظريّة "التّمية الوطنيّة" خاصّة في الأبحاث والدراسات التي تهتمّ بدور وسائل الإعلام في التّمية من خلال الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المحيط الذي تعمل فيه.

حيث تعتبر نظريّة "التّمية الوطنيّة" للباحث "ويلبر شرام" مدخلا مناسباً لدراسة التّناول الإعلاميّ للقضايا التّمويّة باختلاف أبعادها ومؤشّراتها، بناء على ربط وسائل الإعلام بطبيعة القضايا التّمويّة المدروسة.

كما يمكن تطبيق نظريّة "التّمية الوطنيّة" على موضوع هذه الدراسة في الآتي:

- ساهمت أفكار النظريّة في تحديد بعض أبعاد قضايا التّمية، ومؤشّراتها.
 - قدّمت وظائف النظريّة صورة واضحة حول إمكانيّة تحديد وتشخيص عوامل تحقيق التّمية.
 - بفضل نظريّة "التّمية الوطنيّة" يمكن تقديم بعض الأفكار التي تخصّ القضايا التّمويّة بالجزائر.
- وفي الأخير يمكن القول أنّ "النّظريّة" محصّلة دراسات وأبحاث ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من مراحل التّطوّر، ووضعت في إطار نظريّ وعمليّ تحاول تفسيره، فالنّظريات قامت على كمّ من التّظهير والافتراضات التي طوّرت تدريجيًا بإجراء تطبيقات ميدانيّة، ومن أهمّ ما يميّز "النّظريّة الإعلاميّة" قدرتها المستمرة على إيجاد تصوّرات جديدة بالبحث العلميّ.

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة والمقاربات النظرية

ومن هذا المنطلق فإنّ الباحثين أشاروا إلى أنّ "النظريات الإعلامية": "خلاصة نتائج الباحثين للاتصال الإنسانيّ بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الإعلام ومحاولة التّحكم بها، والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، إذ تساعد الباحث على تقديم تفسير للظاهرة، وهو ما يجعله يتوقّع اتجاهات الحركة فيها، كونها تمثّل إطاراً فكرياً لعدد من التّعميمات ذات العلاقة المشتركة، ويقدم هذا الإطار تفسيراً للظواهر العلميّة والتنبؤ بها"⁽¹⁾.

لهذا يمكن اعتبار النظريات المعتمد عليها في الدراسات العلميّة بوصلة للباحث، فهي دليل لا غنى عنه في اختيار المسالك والطرق التي سيعبرها كما تسمح له بتنظيم الملاحظات وتبرير الأدوات التي يستخدمها للانطلاق منها، ووضع صياغات جديدة وتفسيرات أكثر عموميّة.

ففي موضوع هذه الدراسة أسهمت كلّ من نظريّة "البنائيّة الوظيفيّة" ونظريّة "الأطر الإعلامية"، ونظريّة "التّسمية الوطنيّة" في إثراء الموضوع وإرشاد الباحثة، فبفضل نظريّة "البنائيّة الوظيفيّة" تمّ الاعتماد على النظريّة الوظيفيّة في تحديد الأدوار التي تقوم بها القنوات الجزائريّة العموميّة والخاصّة، كما تمّ تطبيق افتراضات نظريّة "التأطير الإعلامي" في تحليل الأطر الإعلامية، باعتبارها تعتمد على تحليل المحتوى في إجراءاتها المنهجية، وهو ما يمكن أن نسقطه على برامج عينة الدراسة الخاضعة للتحليل، أمّا نظريّة "التّسمية الوطنيّة" فساهمت أفكارها في تحديد بعض أبعاد قضايا التّسمية، ومؤشّراتها.

(1)- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص ص 79-80.

خلاصة:

إنّ الجانب المنهجي للدراسة من الإجراءات الأساسية التي يجب على الباحث العلمي القيام بها، حيث أنّ كلّ بحث علمي يلزمه منهجية دراسية يتبعها الباحث، والهدف هو الخروج بنتائج مقبولة من الناحية الفكرية والمنطقية، بعيدا عن الطرائق العشوائية في إجراء الدراسات، والتي لا تؤدي إلى شيء مفيد على الجانب العلمي أو المجتمعي.

لهذا قدّم الفصل الأول للدراسة المعنون بـ "الجانب المنهجي للدراسة، والمقاربات النظرية" تفصيلا لأهم المحطات البارزة للدراسة، والتي شكّلت بناء أساسيا للموضوع المدروس.

ففيه تمّ تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وإبراز مفاهيمها، وطبيعتها ومنهجها، وكذا أدوات جمع البيانات، ثمّ تعيين مجتمع وعينة الدراسة، وحدود الدراسة، وأبرز الدراسات السابقة الموظّفة.

وفي الأخير تمّ عرض المقاربات النظرية المعتمدة من خلال توضيح خلفياتها النظرية وإسقاطاتها على موضوع الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- تمهيد

أولاً: مدخل إلى التنمية

1- ماهية التنمية

2- أبعاد التنمية ومؤشراتها

3- إستراتيجيات التنمية وعوائقها

ثانياً: الإعلام والتنمية

1- علاقة الإعلام بالتنمية

2- مساهمة الإعلام في دعم قضايا التنمية

3- الإعلام التنموي

- خلاصة

تمهيد:

يمرّ العالم في السنوات الأخيرة بتغييرات سريعة وعميقة فتحت مجال الاهتمامات والدراسات، وتعتبر "التنمية" من أبرز القضايا التي يهتم بها الساسة والقادة في مختلف الدّول، حيث وضعت الحكومات لنفسها خططا وبرامج تنمويّة تتفق مع فلسفتها الاجتماعيّة واتّجاهاتها الإيديولوجيّة وثقافتها الوطنيّة، من أجل القضاء على التخلف والرفع من مستوى المعيشة وتطوير مختلف المجالات.

فالتنمية مسألة لطالما كانت سبب اندلاع الثّورات في العالم منها التنمية السياسيّة، والتنمية الاجتماعيّة، والتنمية الفكرية... وكلّها تجتمع في قاسم مشترك هو "الوعي العام" الذي يحرك الشعوب نحو رفض الواقع والسّعي إلى تغييره، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية في أحد أو كلّ أبعادها المختلفة والمتكاملة.

ولأنّ جوانب التنمية الشّاملة تتعدّد وتتسع لتشمل النّظام المجتمعيّ بكلّ ما يتضمّنه من نظم فرعيّة مثل: الجانب السياسيّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والثّقافيّ... فإنّ مسؤوليّة مؤسسات الإعلام في أيّ مجتمع كبيرة جدّا، خصوصا أنّها تملك من الإمكانيّات والسّمات والأساليب ما يجعلها تؤثر في محيطها بفعاليّة واضحة.

وبناء على ما سبق، يتّضح أنّ الإعلام والتنمية ثنائيّة مترابطة باعتبار أنّ لوسائل الإعلام دورا في معالجة مختلف القضايا التنمويّة، لهذا تبرز الحاجة للوقوف عند تطوّر مفهوم التنمية وأنواعها وخصائصها ومعوقاتها، إضافة لتسليط الضّوء على علاقة التنمية بالإعلام، ومفهوم الإعلام التنمويّ.

أولاً: مدخل إلى التنمية

خلفت الثورات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية آثارها على كل المجالات، وأصبحت قضية "التنمية" من أبرز قضايا العصر من الناحية العلمية والفكرية، حيث تتميز بخصائص حضارية من الشمولية والقدرة المتنامية والتكاثر الذاتي والتأثير القاهر على الاتجاهات خلقا وتعديلا وتوجيها، واستطاع التقدم التقني في وسائل المواصلات والاتصالات أن يهزم كل الأبعاد الزمانية والمكانية خاصة في زمن الإنترنت والهاتف النقال، وثورة الجينوم البشري، والقضاء على المستحيل⁽¹⁾.

لهذا تعتبر "التنمية" مسألة معقدة نظرا لتعدد جوانبها، وتعدد المتدخلين فيها، حيث تختلف البرامج التنموية باختلاف مستوى المتدخلين، فهي كلية إذا كانت الجهة الفاعلة هي الدولة، وقطاعية أو جزئية إذا كانت الجهة الفاعلة لها علاقة بالاستثمار (رأس المال الخاص، الجماعات المحلية...)، وتختلف برامجها باختلاف الرهانات سواء كانت رهانات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، كما تختلف مجالات التدخل من مجالات صناعية وفلاحية وخدمية وتكنولوجية.

والتنمية عموما ما هي إلا عملية اجتماعية تستهدف تغييرا شاملا في المجتمع للانتقال به من الحياة التقليدية إلى الحياة الجديدة التي تهتم بها الدول المتقدمة أي الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التنمية والتحضر، وهنا يطرح التساؤل نفسه: لماذا يهتم العالم بقضايا التنمية بهذا القدر؟ وهو في سياق السؤال الذي طرحه "ويلبر شرام" آنذاك متسائلا: لماذا يحدث هذا الآن؟ فقد كانت الشعوب دائما بعضها أفقر من بعض، كما أنّ العادة جرت أن يكون التعليم امتيازاً للأغنياء، وكانت الصحة دائما أفضل في بعض الأماكن، وتبرز الفروق والامتيازات الاجتماعية مسطرة في صفحات التاريخ، فلماذا تشغل هذه المسائل عددا كبيرا من الشعوب؟⁽²⁾

(1)- عبد القادر رزق المخادمي، الإعلام والتنمية: قضايا وطموحات، دار هومة، الجزائر، 2003، ص.12.

(2)- ويلبر شرام، مرجع سابق، ص ص.11-12.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

فالإجابة على هذه التساؤلات تتعلق بعدة عوامل بداية بسقوط الاستعمار، وحصول أغلبية الدول النامية على استقلالها وتطلّعها إلى التنمية، ممّا أتاح للشعوب لتقوم بجهدا لمعالجة وضعها الاقتصادي، وهذه الدول أو على الأقل زعمائها في عجلة من أمرهم ويرفضون أن يظلّوا متخلفين، إضافة لموقف الأمم المتحدة التي أعطت صوتا جديدا وأهمية جديدة للدول المتخلفة بتزايد الشعور بإمكانية القضاء على الفقر والجهل والمرض والمعيشة البدائية نتيجة للإنجازات العلمية الضخمة، أمّا الدول المتقدمة الصناعية فقد اعتبرتها كوسيلة لإنعاش صادرات الدول الصناعية ولتقليل البطالة من جهة، ولكسب هذه الدول إلى صفّها والاستفادة من مواردها الاقتصادية نتيجة تنافس الدول العظمى، وقد برز الدور الهامّ لوسائل النقل والإعلام في ذلك، حيث جعلت سكان القرى يقارنون أساليب عيش سكان المدن، وتقرن الدول المتخلفة بقرىها وتخلفها ومستوى الدول الأخرى المرتفع⁽¹⁾.

لهذا يعدّ مفهوم التنمية أحد مفاهيم القرن الواحد والعشرين، حيث أطلق على عملية تأسيس النظم الاقتصادية والسياسية المتناسكة ما يسمّى بـ "عملية التنمية"، ويشير هذا المفهوم إلى التحوّل بعد الاستقلال في السّتينات من القرن الماضي بأوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وتبرز أهمية مفهوم "التنمية" في تعدّد أبعاده وتشابكه مع العديد من المفاهيم مثل: التخطيط، التّقدّم، النّمو...

1- ماهية التنمية:

ظهر مفهوم "التنمية" بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر المفكر الاقتصادي البريطاني "آدم سميث" الذي يعتبر "أب الرأسمالية" في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وحتى الحرب العالمية الثانية، فعلى سبيل الاستثناء أنّ المصطلحين الشائعين في هذه الفترة هما: "التقدّم الاقتصادي" و"التقدّم المادي" للدلالة على حدوث التطوّر في المجتمع، وفي استخدام مصطلح الثورة التي تعني حدوث تغيير سريع وعنيف وأساسي في التنظيم

(1)- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص ص. 34-35.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

السياسي وعلاقات السلطة والطبقات الاجتماعية، ونظام الحكم في الملكية الاقتصادية والنظام الاجتماعي⁽¹⁾.

وبرز مفهوم "التنمية" مع بدايات علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكسابه القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

ثم انتقل مفهوم "التنمية" إلى حقل السياسة منذ ستينيات القرن العشرين، حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية اتجاه الديمقراطية، وتعرف التنمية السياسية على أنها⁽²⁾: "عملية تغير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية"، ويقصد بمستوى الدول الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوروبية تحقق النمو الاقتصادي، والمشاركة الانتخابية، والمنافسة السياسية، وترسيخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدول القومية.

وتطور مفهوم "التنمية" ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية، فأصبحت هناك "تنمية ثقافية" تسعى إلى رفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، و"تنمية اجتماعية" تهدف إلى تطوير التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، إضافة إلى بروز "التنمية البشرية" التي تهدف إلى دعم قدرات الفرد، وقياس مستوى معيشته، وتحسين أوضاعه.

(1) جمال حلاوة، علي صالح، مدخل إلى علم التنمية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص.21.
(2) صونية قوراري، التمثيل الإعلامي لمفهوم الحكم الرشيد والتنمية في التلفزيون الجزائري: دراسة مسحية تحليلية لنشرة أخبار الثامنة خلال رئاسيات 2014، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص إعلام واتصال، 2017/2018، ص.172.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ولم تعد التنمية تلك المهمة المعنية بالإنماء الاقتصادي المحدد بالأرقام وموارد الدولة ونفقاتها ومتوسط دخل الفرد والناتج الإجمالي المحلي والدين الخارجي وما إلى ذلك مما هو معروف في المفهوم التقليدي للتنمية، بل تطوّر هذا المفهوم ليعني قيام نظام متكامل متعدّد الأوجه محوره أعضاء البشرية والمساهمة الإنسانية، وتحسين مستوى الإنسان والتوزيع العادل للثروة، وتوزيع خياراته. وتقدّم "التنمية" بهذا المفهوم أولوية قصوى لإزالة الفقر، وإدماج المرأة في عملية التنمية، والاعتماد على الذات، وحقّ الشعوب في سيطرتها على مواردها وثرواتها الطبيعية، ولهذا نلاحظ أنّ المجتمع الدوليّ أولى قضية التنمية أهميّة قصوى من خلال ما نصّت عليه مواثيق منظمة الأمم المتّحدة، وخاصة إعلان "الحقّ في التنمية" الذي أصدرته الجمعية العامّة للأمم المتّحدة يوم 04 ديسمبر 1986، حيث يعتبر الحقّ في التنمية من حقوق الإنسان غير قابل للتصرّف، ويحقّ بموجبه لكلّ فرد ولجميع الشعوب أن تساهم وتشارك بشكل كامل في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كما يشمل الحقّ في التنمية كلّ الأعمال المتعلقة بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها غير القابل للتصرّف، والذي تمارس فيه الشعوب حقّها في السيادة التامة على جميع ما يتوفّر لديها من ثروات وموارد طبيعية، وكذلك الحقّ في الحياة⁽¹⁾.

1-1: مفهوم التنمية وخصائصها:

للتنمية مفاهيم عديدة تميّزها عن المفاهيم المتداخلة معها، لهذا من الضروري إبرازها كما يلي: إنّ "التنمية" في اللغة الإنجليزيّة Development من الفعل To Develop بمعنى: يوسّع، يوضّح، يظهر، يكتشف، ينمّي... فمصطلح التنمية لغويًا يعني: التوسيع أو التطوير أو الإنماء أو النشوء أو الازدياد التدريجي⁽²⁾.

(1)- صونية قراري، مرجع سابق، ص. 173.

(2)- عبد الرحمان العيسوي، الإسلام والتنمية البشرية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص ص. 11-12.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وفي الآتي أهم تعريفات التنمية⁽¹⁾:

- التنمية هي عملية ديناميكية تتكوّن من سلسلة من التّغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتّدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع.
- التنمية هي كلّ الجهود البشرية التي تبذل من أجل النّموّ والتّقدّم، وتحقيق الرّفاة للمواطن والمجتمع.
- التنمية هي عملية مستمرة يشارك فيها أفراد المجتمع للعمل على نقل مجتمعهم من الحالة السّلبية إلى الحالة الإيجابية عن طريق إحداث بعض التّغييرات الإيجابية في قطاعات العمل المختلفة، والتي تؤدي إلى زيادة وتحسين مستوى معيشة الأفراد.
- التنمية هي انبثاق ونموّ كلّ الإمكانيات والطّاقات الكامنة في كيان معيّن وبشكل كامل وشامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فرداً أو جماعة أو منظمة أو مجتمعاً.
- التنمية تتطوي على عمليات تغيير اجتماعي عقلائي مقصود ومخطّط.
- التنمية هي كلّ الجهود البشرية التي تبذل من أجل النّموّ والتّقدّم، وتحقيق الرّفاة للمواطن والمجتمع.
- التنمية هي كلّ عمل إنسانيّ بّاء في جميع القطاعات، وفي مختلف المجالات ومستوياتها.
- التنمية هي عملية حضارية متكاملة تعنى بدفع كفاءة القوى المنتجة بما ينمي الثروة القومية، ويولّد الفائض الاقتصاديّ اللازم للتّوسع المطرد في الاستثمار، كما تعنى التنمية بتوفير الخدمات الأساسية للأفراد المنتجين لتوفّر لهم الشّروط الموضوعية للوصول إلى مستوى التطوير التكنولوجي المطلوب.

(1) - مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة: مفهومها - أبعادها - مؤشراتها، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2017، ص ص. 67-68.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- التنمية هي العمليات التي توجّه الجهود لكل من الأهالي والحكومة، بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم، والإسهام في تقدّمها بأفضل ما يمكن.

- التنمية هي تنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة أو بعيدة المدى يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع، والظروف الاقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل.

- التنمية هي عملية تغيير اقتصادي واجتماعي على نحو إيجابي.

- وتعني التنمية زيادة محسومة في الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع، تأثيراً أو تأثيراً مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة⁽¹⁾.

ومن خلال ما سبق من تعريفات يتّضح أنّ هناك تعدّداً في مفاهيم "التنمية" واختلاف النّظر فيها باختلاف المفكرين، غير أنّ القاسم المشترك بينها هو السّعي نحو تغيير حياة الإنسان، والانتقال به نحو وضع أفضل، وهذا يتطلّب وجود توازن بين الدولة والمجتمع من ناحية تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد، ومن ناحية أخرى إلى مطالب تتكفّل الدولة بتحقيقها في ظلّ تحويل الحاجات الأساسية للمجتمع.

كما يبرز من التعريفات المشار إليها أنّ "التنمية" نالت اهتمام العديد من باحثي الاقتصاد والاجتماع والسياسة والمجتمع، وأصبح ينظر إليه الآن من النّاحية الشمولية خاصّة بعد التّطوّرات والتغيّرات التي مسّت المجتمع الدوليّ، فالتركيز على بعد واحد من أبعاد التنمية لا يفيد المجتمع بمعناه الشّامل.

(1)- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والتنمية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص.23.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ولأنّ "التنمية" هي تغيير مقصود موجه ومخطّط لتحقيق الأهداف، فإنّ لها خصائص مميزة أبرزها ما يلي:

- **التنمية عملية مشتركة وشاملة:** فهي ذات أبعاد متعدّدة تشمل مجمل قطاعات المجتمع، وبالتالي فإنّها تعني إحداث التّغيير الشّامل في المجتمع، لأنّها عملية شاملة كونها تنظر إلى تغيير المجتمع ككلّ وتحقيق النّموّ في مختلف قطاعاته وتتعامل مع المجتمع باعتباره نظاما كاملا، وبذلك فإنّها عملية واسعة تغطّي مجمل فعاليّات ونشاطات وموارد المجتمع، أي أنّ التنمية تتناول بالتغيير جميع الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والإدارية، لهذا فإنّها تمثّل حالة إستراتيجية مركزيّة عامّة لمختلف جوانب وأطر المجتمع، لأنّ التنمية عملية حضارية متداخلة ولا تقتصر على جانب واحد من جوانب المجتمع، وإنّما تشمل مختلف قطاعاته⁽¹⁾.

- **التنمية عملية مخطّطة:** فالهدف من التنمية هو تحقيق حياة أفضل للمواطنين، وبما أنّ تحقيق ذلك لا يمكن أن يتأتّى بشكل عشوائي أو تلقائيّ كان لابدّ من استخدام التّخطيط كأسلوب علميّ منظمّ لتحقيقها، ويتضمّن التّخطيط وضع الأهداف والسياسات وتطوير وتنمية الطّرائق والوسائل المؤدّية إلى تحقيق ذلك، ولا مفرّ من استخدام أسلوب التّخطيط ومبادئه وعناصره كأسلوب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشّاملة لإخراج الاقتصاد المتخلف من ركوده⁽²⁾.

فالتنمية عملية مخطّطة كونها تؤدّي إلى استخدام الموارد البشرية والمالية والمادية، وبطريقة علميّة وإنسانية تستهدف احتياجات المجتمع.

⁽¹⁾ قيس المؤمن وآخرون، التنمية الإدارية والدّول النامية، دار زهران للنشر والتّوزيع، عمان، 1997، ص.11.

⁽²⁾ قيس المؤمن وآخرون، المرجع نفسه، ص.12.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- التنمية مسؤولية إدارية: فتحقيق التنمية يتطلب بالضرورة وجود أجهزة إدارية ذات فعالية لتحقيقها، لهذا فإن عملية التنمية تعتمد أساساً على كفاءة الجهاز الإداري للدولة، فمن أجل الحكم الجيد يجب أن تكون لديك حكومة فعالة⁽¹⁾.

فالتنمية مسؤولية إدارية تقع على عاتق الدولة التي تقوم بهذه المهمة عن طريق إدارتها الفرعية في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فالتنمية عملية إدارية تستوجب التخطيط العلمي في إطار الإمكانيات المتاحة بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المخطط لها. وتبعاً لما سبق تلخص خصائص التنمية في النقاط الآتية:

- التنمية عملية مقصودة ومخططة، وهي عملية ضرورية للتغيير المنظم.
- التنمية عملية ليست جزئية، وإنما كلية شاملة.
- التنمية عملية داخلية ذاتية أي أن مقوماتها وبذورها موجودة داخل كيان المجتمع نفسه، وأن القوى الخارجية لا تعدو أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية.
- التنمية عملية ديناميكية ومستمرة.
- التنمية ضرورية لكل المجتمعات حتى المتقدمة منها.
- التنمية لها أنواع عديدة حسب المجال الذي تعمل به مثل: التنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية التعليمية، والتنمية الصحية...
- التنمية لها مستويات عديدة حسب المستوى الجغرافي الذي تعمل عليه مثل: التنمية الدولية الإقليمية، والتنمية القومية، والتنمية المحلية...
- التنمية لا بد أن تكون تنمية مستدامة.

(1)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص. 187.

1-2: التنمية والمفاهيم المتداخلة معها:

إنّ البحث عن كَيْفِيَّةِ إحداث التَّغيير يقود إلى التَّعرف على مفاهيم عديدة تتداخل مع "التَّسمية"، فقد أوضحت العديد من الدِّراسات والأبحاث العلميَّة أنَّ التَّراث السُّوسيولوجيَّ يحتوي على الكثير من المحاولات للتَّحليل الكيفيِّ والكمِّي لنماذج التَّغيير الضَّروريَّة في المجتمعات، وانقسم علماء الاجتماع في تحديد أهمِّها بين منظور سابق تبنَّى التَّطوُّر والانتشار والتَّثقيف كأنماط رئيسيَّة للتَّغيير، ومنظور لاحق يجد أنَّ الأنماط الرئيسيَّة تتمثَّل في الثَّورة والتَّحديث والتَّصنيع والتَّحضُّر والبيروقراطيَّة⁽¹⁾، وهو تقسيم تاريخيَّ باعتبار أنَّ أنماط المنظور الأوَّل سبقت الثَّانية في الظَّهور، بينما توجَّه بعض علماء الاجتماع المعاصرين إلى تقسيم أنماط التَّغيير بحسب مستوى التَّغيير من حيث النِّظامين الاجتماعيَّ والفرديّ كما يلي⁽²⁾:

- تغييرات كثيرة تحدث على المستوى الفرديّ، وهي التي يشار إليها بعبارات مختلفة مثل: الانتشار، التَّبنيّ، العصريَّة، التَّثقيف، التَّعليم، المشاركة أو الاتِّصال.
- تغييرات تحدث على مستوى النِّظام الاجتماعيّ، وتسمَّى هذه التغييرات التَّسمية أو التَّمييز أو التَّكامل أو التَّأقلم.

وبناء على ما سبق ذكره من الضَّروريّ إبراز العلاقة التي تربط بين التَّسمية، وبعض المفاهيم المتداخلة معها كما يلي:

1-2-1: العلاقة بين التَّسمية والنَّمو:

وظَّف مصطلحا "التَّسمية" و"النَّمو" كمرادفين لبعضهما وخاصَّة في الأدبيَّات الاقتصاديَّة الأولى، فكلاهما يشير إلى معدَّل زيادة في النَّاتج القوميَّ الإجماليَّ الحقيقيَّ خلال فترة زمنيَّة طويلة، ولكن

(1)- عليّ أبو طاحون، في التَّغيير الاجتماعيّ، المكتب الجامعيّ الحديث، الإسكندريَّة، 1997، ص.123.

(2)- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعيَّة، ط3، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، 1995، ص.128.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

هناك فروقات بارزة بينهما، فالنمو الاقتصادي يشير إلى الزيادة المضطّرة في الناتج القومي الإجمالي لفترة طويلة من الزمن دون حدوث تغييرات مهمّة وملموسة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بينما تعني التنمية الاقتصادية إضافة إلى نمو الناتج القومي الإجمالي حصول تغييرات هيكلية مهمّة وواسعة في مختلف المجالات⁽¹⁾.

ويمكن إدراج بعض الفروقات التي تميّز بينهما في الآتي⁽²⁾:

- النمو عملية تلقائية تحدث من غير تدخل من جانب الإنسان، أمّا التنمية فهي عملية نموّ متعمّد تتمّ عن طريق الجهود المنظّمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة.
- النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث من جانب معيّن من جوانب الحياة، أمّا التنمية فعبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكميّة ودائمة عبر فترة من الزمن.
- النمو يحدث في الغالب عن طريق التطوّر البطيء والتحوّل التدريجيّ، أمّا التنمية فتحتاج إلى دفعة قويّة ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدّم والنموّ.
- النمو عملية تغيير كمّي بمعنى أنّ الأشياء عندما تنمو لا بدّ أن تتغيّر خلال عملية النموّ، وهذا التّغيير هو كمّي فقط أمّا التّغيير الذي يحدث بفعل التنمية هو تغيّر كبير يتناول الجوانب البنائية والوظيفية معاً، فهو أقرب ما يكون إلى التغيّر الكيفي، ومن سماته: العمق، الجذرية والسرعة، لهذا تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أنّ البلاد النامية في حاجة إلى عملية تنمية لا إلى النموّ، وجاء في أحدها شرح لمفهوم التنمية بأنّها: "تشتمل على النموّ والتّغيير، والتّغيير بدوره اجتماعي وثقافي كما هو اقتصادي وهو كيفي كما هو كمّي".

وتبعاً لما سبق يتّضح أنّ الفرق بين النموّ والتنمية كالفرق بين: التّغير والتّغيير، والتطوّر والتّطوير.

(1)- مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2007، ص.124.

(2)- رشاد أحمد عبد اللطيف، تنمية المجتمع المحلي، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2007، ص.14.

1-2-2: العلاقة بين التنمية والتقدم:

تشكّلت فكرة التقدم في نموذج التحوّلات التنمويّة، إذ أنّها نقيض التّوازن والاستقرار الذي يطرحه النّسق الاجتماعيّ، باستثناء ما تذكره النّظريّة الدائريّة التي تتناوله بشكل ضيق ومحدود⁽¹⁾، ويتضمّن مفهوم التّقدم في معناه توجيه كلّ القوى والإمكانيّات المتاحة في المجتمع لخدمة أفراد هذا المجتمع والعمل على تقدّمه وتحقيق أكبر قدر من التّكامل الشّامل، وهذا المعنى يشبه بعض مفاهيم التنمية الشّاملة والتي تتطلّب أيضا تضامن كلّ القوى والإمكانيّات في المجتمع من أجل تنميته، وأنّ كلّاً من المفهومين "التّمية" و"التّقدم" يرتبطان بالمستوى العلميّ والتّكنولوجيّ في المجتمع، وكلّ منهما يحدث في المجتمع خلال مراحل معيّنة، وهذا ما أوضحه "أوجست كونت" وغيره من علماء الاجتماع⁽²⁾. لهذا يمكن القول أنّ كلّ من مفهوم "التّمية" و"التّقدم" يتقاربان في المستوى العلميّ والتّكنولوجي في المجتمع، ويتباعدان في مستويات أخرى، فالتّقدم مفهوم يأتي كمرحلة أخيرة بعد حدوث التّمية الشّاملة.

1-2-3: العلاقة بين التنمية والتّطور:

إنّ التّطور هو تتابع أحداث معيّنة في مجتمع من المجتمعات بصورة ترتبط أساسا بعنصر الزّمن، وقد تتابع هذه الأحداث بشكل إيجابيّ نحو الأفضل أو يكون تتابعها في صورة سلبية، فيتدهور الموقف إلى وضع سيّء، بغير التّطوير الذي يقصد به أن يكون موجّها نحو تحقيق أهداف إيجابية⁽³⁾.

(1)- خليل العمر معن، التّغير الاجتماعيّ، ط1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، 2004، ص.52.

(2)- إبراهيم عبده الدسوقي، التّلفزيون والتنمية، ط1، دار الوفاء للنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، 2004، ص.187.

(3)- منى عويس، عبلة الأفندي، التّخطيط الاجتماعيّ والسياسة الاجتماعيّة: بين النّظريّة والتّطبيق، ط1، دار الفكر العربيّ، مصر، 1994، ص.33.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ويعود مفهوم التطور إلى النظرية "الداروينية" في محاولتهم تطبيقه على المجتمعات البشرية للتوصل إلى معرفة المراحل التطورية التي مرت بها المجتمعات، كما يشير إلى التطور الحضري الذي يحدث في مراحل مختلفة، وأنه يعبر عن مسيرة المجتمع خلال فترة زمنية معينة حسب "هربرت سبنسر".

وتشير آراء بعض الباحثين أن التنمية تسعى بكل أهدافها إلى إحداث تغيير في شكل التطور الموجود في المجتمع حتى يتلاءم مع التغيرات السريعة التي تعرض لها المجتمع الدولي، وهو ما أسهم في الخلط بينهما، فأحيانا ما يستخدم البعض منهم المفهومين بمعنى واحد تقريبا، وهذا يوضح مدى العلاقة بين مفهوم التنمية والتطور⁽¹⁾.

وعليه يمكن القول أن "التطور" مفهوم يعتمد بالأساس على التصور الذي يفترض أن كل المجتمعات تمر خلال مراحل محددة ثابتة في مسلك يندرج من أبسط الأشكال إلى أعقدها لتحقيق التنمية.

1-2-4: العلاقة بين التنمية والتحديث:

لمفهوم التنمية علاقة بمفهوم "التحديث" الذي يعني التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، أي التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية وعلاقات تقليدية ونظام سياسي تقليدي إلى نمط متطور تكنولوجيا واقتصاديا وسياسيا، فغالبا ما تفهم عملية التحديث في ضوء مقارنة المجتمعات التقليدية بالمجتمعات الغربية التي قطعت شوطا في طريق النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي، حيث يعتبر التحديث عملية تتحقق من خلالها التنمية، لأنها العملية التي تخلق من الظروف ما يجعل من المجتمع يحقق غاية التنمية⁽²⁾.

(1) - إبراهيم عبده الدسوقي، مرجع سابق، ص. 184.

(2) - أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص. 21.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

كما تعرّف التنمية وعلى نفس المستوى كالتّحديث على أنّها: "تغيّر وتحسّن جذريّ ومقيم تقييمًا إيجابيًا في مجمل الخبرة الإنسانيّة"، والفرق بين المفهومين هو أنّه: "بينما لا توجد حاجة لإثارة جدل حول التّحديث وحول الذي يحدث تماما، فهناك اختلافات قويّة وحتميّة حول ما إذا كانت التنمية حادثة أم لا"⁽¹⁾.

لهذا يمكن القول أنّ "التّمنية" تعني الزّيادة في القدرة الإنتاجيّة بشكل يرفع مستوى المعيشة ماديًا وثقافيًا وروحيًا مصحوبا بقدرة ذاتيّة متزايدة على حلّ مشاكل التّمنية، أما "التّحديث" فهو جلب رموز الحضارة الحديثة، وأدوات الحياة العصريّة مثل: التّجهيزات التّكنولوجيّة، والمعدّات الآليّة...

1-2-5: العلاقة بين التّمنية والعصريّة:

تشير "العصريّة" إلى العمليّة التي يغيّر بها الأفراد طريقة معيشتهم من طريقة تقليديّة إلى طريقة متقدّمة تكنولوجيّة، ويتمّ فيها تغيير سريع في أسلوب الحياة، وهنا تشير "شاهيناز طلعت" إلى ثلاثة أخطاء شائعة وهي: اعتبار العصريّة توجّها نحو الأوروبيّة أو الغرب، أو اعتبارها أسلوبا صالحا دوما كونها قد تقود أحيانا إلى الصّراعات، وأخيرا ربطها بمؤشّر واحد، بل هي بأبعاد متعدّدة.

واستخدم مفهوم "العصريّة" أو "التّجديد" للإشارة إلى الدّرجة العالية من تقبّل الأفكار والتّكنولوجيا الحديثة⁽²⁾، في حين أنّ التّمنية تعدّ نوعا خاصّا من التّغيير الاجتماعيّ، حيث يتمّ إدخال أفكار جديدة على المجتمع بهدف زيادة الدّخل للفرد، ورفع مستوى المعيشة عن طريق استخدام وسائل إنتاجيّة أكثر عصريّة وتنظيم اجتماعيّ مطوّر⁽³⁾.

لهذا فالعصريّة على المستوى الفرديّ تقابل التّمنية على المستوى الاجتماعيّ.

(1)-ديفيد هاريسون، علم اجتماع التّمنية والتّحديث، ترجمة: محمد عيسى برهوم، دار صفاء للطباعة، عمان، 1998، ص.10.

(2)-محمود عودة، سيد محمد خيرى، أساليب الاتّصال والتّغيير الاجتماعيّ، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1988، ص.148.

(3)-شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتّمنية الاجتماعيّة، مرجع سابق، ص.133.

1-3: أهداف التنمية:

وضعت منظمة الأمم المتحدة أهدافاً تفصيلية للتنمية، وفي الآتي أهمها⁽¹⁾:

- إنهاء الفقر بكافة أشكاله، من خلال إنهاء الجوع، وتأمين الغذاء، وتحسين التغذية والزراعة.
 - ضمان حياة صحية وتعزيز مستوى معيشي مناسب لجميع الأعمار.
 - ضمان جودة تعليم للجميع، وتعزيز فرص التعليم المستمر للجميع.
 - تحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة والفتاة.
 - ضمان إتاحة خدمات المياه، والصرف الصحي للجميع.
 - تعزيز النمو الاقتصادي، والتوظيف المنتج لجميع القادرين على العمل.
 - تحقيق تصنيع مستدام وتبني الإبداع والابتكار.
 - تقليل عدم المساواة داخل الدول، وبين الدول.
 - بناء مدن آمنة وإنسانية ومستدامة.
 - ضمان استهلاك وإنتاج مستدام.
 - المحافظة على الأنهار والبحار والمحيطات والمساحات المائية والكائنات الحية.
 - حماية وتعزيز الاستخدام المستدام للنسق الإيكولوجي، والغابات، ومكافحة التصحر.
 - تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع على جميع المستويات.
 - تقوية وسائل تنفيذ والشراكة لتحقيق التنمية المستدامة.
- لهذا يمكن القول أنّ مجمل الأهداف التنموية تؤكد على السعي للاهتمام بمختلف قضايا التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والمؤسسية... مثل: الفقر، الجوع، العدالة الاجتماعية، المناخ، الصحة، الصرف الصحي، الطاقة، البيئة...

(1)- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سابق، ص. 89.

2- أبعاد التنمية ومؤشراتها:

إنّ العمل التنمويّ جهد مخطّط لتحقيق الأهداف المرجوة، ولتحقيق أهداف التنمية لابدّ من تحديد مراحل العمل التنموي وأبعاده وأهدافه جيّدا لتجاوز المعوقات التي تستهدفه.

2-1: أبعاد التنمية:

من خلال ما تمّ إبرازه سابقا من مختلف المفاهيم المتعلّقة بالتنمية، والتي تتلخّص في ضرورة إحداث تغييرات أساسية وجذرية في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي المتخلف إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتطور، وهذا يتطلب تغييرا جذريا وجوهريا في أساليب الإنتاج المستخدمة، وكذلك في البناء العلوي للمجتمع الاجتماعي والسياسي والثقافي، ولهذا فإنّ للتنمية أبعادا مختلفة ومتعدّدة، وفي الآتي عرض لمختلف هذه الأبعاد:

2-1-1: البعد السياسي للتنمية:

إنّ انتشار فكرة التنمية عالميا جعل منها أيديولوجية، وحلّت معركة التنمية محلّ معركة الاستقلال في البلدان النامية، فالتنمية تشترط التحرر والاستقلال الاقتصادي، والبعد السياسي للتنمية يتضمّن التحرر من التبعية الاقتصادية، ولهذا نجد أنّ الخطاب السياسي في البلدان النامية بعد تحقيق الاستقلال السياسي هو ضرورة إعطاء بعد لهذا الاستقلال بتحقيق التنمية الاقتصادية والتحرر من التبعية للخارج، رغم أنّ الواقع قد فرض على البلدان النامية الاستعانة بالموارد الأجنبية من التكنولوجيا واليد العاملة المؤهلة، إلا أنّ هذه العناصر يجب أن تكون مكّلة للإمكانيات الداخلية أو الذاتية المحافظة على استقلالية القرار الاقتصادي، كما تتضمّن التنمية مزيدا من الحرية السياسية، ومزيدا من المشاركة السياسية واللامركزية بإعطاء الحرية للمواطنين⁽¹⁾.

(1)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص. 194.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وقد حَقَّق مفهوم التنمية السِّياسِيَّة انتشارا واسعا في تراث العلم السِّياسِيّ خلال العقد الماضي، ونجاحا يتعلَّق بارتباطه بدراسات سياسات التَّحديث السَّريع في دول العالم الثالث، فالتَّغْيِير السِّياسِيّ يرتبط ارتباطا وثيقا بالتَّغْيِير الاجتماعي والاقتصادي، وبفهم القوى الأخرى المؤثِّرة في المجتمع، لذا اختلف تعريف التنمية السِّياسِيَّة باختلاف الباحثين والكتَّاب، فهناك من يركِّز على مدى ارتباطها بالتنمية الاقتصادية، وهناك من يركِّز على التَّحديث السِّياسِيّ، وهناك من يولي اهتماما للاستقرار السِّياسِيّ، إلّا أنَّها لا تخرج عن أحد التَّصوُّرات⁽¹⁾:

- التَّغْيِير السِّياسِيّ أساسِيّ لتحقيق هدف معيَّن.
- إنَّ العمليَّة العامَّة للتَّغْيِير في المجال السِّياسِيّ ترتبط بالمجالات الأخرى في المجتمع، وهي امتداد القوَّة الحكوميَّة ومركزيَّتها، والمشاركة في صنع السِّياسة، والاتِّحاد الشَّعبي مع النِّسق السِّياسِيّ.
- قدرة النِّسق السِّياسِيّ على حلِّ المشكلات التَّتمويَّة، وعلى البدء في تأسيس بناءات جديدة.
- واعتبرت التنمية السِّياسِيَّة عمليَّة قيام الدولة الوطنيَّة على أساس أنَّ التنمية السِّياسِيَّة تتكوَّن من إطار تنظيميٍّ للحياة السِّياسِيَّة وفقا للمستويات المتوقَّعة للدولة الوطنيَّة، ويفترض هذا التَّعريف أنَّ هناك أنماطا متعدِّدة من النِّظم السِّياسِيَّة من الناحية التَّاريخيَّة، وأنَّ كلَّ الجماعات لديها أنماط سياسيَّة خاصة بها، وتبرز مجموعة من الاحتياجات السِّياسِيَّة مثل: المحافظة على النِّظام العام، وتعبئة الموارد، ووجود أنماط معيَّنة من الالتزامات الدوليَّة، ومن هنا تتكوَّن الدولة الوطنيَّة⁽²⁾.

وأشار "محمد السَّويدي" إلى العلاقة بين التنمية السِّياسِيَّة والثَّقافة السِّياسِيَّة باعتبار أنَّ توزيع اتِّجاهات المواطنين بصفة عامَّة على المواضيع السِّياسِيَّة كالحكم على النِّسق السِّياسِيّ مثل: السُّلطة التَّنفيذِيَّة والسُّلطة التَّشريعيَّة، والسُّلطة القضايَّة، والأحزاب السِّياسِيَّة، والجماعات الضَّاغطة، ونظرة

(1)- خليل العمر معن، مرجع سابق، ص.68.

(2)- محمد علي العويني، الرّاديو والتنمية السِّياسِيَّة، عالم الكتب، القاهرة، 1981، ص.11.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

الفرد لذاته كفاعل سياسي وكذلك نظرتة إلى المواطنين الآخرين⁽¹⁾، فالثقافة السياسية هي مجموعة من المواقف والمعتقدات المرتبطة بالعملية السياسية، وتبين الافتراضات والقواعد التي تحكم السلوك في النظام السياسي كما تشمل النظم السياسية⁽²⁾.

لهذا يمكن القول أن "البعد السياسي" للتنمية يرتكز على العلاقات والنظم السياسية، وكذا تدعيم البناء السياسي وتقويته، والزيادة في ترابطه وتماسكه في اتجاه متبادل بين الدولة والمجتمع، بحيث يجب العمل على تكوين الثقافة السياسية وترسيخها لدى المجتمعات من خلال ضمان الحرية والتعددية والديمقراطية، ويتأتى هذا من خلال مشاركة أعضاء المجتمع في النشاط السياسي.

2-1-2: البعد الاقتصادي للتنمية (المادي):

يشير الاقتصاديون للتنمية على أنها زيادة ملحوظة في الدخل القومي، وفي نصيب الفرد منه مع عدالة التوزيع المستمر لفترة طويلة قد تمتد إلى جيل أو جيلين وتتخذ خلالها صورة تراكمية، فالتنمية الاقتصادية تهدف إلى زيادة الإنتاج، وهذا الأخير في العلوم الاقتصادية يكون عادة عن إنتاج كعملية اقتصادية أو إنتاج كندفق اقتصادي، والفارق بينهما أن الأولى مجموعة من الجهود والأنشطة الاقتصادية المبذولة لتحويل الموارد الخام إلى موارد صالحة لإشباع الحاجات المختلفة، أما الثانية فيقصد بها مجموعة السلع والخدمات التي تخرجها العملية الإنتاجية خلال فترة زمنية معينة⁽³⁾.

وعلى هذا الأساس يستند هذا البعد إلى حقيقة مفادها أن التنمية هي نقيض التخلف، وبالتالي فإن التنمية تتحقق من خلال التخلص من سمات التخلف واكتساب الخصائص السائدة في البلدان المتقدمة، وقد كان المفهوم المادي للتنمية الاقتصادية يبدأ بتراكم قدر من رأس المال الذي يسمح

(1)- حياة قزادري، الصحافة والسياسة: الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر، طاكسيج كوم، الجزائر، 2008، ص.33.

(2)- محمد علي العويني، مرجع سابق، ص.14.

(3)- عبد العزيز عبد الله مختار، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1990، ص.95.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

بتطوير القسم الاجتماعي للعمل، أي التحول من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية، وعلى النحو الذي يحقق سيادة الإنتاج السلعي وتكوين السوق الداخلية، وهذا ما يعرف بجوهر التنمية⁽¹⁾.

والمفهوم المادي للتنمية الذي كان سائدا في خمسينيات وستينيات القرن العشرين يركّز البحث على الوسائل والطرائق الكفيلة باستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة لإحداث تطوّر في المجتمع يحقق الرّخاء المادي، ويقلّص الفجوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة، فالنظام المستدام اقتصاديا هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر، وأن يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين العام، ويمنع حدوث اختلالات ناتجة عن السياسات الاقتصادية⁽²⁾.

ومن المؤشرات الاقتصادية التي يمكن استخدامها في قياس مدى تقدّم أو بطء أو تخلف التنمية الاقتصادية، يذكر⁽³⁾: متوسط الدخل الفردي، ومتوسط الدخل الأسري، ومتوسط الدخل القومي، وحجم قطاع الزراعة، وحجم قطاع الصناعة، ومدى وفرة الموارد الطبيعية، ونسبة توظيف رأس المال، وحجم الإنتاج وحجم الاستهلاك، ومعدّلات التصدير ومعدّلات الاستيراد، وحجم الدين الداخلي، وحجم الدين الخارجي، والقيمة الشرائية للعملة المحلية...

فالتنمية الاقتصادية بهذا المعنى هي العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي، مع تحسين في التوزيع لصالح الطبقة الفقيرة، وتحسين في نوعية الحياة، وتغيير هيكلي في الإنتاج، وقد ارتبط مفهوم التنمية بالتصنيع ارتباطا وثيقا ذلك أنّ عملية التصنيع تؤدي إلى تنويع الهيكل الإنتاجي، ولهذا فإنّ التنمية في المفهوم الشامل والواسع لعملية

(1)- مدحت القرشي، مرجع سابق، ص.191.

(2)- باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص.189.

(3)- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سابق، ص.93.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

التّصنيع التي تتطلّب إحداث جملة عوامل أهمّها: الثّورة الصناعيّة، وتهيئة القاعدة الصناعيّة، وارتفاع مستوى التّراكم الرّأسمالي وإيجاد الأطر الملائمة لإحداث التّغييرات في البنى الاجتماعيّة⁽¹⁾، ولكنّ الملاحظ أنّ البلدان التي اعتمدت على سياسات التّصنيع السّريعة واجهت العديد من الاختلالات منها: الهجرة الداخليّة للسّكان من الرّيف إلى المدينة، وإهمال الجانب الزراعي، والاعتماد الكلي على استيراد التّكنولوجيا من الخارج...

وعليه يمثّل "البعد الاقتصاديّ" للتنمية طموح الكثير من الدّول وخاصّة النّامية منها، لأنّها تعتقد أنّه المحرّك الفعليّ لجميع الأنشطة الأخرى، وهو ما خلف فجوة بينها، وبين الدّول المتقدّمة.

2-1-3: البعد الاجتماعيّ للتنمية:

إنّ الجانب الاقتصاديّ للتنمية له صلة وثيقة بجوانب الحياة الأخرى في المجتمع، وهي الجوانب الاجتماعيّة والسياسيّة والثّقافيّة، وهذا المفهوم الجديد للتنمية تعبّر عنه مؤشرات مادّيّة وغير مادّيّة تشمل التّقدم التّكنولوجي السّريع، وزيادة الإنتاج المادّي، وارتفاع معدّلات الإنتاجيّة، وسرعة الاتّصال وزيادة السّكان والتّحضر، وزيادة الخدمات الإنتاجيّة والاجتماعيّة، وإعادة تأهيل المهارات الفرديّة، وإعادة تشكيل الأنظمة الاجتماعيّة والقيميّة بهدف التّكيف مع متطلّبات المجتمع الجديد⁽²⁾.

وتتمثّل جوانب البعد الاجتماعيّ للتنمية في: الهياكل الاجتماعيّة، واتّجاهات السّكان، والمؤسّسات الوطنيّة وتقليل الفوارق في المداخل، والقضاء على الفقر المدقع، وإشباع الحاجات الأساسيّة، وبهذا تغيّرت فلسفة النّمية من كونها مستندة إلى الحاجات الإنسانيّة، وبذلك أصبحت النّمية هي تنمية الإنسان، لهذا فهي عمليّة اجتماعيّة وثقافيّة وسياسيّة وإداريّة، وليست إنجازات اقتصاديّة فقط،

(1)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص.191.

(2)- مدحت القرشي، مرجع سابق، ص.132.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

لأنها عملية شاملة تضرب جذورها في مختلف جوانب الحياة، وتنقل المجتمع إلى مرحلة جديدة من التقدم⁽¹⁾.

وترتكز فكرة "التنمية الاجتماعية" حول الاهتمام بالجانب الإنساني من عملية التنمية الشاملة، وهي ضرورة حتمية دعت إليها عدّة أسباب منها: تطوّر النظم الحضارية في المجتمع، وتطوّر الأساليب العلمية والعملية، مع تطور مفاهيم الوظائف الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب اهتمام الهيئات الدولية بعملية التنمية الاجتماعية.

وبهذا فإنّ عملية التنمية هي عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقّق رفاهية الإنسان وكرامته، وهي بناء الإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءاته، وإطلاق لقدراته في العمل البناء والإبداع بما يحقّق سعادته ورفاهيته، وقد أصبح مفهوم التنمية عديم المعنى ما لم تنعكس جوانبها المادية على الحياة الاجتماعية للإنسان، من خلال تطوير منشآت البنى التحتية، ووسائل النقل وظروف السكن والهياكل الصحية التعليمية والثقافية، وعلى سبيل المثال: نموذج كوريا الشمالية في التنمية عرف الكثير من السلبيات حيث أنّها وصلت إلى مستويات متقدّمة من الصناعات النووية والثقيلة، ولكنّها في الجانب الاجتماعي تعاني من نقص الغذاء وضعف الخدمات، وبهذا فإنّ الجوانب المادية للتنمية لم تنعكس بصفة إيجابية على حياة الإنسان الكوري رغم أنّ النقاش مفتوح حول اختيارات وسياسات التنمية خاصّة في تحديد الأولويات ورسم الخطط، وإعداد السياسات⁽²⁾.

ويكون النظام مستداما اجتماعيًا في تحقيق عدالة التوزيع، وإيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجيها والمساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية والمشاركة الشعبية⁽³⁾.

(1)- جمال حلاوة، علي صالح، مرجع سابق، ص. 22.

(2)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص. 193.

(3)- باتر محمد علي وردم، مرجع سابق، ص. 189.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وفي هذا السياق ينصّ تقرير الأمم المتحدة لسنة 1990 حول "التنمية البشرية" على أنّ التنمية في توسيع الخيارات المتاحة للناس في مجالات العيش الصحي، والحصول على المعارف، وعلى الموارد الضرورية للوصول إلى مستوى معيشي مناسب، ولهذا وضعت الأمم المتحدة مؤشرات مادية وأخرى غير مادية لقياس التنمية كمستوى للدخل الفردي، ونسبة التغطية الصحية ومستوى التعليم... وهو ما يدلّ على أهمية انعكاس الجوانب المادية للتنمية على حياة الإنسان⁽¹⁾.

ومن المؤشرات الاجتماعية التي يمكن استخدامها في قياس مدى تقدّم أو بطء أو تخلف التنمية الاجتماعية يذكر: (2)

- الخدمات الاجتماعية الحكومية والأهلية المتوفرة.
 - الخدمات الصحية المتوفرة.
 - نسبة التعليم، ونسبة الأمية في المجتمع.
 - نسبة المواليد والوفيات.
 - معدّل المشاركة الشعبية.
 - مدى توفر خدمات شغل أوقات الفراغ.
 - عدد منظمات المجتمع المدني، وخاصة الجمعيات الأهلية.
- لهذا لا يمكن إهمال "البعد الاجتماعي" للتنمية من خلال الاهتمام بتوفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية له وزيادة تكوينه وتدريبه، وتأهيل مهاراته ليكون عنصرا مشاركا في تحقيق التنمية، وهذا لا يتأتى إلا بتغيير البناء الاجتماعي للدولة ومختلف هياكلها الاجتماعية، والعمل على ما يسمح بتقليل البطالة وفوارق الدخل، والقضاء على الفقر المدقع، والعدالة في توزيع الثروات...

(1)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص.193.

(2)- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سابق، ص.95.

2-1-4: البعد الثقافي للتنمية:

يعتبر مفهوم "التنمية الثقافية" مفهوماً جديداً نسبياً، فقد ظهر في الستينيات مواكبا لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث، ورغم الاعتراف بالتنمية الثقافية كبعد أساسي من أبعاد التنمية المتكاملة إلا أنه لم يتم صياغة مفهوم "التنمية الثقافية" حتى سنة 1970 من خلال المؤتمر الدولي الذي عقدته اليونسكو في البندقية، أين اعتبرت أنها وسيلة لتوسيع وإصلاح مفهوم اقتصادي كلي للتنمية، وقد طرح المؤتمر العالمي المنعقد سنة 1982 مجموعة من التوصيات، وتنص التوصية رقم 27 على أن الثقافة جزء أساسي من الحياة، وأن التنمية ينبغي أن تتطوي على البعد الثقافي، وأن اعتراف المجتمع الدولي بضرورة وضع الثقافة في عملية التنمية بدأ ينعكس في أشكال عملية بالفعل⁽¹⁾.

وبعد الاهتمام المتزايد بالتنمية الثقافية قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 08 ديسمبر 1986 إنشاء عقد عالمي للتنمية الثقافية الذي افتتح رسمياً سنة 1988، وهي بذلك تهدف إلى تحقيق ما يلي:⁽²⁾

- التأكيد على البعد الثقافي للتنمية وتشجيع الإبداع، والتركيز على دور الثقافة في حياة الأفراد والمجتمعات.

- إظهار الوعي بالحاجة إلى التجاوب مع التحديات العالمية الكبرى، والتي تشكل آفاق العصر الحالي والعمل على التعايش معها.

- تأكيد الهوية الثقافية، وإعطاء الحق في المحافظة على الخصوصية الثقافية لأي مجتمع وتنمية ثقافته.

- توسيع المشاركة في الحياة الثقافية وتعميمها على كافة أفراد المجتمع، وتشجيعهم على الإقبال على الأنشطة الثقافية مما يقضي على الأمية الثقافية لديهم.

(1)- لبنى سويقات، مرجع سابق، ص ص. 66-67.

(2)- لبنى سويقات، المرجع نفسه، ص. 67.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- تعزيز وتدعيم التفاوض الثقافي الدولي، مما يعطي الفرصة لكل بلد للتعبير عن ثقافته. وتهدف "التنمية الثقافية" إلى التوفيق والتوازن بين القيم المادية والروحية والاجتماعية والفردية، والتحرير السياسي والنفسي، واستعادة الثقافة الوطنية والذات الوطنية، وتوطيد الوحدة الوطنية، وتنمية القدرة الثقافية من خلال الانفتاح على العالم، كما يقع على عاتق التنمية الثقافية مهام أخرى منها بناء الإنسان معنويًا، وإثراء وجدانه بالقيم الروحية، ومحو الأمية الثقافية، وبناء المواطن المستنير الذي يبذل، ويبتكر ويبني الدولة العصرية، وإشاعة النقاول وإزالة كل الضغوط النفسية والاجتماعية، وتحقيق جو ديمقراطي حتى تزدهر كل طاقات الفكر والإبداع⁽¹⁾.

وهو ما يقود لضرورة الاهتمام بالبعد الثقافي للتنمية من خلال تطوير الأنظمة التربوية القائمة على التخطيط العلمي الذي يدرس مشاكل المجتمع، وترقية مستوى الفرد، وتنمية أفكاره، وفتح المجال أمام إبداعاته وتصوّراته.

2-1-5: البعد الديني للتنمية:

إنّ النظرة الإسلامية للتنمية أكثر شمولاً ممّا يذكر في بعض مؤتمرات التنمية العالمية، فالإسلام نادى بالتنمية قبل ألف وأربعمئة عام، وهو لا يعزل التنمية عن الضوابط الدينية والأخلاقية التي تضبط الممارسات، وتحول دون وقوع التجاوزات التي تقعد استمرارية التنمية وأبعادها، وفي هذا الصدد يؤكد "الفقي" على ضرورة عدم إغفال الجوانب الروحية والأخلاقية⁽²⁾، بحيث لا تقتصر على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها، ودائماً ما تمتد للحياة الآخرة بما يضمن التوافق بين الدارين، ويجعل الحياة الدنيا جسر عبور للتعليم في الآخرة، بلا انقطاع ولا منغصات.

(1)- محمد سعد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، ج1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص.29.

(2)- عقل بن عبد العزيز العقل، أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، المجلد 82، العدد 82، مصر، 2021، ص ص.908-909.

فالبعد الديني للتنمية يشير إلى عملية تطوير وتغيير نحو الأحسن، وتكون مستمرة وشاملة لقدرات الإنسان ومهاراته المادية والمعنوية تحقيقا لمقصود الشارع من الاستخلاف في الأرض برعاية أولي الأمر ضمن تعاون إقليمي، وتكامل أممي بعيدا عن أي نوع من أنواع التبعية، ويتأكد ما سبق قوله أن التنمية في التصور الديني هي عملية حضارية مستحدثة، وهي لا تتم بين يوم وليلة بل تأخذ زمنا طويلا، وهي أيضا عملية لا تتوقف عند تحقيقها بل لا بد من المحافظة عليها وتحقيق المزيد منها، وبذلك تكون التنمية عملية مستمرة⁽¹⁾، وخاصية الديمومة في مفهوم التنمية نابع من النظرة الإسلامية للكون والحياة والإنسان، فالإنسان خلقه الله تعالى ليكون خليفة له في الكون، كما قال الله تعالى في منزل تحكيمه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ سورة البقرة/الآية: 30. لهذا يلتزم الإنسان بتنمية الأرض والاستفادة من مواردها بمراعاة ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، لتلبية حاجيات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، ورفع الجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر.

والمبادئ في التنمية الدينية تشمل مفاهيم واسعة مثل: المساواة بين الأجيال، والسلام، وحفظ وصيانة البيئة، والتقليل من استخدام الموارد غير المتجددة، والحفاظ على الموارد البيئية الطبيعية، فضلا عن حق الأفراد في حياة صحية ومنتجة، تتلاءم مع القضاء على الفقر، وتقليل الفوارق في مستويات المعيشة.

(1)- كريمة عرامة، التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 5، العدد 9، عنابة، الجزائر، 2017، ص.5.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ومن أهم مبادئ التنمية الدينية ومؤشراتها يذكر (1):

- مبدأ التربية على تحقيق التكافل الاجتماعي لتحقيق التنمية: فالدين الإسلامي أولى اهتمامات خاصة للمحتاجين، وعالج ذلك بالزكاة، والصدقات، وتلمس احتياجات الآخرين، ومن ذلك آيات أصناف أهل الزكاة من القرآن الكريم: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة/الآية: 60.

- مبدأ التربية على العدل في توزيع الموارد بين الأجيال: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ سورة النحل/الآية: 90.

وفي السنة النبوية قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " رواه مسلم.

- مبدأ التربية على الشورى: وقد أكد على ذلك الإسلام، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ سورة الشورى/الآية: 38.

- مبدأ الجودة التربوية، وتحسين العمل التنموي: بحيث تتربى جميع فئات المجتمع على أن تكون أعمالهم مبنية على جودة وإتقان، ولهذا جاء في القرآن الكريم: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ سورة الملك/الآية: 02.

في الأخير يمكن القول أن الإسلام كان سباقا في مفاهيم التنمية، لهذا من الضروري الالتزام بما جاء فيه تحقيقا للتنمية المنشودة "التنمية الشاملة".

(1)- عقل بن عبد العزيز العقل، مرجع سابق، ص.910.

2-1-6: البعد البيئي للتنمية:

إنَّ "البعد البيئي" أو "البعد الايكولوجي" يتعلّق بالحفاظ على قاعدة الموارد الماديّة والبيولوجيّة، وعلى النّظم الإيكولوجيّة والنّهوض بها، فالتنمية ذات القدرة على الاستمرار والتّواصل في استخدامها حمايتها للموارد الطبيعيّة، وبالأخصّ الزراعيّة والحيوانيّة، والمحافظة على تكامل الإطار البيئيّ في تنظيم الموارد البيئيّة، والعمل على تتميتها في العالم يؤدّي إلى مضاعفة المساحات الخضراء⁽¹⁾. والنّظام المستدام بيئيّاً يجب أن يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعيّة، وتجنّب الاستنزاف الرّائد للموارد المتجدّدة وغير المتجدّدة، ويتضمّن ذلك حماية التنّوع الحيويّ والأتزان الجوّي، وإنتاجيّة التّربة والأنظمة البيئيّة الطبيعيّة الأخرى التي لا تصنّف عادة كموارد اقتصاديّة⁽²⁾. والتنمية البيئيّة تحرص على تحقيق التنمية بمختلف أنواعها ومجالاتها ومستوياتها، مع التّأكيد على عدم حدوث أي أضرار أو كوارث بيئيّة، ومن أمثلة التنمية البيئيّة ما يلي⁽³⁾:

- المحافظة على الأراضي الزراعيّة، ومكافحة التّصحّر.
- المحافظة على المسطّحات المائيّة.
- العمل على زيادة المساحات الخضراء.
- زراعة الأشجار والمحافظة عليها، مع تطبيق أفكار المدن الخضراء والذّكيّة.
- حماية الكائنات الحيّة، والكائنات غير الحيّة
- التّحول نحو الطّاقة النّظيفة (مثل: الطّاقة الشمسيّة، وطاقة الرّياح، وطاقة الأمواج...).
- جعل معظم الأعمال المكتبيّة تتمّ من خلال الأنظمة المعلوماتيّة.
- التّخفيف من استهلاك الأوراق.

(1)- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سابق، ص.83.

(2)- باتر محمد علي وردم، مرجع سابق، ص.189.

(3)- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، مرجع سابق، ص.97.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وعليه فالتنمية البيئية Environmental Development نوع من التنمية للبيئة التي حولنا بهدف المحافظة عليها، وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث، والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية، مع عمل حساب الأجيال القادمة أو المستقبلية، ومن أسسها: الاعتماد على الذات، وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة.

وبالإضافة إلى الأبعاد التي سبق ذكرها، هناك من يضيف بعدا آخر ويسمى "البعد التكنولوجي"، وهناك من يطلق عليه "البعد الإداري والتقني"، ويهتم بالتحوّل إلى تكنولوجيات أنظف تنقل المجتمع إلى عصر يستخدم أقل قدر من الطاقة والموارد، وأن يكون الهدف من هذه النظم التكنولوجية إنتاج حدّ أدنى من الغازات والملوثات، واستخدام معايير معينة تؤدي إلى الحدّ من تدفق النفايات وتعيد النفايات داخليا، فالبعد التكنولوجي هو عنصر مهمّ في المجال التنموي، ذلك أنّه من أجل تحقيق التنمية فإنّه لابدّ من التحوّل من تكنولوجيا تكثيف الموادّ إلى تكنولوجيا المعلومات⁽¹⁾.

ومن مؤشرات البعد التكنولوجي لتحقيق التنمية ما يلي:

- استخدام تكنولوجيا أنظف.

- الحدّ من انبعاث الغازات.

- استخدام قوانين البيئة للحدّ من التدهور البيئي.

وبالرغم من أن هذه الأبعاد متشابكة إلّا أنّ النّظر إلى "التنمية" يختلف حسب زاوية المقاربة أو منهجية وخلفية التحليل، فالاقتصاديّون يركّزون على الأهداف الاقتصادية أكثر من غيرها، ويشدّد الاجتماعيّون على مبادئ العدالة الاجتماعيّة، وتحسين نوعية الحياة...

(1)- عبد الرحمن العايب، التّحكّم في الأداء الشّامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظلّ تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجاريّة وعلوم التّسيير، تخصص علوم اقتصاديّة، الجزائر، 2010/2011، ص.28.

2-1-7: البعد الجديد للتنمية "التنمية المستدامة":

على الرغم من تطلّعات الدّول واهتمامات المجتمع في أن تكون التنمية "شاملة" وذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وبيئية، إلّا أنّ الواقع اليوم يفرض وجود بعد آخر بسبب التّغيرات الكثيرة التي حدثت، فالتّنافس الكبير في رفع معدّلات النّموّ في الدّول الصّناعية خاصّة أدّى إلى استغلال كلّ الثّروات الممكنة، واستعمال كلّ الطّرائق المتوقّرة لتطوير التّكنولوجيات الحديثة.

وفي ظلّ هذا الواقع برز تيّار فكريّ يقول: "لا يمكن أن يخاف العالم على تلك المعدّلات، لأنّها تستنزف الموارد الطبيعيّة المتوقّرة بسرعة وتهدّد حياة البشر بالخطر"، ولقد جاء تقرير "برونتلاند" Brundtland سنة 1987 ليحدّر من مخاطر السّماح لبعض الدّول والشّركات باستنزاف تلك الموارد وتلويث البيئة، وتهديد مستقبل الأجيال القادمة، وبديلاً لمبدأ "النّموّ الاقتصاديّ" دعا التقرير إلى تبني استراتيجيّات تنمويّة جديدة تقوم على مبدأ "التنمية المستدامة" أي تصميم معدّلات نموّ يكون بالإمكان المحافظة عليها من دون إلحاق ضرر بالمواطنين أو البيئة، أو رخاء الأجيال القادمة، ومن دون استنزاف الموارد الطبيعيّة، والمعدنيّة النّادرة⁽¹⁾.

ومع بداية الألفيّة الثّالثة تزايد الاهتمام بهذا الموضوع، حيث أصبح قضية تشغل مختلف المؤتمرات والندوات الدوليّة وأبرزها⁽²⁾:

- مؤتمر نيويورك 2000 (مؤتمر الألفيّة): أكّد على ضرورة دعم جميع الحكومات لمبادئ الاستدامة، وقد شملت الأهداف الإنمائيّة للألفيّة على هدف يختصّ بالاستدامة البيئية، وتأكيد على

⁽¹⁾- محمد عبد العزيز ربيع، التنمية المجتمعيّة المستدامة: نظريّة في التنمية الاقتصاديّة والتنمية المستدامة، دار اليازوري، عمان، 2017، ص.5.

⁽²⁾- نور الدين بلقيل، أثر آليات تدخّل الجماعات المحليّة في تحقيق التنمية المحليّة: دراسة ميدانية بولاتي المسيلة وباتنة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كليّة العلوم الاقتصاديّة والتّجارية وعلوم التّسيير، قسم العلوم الاقتصاديّة، المسيلة، 2018، ص ص.19-20.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ضرورة دمج مبادئ الاستدامة بالسياسات والبرامج التنموية، مع تجنب الإسراف في استخدام الموارد واستهلاكها.

- **مؤتمر جوهانسبرج 2002 (مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة):** ناقش هذا المؤتمر فرص وتحديات التنمية المستدامة، وأصدر المؤتمر "خطة جوهانسبرج" لوضع الترتيب اللازم لتحقيق أهداف الاستدامة، مؤكّدا ضرورة وضع كلّ دولة لإستراتيجيتها الخاصة بالاستدامة، وذلك قبل حلول سنة 2005.

- **مؤتمر ري ودي جانيرو 2012:** يعتبر هذا المؤتمر من أهم المحطات التاريخية بشأن إدماج الاستدامة في التعليم العالي على وجه التحديد، نظرا للإيمان المترسخ بأهمية هذا التعليم في صناعة عقول المستقبل، وقد أعلن في المؤتمر بما سُمّي بـ "وثيقة التزام مؤسسات التعليم العالي بممارسات التنمية المستدامة"، مع مطالبة قادة تلك المؤسسات بالتوقيع على تلك الوثيقة وحشد التأييد السياسي.

- **مؤتمر أديسا أبابا 2015:** أشار إلى ضرورة تعبئة الموارد المحلية للمساهمة في رفع مساهمة التمويل في التنمية المستدامة، والرفع من مساهمات القطاع الخاص في هذا المجال، فرغم زيادة القروض الخاصة في تمويل التنمية، إلّا أنّ حصة الاستثمارات الموجهة إلى الاعتبار البيئية والاجتماعية لازالت قليلة (1).

لهذا فالبعد الجديد للتنمية "التنمية المستدامة" يتحقّق من خلال اجتماع كلّ من البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، مع اتّحاد عناصر أخرى.

(1)- نور الدين بلقيل، مرجع سابق، ص.20.

2-2: مؤشرات التنمية:

بعد الاهتمام الكبير بدراسات وأبحاث التنمية برزت الحاجة إلى وضع مؤشرات تشخص الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية، فبفضل المؤشرات يمكن لمتخذي القرارات، وواضعي السياسات أن يعرفوا ما إذا كانوا في الطريق الصحيح، فهي دليل مساعد على رصد التقدم المحرز نحو التنمية، وقد أصدرت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الأرض كتابا حول مؤشرات التنمية المستدامة تضمّن نحو 130 مؤشرا مصنفا في فئات رئيسية.

2-2-1: مؤشرات التنمية السياسية:

امتلاً حقل التنمية السياسية بالعديد من التّصورات والاجتهادات التي طرحها الباحثون من أجل تحديد مفهوم "التّمية السّياسيّة"، إذ تعتبر شرطا مسبقا لتحقيق التّمية الاقتصاديّة، وذلك من خلال توفير حدّ أدنى من الاستقرار السّياسيّ والأمن للنّظام الدّاخلّي فضلا عن تطبيق القانون، وهناك تصور يرى أن التّمية السّياسيّة هي التّحديث السّياسيّ، أي أنّها عبارة عن المحصّلة السّياسيّة للعمليّة التّحديث، أو المظهر السّياسيّ المعبر عن هذه العمليّات والمصاحب لها⁽¹⁾.

وفي هذا السّياق حدّد الباحثون بعض مؤشرات التّمية السّياسيّة، وأهمّها⁽²⁾:

- تحقيق المساواة بين جميع مواطني المجتمع بغضّ النّظر عن الاختلافات أو الثّقافة الفرعيّة.
- مشاركة الجماهير في صنع القرارات ديمقراطيّا من خلال النّظم البرلمانيّة، والمؤسّسات الدّستوريّة.
- عدم تركيز السّلطات في هيئة واحدة.
- قيام السّلطة على أسس عقلانيّة رشيدة.
- نموّ قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتها الحقيقيّة، والتّعامل معها تعاملًا رشيدا.

(1)- عبد الحليم الزيات، التنمية السّياسيّة: الأبعاد المعرفيّة والمنهجية، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 2002، ص.83.

(2)- ليلي لعجال، واقع التّمية وفق مؤشرات الحكم الرّاشد في المغرب العربيّ، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كليّة الحقوق، قسم العلوم السّياسيّة والعلاقات الدّوليّة، تخصّص: الدّيمقراطيّة والرّشادة، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص.30.

2-2-2: مؤشرات التنمية الاقتصادية:

تتمثل المؤشرات الاقتصادية في:

- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: حيث يعدّ من مؤشرات القوة الدافعة للنمو الاقتصادي، وقياس مستوى الإنتاج الكلي وحجمه، ومع أنّه لا يقيس التنمية قياسا كاملا، فإنّه يمثّل عنصرا مهما من عناصر نوعيّة الحياة، وتوضيح البيانات المتعلقة بنصيب الفرد العربي من الناتج المحلي الإجمالي، إلّا أنّه قد شهد ارتفاعا من 2096 دولار سنة 1995 إلى 2492 دولار سنة 2003، غير أنّه مازال منخفضا مقارنة من 7804 دولار على المستوى العالمي و4054 دولار على صعيد الدّول النامية⁽¹⁾.

- نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي: ويقصد به الإنفاق على الإضافات إلى الأصول الثابتة للاقتصاد كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، وقياس هذا المؤشر نسبة الاستثمار إلى الإنتاج، وتشير التّقدّيرات إلى انخفاض هذا المؤشر خلال 15 سنة المنصرمة من 21,9 % في سنة 2003، وتتفاوت النسبة بين الدّول العربيّة فقد حققت قطر سنة 2003 أعلى مقدرة للاستثمار الإجمالي الثّابت كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، إذ بلغت 31,5 % تليها الجزائر بنسبة 29,8 %.

- رصيد الحساب الجاري كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي: وقياس هذا المؤشر درجة مئويّة من الناتج المحلي الإجمالي العربي 8,8 % تحقّقت أعلى نسبة لفائض الحساب الجاري الناتج المحلي الإجمالي سنة 2003 في قطر بـ 20,4 %، ومن ثمّ الكويت بـ 18,1 % وليبيا

(1)- رتيبة عروب، سلمى صالح، التنمية المستدامة في الوطن العربي: عوائق وتحديات، مداخلة بالملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة، المركز الجامعي المديّة، الجزائر، 6-7 جوان 2006، ص.7.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

بنسبة 16,6%، والسعودية بنسبة 13,4%، والجزائر 13,4%، والأردن 9,7%، وفي المقابل استمرت كل من لبنان، وموريطانيا في تسجيل أعلى نسب عجزهما سنة 2003⁽¹⁾.

- **مجموع الدين الخارجي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي:** وقيس هذا المؤشر درجة مديونية الدول، ويساعد في تقييم قدراتها على تحمل الديون، ويشهد هذا المؤشر تطوراً إيجابياً خلال عقد التسعينات حيث انخفضت المديونية الخارجية العربية بالنسبة للناتج المحلي العربي من 81 % سنة 1990 إلى 67 % ثم إلى 47,2 % سنة 2003، وتتفاوت الدول العربية المدينة فيها.

- **صافي المساعدة الإنمائية الرسمية المستعملة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي:** وقيس هذا المؤشر مستويات المساعدة مسيرة الشروط التي تهدف إلى النهوض بالتنمية والخدمات الاجتماعية، وهو يرد بصورة نسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي، فقد شهد هذا المؤشر انخفاضاً ملحوظاً، حيث انخفض من 2,7 % من الناتج الإجمالي العربي في سنة 1990 إلى 0,8 % في سنة 2002، ورجع ذلك إلى تدني تدفقات المساعدة من الدول المتقدمة صناعياً.

لهذا يمكن القول أن للبعد الاقتصادي للتنمية مؤشرات اقتصادية فرعية تتعلق بكل ما هو اقتصادي من نصيب الفرد من الناتج المحلي، ورصيد الحساب الجاري، وصافي المساعدات الإنمائية الرسمية...

2-2-3: مؤشرات التنمية الاجتماعية:

تتمثل المؤشرات الاجتماعية في:

- **مؤشر الفقر البشري:** هو مؤشر مركب يشمل أبعاداً بالنظر للبلدان النامية وهي: حياة طويلة وصحية، وتوفر الوسائل الاقتصادية، ووفقاً لتقرير التنمية البشرية لسنة 2004 والمصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يحتل العراق تبعاً لمؤشراته المرتبة الثالثة والسبعين بين الدول النامية المرتبة

(1)- رتبة عروب، سلمى صالح، مرجع سابق، ص.7.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

حسب درجة الفقر فيها، وتأتي الأردن ولبنان في الدّول المتقدّمة في هذا المجال إذ يحتلّان المرتبة السّابعة، والمرتبة الرّابعة عشر على التّوالي بين الدّول النّامية⁽¹⁾.

- **معدّل البطالة:** يشمل هذا المؤشّر جميع أفراد القوى العاملة الذين ليسوا مواطنين يتقاضون مرتّبات أو عاملين مستقلّين كنسبة مئويّة من القوى العاملة، لهذا فإنّ وضع البطالة العربيّة خصوصاً الدّول غير النّفطيّة، ذلك لأنّ معدّلات البطالة الحقيقيّة أعلى بكثير من الأرقام المعلنة عنها، وقد تطوّر معدّل القوى العاملة بمستوى أعلى من معدّل النّمّو الوظائف المقدّرة بنحو 2,5 % في الدّول العربيّة، فارتفعت معدّلات البطالة التي تخطّت 10 % في العديد من الدّول العربيّة باستثناء دول مجلس التّعاون الخليجيّ.

- **نوعيّة الحياة:** يستخدم لقياس هذا المؤشّر عدد الأشخاص الذين لم يبلغوا سنّ الأربعين، كذلك نسبة السّكان الذين لا ينتفعون بالمياه الصّالحة للشّرب، والخدمات الصّحيّة، ومرافق التّنظيف الصّحيّ...

- **التّعليم:** يستخدم هذا المؤشّر لقياس كلّ من نسبة الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة، والذين هم أميّون، والمعدّل الإجماليّ للالتحاق بالمدارس الثّانويّة، والذي يبيّن مستوى المشاركة في التّعليم الثّانويّ حيث يشكّل الأميّون أكثر من 39 % من السّكان البالغين في الوطن العربيّ.

- **معدّل النّمّو السّكانيّ:** يقيس هذا المؤشّر معدّل النّمّو السّكانيّ للسّنة، ويعبّر عنه كنسبة مئويّة، ووفقاً لتقديرات الأمم المتّحدة يقدر متوسّط معدّل النّمّو السّكانيّ العربيّ خلال الفترة 1995-2003 ما يقارب 2,4 % متراجعا من حوالي 2,6 % خلال الفترة 1985-1995، ومقارنة بالدّول المتقدّمة الذي بلغ متوسط معدّل النّمّو فيها 0,8 % والدّول النّامية 1,9 %⁽²⁾.

(1)- رتيبة عروب، سلمى صالح، مرجع سابق، ص.7.

(2)- رتيبة عروب، سلمى صالح، المرجع نفسه، ص.5-7.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية: يعدّ هذا المؤشر من أكثر المؤشرات استخداماً لقياس درجة التوسّع الحضريّ، كان الحضر يشكّلون 40 % من إجماليّ سكّان الوطن العربي في سنة 1975، ووصل هذا الرقم إلى أكثر من 53 % في سنة 2000، ويتوقّع أن يصل إلى 75 % سنة 2016.

لهذا يمكن القول أنّ للبعد الاجتماعيّ للتنمية مؤشرات اجتماعيّة فرعيّة تتعلّق بكلّ ما يهتمّ المجتمع.

2-2-4: مؤشرات التنمية الثقافية:

نظراً لأهميّة الثقافة في التنمية اعتمد المجتمع الدوليّ على خطة التنمية المستدامة لسنة 2030، وأقرّ للمرة الأولى في منشور صدر عن اليونسكو سنة 2020 بدور الثقافة في التنمية المستدامة، وتشير هذه الخطة ضمناً إلى الثقافة في العديد من أهدافها وغاياتها، ومن مؤشرات التنمية الثقافية ما يلي⁽¹⁾:

- **البيئة والقدرة على الصمود:** حيث يوفرّ هذا المؤشر إطاراً لتقييم دور الثقافة ومساهمتها في جعل المستوطنات البشريّة مستدامة، مع التركيز على التراث الثقافيّ والطبيعيّ، والبيئة الحضرية، والبنية التحتيّة الحضارية، فيجسّد بذلك ركن أهداف التنمية المعنون بـ "الكوكب"، وهو يعالج التراث الماديّ، وغير الماديّ، والطبيعيّ كوسيلة من وسائل تحقيق التنمية المستدامة.

- **الازدهار وسبل الرزق:** يوفرّ هذا المؤشر إطاراً لتقييم مدى مساهمة الثقافة في الدّفع باتجاه إنشاء اقتصادات أكثر شموليّة واستدامة، والتّمكن من إنشائها تماشياً مع ركن أهداف التنمية المستدامة المعنون بـ "الازدهار"، وذلك من خلال توليد الدّخل، وخلق فرص العمل، فضلاً عن تحفيز الإيرادات

(1)- اليونسكو، مؤشرات الثقافة 2030، منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة، 2020، متوفّر على الرّابط الإلكتروني:

https://www.iti-worldwide.org/pdfs/culture_indicators_ara.pdf، تاريخ الزيارة: 2021/11/30،

على الساعة: 18.00.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

من السلع والخدمات، والمشاريع الثقافية، ويقدم هذا المؤشر بيانات عن هياكل الحوكمة القائمة للمساعدة على تعزيز دور الثقافة في التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية، وتوليد سبل الرزق.

- **المعارف والمهارات:** يقيم هذا المؤشر مساهمة الثقافة في اكتساب المعارف والمهارات، ويركز تحديدا على مساهمة الثقافة في نقل القيم والمهارات الثقافية المحلية، وتعزيز التمكين من خلال التدريب والتعليم على آليات العمل، وهو يشدد على دور التنوع الثقافي في مراحل التعليم، كما يقيم مستوى التزام السلطات والمؤسسات العامة بتبني المعارف الثقافية، واستثمارها للحد من احترام التنوع الثقافي وتمثينه⁽¹⁾.

- **الاندماج والمشاركة:** يوفر هذا المؤشر إطارا لتقييم مساهمة الثقافة في بناء التماسك الاجتماعي، وفي تعزيز الاندماج في المجتمع، والمشاركة في الحياة الثقافية، وهو يركز على منح الناس إمكانية الاستفادة من قطاع الثقافة، وحقهم جميعا في المشاركة في الحياة الثقافية، وحرّيتهم في التعبير الثقافي. لهذا يمكن القول أنّ المؤشرات الثقافية مهمة لتوفير قياسات للأنشطة المتعلقة بالثقافة وتنميتها.

2-2-5: مؤشرات التنمية المؤسسية:

تتمثل المؤشرات المؤسسية للتنمية في:

- **خطوط الهاتف الرئيسية لكل 100 نسمة:** يعدّ هذا المؤشر أهم مقياس لدرجة تطوّر الاتصالات السلكية واللاسلكية في أي بلد، ووفقا لبيانات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية تحتلّ الدول العربية موقعا متأخرا عن المتوسطات العالمية.

- **المشاركون في الهاتف النقال لكل 100 نسمة:** يشير هذا المؤشر إلى عدد مستعملي الهواتف النقالة، وحسب بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات في نهاية سنة 2002 بلغ عدد المشاركين في

(1)- اليونسكو، مؤشرات الثقافة 2030، مرجع سابق.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

الهاتف النقال لكل مئة نسمة في الوطن العربي 17,69%، وهو يقترب كثيرا من المستوى العالمي، والبالغ 18,77%.

- الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة: يمكن أن يكون عدد الحواسيب الشخصية المتاحة لسكان بلد معين مقياسا للقدرة على اللحاق بالاقتصاد العالمي وتعزيز إنتاجيته، وهذه هي حالة الدول العربية، ومتوسط عدد الحواسيب الشخصية في البلاد العربية مجتمعة 6,72 % مازال بعيدا عن معدل الكثافة العالمية.

- استخدام الإنترنت لكل 100 نسمة: يقيس هذا المؤشر مدى مشاركة الدول في عصر المعلومات، وتشير أحد البيانات عن هذا المؤشر في الوطن العربي إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت لكل 100 نسمة كان أقل من نصف المستوى العالمي البالغ 9,72%⁽¹⁾.

وعليه تركّز المؤشرات المؤسسية على استغلال التكنولوجيات في المؤسسات لتحقيق التنمية.

2-2-6: مؤشرات التنمية الدينية:

إنّ الشريعة الإسلامية دعت إلى العمل المتواصل والإنتاج لتحقيق التنمية المستدامة، والعمل قائم على استثمار حقيقي للأفراد والمجتمعات من أجل إنشاء مشاريع تنموية في كلّ المجالات، وبما أنّ الاستدامة تسترشد بمعايير وقيم تبرز مؤشرات التنمية الدينية في النقاط الآتية⁽²⁾:

- بناء قدرات الإنسان المسلم، واحترام إنسانيته وحقوقه، والاستغلال الأمثل للموارد المتنوعة.
- محاربة الجهل والفقر، والتدهور البيئي.
- تطوير وإصلاح الأنظمة التعليمية بما يلتزم بمبادئ العقيدة الإسلامية، وما يواكب التحديات المتلاحقة.

(1)- رتيبة عروب، سلمى صالح، مرجع سابق، ص.10.

(2)- عقل بن عبد العزيز العقل، مرجع سابق، ص.912.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- دعم دور القطاعين الخاص والأهلي في المشاركة بمسيرة التنمية الإسلامية الشاملة.
 - تعزيز الحوار الإسلامي، والاستفادة من الإنجازات والثورات العلمية التي يعدها الآخرون دون تمييز وتعصب.
 - إعطاء الجميع حقوقهم رجالا ونساء، ومنحهم الحقوق اللازمة للمشاركة في التنمية.
 - محاربة الأمية، وفتح الفرص التعليمية لنشر مبادئ الشريعة الإسلامية.
 - دعم الابتكار والإبداع لدى أبناء الأمة الإسلامية، وتوفير المناخ المناسب لهم.
- وعليه يمكن القول أن مؤشرات التنمية الدينية تبرز اهتمام الدين الإسلامي بالعمل والإنتاج لتحقيق التنمية⁽¹⁾.

2-2-7: مؤشرات التنمية البيئية:

تتمثل المؤشرات البيئية في:

- متوسط الفرد من الموارد المائية: يرتبط متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية بظاهرتين رئيسيتين: الأولى معدل النمو السكاني في الدول العربية، والثانية ارتفاع مستويات المعيشة الناتج عن إعادة توزيع الدخل، وتعد المنطقة العربية من أكثر مناطق العالم فقرا في الموارد المائية، إذ لا يتجاوز المعدل السنوي لنصيب الفرد العربي من المياه المتاحة 860 متر مكعب مقابل 7700 متر مكعب على المستوى العالمي.
- متوسط نصيب الفرد من إجمالي الأراضي المزروعة: يتعلق هذا المؤشر بنصيب الفرد بالهكتار من إجمالي الأراضي المزروعة، وشهد هذا المؤشر انخفاضا ملحوظا خلال العشر سنوات الأخيرة حيث انخفض من 0,27 هكتار للفرد في سنة 1995 إلى 0,23 هكتار للفرد في سنة 2002،

(1)- عقل بن عبد العزيز العقل، مرجع سابق، ص.912.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وبصفة عامة يتّجه متوسط نصيب الفرد من الأراضي المزروعة إلى الانخفاض، وهذا بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني.

- **كمية الأسمدة المستخدمة سنوياً:** يقيس هذا المؤشر كثافة استخدام الأسمدة، وهو يقاس بالكيلوغرام للهكتار، وتشير أحدث الإحصاءات إلى أنّه بالرغم من ارتفاع استهلاك الأسمدة على مستوى الوطن العربي 16,6 كيلوغرام في سنة 1970 إلى 44,9 كيلوغرام للهكتار الواحد في سنة 1998.

- **الأراضي المصابة بالتصحّر:** يقيس هذا المؤشر مساحة الأراضي المصابة بالتصحّر ونسبتها إلى المساحة الإجمالية للبلد، وتشير آخر الإحصاءات إلى أنّ نسبة التصحّر 1,68 % من المساحة الإجمالية للوطن العربي، ويتركّز معظمها في إقليم المغرب العربي 49 % يليه شبه الجزيرة العربية 29,7 %، ثم الشرق الأوسط 18,6 % والشرق العربي 2,7 %، وتفاوتت تلك المساحات من دولة لأخرى في كلّ من الأقاليم المذكورة⁽¹⁾.

- **التغير في مساحة الغابات:** يشير هذا المؤشر إلى التغير الذي يحصل مع مرور الوقت في مساحة الغابات كنسبة مئوية من المساحة الإجمالية للبلد، وقد شهد هذا المؤشر تدهورا كبيرا خلال الفترة 1995-2002.

وعليه فمؤشرات التنمية البيئية تبرز ضرورة المحافظة على البيئة، والسعي الدؤوب لتنميتها، من خلال جعلها في أحسن صورة، وتوفير عناصرها، ووضعها في نسق متوازن ومحدّد.

(1)-رتيبة عروب، سلمى صالح، مرجع سابق، ص ص 9-10.

3- إستراتيجيات التنمية وعوائقها:

تعرف الإستراتيجية بأنها: "مجموعة من العناصر والمركبات التي توضح معالم الطريق لتحقيق الأهداف العامة أو القطاعية المرغوبة فيها، والأسلوب الذي يحدد كيفية السير في هذا الطريق، والذي يتم ضمن إطارها تنفيذ كافة الجهود الإنمائية"⁽¹⁾.

والحديث عن إستراتيجيات التنمية يقود إلى تسليط الضوء على العوائق التي تعترضها، وأبرز تحدياتها:

3-1: إستراتيجيات التنمية:

تتلخص أهم إستراتيجيات التنمية في الآتي:

3-1-1: إستراتيجية الدفعة القوية:

يقصد بالدفعة القوية توجيه حد أدنى من الموارد لبدء عملية التنمية، وذلك لضمان استمرارها لأن عمليات التنمية في مرحلتها الأولى تواجهها عديد من العقبات تمثل عوامل مقاومة لها، ولا يمكن للوسائل البسيطة مواجهة مثل هذه العقبات، ولذا يجب على تلك الدول النامية حشد كل إمكانياتها نظرا لعدم جدوى أساليب التدرج البطيئة في تحقيق الهدف منها، ووفقا لذلك يعارض العديد من الاقتصاديين فكرة التنمية الاقتصادية في سلسلة من الدفعات المتقطعة، ويؤيدون ضرورة القيام بدفعة قوية، أي ضرورة البدء بتنفيذ حجم ضخم من الاستثمارات حتى يمكن التغلب على الركود الاقتصادي في المجتمع المتخلف، ويجب ألا ينخفض هذا الحجم من الاستثمار عن حد معين، وإلا تخفق عملية التنمية في كسر الحواجز، فالتنمية بدفعات صغيرة لا تكفي للتغلب على عوامل التخلف يمثل هذه الدول، وبصدد التذليل على ضرورة استثمار حد أدنى من الموارد الاقتصادية كمسألة ضرورية ولازمة لنجاح أي خطة تنموية، فقد شبه الاقتصاديون الاقتصاد القومي بالطائرة التي تحتاج

(1)-حربي محمد موسى عريقات، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، ط1، دار الكرمل، عمان، 1993، ص.85.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

إلى دفعة قويّة كي تبدأ سيرها وتتخلّص من قوّة الجاذبيّة الأرضيّة، وبالتالي فإنّ تطبيق مبدأ الدفّعة القويّة Big push يمثل أمراً ضروريّاً لتحقيق انطلاقة الاقتصاد المتخلّف في معراج التّقدّم⁽¹⁾.

وترجع هذه الإستراتيجيّة إلى الاقتصاديّ "باول روزنشتاين رودان" الذي رأى أنّه لا سبيل لامتصاص الأيدي العاملة المتعطّلة في القطاع الزراعي، ولرفع مستوى إنتاجيّة العمل بالبلدان المتخلّفة، ومن ثمّ الارتقاء بمستوى المعيشة.

3-1-2: إستراتيجيّة النّمّ المتوازن:

تدور معظم البلاد المتخلّفة في دائرة مفرغة، فالفقر الذي تعانيه يؤدّي إلى ضعف معدّلات الادّخار والاستثمار، وهذه المعدّلات الضّعيفة بدورها تزيد من النّاتج، والدّخل بنسب ضئيلة تنبّلع آثارها المعدّلات المرتفعة نسبياً للزيادة في السّكان، بحيث تظلّ مستويات المعيشة على ما هي عليه من انخفاض أو حتّى تنخفض إلى مستويات أدنى، إذ أدّت العناية الصحيّة إلى انخفاض معدّلات الوفيات بحيث ترتفع بالتّدرّج نسبة الزيادة الصّافية في السّكان⁽²⁾.

حيث صاغ "نيركسه" جوهر فكرة الدفّعة القويّة التي قدمها "روزنشتاين رودان" في صيغة حديثة متكاملة أطلق عليها "إستراتيجية النّمّ المتوازن"، ولنجاح هذه الإستراتيجية يركّز "نيركسه" على الحلقة المفرغة التي يخلقها ضيق حجم السّوق أمام الاستثمار الصّناعيّ، مؤكّداً على أنّ كسر هذه الحلقة المفرغة لا يتحقّق إلا بتوسيع حجم السّوق، والذي لا يتحقّق إلا بإنشاء جبهة عريضة من الصّناعات الاستهلاكيّة يتحقّق بينها التّوازن.

وإستراتيجيّة "نيركسه" للنّمّ المتوازن تستهدف التّركيز على إنتاج السلع الاستهلاكيّة اللّازمة لإشباع حاجات السّوق المحليّة، وليس لغرض التّصدير على الأقلّ في المراحل الأولى، وذلك لعدم قدرة

(1)- محمد عبد العزيز عجمية، التنمية الاقتصادية بين النّظرية والتّطبيق: النّظريّات - الإستراتيجيّات - التّمويل، الدّار الجامعيّة الإسكندرّيّة، مصر، 2007، ص ص. 164-165.

(2)- كامل بكري، التنمية الاقتصاديّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1986، ص. 77.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

السّلع المنتجة على منافسة نظائرها من منتجات الصّناعات المتقدّمة في الخارج، وللعقبات التي تضعها الدّول المتقدّمة في وجه صادرات البلاد المتخلّفة، كما أنّ واقع البلاد المتخلّفة من حيث عدم فعالية آليات السّوق يلقي على الدّولة القيام بدورها في مجال التّخطيط، والتّنفّذ.

3-1-3: إستراتيجية النّمو غير المتوازن:

ارتبطت إستراتيجية النّمو غير المتوازن بالاقتصاديّ "هيرشمان" وقد سبقه في ذلك "بير" الذي صاغ هذه الفكرة تحت ما يسمّى بـ "نقاط أو مراكز النّمو"، و"روستو" في نظريّته عن مراحل النّمو بتركيزه على الأنشطة التي تلزم لتحوّل المجتمع من مرحلة المجتمع التقليدي إلى مرحلة تجهيزه للانطلاق، وقد انطلق "هيرشمان" من انتقاد "سنجر" لإستراتيجية النّمو المتوازن على أساس عدم واقعيّتها، نظرا لاحتياجاتها من رأس المال والموارد الأخرى الضّخمة التي تفوق قدرات الدّول النامية، ولهذا قام بالدّعوة إلى تبني البلاد المتخلّفة لإستراتيجية النّمو غير المتوازن⁽¹⁾.

ويرى أنصار إستراتيجية "النّمو غير المتوازن" أن يكون هناك تركيز من قبل الدّولة على قطاع رئيسيّ ورائد في المجتمع نتيجة لقلة الموارد الماليّة للاستثمارات في خطط التنمية، والتي سيؤدّي هذا القطاع الرائد على جذب القطاعات الأخرى إلى مرحلة النّمو المتوازن، ممّا يسهم في تحقيق التنمية المنشودة على مستوى كافّة القطاعات الاقتصاديّة، فأنصار هذه الإستراتيجية يرون أنّ اتّباع هذا الأسلوب هو الأفضل كإستراتيجية ملائمة للدّول النامية ممّا يؤكّد اعتراضهم على أسلوب أنصار النّمو المتوازن بخصوص الدّفعة القويّة والنّمو المتوازن، ويركّزون على الدّفعة القويّة للاقتصاد الوطنيّ بحيث تكون في إطار النّمو غير المتوازن.

لهذا يجب على كافّة الدّول العمل بإستراتيجيات التنمية المناسبة لطبيعة الهدف التّنمويّ لتحقيق

الأهداف المنشودة.

(1)- محمد عبد العزيز عجمية، مرجع سابق، ص. 182.

3-2: معوقات التنمية:

تشير معوقات التنمية إلى العوامل التي تؤدي إلى الانحراف عن النموذج المثالي للتنمية، والحيلولة دون تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، وتقف حاجزا أمام تقدّم الشعوب، فالمطلع على قضايا الشعوب يلاحظ معاناة العديد من الدول النامية من مجموعة عراقيل ومعوقات تحول دون تحقيق التنمية، وهي مختلفة من مجتمع إلى آخر، ومن أبرز هذه المعوقات⁽¹⁾:

3-2-1: معوقات أمنيّة:

لأمن دور هامّ في عمليّة التنمية الوطنيّة، فوجود قاعدة متينة من الأمن والاستقرار له دور في تنمية الاقتصاد الوطنيّ، وفي غيابه تواجه التنمية مخاطر عديدة أبرزها:

- هروب رؤوس الأموال إلى الخارج : تعدّ هذه الظاهرة خاصيّة تميّز بها البلدان النامية، فغياب الأمن والاستقرار السياسيّ، وتفشّي الفساد، كلّها عوامل طارئة لرؤوس الأموال باتّجاه البلدان الأكثر استقرارا، وتتناقص قيمتها السياسيّة وموقعها الإقليميّ والدوليّ، ممّا يؤثّر على القطاعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة الأخرى، فقد قدرّت منظمة الإغاثة الإنسانيّة البريطانيّة كلفة الحروب الأهليّة في إفريقيا خلال الفترة من 1990 إلى 2005 نحو 300 مليار دولار شملت 23 بلدا إفريقيا، وهو حجم يساوي تقريبا حجم كلّ المساعدات الماليّة والاقتصاديّة التي تتلقّاها هذه البلدان في الفترة نفسها.
- رفع درجة المخاطرة لدى المستثمرين، ذلك أنّ رأس المال جبان كما يقال، فهو يبحث على المناطق الآمنة التي يتوفّر فيها مناخ الاستثمار (المناطق الجاذبة للاستثمار).
- إلحاق الأذى بالقطاع السياحيّ خاصّة في البلدان التي تعتمد بصفة كبيرة في مداخيلها على مداخيل السياحة، وهي الحالات التي نلاحظها في مصر وتونس واليمن وسوريا بعد اندلاع الثورات وأعمال العنف خلال سنتي 2011/2012.

(1)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص ص. 200-203.

3-2-2: معوقات سياسية:

يعتبر العامل السياسي عاملاً قوياً في عملية التنمية لأن عدم توفر الاستقرار كما هو موجود في العديد من الدول النامية يشكل عائقاً أمام التنمية، فالبلدان النامية تعاني من مشاكل عديدة كالمديونية، واستنزاف الثروات، والتدمير البيئي، والفقر، والبطالة، والتضخم، وارتفاع عدد السكان... وينظر إلى العنصر السياسي من خلال عاملين⁽¹⁾:

- العامل الأول "على الصعيد الداخلي": يؤدي تعدد مهام الدولة في المجتمعات النامية إلى إلقاء أعباء إضافية عليها رغم حداثة الدولة، فإن التنمية بحاجة إلى استقرار فقدان الاستقرار السياسي وعدم الثقة في الخيارات السياسية هي في الغالب عقبات أمام التنمية، وكذلك الاستبداد السياسي، واستغلال خيرات البلاد، وتوظيفها لصالح فئة معينة أو حزب، كما يعتبر التكامل الوطني أحد العوامل الأساسية لإنجاح عملية التنمية، فمشروع التنمية يجب أن يؤدي إلى الوحدة الوطنية، إذ أن التنمية ذاتها مرتبطة بمقدار توسع وإجماع الفئات والجماعات المختلفة حول أهداف المجتمع، ويؤدي غياب الحريات الديمقراطية وتهميش دور المرأة، وانخفاض مستوى التعليم والثقافة، وتجاهل حقوق الأقليات وعدم الاعتراف بها إلى عرقلة عملية التنمية وانسداد الأفق السياسي، ويجمع العديد من الخبراء أن العراقيل السياسية التي تواجه عملية التنمية تتمثل في غياب النظم الديمقراطية وغياب الحكم الراشد، مما أدى إلى تفشي الفساد والنزاعات العرقية.

- العامل الثاني "على الصعيد الخارجي": للحروب والنزاعات مع الدول المجاورة دور سلبي في عملية التنمية، حيث توجه الجهود المالية إلى ميزانيات التسلح والإنفاق العسكري نتيجة التهديد الخارجي المستمر للدولة، وضرورة الاحتفاظ بقوات مسلحة كبيرة، وهذا على حساب القطاعات الاقتصادية المنتجة، كما أن اختلال التوازن بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية يعرقل عملية

(1)- صونية قراري، مرجع سابق، ص. 201.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

التنمية، حيث تشير الإحصائيات أنّ دول الشمال تتحكّم بحوالي 90 % من الناتج الصناعي العالمي، وتمتلك حوالي 84 % من إجمال النشاط التجاري العالمي، في حين يبلغ وزنها السكاني حدود 25 % من سكان الكرة الأرضية وهي تستهلك 12 ضعفا ممّا تستهلكه دول الجنوب.

3-2-3: معوقات اجتماعية:

جدير بالذكر أنّ المعوقات التنموية الاجتماعية تتعلّق بالنّظم الاجتماعية السائدة، والعادات والتقاليد، والقيم الموروثة⁽¹⁾، إضافة انتشار الأمية والجهل وتدني مستوى التعليم، حيث أنّ التّغيير في النّظم السياسية والاقتصادية والقانونية يمكن أن يتحقّق بسرعة أكبر من التّغيير الاجتماعي بين طبقات المجتمع.

بالإضافة إلى أنّ عملية بناء الإنسان عملية شاقّة تتطلب العديد من الجهود، ولا يمكن الاستفادة القصوى من الطاقات البشرية إلّا من خلال بناء الإنسان عن طريق التعليم وتطويره ومحاربة الأمية والقضاء عليها ورفع المستوى الصحيّ، وتوفير الغذاء الكامل، وتأمين الوقاية والعلاج من الأمراض أي بصفة إجمالية.

3-2-4: معوقات تنظيمية إدارية:

تتمثّل المعوقات التنموية التنظيمية الإدارية في بعض هذه المظاهر⁽²⁾:

- غياب فكر إداريّ مستدير يقود عملية التنمية.
- وجود فوضى في التخطيط وعدم التنسيق بين برامج التنمية، فالتنمية تحتاج إلى ما يعرف بإدارة التنمية التي تدير الموارد المادية والبشرية للمجتمع بعقلانية، وذلك باستغلال ما هو متاح بصفة اقتصادية ليحقّق أهداف المجتمع.

(1)- عيسات العمري، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلّد 7، العدد 2، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2016، ص.178.

(2)- صونية قوراري، مرجع سابق، ص.202.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- زيادة التضخم التنظيمي والوظيفي للجهاز الحكومي وتحوله إلى هيكل هش، وقد اقترن هذا التضخم بتداخل وازدواج في اختصاصات أجهزته، وتفاقم مشكلة التنسيق على مختلف المستويات.
- نمو الأغراض البيروقراطية من إفراط في الرسمية، والشكلية، والجمود، ومقاومة التغيير.
- وجود الاتجاهات غير الإنتاجية في الجهاز الإداري، حيث يوجه النشاط الإداري لخدمة أهداف أخرى غير الأهداف المرجوة منها، بالإضافة إلى رغبة البيروقراطيين في تفضيل تحقيق مصالحهم الفردية على حساب المصلحة العامة أي الفساد الإداري.
- انتشار المظاهر السلبية في المؤسسات الإدارية، وتحلي العاملين فيها بالقيم المهنية والأخلاق الوظيفية التي توجه سلوكهم، وتحكم قراراتهم، وترشيد تصرفاتهم الرسمية وغير الرسمية.

3-2-5: معوقات طبيعية:

- تعاني الكثير من البلدان النامية في إفريقيا وآسيا من التغيرات المناخية خاصة ازدياد حدة الجفاف والفيضانات، والكوارث الطبيعية، وشح المياه، إضافة إلى أخطار المجاعات والكوارث والأوبئة.
- وأمام كل العراقيل التي تواجه التنمية من الضروري إيجاد حلول عاجلة ترتقي بالفعل التنموي، وفق رؤية جديدة تقوم على نظرة شمولية واقعية وفق مقاربة تشاركية.
- ومن العرض السابق يتضح أن العديد من دول العالم تعاني من عوائق تعرقل تحقيق التنمية، لهذا قدم العديد من الباحثين من مختلف التخصصات مجموعة من التوصيات لتحقيق الأهداف التنموية، وفي الآتي أبرز هذه التوصيات⁽¹⁾:

(1)- حيلة رحالي، رفيقة بواللفة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 3، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2016، ص ص. 13-15، متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-3-N3.pdf>، تاريخ الزيارة :

2020/05/25، على الساعة: 19.00.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- العمل على تصميم خطط تنموية هدفها الرّبط بين تنمية الموارد البشرية والتنمية الاقتصادية.
 - الخبرة والمهارة من خلال التدريب والتّهيئة.
 - الاستفادة من استقطاب أصحاب الكفاءات والخبرة والطّاقات الإبداعية.
 - على الدّولة الرّبط بين سياسة التّخطيط الإنمائي وبين سياسة التّخطيط للمورد البشريّ.
 - وضع الاستراتيجيات المتطورة لتلبية متطلّبات سوق العمل وفق منظور علميّ.
 - إتاحة الفرص العديدة للموارد البشرية للتّعرف على طاقاتها الكامنة وتنميتها وتوظيفها.
 - تشجيع الأفكار المحليّة للشّباب، والتّخلّي عن استيراد الأفكار البالية من الدّول الأجنبية لأنّها لا تقدّم إلّا البقايا، والعمل على إيجاد قيم ومبادئ وأفكار تنموية من مصادرها القرآنية والتّمسك بها قدر الإمكان.
 - إعادة النّظر في المناهج الدّراسية، والتّخصّصات بما يتناسب مع الحاجة العمليّة في سوق العمل.
 - تدريب الشّباب والخريجين الجدد، ووضع خطط للارتقاء بهم.
 - تشجيع الشّباب ودعمهم على إنشاء المؤسّسات والمشاريع الصّغيرة.
- لهذا يمكن القول أنّ العقبات التي تواجه المجتمعات في طريق تحقيق التنمية تقتضي إعادة النّظر في الاستراتيجيات التّنموية، من خلال توظيف الإنسان باعتباره فاعلا أساسيا في عملية التنمية، ومستفيدا من عائدها.

ثانياً: الإعلام والتنمية

شهدت الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين اهتماماً بارزاً في تنمية الدول المتخلفة، ممّا حفّز الكثير من الباحثين لدراسة مدى تأثير وسائل الاتصال والإعلام في التنمية، وانتقال التحديث إلى الدول ما تحت النّمّو، وعرفت تطوّراً في بحوث تدقّق المعلومات وانتشار المتأثرات ودور الاتصال فيها، كما برزت العلاقة الارتباطية بين الإعلام والتنمية.

1- علاقة الإعلام بالتنمية:

تؤدّي وسائل الإعلام دوراً جوهرياً في حياة الفرد والأسرة والمنظمة والمجتمع، وفي بناء الدول والحضارات والمجتمعات، وهي بذلك تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع، كما أنّها تؤدّي دوراً استراتيجياً في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها، ويؤكد الخبراء في هذا الشأن أنّ هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والتنمية، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى مجموعة من القواعد العامة التي ترى بأنّه لا يوجد إعلام دون تنمية، ولا توجد تنمية دون إعلام، وكلّ تنمية متواصلة تحتاج إلى إعلام متواصل⁽¹⁾.

1-1: بداية العلاقة بين الإعلام والتنمية:

إنّ البحث في علاقة الإعلام بالتنمية ودور الإعلام في التنمية يمثل جانباً سوسيولوجياً، باعتبار أنّ علم الاجتماع في ذاته يعني الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي أو الفعل الاجتماعي للكائنات الإنسانية⁽²⁾، فالإعلام بطبيعته له دوره المؤثّر في حركة المجتمع وحركة الإنسان داخل المجتمع، بل يمثّل ظاهرة اجتماعية وخصوصية يتمثّل بها الإنسان الذي وصف بأنّه مخلوق اتّصالي، والتنمية في

(1)- أمين رضا عبد الجواد، دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، بحث مقدّم إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، رابطة الجامعة الإسلامية والبنك الإسلامي، جامعة الأزهر، 2008، ص.18.

(2)- عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية: آفاق المستقبل وتحديات القرن الجديد، ط1، العربي للنشر، مصر، 1990، ص.51.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ذاتها أيضا جزء من حركة المجتمع فهي عملية ديناميكية، كما أنّ المجتمع النامي هو مجتمع ديناميكي غير ثابت، فهو دائم الحركة، دائم التطور، وأساس تطوره هو المعلومات والأفكار الجديدة المستحدثة، والرؤية الشاملة للأشياء، بالإضافة إلى التمرد على الواقع المعيش⁽¹⁾.

والعلاقة بين الإعلام والتنمية لم تأت صدفة بل استندت على أسس موضوعية وعلمية شاملة للإنسان ونشاطه وحاجاته المادية والفكرية والاجتماعية، ولذلك لا يمكن تناول هذه القضية بصورة تجعلها قاصرة على الجوانب الاقتصادية فحسب، إنّما لابدّ من معالجتها بصورة كلية تشمل حركة المجتمع، وتغطي كافة جوانبه الاجتماعية والثقافية والعلمية، حيث اكتسب الإعلام هذه الأهمية باعتباره من أبرز الأدوات التي تستطيع أن تعكس الصراع الإيديولوجي والسياسي بين التيارات الفكرية والقوى السياسية المختلفة من خلال التطور الهائل الذي طرأ على وسائله منذ اختراع الطباعة، وقد أتاح هذا التطور للإعلام أن يتحوّل إلى قوة عظيمة تمارس تأثيرا غير محدود في مجال التنمية من حيث تهيئة الشروط الموضوعية لتنفيذ برامجها وتقييمها وتحديد اتجاهاتها من خلال التوعية السياسية والثقافية والاجتماعية⁽²⁾.

ويشير "محمد البادي" إلى دور الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في تطوير المجتمعات النامية، وذلك في ضوء تحديده للاتجاهات الأساسية التالية:

- ضرورة وجود خطط علمية للتنمية الشاملة في هذا المجتمع حتّى تسهم هذه الوسائل في تحقيق أهدافها.

- ضرورة تطوير وسائل الاتصال الجماهيرية لتتوافق مع أهداف تلك الخطط العلمية وتطلّعاتها.

- التأكيد على وجود تكامل بين مضمون وسائل الاتصال الجماهيرية، ووجود التنمية.

(1)- عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية: آفاق المستقبل وتحديات القرن الجديد، مرجع سابق، ص.52.

(2)- عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977، ص.ص. 14-15.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وعليه فإنّ وسائل الإعلام تسهم في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تهدف إلى إقناعهم بضرورة التغيير وقبول حدوثه، وذلك إلى جانب تعليمهم مهارات تسهم في تحقيق هذه الخطط بنجاح.

وإذا كان الاهتمام بتنمية المجتمعات المتخلّفة قد بدأ منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية، فإنّ الاهتمام بدور وسائل الاتصال الجماهيريّ لم يبدأ إلاّ متأخراً منذ أواخر الخمسينيّات، ومن وقتها أصبحت التنمية مفهوماً رائداً في جميع أدبيّات البحث في علم الاتصال، وتشكّلت نظريّات مختلفة حولها بداية من نظريّات التحديث التي عرفتھا سنوات الخمسينيّات إلى النظريّات الراديكاليّة في الستينيّات وما بعد الحداثة شاعت في السبعينيّات، فالنظريّات المحدثّة ظلّت مسيطرة أكثر من عشرين سنة، إلاّ أنّ أغلب النظريّات المتقدّمة كانت متأثرة بأعمال "ليرنر" حول اجتياز المجتمع التقليديّ⁽¹⁾.

ويتفق الباحثون أنّ درجة الاهتمام بهذا النوع من الدّراسات مرّ بثلاث مراحل أساسيّة وهي⁽²⁾:

- المرحلة الأولى "مرحلة الإهمال": امتدّت ما بعد الحرب العالميّة الثانية وحتىّ نهاية الخمسينيّات، حيث أهملت فعاليّة وسائل الإعلام في التنمية، فلم تطرح جوانب الاتصال المختلفة ضمن نماذج التغيّر الاجتماعيّ حتّى أواخر الخمسينيّات، وحتىّ ذلك التاريخ لم تكن نظريّات التغيّر الاجتماعيّ السائدة تعير موضوع الاتصال أهميّة خاصّة، حيث كانت النظريّات الاقتصاديّة تؤكد تراكم المال والنموّ والاستثمارات والادّخار كمداخل للتنمية، وتناولت النظريّات السياسيّة عوامل السّلطة والعلاقة بين الفئات الاجتماعيّة المختلفة والتنمية والقيادة في المجتمع، في حين ركّزت النظريّات النفسيّة حول حاجة الفرد إلى التغيّر، وتبنيّ الاتجاهات والقيم الجديدة الملائمة للتنمية.

⁽¹⁾-Abderrahmane Azizi ; **Développemental Communication Topologie** ; Revue Algérienne de Communication ; N19 ; Alger ; 2005 ; P. 27.

⁽²⁾-محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشّاملة، مرجع سابق، ص ص 85-89.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- المرحلة الثانية "مرحلة المبالغة": بدأت مرحلة المبالغة في دور وسائل الإعلام لتحقيق التنمية منذ أوائل الستينيات، حيث شهدت التنمية القومية نموًا سريعًا في الإنتاجية الاقتصادية ودور وسائل الاتصال الجماهيرية، وذلك من خلال بروز قيم واتجاهات وسلوكيات جديدة محلّ القيم، والاتجاهات والسلوكيات القديمة بهدف زيادة الإنتاجية.

- المرحلة الثالثة "مرحلة التوازن": خلصت الدراسات في هذه المرحلة لاعتقاد ثابت بقدرة وسائل الإعلام على الإسهام بشكل فعال في التنمية، وبدأت مرحلة التوازن بين دور كلّ من وسائل الإعلام ووسائل الاتصال التقليدية على أساس أنّ لكلّ منها قدرات خاصّة، وأنّ تحقيق التنمية يحتاج إلى مزايا كلّ منها، فطبيعة ووظائف وسائل الإعلام في كلّ من المجتمعات النامية والمتقدّمة ليست واحدة.

وعايشَت سمعة المنظور الإعلامي التّمويّي التي سيطرت في الستينيات على التفكير المقترن بكيفية توظيف وسائل الاتصال الجماهيريّ (خاصّة الوسائل الحديثة وما يرتبط بسياسات المشاركة) حالة متواصلة من الانحدار، وليس من الصّعوبة فهم هذا الانحدار، فالمنظور تصوّر تقدّمًا سريعًا شاملًا في العالم الثّالث نتيجة إدخال الوسائل الحديثة للاتّصال، لكنّ السّجلّ الحاليّ لبلدان هذه المنطقة من العالم يظنّ أبعد من أن يكون مثيّرًا، فالوسائل الحديثة للاتّصال انتشرت وتشعّبت لكنّ التّقدّم الموعود لم يتجسّد، وبدلاً من المضيّ نحو الأمام فقد شهدت البلدان المتخلّفة حالة من الشّلل لأنّها غير قادرة على تفسير معقل كلّ من النّجزئة السّياسيّة وصور الجمود الاقتصاديّ، وباختصار فإنّ الوسائل الحديثة للاتّصال قد اتّسعت وتضاعفت، لكنّ التطوّر المنشود لم يتحقّق وهنا يكمن فشل المنظور الإعلاميّ الخاصّ بالتنمية⁽¹⁾.

(1)- سلطانة كريندورف، المنظور الإعلاميّ والتنمية، ترجمة: عبد الرّحمان عزّي وآخرون، ط1، عالم الاتّصال، الجزائر، 1992، ص.283.

1-2: العلاقة بين تطوّر وسائل الإعلام والتنمية:

برهنت الدّراسات العلميّة التي أجراها خبراء الإعلام وعلماء الاجتماع على وجود ارتباط بين تطوّر الأداء الإعلاميّ في الدّولة وبين التنمية، حيث أثبتت الدّراسة التي قام بها "ويلبر شرام" على مائة دولة أنّ معامل الارتباط بين التنمية الاقتصاديّة وتطوّر وسائل الإعلام هو 0,73، كما أنّ الدّراسة التي قامت بها "اليونيسكو" على الدّول النامية لتقدير معامل الارتباط بين وسائل الإعلام، وبين متغيّرات مختلفة مثل: الدّخل الفردي، وإجادة القراءة والكتابة، ومستوى التّحضر، والتّصنيع، أثبتت وجود علاقة كبيرة بين هذه المتغيّرات (1).

وتبرز أهميّة البحث الذي أعدّه "شرام" في توضيحه لمستويات التّفاعل بين الإعلام وأوجه النّشاط الاقتصاديّ، ولتحديد هذه العلاقة قام باحث هندي يدعى "راو" بإجراء بحث ميدانيّ على قريتين هنديتين كانتا تعيشان في المرحلة التّقليديّة تعتمدان على نظام المقايضة، ويعمل أهلها في مزارع الإقطاعيّن، ولم يكن بين القريتين اختلاف يذكر من حيث الحجم والموقع والتّركيب الاجتماعيّ، وبرداستهما بدأ الباحث "راو" يلاحظ حدوث الاختلاف بين القرية الأولى والثانية بعدما تمّ نقل الأفلام والنّشرات للأولى، حيث بدأ أهل القرية ينتقلون إلى المدينة لأوّل مرة في حياتهم، وقبلوا بإقامة مصنع صغير في القرية، وأصبح النّاس مهنيّين لتغيير نمط حياتهم (2).

ولإنجاح عمليّة التنمية في بلدان العالم الثّالث لابدّ من توفّر مجموعة من الأدوات والآليات لتحريك عجلة التّغيير، ومن أهمّ هذه الآليات: خطط واضحة المعالم، وأجهزة إداريّة وماليّة متماسكة، وكوادر علميّة وفنيّة ومهنيّة مؤهّلة، إضافة لوسائل إعلام تواكب خطّة التنمية الشّاملة، حيث يتعاظم دور

(1)- شاكّر إبراهيم، الإعلام ودوره في التنمية، ط2، منشورات المنشأة الشعبيّة للنشر والتّوزيع والإعلانات، طرابلس، 1980، ص.173.

(2)- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعيّة: دراسات نظريّة مقارنة وميدانيّة في المجتمع الرّيفيّ، ط1، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1980، ص.174.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وسائل الإعلام في التنمية الشاملة حينما تبرز أنها هي نفسها مؤسسات اجتماعية واقتصادية، كما أنّ وسائل الإعلام تمارس تأثيرها على الإنتاج من خلال المعلومات التي تبثّها وتوزّعها ضمن إطار ما يطلق عليه اليوم في الدراسات الإعلامية "الإعلام الاقتصادي"، وهو الإعلام الموجّه أساساً لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية.

1-3: العلاقة بين التخطيط الإعلامي والتنمية:

إنّ العلاقة بين التخطيط الإعلامي والتنمية علاقة عضوية، وذلك لأنّ أهمّ الأسس التي يركز عليها منهج تنمية المجتمع هي توجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم، والإسهام بفاعلية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وتشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم، فالمهمة الأساسية للتخطيط الإعلامي في مجال التنمية هي تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها، وبقدر ما يقدّم الإعلام من حقائق ومعلومات بقدر ما تحقّق التنمية أهدافها، وهذا ما يطلق عليه "الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري"، خاصة وأنّ الدور يتمثّل في كيفية توجيه الجماهير لخدمة الرّضاء، ويكمن المنطلق الأساسي للتخطيط الإعلامي في إدراك الاتجاهات المتعارضة لأفراد المجتمع وجماعاته الصغيرة، وعندما ينجح الإعلام في توحيد الاتجاه بين الأفراد والجماعات، فإنّ المحصلة ستكون توحيد أفراد وجماعات المجتمع نحو هدف واحد عام أو عدّة أهداف جزئية.

والتخطيط الإعلامي - كما تمّ الإشارة إليه سابقاً - هو مفهوم شامل لا يقتصر على التنمية فقط،

إنّما ما يهمّ مواضيع الأبحاث الإعلامية المرتبط بمسار التنمية، والذي تتبع أهميته من حيث⁽¹⁾:

- تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب أولوياتها، ووضع إستراتيجية لتلبية متطلّباته.

(1)- محمد طوالبية، الإعلام والتنمية: العلاقة بين تنمية وسائل الإعلام والإعلام التنموي، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 3، العدد 2، جامعة حسبة بن بوعلي، الشلف، 2016، ص.116.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع، واختيار أنسب الطرائق لمعالجتها.

ومن الضروري أن يتميز التخطيط الإعلامي بالشمولية، والتكامل، وضمان الأداء الجيد، وذلك وفق الأساس الزمني من قصير، ومتوسط، وبعيد المدى، وحسب نطاق الخطّة: من فرعية، ورئيسية، ومن حيث استمراريّتها: من خطط مستمرة بالتتابع أو خطط لاستعمال واحد⁽¹⁾، وبالتالي يتّضح أنّه لا تنمية بدون تخطيط إعلامي، لأنّه القاسم المشترك في جميع أشكال التنمية، فالإنسان يحدّد هدفاً، ويدرس جميع الإمكانيّات المتاحة، والقوى المتوافرة لديه، ويرسم خطّة يقوم بتنفيذها.

فالتخطيط الإعلامي هو بحدّ ذاته حشد لجميع الطّاقات الإعلامية والبشريّة والماديّة، وتوسيع لجهود المؤسسات الإعلامية الجماهيرية والشخصيّة من خلال وحدة العمل الإعلامي بجميع صوره وأشكاله، واستغلال كلّ القنوات الاتّصاليّة وعناصرها، وجعلها في خدمة الإستراتيجية العليا وهي التنمية الشّاملة، وعليه هناك صلة بين التنمية بمظاهرها المتعدّدة، ووسائل الاتّصال، فالتنمية الاقتصاديّة تؤدي إلى زيادة وتيرة التدفّق الإعلامي من خلال مضاعفة القدرة الشرائية للنّاس، كما أنّ زيادة المعلومات يرفع من مستوى التنمية الاقتصاديّة، ويشير "Habte Michael" في هذا المجال في كتاب نشر بشأن نظم الإعلام المقارنة لـ "جون جروفر شوري" إلى أنّ: "غياب النّظم السّريعة للاتّصال يشكّل جزئيّاً السّبب وراء تخلف التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في كثير من مناطق العالم الثالث"⁽²⁾، فالإعلام يمدّ النّاس بجزء من التّفاعلات الاجتماعيّة الضروريّة في دورة التنمية.

والخلاصة أنّ زيادة التدفّق الإعلامي يسهم في النّمو الاقتصاديّ، وهذا بدوره يتطلّب المزيد من المعلومات والأفكار.

(1)- محمد طوالبية، مرجع سابق، ص. 116.

(2)- جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلّة جامعة دمشق للعلوم الاقتصاديّة والقانونيّة، المجلّد 20، العدد 2، دمشق، 2004، ص. 251.

2- مساهمة الإعلام في دعم قضايا التنمية:

يساهم الإعلام التنموي مساهمة فعّالة في دعم مختلف القضايا التنموية، فالتركيز على المساعدة في تنمية وسائل الإعلام مرتبط بشكل مباشر بقدرة هذه الوسائل على تعزيز التنمية، وتشير الأدلة إلى أنّ البيئة الإعلامية الحرة، والمستقلة، والتعددية ضرورية لتنمية الأداء الإعلامي القادر على دعم القضايا التنموية، ومنه تفعيل التنمية.

2-1: دور الإعلام في تنمية المجتمعات المحلية:

يؤكد الكثير من الباحثين في حقل التنمية المحلية بأنها المرتكز المفصلي في أي تنمية شاملة، حيث جاء في تعريف "محي الدين صابر": "التنمية المحلية مفهوم لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محدّدة، يقوم على أسس من القواعد والمناهج الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يهدف إلى إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة"⁽¹⁾.

لهذا فتنمية المجتمعات المحلية في الدول النامية تتأسس من خلال إثارة وعي البيئة المحلية به - إن لم يكن ذلك الوعي قائما - أو بتنظيمه إن كان قائما، ثم بالمشاركة في الإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعا في المستويات الممكنة عمليا وإداريا، ويمكن الحديث عن دور الإعلام التنموي في التنمية المحلية من خلال الأبعاد الآتية⁽²⁾:

2-1-1: دور الإعلام في التنمية السياسية لدى المجتمعات المحلية:

تشير التنمية السياسية إلى رأي عام قوي، وثقافة سياسية حقيقية، ومشاركة سياسية، وإعلام له دور في نشر الوعي بين المواطنين عن ضرورة المشاركة السياسية، وأثرها في ارتقاء الحياة

(1)- عيسات العمري، مرجع سابق، ص.167.

(2)- فطيمة لبصير، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 47، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2017، ص.58.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

السياسية، حيث تعتبر وسائل الإعلام المصدر الوحيد للمعرفة عند كثير من المواطنين، وتقع على عاتقها مهمة تشكيل رأي عام قوي من خلال البرامج السياسية، وتنمية الوعي السياسي لدى المواطنين، فالتلفزيون مثلاً ببرامجه المتنوعة تمكّن من إيجاد قاعدة عريضة، وتطوير الشعور بالانتماء للوطن الواحد.

وتسهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها: المسموعة والمرئية والمقروءة، والإلكترونية، وغير الإلكترونية في تنمية القيم الديمقراطية من خلال تشجيع المشاركة، والتعبير عن الرأي والرأي الآخر، وتشكيل الرأي العام، كذلك نشر الوعي بأهمية وجود الأحزاب السياسية في مجتمع من المجتمعات يعبر عن تجاوز هذا المجتمع للمراحل البدائية من تطوره السياسي، حيث برز اتجاه فكري يربط بين وجود الأحزاب والنظام الديمقراطي، بل أن البعض يشير إلى الديمقراطية بأنها حكومة تعدد الأحزاب، ويعتبر غياب التعدد الحزبي دليلاً على عدم ديمقراطية النظام السياسي.

ويبرز دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي لدى المجتمعات المحلية باعتبار أن نضج الوعي السياسي هو المدخل الصحيح لتحقيق إرادة الإنسان وتحديدها، ويعتبر من الدعائم الرئيسية التي تركز عليها عملية التنمية في أي مجتمع، وتتحدّد طبيعة هذا الوعي وأهميته وفقاً للظروف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي يمرّ بها المجتمع، وتؤكد نتائج بعض الدراسات أن تنمية الوعي السياسي في العالم الثالث يرتبط ارتباطاً جوهرياً بثلاث قضايا أساسية⁽¹⁾: ممارسة الديمقراطية، وتنشئة سياسية سليمة، ودعم المشاركة السياسية الفعالة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال جهاز إعلامي قوي قادر على تنميتها.

(1) - ضحى هلال، دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة جانب التنمية السياسية، المركز الديمقراطي العربي، 31 مارس 2018، متوفّر على الموقع الإلكتروني: <https://democraticac.de/?p=53391>، تاريخ الزيارة: 2020/04/22، على الساعة: 10.30.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وعليه يمكن القول: للإعلام دور هام في تنمية الوعي السياسي لدى المجتمعات المحلية، شرط أن تتم ممارسة هذا الدور في جو يسوده الحرية.

2-1-2: دور الإعلام في التنمية الاقتصادية لدى المجتمعات المحلية:

تتحقق التنمية الاقتصادية من خلال مساهمة وسائل الإعلام في تعريف الجمهور بخطط التنمية وأهدافها محاولة بذلك تعبئته للمشاركة الفعالة، وتحفيزه على اتباع أنماط سلوك إنتاجية واستهلاكية جديدة، ومراعاة العوامل التي تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية في المجال الزراعي والصناعي وحتى في مجال الخدمات⁽¹⁾.

وللإعلام دور هام في التنمية الاقتصادية من خلال⁽²⁾:

- التعريف بالمنجزات الاقتصادية التي حققها الوطن، كإنشاء المدن الاقتصادية، وتبسيط الإجراءات كالخدمات الإلكترونية، واعتماد المشاريع التنموية الضخمة وغيرها...
- التعريف بالقضايا والتحديات الاقتصادية كارتفاع أو انخفاض أسعار النفط، والكوارث الطبيعية.
- التعريف بالفرص الاستثمارية، وسبل جلب رؤوس الأموال لاستثمارها بالداخل، وتحفيز النمو.
- تقديم معلومات للمجتمع تخص أوجه الفساد في القطاع الاقتصادي، كأخبار اكتشاف فساد إداري مالي بأحد الجهات الحكومية، وتوضيح مدى تعقيد بعض الأنظمة واللوائح.
- التغطية الإعلامية للموارد المالية الوطنية مثل: النفط، الصناعة، الزراعة، السياحة، التجارة.
- تقديم معلومات عن أوجه القصور في التنمية الاقتصادية، مثل: وجود منطقة لا تحظى بالتنمية الكافية.

(1)- فطيمة لبصير، مرجع سابق، ص. 59.

(2)- عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، ورقة علمية مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2016، ص ص. 12-13.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- متابعة التطورات الاقتصادية داخل الوطن وخارجه لتعريف المجتمع بها، وبيان أفضل الممارسات الاقتصادية عالمياً، وتشجيع دخولها للوطن، إضافة للتوعية بالمخاطر كالتضخم، والإغراق.

وبشكل عام يجب على الإعلام أن يركّز على القطاع الريفي والقروي على الخصوص من خلال توعية مواطنيه بواقعهم، وحملهم على تحسين أوضاعهم المعيشية بإرشادهم في المجال الزراعي، وتمكينهم من الاستفادة من الوسائل الحديثة للإنتاج، وتدريبهم على مهارات جديدة.

وعلى الإعلام أن يهتمّ بعرض المشاكل والحلول الخاصة بعوائق التنمية الاقتصادية في المجتمع المحلي، فهناك قضايا السكن والمرافق، وإدخال مياه الشرب النقية، والصرف الصحي، ومشاكل الزراعة، وكلّ ما يهمّ الفلاح من معلومات وإرشادات عن البذور المنتقاة، والأسمدة المناسبة، ومشاكل الريّ والصرف، والثروات الحيوانية، ومكافحة الآفات...

2-1-3: دور الإعلام في التنمية الاجتماعية لدى المجتمعات المحلية:

بما أنّ عملية التنمية الاجتماعية تستهدف النهوض بالجوانب الاجتماعية للمجتمعات مثل: التعليم، والصحة، والسكن، والعمل، ومعالجة الآفات الاجتماعية كالعنف، والمخدرات وغيرها، بل وتستهدف البشر من خلال إحداث التغييرات العميقة في أفكارهم، وسلوكاتهم، وقيمهم خاصة في الأوساط المحلية الريفية، فإنّ الدور الأكبر يقع على عاتق وسائل الإعلام من مسؤولية في زيادة الوعي بالحاجة والاهتمام بالتنمية والتطور، والتحديث، والرقّي إلى أعلى درجات التمدّن والتحضّر، ومن بين الأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام على المستوى المحلي فيما يخصّ التنمية الاجتماعية نجد⁽¹⁾:

(1)- زكريا عكه، ميلود عروس، الإعلام والتنمية المحلية في الجزائر: الخلفيات والأبعاد، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد 2، العدد 5، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018، ص.120.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- المساعدة والمشاركة في بلورة قواعد لسلوك وقيمة التنمية في أذهان السلوك المحليين، وتكريس المعايير الاجتماعية الإيجابية المرغوبة بدل الحديث أو الترويج لها فقط، وفي متابعة كل الانحرافات المجتمعية والظواهر السلبية وكشفها، والسعي إلى تقويم المواقف والاتجاهات السلبية والضعيفة، والدفع بالأفكار والقيم والمثل الإنسانية الراقية للأمام.

- الدفع نحو المشاركة الشعبية الفعالة والانخراط في عملية التنمية من خلال الحث على التعاون والتماسك والتآزر، ومساعدة الفقراء، وتعليم الأمي، ومعالجة المريض الذي لا يستطيع تسديد تكاليف العلاج، والإلحاح على التمسك بالتقاليد الإيجابية التي تربت عليها الأسرة الجزائرية المحلية، والحفاظ على موروثها الاجتماعي العريق.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن لوسائل الإعلام دورا جوهريا في التنمية الاجتماعية، ويبقى عليها أن تظهر العقبات الاجتماعية التي تقف حائلا أمام مخططات التنمية، وأهمها: الارتفاع الكبير في معدلات المواليد، انخفاض المستويات الصحية، وارتفاع نسبة الأميين...

2-1-4: دور الإعلام في التنمية الثقافية لدى المجتمعات المحلية:

تستلزم التنمية الثقافية إحداث تغييرات جوهريّة في الفعل والسلوك والآراء والاتجاهات والمعتقدات والقيم وطرائق التفكير، فهي تعني رفع المستوى الثقافي لدى المواطنين، وتأسيس العادات والقيم الثقافية الصحيحة، ونبذ القيم والعادات التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع التي من شأنها تشويهه.

ولوسائل الإعلام مسؤولية تثقيف الشعب، ونشر الوعي بين المواطنين، وتنقية العقول من خلال إثارة الاهتمام، وتركيز الانتباه على عادات وممارسات وأساليب تكنولوجية جديدة تساعد على إدراك الأفراد بالحاجة إلى تغيير بعض عاداتهم وأنماط سلوكهم، وأهم دور يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام هو المساهمة في رفع الأمية، وخاصة محو الأمية الثقافية والمهنية، والحفاظ على التراث والثقافة الشعبية، والمساهمة في تحديث العقليات، وكذلك الاهتمام بالفنون المحلية، وأشكال الإبداع...

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- وبشكل عامّ يمكن تسجيل دور الإعلام في التنمية الثقافية لدى المجتمعات المحليّة في الآتي⁽¹⁾:
- الدفاع عن الهوية الثقافية التي تميّز المجتمع المحليّ عن باقي المجتمعات، وبالتالي للحفاظ على الأصالة وصيانة الذاتيّة الثقافية من أيّ غزو فكريّ.
 - تمكين الثقافة المحليّة من التعبير عن نفسها أمام الثقافات الأخرى من خلال الاحتكاك مع غيرها.
 - ربط الأجيال الثقافية بعضها ببعض حتى لا يضيع الرّصيد الثقافيّ للمجتمع المحليّ خاصّة، وللأمة عامّة، وهو دور تؤدّيه وسائل الإعلام بكلّ مسؤوليّة.
- وعليه تعتبر وسائل الإعلام على المستوى المحليّ أدوات ثقافيّة تساعد على دعم المواقف والتأثير فيها، وخلق أنماط ثقافيّة جديدة تغيّر من نظرة المجتمع المحليّ للأفكار والعادات البالية، مثل: عدم السّماح للبنات بمزاولة التّعليم ومنعهنّ من الخروج، وحرمانهنّ من القيام بواجباتهنّ اتّجاه المجتمع، وحتىّ المطالبة بحقوقهنّ.

2-1-5: دور الإعلام في التنمية الدّينيّة لدى المجتمعات المحليّة:

يُعَدُّ الإعلام أحد المقوّمات المهمّة لقضايا التنمية، فهو إعلام هادف وشامل يرتبط بجميع نواحي الحياة السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة والدّينيّة والبيئيّة، ويستند إلى الصّدق والوضوح والصّراحة في التّعامل مع الجمهور، ودوره في التنمية يحتاج إلى المشاركة مع المؤسّسات الأخرى⁽²⁾.

ويبرز دور الإعلام في التنمية الدّينيّة لدى المجتمعات المحليّة من خلال⁽³⁾:

(1)- زكريا عكه، ميلود عروس، مرجع سابق، ص.120.

(2)- شمس الضيانت خلفلاوي، دور الإعلام في تحقيق التنمية، مجلّة الحقيقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلّد 10، العدد 4، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2011، ص.1.

(3)- سوهيلة لغرس، دور وسائل الإعلام في التّشعّش الدّينيّة: جريدة الخبر وصوت الغرب بالجزائر كنموذجين، المؤتمر الدّولي للعلوم الاجتماعيّة والأبحاث الرّاهنة، جامعة هيتيت، تركيا، 2019، ص ص.6-9.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- تعليم مبادئ وقيم الدين الإسلامي: فالإعلام وسيلة يكتسب الأفراد من خلاله قيم ومبادئ الدين الإسلامي، وهذا من خلال ثلاثة جوانب أساسية، وهي:
 - الجانب الأول "الجانب السلوكي": فالإعلام يساهم في إبراز أهمية ممارسة الطقوس الدينية والعبادات (التَّشَهُّد، الصَّلَاة، الصَّوْم، الزَّكَاة، الْحَجّ...) في الحياة الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي.
 - الجانب الثاني "الجانب الفكري": وتتلخّص أهمية هذا الجانب في إبراز مبادئ وأحكام الدين الإسلامي، وتعني الفتوى الذي يُعَدُّهَا الشَّيُوخ والأئمّة وعلماء الدين الإسلامي في مختلف القضايا الدينية منها والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها...
 - الجانب الثالث "الجانب العاطفي": للإعلام دور فعّال في ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد، من خلال إبراز أهمية الإسلام في معالجة الأمراض، والاضطرابات النفسية.
 - نشر الثقافة الإسلامية: من خلال عرض قصص الأنبياء والرسل، أو تقديم أدعية إسلامية.
 - الإشارة لأهمية الدين الإسلامي: يسهم الإعلام في تنمية الوعي الديني لدى أفراد المجتمع، نظرا لأهمية الدين الإسلامي في الحياة الاجتماعية⁽¹⁾.
 - تكريس العقيدة الإسلامية: تسعى وسائل الإعلام لتكريس العقيدة الإسلامية وتثبيتها، والحفاظ عليها من الانحرافات والشبهات داخل المجتمعات الإسلامية عامّة، والمجتمع الجزائري خاصّة.
- لهذا يمكن القول أنّ وسائل الإعلام تعتبر من الوسائط الأساسية التي تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية التنمية الدينية إذا تمّ اعتمادها بالشكل اللائق.

(1)- سوهيلة لغرس، مرجع سابق، ص.8.

2-1-6: دور الإعلام في التنمية البيئية لدى المجتمعات المحلية:

استأثرت قضايا البيئة المعاصرة اهتمام النظام العالمي الجديد، وأصبحت من أهم القضايا التي يعاني منها العالم اليوم، وازداد القلق العالمي المشترك بأن الكرة الأرضية أصبحت مهددة وملوثة، وذلك عندما أسهم الإنسان بشكل سلبي فيها من خلال استغلاله السلبي للموارد البيئية، وممارسته الخاطئة اتجاهها، وإدخاله التلوث بأنواعه المختلفة على البيئة، وهو ما تعاني منه كل المجتمعات الصناعية والنامية، وذلك نتيجة النشاط الصناعي المتزايد على البيئة الطبيعية، مما يترتب آثارا ضارة على الكائنات الحية، وعناصر البيئة.

ومع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين، وبدايات القرن الواحد والعشرين على المستوى الإقليمي، وعبر وطننا العربي وفي العالم بشكل عام ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بعناصر ومكونات وقضايا وإشكاليات البيئة، وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإنسان وبيئته، وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة، والتعرف على المشاكل والإشكاليات البيئية، والتدريب على حلها ومنع حدوثها، وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية، وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية أو اقتصادية، أو سياسية في بعض الأحيان⁽¹⁾.

ومن هنا تأتي مهمة التوعية البيئية في تغيير سلوكيات الأفراد وطريقة تعاملهم مع البيئة التي يعيشون عليها، فما آلت إليه البيئة وما حل بها في أواخر القرن الماضي، عجل ببروز ما يسمى بـ "الإعلام البيئي" بوسائله المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة، من صحف يومية، ومجلات عامة ومتخصصة، وقنوات إذاعية وتلفزيونية.

(1)- نسيم بن مهرة، الإعلام البيئي ودوره في المحافظة على البيئة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص: قانون البيئة، الجزائر، 2012/2013، ص.1.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وهو من أهمّ الوسائل التي تلعب دوراً هاماً في تنمية الوعي بقضايا البيئة ومشكلاتها، وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسؤولياته، ونشر مفاهيم التنمية المستدامة.

2-2: دور الإعلام في دعم القضايا التنموية العالمية:

تساهم وسائل الإعلام في توعية الجمهور اتجاه قضايا التنمية ومشاكلها العالمية مثل: التغير المناخي، والتلوث البيئي، والأمراض، والهجرة... ويمكن لوسائل الإعلام المختلفة إحداث التغيير من خلال التركيز على القضايا العالمية المختلفة، والدفع بالنقاشات لإيجاد الحلول⁽¹⁾. كما تمنح وسائل الإعلام القدرة لفئات واسعة من الناس الحديث وتوجيه أسئلتهم التي تخصّ قضاياهم العامة إلى فئات واسعة من الجماهير على امتداد العالم، حيث تساعد وسائل التكنولوجيا الحديثة كالبث الفضائي والبث الرقمي على إيصال أصواتهم، وإحداث أثر حقيقي. وبرز في العقود الأخيرة دور وسائل الإعلام في توعية الجمهور بالحفاظ على البيئة، والحثّ على ممارسة أسلوب حياة يحافظ على الموارد الطبيعية من خلال ترشيد استخدام المياه والطاقة، والحثّ على استخدام أساليب تضمن مواصلة التطور الصناعي والتكنولوجي، وتلبية احتياجات الإنسان في الوقت الحاضر، واستمرار عجلة التنمية بشكل مستدام دون المساس بالموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وأدى ذلك إلى ظهور فرع متخصص من الإعلام والإعلام التنموي تحديداً، وهو "الإعلام البيئي" الذي يوجّه رسالته لخدمة قضايا البيئة، وإبراز المشكلات البيئية وآثارها، والتوعية بأخطارها، مستخدماً بذلك الوسائل والقنوات التقليدية والحديثة للوصول إلى الجمهور المستهدف.

(1)- زاهر هاشم، الإعلام وقضايا التنمية والمجتمع، مجلة أجيال الإلكترونية، متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.ajeal.net/media/3652>، تاريخ الزيارة: 2020/04/23، على الساعة: 21.00.

2-3: مساهمة الإعلام في معالجة المشاكل التنموية البيئية:

كان المؤتمر الدولي للبيئة البشرية الذي عقدته الأمم المتحدة في "إستكهولم" سنة 1972 هو المؤتمر الدولي الأول الذي أكد ضرورة الحفاظ على البيئة من أجل حياة أفضل للإنسان⁽¹⁾، وإذا كان أسلوب التنمية يستهدف تحقيق تنمية متواصلة ومستدامة تقيد الأجيال القادمة، وتعني بالدرجة الأولى الوفاء بحاجيات الحاضر دون الحد من قدرة أجيال المستقبل على الوفاء بحاجياتها.

حيث تتميز التنمية البيئية أو المتوافقة مع البيئة بأنها تركز على الإعلام والاتصال، وهي تتطلب قدرا كبيرا من المعرفة ومشاركة جماهيرية أكبر في صنع القرار المتصل بالبيئة، كما تتطلب حدوث تغييرات على سلوك الأفراد أكثر مما هو مطلوب في الأحوال التي تتم فيها التنمية دون مراعاة البيئة الأساسية⁽²⁾، فالعلاقة بين البيئة بقضاياها وإشكالياتها، وبين الإعلام هي ذات العلاقة بين الإعلام وغيره من المنظومة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها⁽³⁾.

ومن أهم التحديات التي يواجهها العالم اليوم قضية الحفاظ على البيئة وتنميتها من أجل تحقيق التنمية المستدامة، فجاح التنمية المستدامة بيئيا يتطلب حسن الإدارة البيئية للمشاريع التنموية بحيث يدمج الحفاظ على البيئة في المشاريع التنموية، وهنا يمكن القول أن الإعلام بشتى وسائله المختلفة له دور كبير في التوعية، والتثقيف البيئي، والتدريب البيئي من أجل المحافظة على البيئة⁽⁴⁾.

(1)- علي عجيوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2008، ص.119.

(2)- حسن عيسى محمد، الإعلام والتنمية، دار الزهران للنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص.56.

(3)- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص.23.

(4)- سناء محمد الجبور، المرجع نفسه، ص.28.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

فالإعلام التّمويّي هو إعلام متخصّص يخدم القضايا والمشكلات البيئية من أجل الارتقاء بالمستوى البيئيّ، وتعميق أهداف التّوعية البيئية من أجل غرسها في سلوك أفراد المجتمع.

لهذا يمكن القول أنّ البيئة والإعلام مجالان متلازمان، ولذلك فالمسؤوليّة تحتمّ على الإعلام المحليّ والعربيّ إعطاء قضايا البيئة أهميّة كبيرة، فكّلما أسهمت وسائل الإعلام في تأصيل دورها البيئيّ في المجتمع كان حصاد ذلك مزيدا من الحيطة والحذر والوعي الاجتماعيّ، فالارتقاء بالبيئة وحمايتها أمر لن يتحقّق دون الدّعم الكامل والتّعاون والشّراكة بين جميع قطاعات المجتمع وخاصّة الإعلام⁽¹⁾، حيث يهدف الإعلام البيئيّ إلى تنمية الوعي والمسؤوليّة البيئية لدى الجماهير والمسؤولين، وتوجيه سلوكهم وأنشطتهم للوصول إلى حال من الوعي الكامل بالقضايا البيئية ما يؤدّي إلى تغيير في نمط حياة المجتمع وسلوكياته الضّارة بالبيئة والطّبيعة.

والإعلام البيئيّ له دور هامّ في حتّ سلوك أكثر ملاءمة إزاء البيئة، وهو إلى جانب دوره الأساسيّ في تنمية الوعي البيئيّ بشكل وسيلة مثاليّة لرشد التّربية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع، فهو من أدوات التّغيير الواعي الموجّه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التّفاعل مع بيئته بشكل إيجابيّ من خلال تنمية مهارات عامّة النّاس، وتنمية شعورهم بالمسؤوليّة حيال بيئتهم، ممّا يكون سببا في تغيير حقيقيّ في سلوكهم اتّجاه البيئة من خلال وعي علميّ، وإرادة حرّة لتحقيق انضباط ذاتيّ للأفراد⁽²⁾.

(1)- فاروق خالد الحسنات، مرجع سابق، ص.216.

(2)- عصام الحناوي، قضايا البيئة والتنمية في مصر، دار الشّروق، مصر، 2002، ص.16.

3- الإعلام التّموي:

إذا كان الإعلام في العصر الحديث علما مستقلاً له نظريّاته ونظمه، وارتقى إلى مستوى العلوم الحديثة كالطبّ والهندسة وغيرها، فمن الضّروريّ أن يواكب هذا الإعلام ويلحق بأيّ مشروع تنوي الدولة القيام به، بهدف إقناع المواطنين بجدوى هذا المشروع حتّى يتمّ له النّجاح المأمول، وبعد حصول الدّول النّامية على استقلالها فقد عكفت على تحقيق التّنمية الشّاملة، أمّا بعد انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتعاظم أثرها انشغلت العديد من الدّراسات الإعلاميّة بكيفيّة تسخيرها في عمليّة التّنمية خصوصاً وأنّ التّنمية أصبحت تشاركيّة⁽¹⁾، وقد أدّى إلى ظهور ما يسمّى بـ "الإعلام التّموي" هذا الفرع الهامّ من فروع الأنشطة الإعلاميّة له خلفيّاته وخصائصه وأأسسه.

3-1: ماهيّة الإعلام التّموي:

للقوف على ماهيّة "الإعلام التّموي" من الضّروريّ الوقوف على نشأته، وتطوّره، إضافة إلى أهمّ مبادئه.

3-1-1: نشأة وتطوّر الإعلام التّموي:

حدّدت الجمعية العامّة للأمم المتّحدة يوم 24 أكتوبر 1972 يوماً عالميّاً للإعلام الإنمائيّ، وذلك بهدف لفت انتباه الرّأي العام العالميّ لمشاكل التّنمية، والحاجة إلى تعزيز التّعاون الدّوليّ من أجل حلّها، حيث ترى الأمم المتّحدة أنّ تحسين نشر المعلومات وتعبئة الرّأي العام-لاسيماً بين الشّباب- من شأنه أن يؤدّي إلى مزيد من الوعي بمشاكل التّنمية، وبالتالي تعزيز الجهود في مجال التّعاون الدّوليّ من أجل التّنمية⁽²⁾.

⁽¹⁾ -سالم برقوق، رمضان زيبيري، الإعلام التّموي ودوره في تحقيق التّنمية المستدامة، مجلّة دراسات، المجلّد 6، العدد 2، الجزائر، 2015، ص.77.

⁽²⁾ -زاهر هاشم، مرجع سابق.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وظهر مفهوم "الإعلام التنموي" في العقد السابع من القرن العشرين، ويعود الفضل الأول في نشأته إلى الباحث "ويلبر شرام" الذي ألف كتابا في وسائل الإعلام والتنمية سنة 1974، وانطلق "شرام" من أهمية الإعلام بصفة عامة من خلال الدّكرة التاريخية للتّحوّلات الكبرى، ووجد أنّ الإعلام أحدث أثرا كبيرا في المحيط الذي يعمل فيه، كما يرى أنّ الثّورات في أوروبا وأمريكا ما كانت لتتم دون وسائل الإعلام، وكذلك الأمر بالنسبة للتّعليم والتّطور التكنولوجي والاتّصاليّ على أساس أنّ هذه التّطورات أحدثت تطوّرا، وتحوّلا عميقا في حياة النّاس⁽¹⁾، ومن ثمّ وجد أنّ الدّور الذي تمثّله وسائل الإعلام لتنبية دول العالم الثّالث على واقعها المتخلّف كان له أثر كبير في إيقاظ الشّعوب المتخلّفة من تخلفها، وفي جعلها تتطلّع إلى مستوى معيشة الشّعوب المتقدّمة، ويربط "شرام" بين واقع تركيز وسائل الإعلام والاتّصال، وبالتالي الخدمات الإعلاميّة التي تقدّمها في المدن الكبرى، ويوجد نقص شديد في المدن الهامشيّة أو الأرياف والقرى، وحسب قوله فهذا الأمر موجود في المدن الكبرى والهامشيّة، وفي الدّول المتقدّمة والنّامية على حدّ سواء.

وهناك عدّة عوامل أسهمت في ظهور الإعلام التنمويّ، ومن أهمّها⁽²⁾:

- **الفجوة الاقتصاديّة والثّقافيّة والاجتماعيّة:** التي ظهرت بعد الحرب العالميّة الثّانية، حيث خلّفت انعكاسات اقتصاديّة ونفسيّة وثقافيّة على سكّان أوروبا، وقد التفت علماء الاتّصال إلى مفهوم المسؤوليّة الاجتماعيّة، والتي تعني مسؤوليّة الإعلام لترميم الدّمار الذي خلّفته الحروب.
- **استقلال العديد من الدّول وخاصة في جنوب العالم:** وهذه المجتمعات الجديدة كانت تعاني من فجوة اقتصاديّة، واجتماعيّة، وسياسيّة هائلة بالمقارنة مع دول الشّمال، ولهذا ألحّت الضّروة لقيام الإعلام بدور تقليص هذه الفجوة.

(1)- هشام بالرايس، الإعلام والتنمية، موقع الفكر الإلكتروني، 2013، مقال متوفّر على الرّابط الآتي:

https://alfikhir.blogspot.com/2013/05/blog-post_10.html، تاريخ الزّيارة: 2020/04/22، على الساعة: 22.00.

(2)- ضحى هلال، مرجع سابق.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- ظهور نظرية التحديث الغربية Modernization: وهذه النظرية هي التي وقفت في وجه نموذج النمو الاشتراكي في سياق الحرب الباردة بأبعادها الإيديولوجية والإعلامية، والصراع أيضا بين النماذج التنموية التي كان يقترحها كل من المعسكرين، ويدافع عن خياراته.

- التراكم العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، وظهور مراكز البحوث المتخصصة التي تدرس الإعلام والتجارب العلمية: حيث أظهر التراكم العلمي إمكانيات واسعة يتمتع بها الإعلام في الإسهام نحو التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الإيجابي الذي ينعكس على نوعية حياة الأفراد والجماعات، والمعوقات الإعلامية للتنمية في المجتمعات المحلية.

- ظهور تكنولوجيا المعلومات: التي تعدّ عنصرا أساسيا في الإعلام، وصارت من صور التسريع التنموي بفائدة الإعلام الذي تسارع تأثيره بتسارع الابتكارات التكنولوجية، والتطور السريع، وتعدّد المجتمعات المدنية البسيطة، وظهور المدن الكبيرة، وتشابك مصالح المجتمعات، فضلا عن المصالح الفردية... أدى ذلك إلى تغيير نمط الاتصال بين أفراد المجتمع.

3-1-2: خصائص الإعلام التنموي:

إنّ البعد التنموي للإعلام يرتبط أساسا بتنمية العقل الاجتماعي المتمثل في القضاء على الأمية والجهل وكافة أشكال التخلف، والمشاركة في النوعية بحقوق الإنسان والمرأة والطفل، ونصيب المجتمع من الديمقراطية والانخراط في المجتمع الدولي المعاصر والفاعلية في تطويره⁽¹⁾. ويعرّف الإعلام التنموي بأنه: "المنظومة الإعلامية التي تعالج قضايا التنمية"⁽²⁾، لهذا يعدّ هذا الإعلام فرعا مهما من فروع النشاط الإعلامي.

(1)- سالم برقوق، رمضان زبيري، مرجع سابق، ص.78.

(2)- أديب خضور، الإعلام المتخصص، ط1، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003، ص.12.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

وبمعنى آخر الإعلام التّموي هو العملية التي يمكن من خلالها بوسائل الاتّصال الجماهيريّ داخل المجتمع، وتوجيهها بالشّكل المطلوب الذي يتّفق مع أهداف الحركة التّمويّة، ومصلحة المجتمع العليا.

فالإعلام التّموي يسعى لتحقيق أهداف اجتماعية تنمويّة تخلق الأرضيّة المناسبة لإنجاح الخطط، ومرتبطة بالنّواحي السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والتّربويّة والدّينيّة والبيئيّة، وهو إعلام واقعيّ يستند إلى الصّدق والوضوح والصّراحة في التّعامل مع الجمهور، والثقة المتبادلة⁽¹⁾.

كما يمكن القول أنّ الإعلام التّموي هو: "الجهود الاتّصالية المخطّط لها والمقصودة بهدف خلق مواقف واتّجاهات إيجابيّة اتّجاه التّنمية، ويختصّ بتهيئة الظروف الملائمة من النّواحي الاجتماعيّة والنّفسيّة والثّقافيّة من أجل تطبيق خطط وبرامج التّنمية بشكل فعّال"⁽²⁾.

فالإعلام التّموي يسعى إلى تحقيق أهداف وغايات اجتماعيّة مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسيّة ومصالحه الحيويّة، ويسهم أيضا في ترسيخ الوعي الحقيقيّ بالتّنمية القائم على المصارحة وتقديم الحقائق، ومن ثمّ تبني الخطط التّمويّة اللاّزمة.

ويخصّص الإعلام التّموي قدراته التّفاعليّة باتّجاه ملامسة احتياجات الجمهور بالتّعرف عليها، ووضع الفرضيّات والحلول للقضايا المهمّة المتعلّقة بالواقع الاجتماعي، والتّعبئة الجماهيريّة للارتقاء والتّطور.

وتبعا للتعريفات الموضّحة أعلاه يتبيّن أنّ الإعلام التّموي فرع هامّ من فروع الإعلام يقوم على الجهود الاتّصالية لخدمة مجالات متعدّدة بغية تحقيق برامج التّنمية المخطّط لها.

(1)- زاهر هاشم، مرجع سابق.

(2)- زاهر هاشم، المرجع نفسه.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- يتَّسم الإعلام التَّنمويّ بمجموعة من الخصائص التي تميّزه عن أنواع أخرى من الإعلام، ومن أبرز هذه الخصائص التي تمّ استنتاجها من التعريفات الواردة سابقاً ما يلي⁽¹⁾:
- الإعلام التَّنمويّ نشاط إعلاميّ هادف يسعى لتحقيق أهداف وغايات اجتماعيّة مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسيّة ومصالحة الجوهريّة.
 - تتمحور أهداف الإعلام التَّنمويّ في فهم وإدراك ما يحيط بالإنسان من ظواهر وأحداث، ونقل التّراث الثقافيّ بكلّ مكوّناته بين الأجيال، وتنمية الحسّ الوطنيّ والديمقراطيّة لدى الجماهير، وكشف الأفكار الهدّامة الدّاعية إلى تعميق التّخلف في المجتمع، والتّركيز على دور الشّباب وقضاياهم.
 - الإعلام التَّنمويّ إعلام مبرمج مخطّط يرتبط بخطط التنمية، ويدعم نجاح هذه الخطط.
 - الإعلام التَّنمويّ هو إعلام متكامل الهدف منه مخاطبة الرّأي العام، وإقناعه بضرورة التغيّر الاجتماعيّ الذي تقتضيه التنمية⁽²⁾.
 - الإعلام التَّنمويّ هو إعلام متعدّد الأبعاد يشمل البعد الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والسّياسيّ، والتّربويّ، والماليّ، والإداريّ، والدّينيّ، والبيئيّ.
 - يجب أن يكون الإعلام التَّنمويّ واقعياً في الأسلوب والطّرح، وأن يقول الحقيقة بلا تجميل، وأن يستند على حجج وبراهين منطقيّة في إقناع الجمهور.
 - الإعلام التَّنمويّ مرتبط بالواقع في معالجته لمختلف القضايا وخاصة الاجتماعيّة، فأحد وظائفه الأساسيّة هي اكتساب ثقة أفراد المجتمع بدقّة المعلومات والتّعبير الصّادق عن همومهم واحتياجاتهم.
 - الإعلام التَّنمويّ مصمّم بداية ليكون جزءاً من خطّة التنمية، وعاملاً جوهريّاً لإحداث تغيير تنمويّ في المجتمع.

(1)- سالم برقوق، رمضان زبيري، مرجع سابق، ص.82.

(2)- سالم برقوق، رمضان زبيري، المرجع نفسه، ص.82.

3-1-3: مبادئ الإعلام التنموي:

للإعلام التنموي مبادئ أساسية تسجل أهمها في الآتي⁽¹⁾:

- وسائل الإعلام يجب أن تقبل، وأن تتخذ دورا إيجابيا لإنجاز أهداف التنمية، طبقا للخطوط التي تحددها السياسة القومية.
- حرية الإعلام تفرض عليها قيود طبقا للأولويات الاقتصادية، والاحتياجات التنموية للمجتمع.
- يكون للدولة حق التدخل في الشؤون الإعلامية للوسائل وتقييدها، وعليه يتم فرض رقابة عليها، وتقديم إعانات لها، وتكون السيطرة عليها من أجل تحقيق أهداف التنمية.
- يجب على وسائل الإعلام أن تعطي أولوية لأخبار الدول النامية القريبة سياسيا، ثقافيا أو جغرافيا.
- يجب على وسائل الإعلام أن تعطي الأولوية في مضمونها للغة والثقافة القومية، وقد أدت ممارسات الأنظمة الحاكمة في الدول النامية، ورغبتها في التحكم والسيطرة على وسائل الإعلام، باسم التنمية إلى إعاقة البحث عن نظريات جديدة، ومستقلة للإعلام في هذه الدول⁽²⁾.
- وعليه لابدّ للدول النامية أن تبدأ مرحلة جديدة من الكفاح ضدّ التبعية الإعلامية للنظام الإعلامي الدولي، بل يجب فتح كل الأبواب لتطوير وصناعة الإعلام؛ ممّا يجعل الإعلاميين يقومون بدورهم، ووظيفتهم على أكمل وجه.

(1)- لبنى مهدي، ما هو الإعلام التنموي؟ مقال منشور بموقع: عربي، يوم: 16 جانفي 2010، متوفّر على الموقع الإلكتروني:

<https://e3arabi.com>، تاريخ الزيارة: 2020/02/23، على الساعة: 16.45.

(2)- لبنى مهدي، المرجع نفسه.

3-2: مهام الإعلام التنموي وسياساته:

يعبر الإعلام التنموي عن هموم الناس وتحدياتهم، وهو بقدر ما يقترب من مشاكلهم بقدر ما يحظى بثقتهم وقبولهم، وبالتالي تقع على عاتقه مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابغة من التحديات المرتبطة بالمواطنين، والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة، ونشرها كما هي من دون المساهمة في تطويرها لتصبح ملائمة للواقع المحلي، وهو بذلك له وظائف ومهام متعددة من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وبيئية تسهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة، كما تساهم في نوعية مصالحه وحثه على الاجتهاد بحثا عن البدائل، وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور.

3-2-1: مهام الإعلام التنموي:

ترتبط مهمة الإعلام التنموي من حيث الأساس بمهام التنمية ومستلزماتها، لذا فإن وضع وسائل الإعلام في خدمة التنمية تقتضي منها تحقيق المهمات الأساسية الآتية:

- مهمة توفير المعلومات لدى السكان عن التنمية وشروط نجاحها: ويتم ذلك عمليا من خلال الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي وفائدته بالنسبة لهما، والعمل على إثارة طموحاتهم الوطنية، وإرشادهم إلى الطرائق إنجاز عملية التحويل الاجتماعي.

فمهمة توفير المعلومات تقتضي من العاملين بقطاع الإعلام - خاصة في البلدان النامية - السعي المتواصل لمعرفة مصادر المعلومات، واختيار دقيق يسمح لهم بالتأثير والفاعلية على الصعيد الجماهيري، وبما يخدم أهداف التنمية ومخططاتها، ويتلخص دور وسائل الإعلام بالعمل على تحقيق الأهداف الآتية⁽¹⁾:

(1)- نسبية فريجات، رشيدة سبتي، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 1، العدد 3، جامعة الوادي، 2013، ص.144.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- تنشيط الحوار بين أفراد المجتمع.
- إتاحة الفرص أمام السكّان للتعبير عن أفكارهم بخصوص المواضيع التي تطرحها مشاريع التنمية.
- تحديد المشكلات التي تثيرها عملية التحويل الاجتماعي لمناقشتها، وتقديم الحلول المناسبة بشأنها.
- نقل توجيهات القيادة السياسيّة لوسائل الإعلام، والعمل على توضيحها.
- مهمّة تعليم النّاس وتهيئتهم للقبول بفكرة التنمية: وهذا بتوعيتهم بالأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية، وبما أنّ نجاح التنمية في أيّ مجتمع يتطلّب توفّر العديد من المتطلّبات، منها ما هو موضوعي يتمثّل في توفّر الموارد الماديّة اللازمة لعملية التنمية، ومنها ما هو ذاتي يتمثّل في العنصر البشريّ ومستوى وعيه وإدراكه وطموحه، ومن أهمّ المتطلّبات الموضوعيّة⁽¹⁾:
- توفير وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيريّ، فتحثّ يسهم الإعلام التّموّي في إحداث التّحوّلات التي تقتضيها عملية التنمية، لا بدّ أن تكون له أدواته ووسائله الخاصّة به، لنقل مشاكل المواطنين وطموحاتهم، وكذا تعليمهم الأساليب والمهارات والعصريّة التي تساعد على إرواء حاجاتهم.
- توزيع الإعلام المتعلّق بالتنمية، إضافة إلى ضرورة توفّر وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة لتقوم بمهمّتها في مجال التنمية، لا بدّ أيضا من مراعاة التّوزيع الجغرافيّ الذي يتناسب مع حجم المساحة لبلد المعين وكثافته السكانيّة، والملاحظ في معظم الدّول النّامية حصر دور النّشر ومصادر الطّباعة ودور السينما... حتّى يتسنى لكافة المواطنين التّعرف على قضايا المجتمع ومشاكله، فلا شك أنّ كميّة المعلومات المتوفّرة وتوزيعها وتوزيعها متكافئا هما عاملان أساسيان في سرعة التنمية وسهولتها⁽²⁾.

(1)- نسبية فريجات، رشيدة سبتي، مرجع سابق، ص.145.

(2)- وجيه الشيخ، الإعلام والدّعاية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1987، ص.95.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

أما المتطلبات الذاتية فتتعلق معظمها بفهم خصائص الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية واتجاهاته، وفي مقدّمة هذه المتطلبات ما يلي:

- ضرورة معرفة الثقافة المحلية السائدة عند الجمهور، وحتى تتمكن وسائل الإعلام من المساهمة الفعّالة في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إلى تحقيقها أغلب الدول النامية، لا بدّ لها أن تكون محلية إلى أبعد حدّ ممكن، بمعنى أن تعدّ برامجها بشكل جيّد، ويشرف على إدارتها متخصصون في الإعلام يفهمون الثقافات المحلية للجمهور الذي يتوجّهون إليه برسائلهم.

- أيّ تغيير اجتماعي لا يمكن أن يتحقّق بصورة سهلة ما لم يتفق مع معايير الجماعة، وقيمها التي يستهدفها التحويل، وعلى هذا الأساس تعدّ عملية البحث والكشف عن أفضل الطرائق الإعلامية لإقناع أفراد المجتمعات النامية بضرورة التخلي عن الموروثات القديمة البالية التي تجافي مسيرة التقدّم.

- فهم العادات الاجتماعية، فالعادات كثيرة ومن بينها عادات مستبدّة لا يمكن التخلّص عنها بسهولة، وسيكون من الصّعوبة أن يحقّق الإعلام التّموي غايته دون إمام تامّ بطبيعة العادات والتقاليد السائدة في مجتمع معيّن، والإعلام التّموي عندما يأخذ على عاتقه مهمّة تعديل قناعات الناس، واستبدالها بقناعات وأفكار جديدة تخدم غاية التطّور والتقدّم عليه أن يوجّه نشاطه إلى الجمهور، وأن يكون على بيّنة فيعرف من يخاطب؟ وما هي أفكاره وتصوّراته؟⁽¹⁾

- مهمّة تأمين الكادر الإعلامي: أي إيجاد الكادر الإعلامي المتخصّص القادر على استخدام سلاح الإعلام بالشكل الأمثل، والذي تقتضيه مصلحة التطّور الاجتماعي، ويعدّ عملاً ضروريًا وأساسيًا بالنسبة للدول النامية، وذكر بعض الباحثين بعض الأدوار التي يقوم بها الإعلام التّموي في العناصر الآتية:

(1)- وجيه الشيخ، مرجع سابق، ص. 97.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- الدور الرقابي والتوعوي والإرشادي والتثقيفي والإخباري: من خلال رفع المستوى الثقافي للناس وتعليمهم، لكي يتمكنوا من المساهمة الجادة في تطوير وتحديث مجتمعهم، كما أنّ دور الإعلام التنموي في خلق الوعي يركز أساساً على المستوى الفردي عن طريق تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته اتجاه المجتمع، والمستوى الاجتماعي من خلال التأثير على صانعي السياسات ومخاطبتهم، مع إبراز قضايا التنمية ومشاكلها، والبحث عن الحلول المناسبة لها.

- الدور الاقتصادي: من خلال حمل مجموعة من الرسائل المهمة جداً للمعنيين بالشأن الاقتصادي والتنموي بأن لا بدّ من دعمه، وتمثّل قوّة الإعلام التنموي انعكاساً "مباشراً" يدلّ على صلابة الاقتصاد الوطني، وشفافيّته ومصداقيّته والعكس صحيح⁽¹⁾.

- الدور الاجتماعي: من خلال تحويل وتعديل موقف الناس وتصرفاتهم إزاء مسائل ومواضيع التحديث والتطوير، لاسيّما الإصلاح الإداري، وإصلاح القضاء، وتطوير التشريعات، ومحاربة الفساد...

- الدور السياسي: تستطيع وسائل الإعلام القيام بدور سياسي مهمّ، وذلك من خلال تقوية الأواصر بين القيادة والناس من خلال توسيع الحوار بين أفراد المجتمع وبين المجتمع والدولة.

كما يمكن إضافة بعض الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام مثل: خلق روح المشاركة التنموية، غرس روح النحرّك وتوسيع الآفاق، إثارة المستوى العام للطموحات الاقتصادية، والمساهمة في تشكيل مجتمع مدني تنموي، والتركيز على أهمّ محاور التنمية الاقتصادية.

ومادامت وسائل الإعلام مطالبة دائماً بترسيخ الوعي الحقيقي لأتّه أساس التغيّر الذي تنشده الشعوب، فالإعلام التنموي تركز وظيفته أساساً في ترسيخ الوعي الحقيقي القائم على المصارحة، وتقديم الحقائق المتعلقة بالخطط التنموية، كما أنّ أخطر ما يعيق مسيرة الإعلام التنموي هو افتقار

(1)- أحمد محمد عبد القادر، دور الإعلام في التنمية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1982، ص.143.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

الإعلاميين إلى فلسفة تنموية وفكر تنموي محدد، وضياهم بين الفلسفات والثقافات الأخرى غير النابعة من مجتمعاتهم.

وهكذا فإن الوعي الزائف هو طريق للكذب والتضليل، بينما الوعي الحقيقي هو طريق للإعلام التنموي الصادق الذي لا يسوق الكذب والتضليل، فإنجاح عملية التنمية بكافة أبعادها يكون بالإعلام لا الدعاية المحلية المليئة بالسلبيات والأفكار التشاؤمية، لأن هذا النوع من الإعلام يعتبر معيقا لعملية التنمية، فيغيب دوره الحقيقي الذي يتطلب إقناع الجمهور بضرورة التغيير⁽¹⁾.

3-2-2: مستويات الأدوار التداخلية لوسائل الإعلام في العملية التنموية:

تساهم وسائل الإعلام بشكل رئيسي في العملية التنموية من خلال عدة مستويات أبرزها:

- **المستوى الرسمي:** و يكون بعرض الواقع الاقتصادي التنموي بإيجابياته وسلبياته، وطرح الحلول العلمية للمشكلات التنموية، وعرض معوقات وأهدافها، فلا شك أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في دفع عملية التنمية الاقتصادية نظرا لأن وسائل الإعلام ترتبط ارتباطا مباشرا، بل أصبحت كل الخطط التنموية التي تغفل دور الإعلام ناقصة وتحتاج إلى تعديل، لأنه بدون دعم إعلامي لا يمكن أن يكتمل الدور التنموي للدولة، حيث تعمل وسائل الإعلام على تنفيذ الخطط والبرامج وتعمل على شرح معانيها للجمهور، وتتعب نتائجها بعد التنفيذ، وتكشف عن مواطن الخلل، وتنادي بتقويم الأخطاء⁽²⁾.

- **المستوى الشعبي:** ويكون بخلق وعي جماهيري بالسياسات التنموية، والتوعية بأساليب النهوض باقتصاد الفرد والأسرة والجماعة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال شرح السياسات التنموية بصورة مبسطة يفهمها المواطن العادي والمتخصص، وتوضيح مفاهيم الإنتاج الوطني وقيمتها بالنسبة لتدعيم

(1)- محمد الوفاي، محاضرات في سيكولوجية الإعلام، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1995، ص.57.

(2)- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، رقم 94، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص.115.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

الإنتاج الاقتصادي وترشيد الاستهلاك لدى المواطنين بكافة طبقاتهم، وتنمية الوعي الاتحاري والاستثمار لديهم⁽¹⁾.

ووفق ما سبق قوله يتضح أن لكل من وسائل الإعلام والتنمية رسالة مشتركة تهدف إلى تطوير اجتماعي، وليس هذا التطوير إلا عملية تغيير حضاري يقوم بها الشعب لمراجعة اتجاهاته وقيمه، ولذلك لم يعد الإعلام مجرد إعطاء معلومات أو نشر المعارف التنموية بين الناس، وإنما المقصود عملية التحفيز والحث وتغيير الاتجاهات، وهنا يكمن الدور الأساسي لوسائل الإعلام في بناء الإنسان والمشاركة في بناء المجتمع، بحيث تظهر طبيعة العلاقة بين الرسالة الإعلامية، والخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية.

3-2-3: سياسات الإعلام التنموي والتخطيط له:

تزايد الاهتمام العالمي منذ مطلع السبعينيات بأهمية وضع سياسات وطنية للاتصال في دول العالم الثالث ترتبط بشكل وثيق باستراتيجيات التنمية، وقد أسهمت اليونسكو بدور كبير في هذا المجال تمثل في الدعوة إلى تطوير البحوث التي تسهم في تطوير سياسات الاتصال في علاقتها بالتنمية منذ سنة 1972، ولتحقيق هذه الغاية أوصى المؤتمر العام لليونسكو سنة 1974 بتنظيم مؤتمر دولي حكومي للبحث في السياسات الإعلامية بأمريكا اللاتينية سنة 1975، ومؤتمر آخر بآسيا سنة 1977، هذا وقد عقد أول مؤتمر حكومي في كوستاريكا سنة 1976 خصص لدراسة السياسات الإعلامية في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، وكان هذا المؤتمر الحلقة الأولى في سلسلة مؤتمرات مماثلة عقدت في العالم الثالث، وقد أوصى هذا المؤتمر بصياغة سياسات وطنية دولية للاتصال والإعلام، وحث بصفة خاصة على إقامة مجالس إعلامية وطنية وعلى تطوير البحث العلمي في هذا المجال وإنشاء وكالات أنباء قومية وإقليمية، كما عقد مؤتمر مماثل في

(1) - أحمد زارع، الإعلام والتنمية، ط1، مطبعة شمس، القاهرة، 1998، ص.86.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

كوالا لمبور سنة 1979 في نطاق آسيا والمحيط الهادي، وقام بدراسة جميع جوانب السياسات الاتصالية في آسيا، وكان مؤتمر "ياوندي" آخر هذه المؤتمرات الذي عقد في سنة 1981 بالكاميرون لبحث السياسات الاتصالية والإعلامية في إفريقيا⁽¹⁾، وبالتالي أصبح يجدر بأي نظام إعلامي في العالم أجمع أن يرسم سياساته الاتصالية دون تناسي مستويات التنمية المراد تحقيقها، ويمكن تلخيص الوظيفة الجوهرية لأي نظام إعلامي مسؤول في عملية التنمية الوطنية في النقاط التالية⁽²⁾ :

- الملاءمة بين الاحتياجات والمتطلبات والمسؤوليات والقيود التي تفرضها طبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية.

- وضع السياسات والبرامج التي تتجاوب وتتلاءم مع الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- الحفاظ على مستوى متقدم مع قادة الرأي والوعي والاستقلال والمسؤولية الاجتماعية.

إن السياسة الإعلامية التي تتبنى أهداف سياسات محلية أخرى، وتعمل في نطاقها هي مجموع أهداف السياسة العامة، ومتطلبات تنفيذها في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وبصورة أعم في المجال الأيدولوجي التعبوي، ولكن ليس باستطاعة السياسة الإعلامية تبني مثل هذه المهمة قبل الاندماج والتكامل مع السياسات المحلية الأخرى، ويشكل التكامل بدوره أساس التقدم وتغيير البناء الثقافي وإعادة التشكيل الاجتماعي، ومثل هذا الاندماج والتكامل بين أهداف السياسات المحلية يؤدي إلى إدراك الحاجة إلى التخطيط وتهيئة الأجواء المناسبة لترجمة السياسة وتحويلها إلى ممارسة عملية، فالتخطيط ينتج ويبلور مفهوم السياسة من خلال التعبير عن السلوك الإعلامي على المستوى الاجتماعي، وبمعنى آخر لابد للتخطيط من سياسة مرشدة لبرامجه القومية في حقل الاتصال عامة

(1)-عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، العدد 78، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1984، ص.168.

(2)- لبنى سويقات، مرجع سابق، ص.105.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

والإعلام خاصّة، ومن الملاحظ أنّه ليس من السهل فكّ الاعتبار بين السياسة والتّخطيط باعتبارها مسألة غير قابلة للمناقشة بالأساس⁽¹⁾.

ويعتبر التّخطيط أسلوباً علمياً يستخدم لتحقيق الأهداف، فالمجتمع الحديث ينشد التنمية معتمداً في ذلك على التّخطيط، لهذا أصبح التّخطيط والتنمية سمة من سمات العصر الحديث، ولا يتمّ الفصل بينهما إلّا بقصد التّناول العلميّ، فالتّخطيط أسلوب لتحقيق عمليّة التنمية⁽²⁾.

كما يعني التّنبؤ بالمستقبل والاستعداد له، وهو بهذا المعنى البسيط أمر شائع بين الأفراد والمجتمعات منذ القدم، وتكمن أهميّة التّخطيط كعامل أساس لإحداث التنمية لأسباب منها⁽³⁾:

- لتحديد احتياجات المجتمع بطريقة علميّة وترتيب أولويّاتها.
 - لوضع إستراتيجية العمل في المجتمع لمقابلة متطلّباته واحتياجاته.
 - لتحديد المشكلات التي تواجه المجتمع، واختيار أنسب الطّرائق لمعالجتها.
 - لتحقيق التّوازن في التنمية بين القطاعات الأخرى.
 - لتحديد مستويات الجهات المسؤولة عن التّنفيد.
 - لربط مجهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع ببعضها.
- ولا يختلف مفهوم التّخطيط الإعلاميّ عن التّخطيط بمفهومه العامّ، فالخاصيّة الأساسيّة للتّخطيط هي تعلّقت بمستقبل، ومن الضّروريّ الالتزام بإتّباع تصرّفات معيّنة خلال مدّة معيّنة، مع المرونة التي تسمح بإجراء تعديلات، لأنّ التّخطيط يسعى وراء هدف متحرّك ممّا يقتضي مراجعة الخطّة لتحديد مدى فعاليتها.

(1)- حميد جاعد النليمي، التّخطيط الإعلاميّ: المفاهيم والإطار العامّ، ط1، دار الشّروق، الأردن، 1998، ص.83.

(2)- منى عويس، عبلة الأفندي، مرجع سابق، 1994، ص.22.

(3)- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشّاملة، مرجع سابق، ص.112.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

والتخطيط الإعلامي في مفهوم البعض عملية إرادية مقصودة من العمليات الجماعية التي تقوم بها أجهزة متخصصة من أجل التّخطيط، وتعبئة الجهود سواء أكانت جهود الأفراد والجماعات أو المؤسسات حتّى يتسنى للمجتمع تعبئة إمكاناته الإعلامية المادية والبشرية تعبئة كاملة للنّهوض بالمسؤوليات وتحقيق الأهداف المرجوة، ويقصد به في مفهوم البعض الآخر تطوير القائم نحو مثالية معينة، وهو بعبارة أخرى تدخّل إرادي لتغيير وضع معيّن ونقله إلى نموذج أكثر مثالية⁽¹⁾.

فالتّخطيط بهذا المعنى عمل سياسيّ تتمثّل منطلقاته في: وضع خطة، مشاركة شعبية في تنفيذ الخطة، ومناقشة للأبعاد السياسية.

ويعرّف "التّخطيط الإعلامي" أنّه: توجيه نظم ووسائل الاتّصال في المجتمعات النامية عن طريق جهاز مركزيّ لتحقيق الأهداف الأساسية للدولة النامية، وخاصة دعم الوحدة القومية، وتعجيل مساندة التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق استخدام الأساليب الفنية والعلمية للاتّصال طبقاً لظروف كلّ بلد، وتعديل هذه الأساليب الفنية تبعاً لمدى القرب أو البعد عن تحقيق الهدف عن طريق المتابعة والتّقييم.

والملاحظ من خلال التعريفات السابقة أنّ التخطيط الإعلامي يقوم على مجموعة من العناصر وهي: النظام، البيئة، التّكيف، الجهود الواعية، والأهداف.

وبخصوص "التّخطيط الإعلامي التّنموي" فهو يعتمد على أسس وأطر واسعة للتّخطيط، أو برمجة أنشطة للاتّصال الإعلامي بغرض المساهمة في التغيير الاجتماعي والفردى لتحقيق التنمية، معتمداً على تصميم خطط لدعم الحملات الإعلامية في نطاق كلّ قطاع كالصّحة، والزّراعة، والصّناعة...

(1) - لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 107.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ويذهب بعض الخبراء إلى وضع تصوّر عمليّة التخطيط على شكل دورة متجدّدة لا تنتهي، وتتكوّن من الخطوات الآتية⁽¹⁾:

- الأهداف الرئيسيّة التي تحقّق التغلّب على التّحدّيات المعيقة للتنمية.
- تحديد الجماهير المستهدفة، والتّعرف على خصائصها الأوليّة.
- الخصائص العامّة لوسائل الاتّصال من حيث ملاءمتها للجمهور المستهدف، وصلاحيّتها لنقل الفكرة الجديدة، ودرجة انتشارها، وقوّة تأثيرها، وإمكانية المتابعة والتّوجيه للقائمين عليها.
- معرفة دقيقة بالاتّجاهات والآراء السائدة والدّوافع التي تقوم عليها هذه الاتّجاهات.
- الأدوار المحدّدة لكلّ وسيلة من وسائل الاتّصال الجماهيريّ والشّخصيّ في ضوء معرفة الجمهور المستهدف، وخصائص الفكرة المراد نشرها، والمدة الزّمنيّة الأمثل لتحقيق الهدف، وكذا الموارد الماليّة المحدّدة طبقاً لأولويّات الأهداف.

(1)-علي عوجة، الإعلام وقضايا التنمية، ط1، عالم الكتب، مصر، 2004، ص ص. 32-33.

3-3: ركائز الإعلام التنموي وأسس نجاحه:

يرتكز الإعلام التنموي على عدّة ركائز تسهّل عمله، كما أنّ له متطلبات وأسسا تساهم في نجاحه، وهذا ما سيّضح من خلال هذا ما يلي:

3-3-1: ركائز الإعلام التنموي:

يجد بعض الباحثين أنّ الإعلام التنموي في دول العالم الثالث يجب أن يقوم على مجموعة من الركائز التي تضمن له الفعاليّة في أداء دوره التنموي وأهدافه المحدّدة، وتمّ تحديد أربع ركائز أساسيّة على النحو الآتي⁽¹⁾:

- الاعتراف المتزايد بدور وسائل الإعلام في المجتمع: تؤدّي وسائل الإعلام دورا هاما في مختلف المجتمعات سواء المجتمعات التقليديّة أو النامية أو المجتمعات الانتقاليّة أو المجتمعات الحديثة أو المجتمعات المتقدّمة على الرّغم من الفروق الرّئيسيّة لدور الإعلام طبقا لطبيعة المجتمع.
- اختلاف الاحتياجات الإعلاميّة للدّول: تختلف الاحتياجات الإعلاميّة للدّول النامية والمجتمعات التقليديّة والانتقاليّة عن الاحتياجات الإعلاميّة للدّول المتقدّمة والمجتمعات المتحضّرة، ذلك أنّ الدّولة النامية تواجه العديد من المشكلات التي يقوم بها الإعلام بدور كبير في مواجهتها، والإسهام في التغلب عليها، ومقاومتها بالتّكامل مع السّياسات الوطنيّة الأخرى.

- عدم وجود حدود لجدوى وسائل الإعلام في التنمية الوطنيّة: تفرض طبيعة التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة مهامّا تستطيع وسائل الإعلام الاضطلاع بالكثير منها، والعبرة ليست بازدياد وانتشار الوسائل الإعلاميّة فقط، ذلك أنّ زيادة أجهزة الرّاديو والتّلفزيون والصّحف لا تحدث بالضرورة زيادة مقابلة في درجة التّغيّر الاجتماعيّ، ولكنّها تستطيع أن تؤدّي بعض المفاهيم دون البعض الآخر.

(1)- عاطف عدلي العبد، نهى عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص. 59-60.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

- وجود فروق جوهريّة بين المجتمعات التّقليديّة والحديثة: إنّ عمليّة التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة بالدّول النّامية تستهدف إحداث تغيير وتطوير في المجتمع والتّأثير في الأنماط الاجتماعيّة والأساليب التّقليديّة السّائدة اتّجاه الأنماط والأساليب الحديثة حتى يكون أفرادها أكثر تقبّلاً واستجابة لمتطلّبات التّغيير الاجتماعيّ والاقتصاديّ، فإنّ من الأهميّة مقارنة سمات المجتمعات التّقليديّة والمجتمعات الحديثة حتّى تبرز الفروق الجوهريّة بينهما.

وبالإضافة إلى الرّكائز السّابقة قدّم "سمير محمد حسين" ركيزة خامسة في كتابه "الإعلام والاتّصال بال جماهير والرّأي العام" حيث يرى أنّها ضروريّة في حال المجتمعات النّامية، وتتمثل الركيزة في⁽¹⁾:

- ازدياد الحاجة في المجتمعات النّامية إلى مجموعة من المتطلّبات التّربويّة: تستلزم عمليّة التّنمية ضرورة المشاركة من جانب جميع أفراد المجتمع، ومن هنا فإنّ خلق روح المشاركة يتطلّب إرساء وتدعيم مجموعة من القيم التّربويّة على المستوى الوطنيّ في نفوس المواطنين، وتتمثّل في:

- تكوين النّظرة الكليّة لدى المواطنين، باعتبار أنّ عمليّة التّنمية مترابطة المعالم والاتّجاهات والأهداف، ويستلزم تحقيقها في الواقع الاجتماعيّ وعياً تامّاً بقيمة هذا الترابط وضرورته.

- المشاركة الواسعة العميقة بمعنى تكوين المواطن الذي يشارك مشاركة فعّالة بعقله وقلبه ويديه في شؤون مجتمعه، وأنّ توسيع مجالات المشاركة في الحياة، وفي مسؤوليّات التّنمية، وخلق الإحساس لدى المواطنين بالمصير، والنّفع المشترك.

- إعداد المواطن للعمل والإنتاج باعتبار أنّ الإنسان كائن منتج، ويحقّق إنسانيّته بالعمل كنشاط اجتماعيّ، وأنّ الإنتاج في المجتمع عمليّة تستهدف خدمة أغراضه.

- خلق الوعي التّخطيطيّ: ذلك أنّ التّخطيط عزم جماعيّ، وتصميم تعاونيّ، ومن هنا تتبع الحاجة إلى ضرورة غرس روح التّخطيط في وجدان المواطنين.

⁽¹⁾ -سمير محمد حسين، الإعلام والاتّصال بال جماهير والرّأي العام، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، 1996، ص ص 218-219.

3-3-2: متطلبات نجاح الإعلام التنموي:

من أجل تحقيق خطة تنموية إعلامية وأجندة عمل وتحقيق دور نشاط وسائل الإعلام للمشاركة في التنمية لابد من تحقيق مجموعة من المتطلبات أبرزها⁽¹⁾:

- ضرورة انطلاق وسائل الاتصال الجماهيرية والصغيرة والشخصية من فلسفة واضحة: تحدّد أهداف العملية الإعلامية وتكون ترجمة لإستراتيجية عامّة للمجتمع، تركز على المشاركة الفاعلة للجمهور في عملية اتخاذ القرارات وإشباع حاجاتهم بصورة متزايدة، وتصفية أنماط التخلف لخدمة عملية التنمية، وهذه الإستراتيجية تركز أيضا على اعتماد مبادئ عادلة لتوزيع الدّخول القوميّة وتصفية سيطرة رأس المال الأجنبيّ على التّجارة الخارجيّة، وعلى استخدام الموارد الطبيعيّة للبلدان النّامية، وإقامة رقابة فاعلة على أنشطة الحركات غير القوميّة، وإيجاد بنية تكنولوجيّة أساسيّة.

- تحديد أهداف إستراتيجية ناجحة للتنمية: تعتمد على مقومات أساسيّة تعمل وسائل الاتصال على تحقيقها، وهي كما يأتي:

- أن تكون موجّهة نحو تحقيق الاستقلال الاقتصاديّ، وضمان السّيادة والسّيطرة على الثّروة القوميّة وتعزيز قضيّة السّلام والتّقدم الاجتماعيّ، وأن تكون موجّهة ضدّ كلّ أشكال الاستغلال الاستعماريّ، والعنصريّة.

- أن تكون موجّهة لخدمة السّكان، وتتيح النّموّ السّريع للتّقنيّات الحديثة وتوفير العمل التنمويّ المناسب للجمهور، ووقف استنزاف العقول المهاجرة إلى الخارج.

- أن توفّر الظروف الاعتماد الجماعيّ على النّفس بحيث لا تقتصر على مجرّد النّموّ الاقتصاديّ.

(1)- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعيّة: دراسات نظريّة مقارنة وميدانيّة في المجتمع الرّيفي، مرجع سابق، ص ص 154-255.

الفصل الثاني: قضايا التنمية والإعلام

ومن أهم متطلبات نجاح الإعلام التّموي أيضا ما يلي⁽¹⁾:

- توفير المعلومات للسّكان عن التنمية وشروط نجاحها: مع إبراز كميّة إنفاق المال العامّ وشرح القوانين وتبسيط الإجراءات، وذلك بتنشيط الحوار، وتوسيعه وإتاحة الفرص أمام النّاس للتّعبير عن آرائهم، وأفكارهم حول مشاريع الحكومة، والاستماع لآرائهم والأخذ بالأقوال والآراء الجادّة منها.
- اختيار المعلومات بشكل دقيق وجذاب: مع استخدام أساليب مشوّقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتّفاعل مع الوسائل الإعلاميّة في تحقيق الأهداف التّنمويّة المخطط بها.
- تعليم النّاس المهارات والأساليب اللّازمة التي تتطلّبها عمليّة التّحديث والتّطوير: لاسيّما الجرأة، وانتقاد الخطأ، وانتقاد المسؤول الذي يخطئ، لأنّ كلّ هؤلاء يخضعون للمساءلة.
- توفير وسائل الإعلام والاتّصال المتطوّرة: من خلال هذه الوسائل يمكن تعريف النّاس بحقيقة مشاكلهم، ونقل أفكارهم لتحقيق التّطوير المنشود.
- توزيع وسائل الإعلام المتعلّقة بالتنمية بشكل جغرافيّ يتناسب مع مساحة البلد: بحيث تشمل كلّ المناطق والنّواحي، وحتّى القرى ذات الكثافة السّكانيّة العالية.
- تأمين الكادر الإعلاميّ الحديث: من خلال الاعتماد على خريجي كليّات الإعلام والصحافة، وتقنيّة الصّناعة الإعلاميّة، وتوفير الكادر اللّازم لإعداد البرامج الإعلاميّة التّنمويّة⁽²⁾.

(1)- وليد أبو سعد، عماد سعيد، دور الإعلام في دعم عمليّة التنمية في الأراضي الفلسطينيّة، مجلّة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 16، فلسطين، 2009، ص ص. 233-234.

(2)- وليد أبو سعد، عماد سعيد، المرجع نفسه، ص. 234.

3-3-3: أسس نجاح الإعلام التّموي:

تحتلّ وسائل الإعلام مكانة هامة بين عناصر عملية الإعلام التّموي، وعلى هذا فإنّ التعرف على الوسيلة الإعلاميّة ومعرفة إمكاناتها وخصائصها واستخداماتها يعدّ أحد الجوانب الإستراتيجية التي تهمّ أيّ مسؤول عن الإعلام التّموي، فتحديد الوسيلة يفيد في معرفة التأثيرات التي ستحدثها في الجمهور واتّجاهاته وسلوكاته، كما تفيد في معرفة التأثيرات الخاصّة للوسائل على ما تنقله الرّسائل، حيث تختلف طبيعة المعالجة للوسائل باختلاف الوسيلة المستخدمة.

وتختار وسيلة الإعلام في المجال التّموي على ضوء مجموعة من الاعتبارات وهي:⁽¹⁾

- الوسائل المناسبة للفكرة: تكون الفكرة المضمون الأساسي للرسالة الإعلاميّة التي اختارها القائم بالاتّصال التّموي للتعبير عن أهدافه، وتأخذ عدّة أشكال فقد تكون لفظيّة، أو يعبر عنها في شكل أفعال أو أشياء تحمل المعاني التي نقصدها للآخرين، وقد تستخدم لغة الإشارات المتمثلة في حركات الجسم، والألوان للتعبير عن المشاركة الوجدانيّة للآخرين، وقد يستخدم أكثر من شكل للتعبير عن الفكرة.

- الوسائل المناسبة للأهداف المتوقّعة: تعتمد الأهداف على محتوى الرسالة الإعلاميّة، وتتأثر إلى حدّ كبير بحاجات الجمهور المستقبل لهذه الرسالة، ويساعد تحديد الأهداف على اختيار الوسيلة المناسبة من ناحية، وعلى تحديد ما ستسهم به هذه الوسيلة من خلال تنظيم وترتيب تقديم محتوى الرسالة.

- قدرة الوسيلة على إشباع احتياجات الجمهور: يعدّ الجمهور عنصراً أساسياً للتّخطيط لاختيار الوسائل، من خلال معرفة خصائصه الخاصّة (الحجم، والسنّ، والتوزيع الجغرافي، والمستوى الثقافي والتعليمي...)، بالإضافة إلى خصائصه النفسيّة، واتّجاهاته وميوله وعاداته.

(1)- فطيمة لبصير، مرجع سابق، ص.59.

- مناسبة وسيلة الإعلام للقدرات الاتصالية للقائم بالاتصال: فالإعلامي الذي يفقد مهارات الاتصال الشخصي يكون من الأفضل له استخدام الوسائل المطبوعة أو المقروءة للاتصال بجمهوره، وبالعكس فالذي تتوفر فيه القدرات الإقناعية يفضل له استخدام القنوات الإذاعية والتلفزيونية...

وينبغي لمسؤول الإعلام التتوي أن تتوفر لديه المهارة في استخدام اللغة اللفظية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، وأن يكون ملماً برسالته، عالماً بكيفية تصميمها بطريقة تتناسب مع الوسيلة المستخدمة والجمهور المستقبل لها، وذلك ليتمكن من استخدام الوسائل المناسبة استخداماً فعالاً⁽¹⁾.

(1)- فطيمة البصير، مرجع سابق، ص. 59.

خلاصة:

تعتبر "التنمية" من القضايا الإستراتيجية التي حظيت باهتمام الساسة والباحثين في حقول معرفية متعدّدة، إلى جانب جعلها أولوية في برامج وسياسات المنظمات العالمية والإقليمية، غير أنّ تحقيق الأهداف التنموية يصطدم بعدد من العراقيل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية وغيرها...

وهو ما يستدعي إيجاد آليات وسبل عملية لتجاوز هذه العراقيل من خلال خلق بيئة مناسبة للاهتمام بتنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع المحلي، والعمل على ترقية مستوى الخدمات، وتلبية حاجاتهم، وغرس روح الانتماء لديهم بوعي إيجابي للمساهمة في الفعل التنموي المحلي والوطني.

وإذا اختلفت الدول النامية في السبل والوسائل التي سلكتها لتنمية مجتمعاتها وفقا لما يتوفّر لديها من إمكانيات متاحة، إلّا أنّ القاسم المشترك بينها هو إحساس هذه الدول بضرورة تطوير مجتمعاتها من خلال بناء مترابط للقضايا الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والبيئية يحكمها تخطيط علمي شامل ومتكامل.

ولأنّ "التنمية" متشعبة غدت الحاجة ماسة لوجود وسائل إعلام فاعلة ومؤثرة تؤدي دورا في تحقيق التنمية من خلال ممارستها تأثيرا على أفكار وآراء وسلوكات أفراد المجتمع بما يتفق مع خطط التنمية، فبفضل وسائل الإعلام يمكن اطلاع الأفراد على أساليب الحياة العصرية، وتعريفهم بمشاكل التخلف في المجتمع الذي ينتمون إليه.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- تمهيد

أولاً: قضايا التنمية بالجزائر

1- إستراتيجيات التخطيط للتنمية بالجزائر

2- البرامج التنموية بالجزائر

3- تقييم قضايا التنمية بالجزائر

ثانياً: الإعلام التنموي بالجزائر

1- مخطط الإعلام التنموي بالجزائر

2- واقع الإعلام التنموي بالجزائر وآفاقه

3- تجربة تناول الإعلام الجزائري لقضايا التنمية

- خلاصة

تمهيد:

تشير "التنمية" إلى مجموعة الإجراءات والعمليات المتتالية التي يقوم بها المجتمع للتحكم في اتجاه وسرعة التغيير الحضاري بهدف إشباع حاجاته من أجل الانتقال من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم، ولا يتحقق هذا إلا بعد تشخيص الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتحديد ما يجب تغييره.

ولم يكن للتنمية في مرحلة الاستقلال الأهمية نفسها ولا المضمون نفسه، حيث كانت الأولوية آنذاك للنضال الوطني والتحرر الكامل من الاستعمار، وإن وجد اهتمام فهو منصب على الحاجات الأساسية كالغذاء والحرية، أما اليوم فتحتل التنمية موقعا بارزا في حركة التغيير العام، ونجاح المسار التنموي مرهون بتضافر الجهود الشخصية والجماعية، وتكامل مختلف المؤسسات.

ووسائل الإعلام من أبرز عوامل دعم السياسات والخطط التنموية، والدول التي تسعى إلى إرساء سياسات تنموية ناجعة، وإحداث إصلاحات فعالة تعتمد على خطط إعلامية واتصالية، حيث يؤكد العديد من الباحثين أن دور الإعلام والاتصال لا يبدأ فقط عندما تبدأ التنمية، بل ينبغي أن يبدأ قبلها نظرا لقدراته على جمع المعطيات اللازمة لبناء الإستراتيجيات والسياسات التنموية من قبل القادة السياسيين، خاصة أن الإعلام يساهم في توضيح الصورة العامة للحياة في المجتمع، ويبرز المشاكل التي تواجهه، ويقترح سبل مواجهتها.

وعلى هذا الأساس اهتم هذا الفصل بتقديم قضايا التنمية بالجزائر من خلال إبراز استراتيجيات التخطيط لها، وعوائقها، ومكانة التنمية في التخطيط الإعلامي الجزائري، وصولا إلى واقع الإعلام التنموي بالجزائر وتحدياته.

أولاً: قضايا التنمية بالجزائر

مرّت الجزائر بالعديد من المحطّات التاريخيّة التي ميّزتها تحولات جوهريّة، فبعد الاستقلال كان الهدف الأساسي للحكومة الجزائريّة التّخلّص من القيود والمخلفات الاستعماريّة، والنّهوض بالاقتصاد الوطنيّ، لهذا انتهجت إستراتيجيّات تنمويّة تعتمد على التّخطيط المركزيّ من خلال تبني مجموعة من المخطّطات التّنمويّة هدفها تحسين مستوى معيشة الأفراد، وتطوير التّعليم، وتعميم الرّعاية الصحيّة اللّائقة، وبناء منشآت قاعدية وتطوير البنية التّحتيّة... ومنذ تلك الفترة تزايد الاهتمام بقضايا التنمية بالجزائر باعتبارها من أولويّات بناء دولة قويّة.

1- إستراتيجيّات التّخطيط للتنمية بالجزائر:

تُعبّر "إستراتيجية التنمية" عن فنّ استخدام موارد الدّولة وإمكانيّاتها لتحقيق الأهداف العامّة المسطرة لها، والرّؤية الشّاملة لتحقيق العدالة الاجتماعيّة والرّفاهيّة الشّاملة القادرة على الارتقاء بعملية نشر القيم الحضاريّة⁽¹⁾.

فالإستراتيجيّات التّنمويّة بذلك تعني توظيف الوسائل المتاحة للارتقاء بمجالات الحياة، والتّخطيط للتنمية بالجزائر مرّ بعدة مراحل، ولكلّ مرحلة إستراتيجيّاتها ومميّزاتها التي تسجّل في الآتي:

1-1: بداية التّخطيط للتنمية بالجزائر:

بعدما تحرّرت أغلب دول العالم الثّالث من الاستعمار بفضل موجة الثّورات التّحريريّة وحركات الاستقلال، تمّ تولّي السّلطة بواسطة حكومات وطنيّة تهدف إلى تعويض فترات القهر والتّخلف التي فرضها الاستعمار، ومحاولة تجاوز هذه الحالات من خلال برامج التنمية الوطنيّة في المجالات المختلفة، فما من حكومة جادّة إلّا وجعلت من التنمية مسؤوليّةها.

(1)-نعيمّة ألكي، إستراتيجيّات التنمية في الجزائر، مقال منشور على الموقع الإلكتروني:

www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/، تاريخ الزّيارة: 2020/03/25، على السّاعة: 14.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وفي الجزائر بعد سنة 1962 كانت الجبهات مفتوحة من كل جهة فقد كانت الإدارة محطمة، والاقتصاد مخرباً، وكانت الأمية عاهة، والفوضى عامّة، إضافة إلى ما خلفته ثورة التحرير من يتامى وأرامل ومعطوبين ومساكين ولاجئين بتونس والمغرب وفرنسا وأوروبا، فما كان عليها إلاّ تبني منهج "التنمية" كمخرج لها من هذا الواقع المتدهور في جميع المجالات، وشرع الجزائريون في عمليات التسيير الذاتي لمؤسسات الدولة بعد مغادرة المعمرين، فابتداء من سنة 1963 تمّ تأميم أملاك المعمرين وحلّ محلّهم جزائريون في المصانع والأراضي بتعيين لجان تسيير في ورشات العمل، ليجدوا أنفسهم يخطون أولى الخطوات في طريق التنمية الاقتصادية⁽¹⁾.

وبمساعدة الدّول العربيّة الشّقيقة تمّ التفات الجزائر إلى التّعليم ومحو الأميّة، واستمرّ الوضع هكذا في خوض معركة التّحضير للتّمنية الشّاملة إلى غاية سنة 1965، ليتمّ الدّخول إلى مرحلة ثانية وهي مرحلة البناء والانطلاق في التّمنية الوطنيّة والتّشديد، وقد وضعت مخطّطات لمشاريع قصيرة المدى ومشاريع بعيدة المدى، كما بدأت في تنظيم علاقاتها التجاريّة خاصّة فيما يتعلّق بالبترول، ووجّهت أموال التّأميم من البنوك والمناجم والشّركات لتصبّ بخزينة الدّولة، لتوظّف في الاستثمارات الصّناعيّة والزّراعيّة والتّعليم والخدمات، وحثّ قطاع الإعلام من أجل تنمية شاملة⁽²⁾.

لهذا يمكن القول أنّ الجزائر بعد استقلالها وجدت نفسها أمام حرب أخرى من نوع خاصّ، فهي حرب للتّخلص من مخلفات الاستعمار الذي مسّ مجالات متعدّدة، والبداية بالاهتمام بالتنمية الاقتصاديّة كان محطة ضروريّة تلتها مراحل أخرى أنقذت الجزائر ممّا كانت فيه، فهذه الإجراءات سمحت للاقتصاد الجزائريّ بأن يستأنف نموّه الفعليّ.

(1) - لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 167.

(2) - الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الإعلاميّة، دمشق، 1981، ص ص 44-53.

1-2: إستراتيجية التنمية القائمة على أساس التخطيط:

في هذه المرحلة تبرز العلاقة القويّة التي ميّزت الدولة الجزائرية حديثة الاستقلال وخصوصيتها بعملية التنمية التي كانت حتمية تاريخية ومطلبا جماهيريا⁽¹⁾، وذلك من خلال تواجد الدولة في كل عناصر ومظاهر هذه التنمية، وقسمت هذه المرحلة إلى مرحلتين أساسيتين هما:

1-2-1: إستراتيجية التنمية في الفترة 1965-1979:

شهدت هذه المرحلة الدور القويّ والمسيطر للدولة على عملية التشييد والبناء على مستوى الإطار النظريّ، ويقصد بذلك كيفية تناوله مختلف النصوص الرّسمية أو من خلال عملية الممارسة التي تتجلى في سياسي التخطيط والتصنيع باعتبارهما الأعمدة القويّة التي كان يراد منها تحقيق النمو الاقتصاديّ.

واصطدمت سيرورة التنمية الجزائرية - بعد الاستقلال - بعدة عراقيل على غرار باقي بلدان العالم الثالث الأخرى مثل: ضعف البنى التحتية، وضعف السوق الاستهلاكية الوطنية، ونقص الموارد المالية، ونقص الخبرات في اليد العاملة...، وأمام هذه الظروف الصّعبة الذي كان يعاني منها الاقتصاد خاصّة واجهت السلطة خيارين لتحقيق التنمية المنشودة: اهتم "الخيار الأول" بتحقيق الهدف الماليّ أي الربح، أمّا "الخيار الثاني" فتمثّل في محاولة إخراج البلاد من وضعيّة التخلف إلى أخرى وصلت إليها البلدان المتطوّرة دون الاهتمام بالربح الماليّ، فوقع الاختيار على الخيار الثاني، لأنّ السلطة ترمي من وراء عملية التنمية مجموعة من الأهداف يجب تحقيقها، ولا تنحصر فقط في مجموعة من الاستثمارات الاقتصادية، ولكنّها تهتمّ إلى جانب ذلك بعدة مؤشّرات، ولها عدّة مقاييس كنسبة التّعليم، ومستوى الدّخل الفرديّ، ومستوى الاستهلاك الفرديّ من تغذية وصحة...

⁽¹⁾ مليكة فريش، دور الدولة في التنمية: دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص: تنظيمات سياسية وإدارية، 2011/2012، ص.217.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

ولهذا هدفت الإستراتيجية المختارة إلى تحقيق هدف مزدوج تمثل في: تلبية احتياجات الأفراد من تشغيل وتعليم، وصحة، إضافة لإقامة اقتصاد مكثف ذاتيًا قادر على توسيع طاقته الإنتاجية. فتأكد بذلك سيطرة الدولة على سيرورة التنمية طوال هذه الفترة، وذلك عن طريق استرجاع الثروات الوطنية، وإقامة برنامج تصنيع واسع، مع إنشاء وتطوير المؤسسات العمومية في جميع القطاعات الصناعية⁽¹⁾.

وتمثلت إستراتيجية التنمية من خلال النصوص الرسمية في:

1-2-2: إستراتيجية التنمية من خلال مؤتمر طرابلس 1962:

في هذا المؤتمر كان يُعتقد بالنسبة للمجتمعين أنّ مهام التنمية على الصعيد الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي تتطلب توحيد وحشد كلّ الطاقات، واحتكار الدولة لكلّ الأنشطة الأساسية، فالسلطة السياسية هي السلطة المسؤولة عن تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل تحقيق المهامّ للثورة الديمقراطية الشعبية يجب الاهتمام بالاقتصاد والمجتمع قصد تحرير الجزائر من قيودها وبقياء الإقطاع⁽²⁾.

1-2-3: إستراتيجية التنمية من خلال ميثاق الجزائر 16-20 أفريل 1964:

حمل ميثاق الجزائر 1964 في طياته رفضاً للنهج الرأسمالي للتنمية، لأنها تعتبر العمّال الأجراء كمجرد سلعة خاضعة لقانون السوق، وأنها كثيرة النعّرض للأزمات كالكساد في الإنتاج، وهي مظهر من مظاهر الإمبريالية، ورغم أنّ الرأسمالية تعرف ما يسمّى بتدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، إلّا أنّ هذا الأمر يعتبر في نظر محرّري الميثاق تزيفاً لمفهوم العقلانية لعدم وجود المساواة الاجتماعية، فكان البديل الوحيد هو النهج الاشتراكي الذي يطبق عن طريق تأميم وسائل الإنتاج،

⁽¹⁾- Zahia Mousa ; **La Problématique du développement local en Algérie**, Revu Africaine de droit international Et Comparé, N 4, Décembre 1992, p.894.

⁽²⁾- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.219.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

والتسيير الذاتي، فالهدف الأساسي من هذا الميثاق هو تحسين مستوى المعيشة عن طريق انتهاز الاشتراكية كاسلوب تنظيم لا يسعى فقط إلى زيادة المردودية الإجمالية⁽¹⁾.

1-2-4: إستراتيجية التنمية من خلال ميثاق 1976:

اتخذ نموذج التنمية الاقتصادية في الجزائر صيغته النهائية بعد رسم سياسة استثمارية منسجمة انطلاقا من عملية التخطيط، خاصة مخطط الثلاثي الأول 1967-1969، إذ بات من خلاله على أي محل اقتصادي المعرفة بأن الجزائر قد اتخذت خيار التنمية المرتكزة على أساس التصنيع، ولا تقف الدولة الاشتراكية عند دور تحويل علاقات الإنتاج، وإنما تذهب إلى تطوير وتنمية قوى الإنتاج لأقصى درجة، فهي التي تضمن التقدم الاجتماعي والثقافي وتعميم التعليم، كما أنها وسيلة تحقيق آمال وتطلعات الجماهير الشعبية، من حيث إمدادها للعمال والفلاحين وسائل المشاركة في تسيير الأمور العمومية، فاعتبرت الدولة في هذه الفترة ضمانا للحرية الحقيقية للفرد، وذلك بتحريره من البطالة والاستغلال، وضمان التقلبات والتغيرات المستقبلية، وبالتالي فالهدف الأساسي للدولة الجزائرية ذات الطابع الاشتراكي هو تحقيق تنمية متكاملة ومندمجة، وتعبير حقيقي عن الاستغلال الوطني الذي يرتكز على استرجاع الثروات الوطنية، وملكية الدولة لوسائل الإنتاج الكبرى، وإحداث التوازن في التبادلات الخارجية، وترتكز سياسة التنمية من خلال هذا الميثاق على فكرة أساسية تقوم على أنها كل متكامل، بمعنى مجموعة من الأنشطة تمس مجمل السياسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تجمعها عدة روابط، فتشكل بذلك حركة موحدة في مسيرتها وأهدافها، وتسهر على التنسيق وإحداث علاقات مترابطة تؤدي إلى تطوير جميع قطاعات الحياة الوطنية.

وتمثلت إستراتيجية التنمية بالاعتماد على التخطيط في:

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.219.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- المخطط الثلاثي الأول 1967-1969: وُصِفَ بـ "ما قبل التخطيط" Pré-Plan، إذ كان يهدف إلى إحداث انسجام وتأقلم بين الهياكل السوسيواقتصادية والإدارية للبلاد⁽¹⁾.

- المخطط الرباعي الأول 1970-1973: مثّل الانطلاقة الحقيقية للتخطيط، إذ وضع الأدلة الأولية للبيروقراطية الاقتصادية، فتميّز بالدقة أكثر، وبتسخير قيمة مالية أكبر خصّصت للاستثمار، إلى جانب إدخال الجماعات المحلية في هذه العملية.

- المخطط الرباعي الثاني 1974-1977: وهو تكملة للمخطط السابق، واختلف عنه فقط في تقييمه للاستثمارات المحفّزة عن طريق الارتفاع السريع لأسعار البترول، كما اهتمّ قليلا بأنشطة خارج الصناعة، فارتفع معدّل الاستثمار منذ 1970 إذ زاد عن معدّل 35 %، ووصل في الفترة الممتدة ما بين 1978-1979 إلى غاية 46 %، وهو مستوى نادرا ما يتحقق.

وتمثلت إستراتيجية التنمية بالاعتماد على التصنيع في:

- الإشارة إلى ضرورة تقدّم وازدهار زراعة مجهزة مسبقا بالصناعة بداية من سنة 1971، قصد تزويد الصناعة بمخرجاتها، وبذلك أصبح ينظر إلى الزراعة صناعة وباعث أساسي للتقدّم الاقتصادي، والاجتماعي وتغيير نمط الحياة⁽²⁾.

- انطلقت أولى عمليات التصنيع السريع من قبل الدولة التي سخّرت عائدات البترول لتحقيق هدفها، واضطلعت السلطات العمومية بوسائل مراقبة الموارد كالتأميم، احتكار التجارة الخارجية، البنوك... فأصبحت الدولة محرك الاستثمارات عن طريق التوسيع المعتبر للقطاع العام في جميع الميادين: صناعة، تجارة، نقل، اتصال، زراعة، سكن...

(1)- مليكة فريمش، مرجع سابق، ص.225.

(2)- مليكة فريمش، المرجع نفسه، ص.230.

ويمكن تلخيص أكبر المحاور الأساسية التي تميّزت بها السياسة الاقتصادية وقتها في انطلاقة المخطّطات الأولى، فأصبح قطاع المحروقات المؤشّر الوحيد والمحرّك الأساسي لعملية التنمية.

1-3: إستراتيجية التنمية في سنوات الثمانينات:

- بعد وفاة الرئيس "هوارى بومدين" نهاية 1978 تمّ التخلّي على معظم مشاريع تلك الفترة، إذ تمّ تهديم النظام السابق بعد تقزيم التصنيع ودور القطاع العام، فبيّنت القرارات المتخذة في هذه الفترة بإقامة نظام جديد قريب جدّا إلى الليبرالية، متمثلة أساسا في سلسلة الإصلاحات التي كانت تهدف إلى الدخول في مرحلة النمو الاقتصادي المكثّف من أجل زيادة الفعالية الاقتصادية إلى جانب:
- التغطية السريعة للاحتياجات الضرورية، فبذلك عرف قطاع الزراعة اهتماما أكثر، واستفاد من إصلاحات هامة مثل: إصلاح سنة 1981، وإصلاح سنة 1987 بهدف تشجيع الإنتاج.
 - التقليل من التبعيّة للخارج خاصّة في الميدان التكنولوجي والمالي، فأعيد النظر في أغلبية عقود المساعدة التقنية، وتوقيع تسديد الديون الخارجية إلى جانب تسديد الرقابة على التجارة الخارجية.
 - التهيئة لمرحلة ما بعد البترول، والاهتمام أكثر بالقطاع الخاص الداخلي.
- وظهرت في بداية الثمانينات نظرة جديدة للتنمية، فعرفت المؤسسة العمومية ثلاث أولويّات وهي:
- الأولوية الأولى: إعادة تحديث هياكل الإنتاج عن طريق إحداث تغيير في توجّهات الاستثمار.
 - الأولوية الثانية: استعمال المستثمر للقدرات الإنتاجية من أجل إحداث زيادة في الأرباح المالية التي كانت تعتبر في السابق كمبدأ رأسمالي غير مقبول في المؤسسات الاشتراكية.
 - الأولوية الثالثة: حقن الاقتصاد الوطني بنوع من المرونة، وذلك عن طريق التعدّد في مراكز اتّخاذ القرارات العمومية أي محاولة إحداث اللامركزية⁽¹⁾.

⁽¹⁾-Mouhamed Houcin Benissad ;Algérie restructuration et réformes économiques (1979-1993) ; O.P.U ; Alger ; 1994 ; p.22.

وأهم ما ميّز هذه المرحلة إصلاحان أساسيان وهما:

1-3-1: الإصلاح الأول "إعادة الهيكلة العضوية 1980-1986":

مثّل هذا الإصلاح الأول نمطا جديدا للتنظيم الاقتصادي، ويهدف بالدرجة الأولى إلى تقوية القطاع العام من خلال إعادة تقسيم المؤسسات الكبيرة، والشركات الوطنية، وذلك بتأسيس فروع جديدة.

1-3-2: الإصلاح الثاني "استقلالية المؤسسات":

ظهرت النصوص التطبيقية لإصلاح المؤسسات العمومية في جانفي 1988 في إطار البحث عن نموذج تخطيط لامركزي، إذ كان من الضروريّ عدم التخلّي عن التخطيط، وإنما زيادة فعاليّته لضمان أحسن لمعادلة "بين ما تفضّله المؤسسة العمومية، وبين ما يفضّله المركز"، وارتكز المشروع الإصلاحيّ الجديد على مبدأين أساسيين يتمثّلان في: لامركزيّة التخطيط، واللّجوء إلى بعض ميكانيزمات السوق، كوسائل لتوجيه وتطبيق النشاطات الإنتاجية للمؤسسة.

1-4-4: إستراتيجية التنمية القائمة على أساس الانتقال إلى اقتصاد السوق:

اعتمدت الدولة الجزائرية على إستراتيجية تنموية مميّزة بعد سنوات التسعينيات، وفي الآتي أهم محطّاتها:

1-4-1: من الاقتصاد الموجّه إلى السوق:

أبرز ما يميّز هذه المرحلة الأزمة الاقتصادية الجزائرية، والأوضاع التي دفعت الانتقال إلى قضية السوق مثل: قضية الديون الخارجية، وسيرورة الاستدانة كأحد الأوجه الأساسية لتفشي الأزمة الاقتصادية، ثم تطبيق برنامج الإصلاحات الهيكلية، وهذه أهم عناصرها⁽¹⁾:

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 248.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- الأزمة الاقتصادية التي عرفها الاقتصاد الجزائري منذ سنة 1986، والتي أظهرت بشكل واضح ضعف الاقتصاد الذي يقوده القطاع العام، وتميّز بعدم الاستغلال الكلي للقدرات والطّاقات الإنتاجية، وعدم القدرة على خلق مناصب شغل، وضعف في عرض المنتجات، والاعتماد في جلب العملة الصّعبة في قطاع واحد وهو: قطاع المحروقات...

- قضية الديون الخارجية التي شكّلت بعد أزمة 1986 مشكلا مرهقا وثقيلًا على التّوازنات الخارجية إلى درجة أنّ الاقتصاد الوطني وجد نفسه عاجزا على تسديدها ممّا أدّى إلى اللّجوء إلى إعادة الجدولة، بعدما كانت هذه المسألة ولمدة طويلة تعتبر من المواضيع التي تدخل في إطار أمن الدّولة، وحكرا على السّلطات العمومية، وتحوّلت مسألة الديون الخارجية مشكلة سياسية، إذ أصبحت الدّولة مرتبطة جدّا بالادّخار الأجنبي، والمؤسّسات المصرفية الدّولية⁽¹⁾.

1-4-2: سياسات الدّولة بين الخصوصية، الاستثمار، والضّبط:

قاد الانتقال إلى اقتصاد السّوق الذي تدعّم بعد النّعاقد مع المؤسّسات الماليّة الدّولة إلى الانكماش والاكتفاء بالأدوار التي يجب عليها أن تقوم بها على المستوى الاقتصاديّ، وذلك من أجل تحقيق اقتصاد ديناميكيّ قصد تحسين فعاليّة الجهاز الاقتصاديّ، ومن أهمّ مظاهر انكماش أدوار الدّولة في الميدان الاقتصاديّ هو تطبيق ما يسمّى بسياسة "الخصوصية"، وفي الآتي عرض موجز لأهمّ الاستراتيجيات المعتمدة:

- **الخصوصية:** وتعني في القانون الاقتصاديّ الجزائريّ: "التّحوّل من الملكية العامّة للدّولة لصالح أشخاص طبيعيّة أو معنويّة تابعة للقانون الخاصّ، وهذا التّحوّل يعني الأصول المادّية أو المعنويّة في مؤسّسة عموميّة أو في جزء منها أو في تحويل تسيير المؤسّسات العموميّة إلى أشخاص طبيعيّة أو معنويّة تابعة للقانون الخاصّ بواسطة صيغ تعاقدية تحدّد كيفة تحويل التّسيير، وشروطه".

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.248.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وفي إطار الخصوصية فإنّ الدولة أرادت الانسحاب التدريجي من القطاعات التي كانت تسيّرها، حتى بالنسبة لتّي كانت تعتبر إستراتيجية كالمقطاع الصّناعي⁽¹⁾.

- **الاستثمار:** يعرّف حسب المادة الثّانية من الأمر الرّئاسي رقم 01-03 المؤرّخ في 20 أوت 2001 على أنّه: "اقتناء أصول تتدرج في إطار استحداث نشاطات جديدة، أو توسيع قدرات إنتاجيّة، أو إعادة التّأهيل أو إعادة الهيكلة"، كما يشير الاستثمار إلى المساهمة في رأسمال مؤسّسة نقدية أو عينية، واستعادة النّشاطات في إطار الخصوصية الجزئية أو الكلية⁽²⁾.

وحتّى تتّضح الرّؤية لم تعد الدولة المستثمر شبه الوحيد كما كانت من قبل، وأصبح لكلّ مهتمّ سواء كان شخصا معنويّا أو ماديّا، وطنيّا أو أجنبيّا الحقّ في ذلك عن طريق عدّة أشكال سواء أن يستثمر باسمه، ويؤسّس وحدة اقتصادية، أو أن يشترك مع شخص مقيم أو أكثر سواء كان معنويّا أو ماديّا، أو الاشتراك مع عدّة مشاركين في رأسمال مؤسّسة بعقد تسيير.

- **سياسة الضّبط:** إنّ البحث عن تحقيق التّوازن في ميزانية الدولة يجب أن يكون الهدف الأساسيّ للسلطات العموميّة، إذ يجب على الدولة تحسين تسيير مواردها الماليّة، وذلك بالتّحكم في مصاريفها، ويمكن للمقطاع الخاصّ أحيانا التّخفيف من أعباء الدولة في بعض الميادين مثل: النّقل، التّربية، الصّناعة، السّكن... كما يجب عليها الاهتمام أكثر بالنّظام الضّريبي وذلك بتقويته، فهو أداة هامّة من أدوات السياسة الاقتصاديّة، والماليّة للدولة، وبالتالي على الدولة محاربة التهريب الضّريبي، والعمل على ضبط السياسة النقدية، وسياسة الصّرف.

(1)- محفوظ لعشب، سلسلة القانون الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص.66.

(2)- الأمر رقم 01-03 المؤرّخ في 20 أوت 2001 المتعلّق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرّسمية رقم 47، الصّادرة بتاريخ: 22 أوت 2001، المادّة 02.

2- البرامج التنموية بالجزائر:

تشير البرامج التنموية بالجزائر إلى أهم برامج التنمية منذ سنة 1999، والتي جاءت بها الرئاسة الجزائرية آنذاك، والمتمثلة أساسا في: برنامج الإنعاش الاقتصادي، والبرنامج التكميلي لدعم الإنعاش الاقتصادي، وأخيرا برنامج التنمية الخماسي، والتي من خلالها تبرز الإجراءات المتخذة من قبل الدولة الجزائرية لتحقيق التنمية في كل المجالات.

2-1: برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004):

خصّص لهذا البرنامج غلاف مالي يقدر بـ 525 مليار دينار جزائري للتنمية المحلية، وأكثر من 90 مليار للتنمية البشرية، معتمدا في ذلك على عائدات البترول قصد تلبية الطلب الإجمالي، وخلق مناصب شغل، والاستثمار في البنى التحتية الأساسية، ودعم المؤسسات الفلاحية، وتحقيق التنمية البشرية⁽¹⁾.

والجدول الآتي يمثل تخصيص القطاعات في مخطط الإنعاش الاقتصادي⁽²⁾:

جدول رقم (03) يوضح: تخصيص القطاعات في مخطط الإنعاش الاقتصادي

المشاريع المسطرة	المبلغ بمليار دج	القطاع
- تكثيف الإنتاج الفلاحي، وترقية صادراته. - إعادة تحويل أنظمة الإنتاج للتكفل بظاهرة الجفاف. - حماية الأحواض المنحدرة والمصبّات، وتوسيع مناصب الشغل. - حماية النظام البيئي الرعوي. - مكافحة الفقر والتهميش.	65	الفلاحة
- تخصص للبناء، وتصلح وصيانة بحرية. - التكيف، التقييم، التبريد، ونقل الأنشطة الإنتاجية. - تخصيص الموارد للصندوق الوطني في الصيد البحري، والتقليدي. - إنشاء مؤسسات للقرض من أجل الصيد، وتربية المائيات بفتح فرع لدى صندوق التعاون الفلاحي.	9,5	الصيد البحري والموارد المائية

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 282.

(2)- مليكة فريش، المرجع نفسه، ص ص. 283-285.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- تغطية تدخل الدولة للنحسين النوعي والمستدام للإطار المعيشي للمواطنين. - إنجاز مخططات البلدية لتشجيع التنمية والتوزيع المتوازن للتجهيزات والأنشطة على كل التراب الوطني. - إنجاز المشاريع المرتبطة بالطرق الولائية والبلدية. - تطهير المحيط، والبنى التحتية لتشجيع رجوع السكان لهذه المناطق.	113	التنمية المحلية
- برامج الأشغال ذات الكثافة العالية ليد العاملة والمتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتوزع كما يلي:	16	التشغيل والحماية الاجتماعية
- عرض لـ 700.000 منصب شغل إضافي.	7	
- نشاطات التضامن للسكان الأكثر ضعفا.	3	
- إعادة الاعتبار للمؤسسات المتخصصة.	3	
- اكتساب 500 حافلة للنقل المدرسي للبلديات المحرومة.	0.7	
- تأطير سوق العمل.	3	
- للأشغال الكبرى للتجهيز والتهيئة العمرانية. - التجهيزات الهيكلية للعمران وقد وزعت على: البنى التحتية للموارد المائية، للبنى التحتية للسكك الحديدية، للأشغال العمومية، تأمين الموانئ، الطرق والمطارات. - إحياء الفضاءات الريفية، الجبال، الهضاب العليا، الواحات، ووزعت كما يلي: المحيط، الطاقة، الفلاحة، السكن.	210,5	تعزيز الخدمات وتحسين أطر المعنيين
- المنشآت الصحية والتربية والاحتفاظ بالبرامج التي تقدر الإمكانات العلمية والتقنية، وتقلص من ضغط تدفق الطلبة عند: - الدخول الجامعي.	90,3	تنمية الموارد البشرية
- التربية الوطنية.	27	
- التكوين المهني.	9,5	
- التعليم العالي.	18,9	
- البحث العلمي.	12,38	
- الصحة والسكان.	14,38	
- الشباب والرياضة.	4	
- الثقافة والاتصال.	2,3	
- الشؤون الدينية.	1,5	

المصدر: مليكة فريمش، دور الدولة في التنمية: دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية، 2011/ 2012، ص ص. 283-285.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وكحصيلة لهذا المخطط عرفت سنة 2003 حصيلة إيجابية على المستوى الاقتصادي الكلي⁽¹⁾، حيث سجّل الناتج الخام المحلي ارتفاعا محسوسا بنسبة 6,8 %، ونسبة التضخم تقارب 2,8 %، واحتياط الصرف سنة 2002 يقارب 32,9 مليار دولار مقابل 4,4 مليار دولار سنة 1999، كما عرفت المديونية تراجعاً من 28,3 مليار دولار إلى 22 مليار دولار، أمّا المديونية المحلية للدولة انتقلت من 1059 مليار دينار سنة 1999 إلى 911 مليار دينار سنة 2003، كما سجّل معدّل النمو الاقتصادي تحسّناً ملموساً وصل إلى 5 % سنة 2004، ومن أهمّ الانجازات المسجلة في مرحلة (1999-2003) ما يلي⁽²⁾:

- توفير أكثر من 1.100.000 منصب شغل، ومنه انخفضت نسبة البطالة من 29,3 % إلى 23,3 %.

- بناء ما يقارب 600.000 مسكن، و 256.000 في قيد الإنجاز.

- بناء 232 ثانوية، و 563 متوسطة، و 19.546 قسم لابتدائي، و 149 داخلية، و 336 مطعم.

- إنجاز 180 معهد ومركز جديد خاص بالتكوين المهني، ما يقارب 20.000 مكان بيداغوجي.

- إنجاز أكثر من 230.000 مكان بيداغوجي في التعليم العالي، و 90.000 مكان للإيواء.

- إنجاز 8 مستشفيات، وما يقارب 150 عيادة متعدّدة الخدمات، ومركزاً للصّحة، و 548 قاعة علاج.

- إنجاز 100 ملعب جديد، و 200 قاعة متعدّدة الرياضات، وبناء 9 سدود.

- إنجاز 4000 كلم من طرق جديدة، وإصلاح 3000 كلم من الطّرق القديمة.

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 286.

(2)- مليكة فريش، المرجع نفسه، ص. 286.

- كما عرفت المرحلة ما يقارب 3700 مليار دينار، أي ما يقارب 45 مليار دينار كاستثمار عموميّ وخاصّ، قدر نصيب استثمار الدولة حوالي 2300 مليار دينار كميزانيّة للتّجهيز وحدها، إلّا أنّ معظم الإنجازات المخطّط لها استدعت ميزانيّة إضافية لاستكمالها قدّرت بـ 38 مليار دولار.

2-2: البرنامج التّكميليّ لدعم الإنعاش الاقتصاديّ (2005-2009):

خُصّص لهذا البرنامج رصيد ماليّ يقدر بـ 2.202.7 دينار جزائريّ، وقد بلغ حجم الاستثمار فيه حوالي 9000 مليار دينار جزائريّ للتنمية المحليّة، و1.908.5 مليار دينار للتنمية البشريّة، وقدّمت الأولويّة لمكافحة البطالة، والسّكن، وقطاع النّقل، وتزويد الأرياف بالكهرباء، والغاز الطّبيعيّ...

ووضع برنامج الإنعاش الاقتصاديّ التّكميليّ (2005-2009) هدف إنجاز مليون سكن ليصل إلى غاية 1,65 مليون سكن، فسجّل زيادة بـ 65 % لفائدة القرارات الرّئاسيّة مخصّصا له غلafa ماليّا قدر بـ 1.581 مليار دينار، ووصل عدد السّكنات المنجزة في الفترة الممتدّة بين 2005 و2009 إلى 912.326 سكن أي ما يقدر بـ 91.2 % من البرنامج الذي وعد الرّئيس من خلاله تسليم مليون وحدة سنة 2009⁽¹⁾، ووصل عدد السّكنات المُنجزة في 31 ديسمبر 2010 إلى غاية 1.048 وحدة، 42 % منها تدخل في إطار السّكن الرّيفيّ، و58 % منها ضمن السّكن الحضريّ. وبالنّسبة للهياكل القاعدية للأشغال العموميّة في هذه المرحلة (2005-2009) خُصّص لها غلاف ماليّ يقدر بـ 2.550 مليار دينار، والذي يغطّي أكثر من 18000 عمليّة، وسمح هذا البرنامج الخماسيّ بترميم وتطوير 67369 كلم من شبكة الطّرق، وبناء 1250 منشأة فنيّة.

وبخصوص قطاع الصّحة ساهمت الجزائر ببناء 13 مركز استشفائيّ جامعيّ، ومؤسّسة استشفائيّة جامعيّة، و68 مؤسّسة متخصصة، و195 مؤسّسة عموميّة استشفائيّة، إلى جانب 271 مؤسّسة استشفائيّة جوارية، و988 عيادة متعدّدة الخدمات، وبلغ عدد الأسرّة العموميّة 63.680 سرير،

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.289.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وقد خصّص لهذا القطاع سنة 2009 ميزانية قدرّت بـ 22 مليار دينار (80 % منها للتسيير، و20 % للتجهيز).

والجدير بالذكر أنّ الدولة الجزائرية استطاعت الخروج من دائرة الركود الاقتصادي منذ سنة 2002، انطلاقاً من زيادة في النفقات العمومية خاصة في ميدان التجهيز، والتقليل من تفاقم ظاهرة البطالة عن طريق سياسة التشغيل، ويعود التدخل المباشر من قبل الدولة للقضاء على البطالة إلى بداية سنة 1990، ثم عرف هذا التدخل تحولاً كمياً ونوعياً من خلال ما يلي⁽¹⁾:

- إنشاء صندوق لدعم الاستثمار من أجل التشغيل.
 - تخفيف العبء الضريبي لهذه الفئة.
 - إجراءات تخفيف من نسبة فوائد قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
 - ضبط سوق العمل عن طريق إعادة تأهيل وظائف الوسيط بالنسبة للخدمات العمومية.
 - فتح سوق العمل للوكالات الخاصة.
- وقد منحت الدولة في فترة 2002-2005 حوالي 110 مليار دينار جزائري لبرامج القضاء على البطالة⁽²⁾.

2-3: برنامج التنمية الخماسي (2010-2014):

من أجل معاينة برنامج الاستثمار العمومي والمصادقة عليه في الفترة 2010-2014، جاء في بيان مجلس الوزراء المنعقد يوم الإثنين 24 ماي 2010 أنّ: "إعادة بناء الوطن مطلب وتوجّه ضروري، حيث سخر مبلغ 21.214 مليار دينار ما يقارب 286 مليار دولار فيه كبرنامج الاستثمارات العمومية قصد تكملة المشاريع التي قد بدأ فيها مثل: قطاع السكك الحديدية، والطرق،

⁽¹⁾- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 290.

⁽²⁾- République Algérienne Démocratique et Populaire, C. N. E. S ; **Rapport National sur le développement humain** ; 2006 ; P.66.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

والمياه، وقد خصّص له مقدار 9.700 مليار دينار أي ما يقارب 130 مليار دولار، وتحقيق المشاريع الجديدة بمقدار ماليّ يقارب 11.534 مليار دينار أي ما يقارب 156 مليار دولار⁽¹⁾.

وخصّص برنامج التنمية الخماسي (2010-2014) أكثر من 40 % من مصادر لتحسين التنمية البشرية، ويبرز ذلك من خلال:

- أكثر من 5000 مؤسسة تعليميّة (حوالي 1000 مدرسة، و850 ثانويّة)، وتوفير 600.000 مكان بيداغوجي جامعيّ، و400.000 سرير للطلّبة، وأكثر من 300 مؤسسة تكوين وتعليم مهنيّ.
- أكثر من 1500 هيكل قاعديّ من بينها 172 مستشفى، و45 مركبات صحيّة متخصصة، و377 مستوصف، بالإضافة إلى 70 مؤسسة متخصصة لفائدة المعوقين.
- مليوناً مسكن، حيث سلّمت 1.2 مليون في ظرف خمس سنوات، وانطلقت الأشغال الباقية قبل نهاية سنة 2014.

- ربط مليون مسكن بالغاز الطبيعيّ، وتوصيل الكهرباء إلى 220.000 مسكن ريفيّ.
- تحسين توصيل الماء الشروب خاصّة مع تحقيق 35 سدّ، و25 نظام تحويل للمياه، وإنهاء الأشغال بكلّ مركز تحلية مياه البحر.

- أكثر من 5000 هيكل قاعديّ خاص بالشباب والرياضة، من بينها 80 ملعب، و160 قاعة متعدّدة الخدمات، و400 مسبح، وأكثر من 200 بيت شباب.

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.296.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وقد خصّص هذا البرنامج للاستثمار العمومي أيضا ما يقارب 40 % من مواردها لتنمية الهياكل

القاعدية الأساسية، وتطوير القطاع العمومي، وذلك عن طريق تخصيص ما يلي⁽¹⁾:

- أكثر من 3100 مليار دينار خصّص لقطاع النقل، قصد متابعة توسيع وعصرنة الطرقات.
- أكثر من 2800 مليار دينار خصّص لقطاع النقل، قصد عصرنة وتوسيع السكك الحديدية، وتحسين النقل الحضري خاصة عن طريق شبكة "الترام واي" في 14 ولاية، وتحديث الهياكل القاعدية للمطارات.

- ما يقارب 500 مليار دينار من أجل تهيئة الإقليم والبيئة.

- ما يقارب 1800 مليار دينار من أجل ترقية عمل الجماعات المحلية، وقطاع العدالة وإدارة الضبط الضريبي، التجارة والعمل.

كما خصّص البرنامج 1500 مليار دينار لدعم التنمية الاقتصادية الوطنية، وذلك بتخصيص:

- أكثر من 1000 مليار دينار لدعم التنمية الفلاحية والزرفية.
- ما يقارب 150 مليار دينار لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن طريق تحقيق مناطق صناعية، والدعم العمومي للحصول على القروض البنكية التي يمكن أن تصل إلى 300 مليار دينار.

كما خصّص حوالي 2000 مليار دينار في شكل قروض للتنمية الصناعية لتحقيق مجمعات كهربائية جديدة، وتنمية الصناعة البتروكيمياوية، وعصرنة المؤسسات العمومية.

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 297.

3- تقييم قضايا التنمية بالجزائر:

إنّ قضايا التنمية من أهمّ القضايا التي تشغل فكر العلماء، ولا يقتصر الأمر على اهتمام الأكاديميين فقط، بل يشاركهم فيها رجال الحكم وصنّاع القرار والتّنفّذيّون والمجتمع بكافة فئاته، ويرجع ذلك إلى أهميّة الموضوع ودوره في رفع اقتصاديّات البلاد والحفاظ على سيادة الدّول والدّفع بالتّقدم والتّطور، والجزائر كغيرها من الدّول تبنت بعض الإستراتيجيّات لرسم طريق الوصول إلى التنمية، إلّا أنّها تواجه العديد من العوائق والعراقيل التي تحتاج لتقييم لمواجهتها.

3-1: قضايا ومشاكل التنمية بالجزائر:

تواجه الجزائر العديد من مشاكل التنمية التي تبرز في قضاياها المختلفة سواء أكانت قضايا سياسيّة أو اقتصاديّة، أو اجتماعيّة، أو غيرها، وفي الآتي أبرز قضايا ومشاكل التنمية بالجزائر⁽¹⁾:

3-1-1: القضايا والمشاكل التّنمويّة السياسيّة:

تعتبر أزمات التّنمية السياسيّة من أهمّ المشكلات التي تعترض طريق التّنمية، وهي أزمات ذات طابع قوميّ إستراتيجيّ، وترتبط أكثر بالأهداف التّنمويّة الوطنيّة، وتتمثّل في:

- أزمة الهوية: يجب أن يشعر أفراد الدّولة أنّ هويّاتهم الشّخصيّة تتحدّد بمدى العلاقة بوطنهم، ففي الكثير من الدّول الجديدة يسود التّنافس في الولاء مع الدّولة، إذ يوجد الولاء القبليّ والولاء اللّغويّ والولاء العرقيّ، وهذا التّمزق في الولاء يؤثر على التّنمية السياسيّة.

- أزمة الشّرعيّة: ومنها ما يرتبط بطبيعة السّلطة ومسؤوليّات الحكومة، وهذا يثير العلاقة المتبادلة بين السّلطة المركزيّة والسّلطة المحليّة والبيروقراطيّة، ودور الجيش في الحياة السياسيّة، وطبيعة الأهداف الموضوعيّة ومدى تحقّقها.

(1)- محمد علي العويني، مرجع سابق، ص ص 12-13.

- أزمة التسرب والاختراق: فمشاكل الإدارة بالدول الجديدة تؤدي إلى إثارة أزمة الوصول إلى المجتمع، وتنفيذ السياسات الموضوعية، وهذا يرتبط بالتنمية الاقتصادية والتغير الاجتماعي كذلك، ولكي تنفذ الحكومة سياسات عملية، فهذا يتوقف على قدرتها في الوصول إلى مستوى القرية ولمس الحياة اليومية للسكان، وهو ما يثير قضية الثقة بين الحكام والمحكومين، وصعوبة تغيير القيم والعادات.

- أزمة المشاركة: وتعني انخفاض معدل التوسع في تدفق المشتركين الجدد، وذلك في عملية التفاعل مع المؤسسات القائمة، والقضية هي محاولة زيادة تفاعل المشتركين مع المؤسسات القائمة.

- أزمة الاندماج: يمكن للاندماج أن يعطي الحلول الفعالة لأزمات الوصول إلى المجتمع والمشاركة، ويتوقف اندماج الحكومة مع الشعب والجماعات القائمة على الإنجازات التي تقدمها من خلال النظام السياسي⁽¹⁾.

- أزمة التوزيع: تشمل مسائل تتعلق بمدى نفوذ السلطات الحكومية ودورها في توزيع السلع والخدمات، ومدى وجود نمط من القيم في المجتمع، وفي بعض الحالات تلجأ الحكومات إلى مواجهة المشاكل بالتدخل المباشر في توزيع الثروة، وتقوية فرص وإمكانات الجماعات غير المستفيدة.

(1)- محمد علي العويني، مرجع سابق، ص.13.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وإضافة إلى تلك المشكلات التي تعيق حركة الوعي السياسي على الصعيد الوطني، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على المجتمعات المحلية، توجد مشكلات أخرى تتعلق أكثر بالمستوى المحلي كالمشكلات التي تواجه الإدارة ومنها⁽¹⁾:

- التغييرات المتلاحقة في الأجهزة الإدارية في صورة إنشاء أو إلغاء أو إدماج أو إضافة أو إعادة تقسيم أو نقل تبعية، كل ذلك على فترات متقاربة، دون أن يحكم هذه التغييرات السريعة خطة تنظيمية واضحة، الأمر الذي نتج عنه مشكلات إدارية متعددة.

- تخلف بعض القوانين واللوائح المطبقة حاليًا عن توفير المرونة والحرية للإدارة من أجل مواجهة الظروف المتطورة، والتي تدفع المسؤولين أحيانًا إلى اتخاذ قرارات نصوصها حتى يتمكنوا من مسايرة ظروف العمل.

- عدم وضوح الاختصاصات الرئيسية، كما أن الاختصاصات التفصيلية يشوبها الغموض وعدم الوضوح، حيث يصاغ الكثير من الاختصاصات في ألفاظ عامة مبهمّة وغير محدّدة المعاني، بالإضافة إلى ذلك فإنه كثيرا ما يحدث أن تزدوج الاختصاصات في الأجهزة الإدارية نتيجة عدم وجود سياسة محدّدة عند إنشائها أو وضع أنظمتها الداخلية.

- مشكلات سوء إعداد وتوزيع القوى العاملة نتيجة عدم الربط بين نظام التعليم واحتياجات قطاعات العمل المختلفة، وكذلك سوء توزيع الأيدي العاملة على الاحتياجات المختلفة للأنشطة الاقتصادية.

- تعقّد الإجراءات الإدارية نتيجة لتعدد الخطوات التي يتطلبها تقديم الخدمة أو الانتهاء من الإجراء، أو طول الوقت الذي يستغرقه إنجازها، أو سوء تنظيم وإعداد النماذج والسجلات.

(1)- علي عوجة، الإعلام وقضايا التنمية، ط1، مرجع سابق، ص ص. 55-57.

3-1-2: القضايا والمشاكل التنموية الاقتصادية:

عند حدوث تطوّر اقتصادي يتم خلق نظام قومي أكثر نشاطا، فالوحدات والعناصر التي كانت مركّزة ذاتيا تصبح أكثر ارتباطا بالوحدات والعناصر الأخرى، ويزيد النشاط والإنتاج في جميع أنحاء المجتمع، ممّا يؤدي إلى زيادة الإحساس بالتوتر داخل المجتمع، ومن أسباب ذلك وجود اختلاف بين مستوى الأداء الذي تطلبه الأهداف واحتياجات المجتمع، ومستوى الأداء الفعلي⁽¹⁾، فتنشأ المشكلات الاقتصادية التي ما تلبث أن تتحوّل إلى عائق يعترض سبيل التنمية في الدول النامية، ومن أبرز المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الجزائر إضافة للدول النامية بلا استثناء ما يلي:

- انخفاض تراكم رأس المال وتدني عمل الادخار والاستثمار: إنّ معدّل تراكم رأس المال في الدول النامية جدّ منخفض، إذ يتراوح بين 7,6 % من الناتج القومي، بينما يصل إلى 20 % في بعض الدول المتقدمة، فإذا تمّ اقتطاع 3 % من ذلك المعدّل مقابل استهلاك المباني والمعدات يصبح معدّل التّراكم الصّافي 3% أو 4 %، وهو معدّل قريب من معدّل الزيادة في السّكان، ويترتّب على ذلك استمرار حالة الفقر التي تعيش فيها شعوب تلك الدول⁽²⁾.

لهذا يعتبر تراكم رأس المال أساس الاستثمار الذي بدونه لن تتحقّق التنمية، ومهما كثرت الموارد الطّبيعيّة وتوفّرت القوى البشريّة، فإنّه بدون رأس مال يتعدّر استغلالها.

- التّركيز على نشاط واحد دون أنشطة أخرى: من المشاكل الرّئيسيّة التي تعيق التنمية في الدول النامية هي التّركيز على نشاط منفرد، كتركيز النشاط في القطاع الرّزاعي، الأمر الذي يسفر عنه تفشي البطالة وضعف الإنتاجيّة، ولقد أجريت عدّة دراسات على آثار تركيز النشاط في هذا القطاع، وبرهنت على أنّه كلّما زادت نسبة الإنتاج الرّزاعي من الناتج القومي، كلّما اعتبرت الدولة متخلّفة،

(1)- أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتّصال الجماهيري، المكتبة العصريّة، القاهرة، 1993، ص ص. 276-277.

(2)- لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 187.

وكلّما زادت الدولة تقدّما كلّما زادت أهميّة قطاع الزراعة والخدمات، إلّا أنّ تركيز القوى العاملة في الزراعة يؤدّي للبطالة المقنعة والموسميّة، وبذلك تنخفض إنتاجيّة العامل.

- **نقص الخبرات الفنيّة واليد العاملة المؤهّلة:** لا يخشى على البلدان النامية افتقارها إلى الأموال فحسب، إنّما افتقارها إلى المتقّفين المتمكّنين، فرؤوس الأموال المستثمرة في مشاريع التنمية لا تفضي إلى الإنتاج، ما لم يتيسّر لهذه المشاريع السّواعد والعقول اللّازمة لتشغيلها، حيث تتشابه معظم الدّول النامية في تدنّي اليد العاملة ذات المستوى الرّفيع من مهندسين وأطباء ومدرّسين وإداريّين، وإلى الأيادي العاملة ذات المستوى المتوسّط، الأمر الذي يدفع إلى استيراد الأجانب في جميع المجالات.

3-1-3: القضايا والمشاكل التّنمويّة الاجتماعيّة:

تطوّرت الشّعوب الغربيّة ومجتمعاتها تدريجيّا، ولم تتأثّر بالتّمزّق الذي تعانيه شعوب الدّول الجديدة التي تحاول أن تحقّق ذلك التطوّر في سنوات قلائل ليأخذ هذا التطوّر صورة أسرع، حيث أصبح هذا الاستعجال يهدّد الاستقرار الدّاخليّ لأكثر الجماعات استعدادا للتكيّف، ويمزّق الكيان الاجتماعي⁽¹⁾، ممّا يخلق مشكلات اجتماعيّة مختلفة تعترض طريق التنمية كالمشكلة السّكانيّة، والتلوّث البيئيّ، ومشكلة الأميّة والتّسرب من التّعليم، والتفكّك الأسريّ، والبطالة... ومن أبرز المشاكل الاجتماعيّة التي تعترض التنمية بالجزائر ما يلي:

- **المشاكل المتعلّقة بالأميّة وتدنّي المستوى التعليمي:** إنّ انتشار الأميّة من الأسباب الرّئيسيّة لتخلّف الدّول، بل هي علّة العديد من المشاكل الاجتماعيّة المرتبطة بالعادات والتّقاليد، والرّكود الاجتماعيّ، والمعضلات الاقتصاديّة كضعف الميل إلى الادّخار والإنتاجيّة، وعدم توفّر الخبرات الفنيّة والمنظّمين اللّازمين لعمليّة التنمية.

(1)- أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص ص 275-276.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وبالنظر إلى حالة التعليم في المجتمعات العربية عامّة والجزائر خاصّة رغم بعض الخطى المتقدّمة تبرز جوانب ضعف خطيرة كتفاقم ظاهرة الشّرب المدرسيّ الناتج عن تدنّي مستويات المعيشة لقطاع كبير من الأسر الفقيرة خاصّة في الرّيف والمناطق الحضرية العشوائية، وانعدام الوعي بأهميّة التعليم، فضلا عن عجز القطاع التعليمي عن جذب هؤلاء التّلاميذ، وضعف رقابة الدّولة على هذه الظّاهرة⁽¹⁾.

- **المشاكل المتعلّقة بالصّحة العموميّة:** من أبرز المشكلات التي تعيق التّنمية في البلدان النّامية تلك المتعلّقة بالصّحة العموميّة، فأغلب تلك الدّول تعاني من أوضاع مزرية للمستشفيات الحكوميّة والمتمثّلة أساسا في عدم قدرتها على استيعاب المرضى، وسوء الإدارة والإهمال، والنّقص الشّديد للأدوية والمستلزمات الطبيّة الأساسيّة، ناهيك عن أسعار الدّواء التي تنقل جيوب الطبقة المتدنيّة، وسوء حالة المباني والتّجهيزات الدّاخلية...

- **المشاكل المتعلّقة بأزمة السّكان:** ترتبط المشاكل السّكانية في معظم الدّول النّامية بالتّزايد السّكانيّ في ظلّ الموارد المحدودة التي لا تلبي الاحتياجات الأساسيّة لهؤلاء السّكان، كما لا تسمح بتوفير البنية الأساسيّة التي توفّر للدّولة مقومات الاستقرار، ومواجهة متطلّبات التّقدّم كبناء الطرق، ووسائل المواصلات، وشبكات المياه، والصّرف الصّحيّ، حيث تبتلع باستمرار هذه الزّيادة السّكانية عائد المشاريع، فلا يبقى أمام الحكومات سوى الاقتراض من الخارج لتنفيذ مشاريع الإصلاح الاقتصاديّ، والذي سيتبع بديون أجنبيّة وضياح للاستقلال الاقتصاديّ في أغلب الأحوال⁽²⁾، كما أنّ الزّيادة السّكانية تؤثر على الادّخار والاستهلاك وبالتالي على الاستثمار، إضافة لأنّها تؤثر على الخدمات فتعيق التّنمية.

(1)- لبنى سويقات، مرجع سابق، ص.190.

(2)- على عوجة، الإعلام وقضايا التّنمية، ط1، مرجع سابق، ص.46.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- **المشاكل المتعلقة بالعادات والتقاليد:** تنقف مشاكل العادات والتقاليد عقبة في طريق التنمية، فهي تحتاج إلى وقت طويل، وإلى قيادات واعية تؤمن بضرورة التغيير وأهميته، لأنها قد تأصلت في نفوس الناس وصارت جزءا من حياتهم توجه سلوكياتهم وتصرفاتهم، وقد تصل من الشدة والعمق بدرجة تفرض نفسها وتمارس سلطتها وسيطرتها على كافة سلوك الأفراد ونشاطهم، فيجدون أنفسهم مسيرين في حياتهم بأحكامها عاجزين عن الوقوف أو مقاومة تيارها، وتبدو هذه الظاهرة في المجتمعات القبلية والبدوية والريفية التي ظلت بمنأى عن التيارات الحضارية.

- **المشاكل المتعلقة بالقيم الاجتماعية وضوابط السلوك:** إن أخطر ما يرتبط بالتحضر من تحولات هو التغير في أسلوب الحياة الاجتماعية، وما تحكمها من قيم حضارية من الاتجاه التقليدي بما يتميز من إيقاع بطيء إلى الحياة الحضرية ذات الإيقاع السريع، ولا شك أن تلك التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها أي مجتمع من المجتمعات ستحدث شرخا في القيم الاجتماعية والأخلاقية، تلك القيم التي رسخت عبر فترات تاريخية بعيدة، ليوافق هذا المجتمع فيما بعد منظومة من القيم الدخيلة، والتي لن تتفق مع عاداته وتقاليده وأخلاقه.

- **المشاكل المتعلقة بالعلاقات الأسرية:** تعتبر الأسرة الخلوية الأساسية للمجتمع، فسلامتها تعني سلامة المجتمع بأسره، وأي خلل يعترضها يؤثر على البناء الاجتماعي ككل، وأبرز المشاكل المتعلقة بالعلاقات الأسرية ما يلي: مشكلة الطلاق، تأخر سن الزواج، مشاكل التنشئة الاجتماعية للأطفال... وعليه تعتبر هذه المشاكل قضايا شائكة تعيق عملية التنمية بالجزائر كغيرها من الدول النامية، فمشاكل النمو الحضري كضعف الوعي الصحي أو انعدامه أحيانا، وانخفاض مستوى النظافة، وانتشار الأمراض، وتباين أنماط الاستهلاك وغيرها من المشاكل لا يمكن أن تحل إلا بتوفير قدر كاف من الوعي لدى كافة المواطنين والمسؤولين، وهو الدور الذي يفترض على وسائل الإعلام ممارسته.

3-1-4: القضايا والمشاكل التنموية الثقافية:

تعتبر التنمية الثقافية أكثر من ضرورة للبناء الاجتماعي، فمن خلالها تتغير المسارات الاجتماعية نحو الأفضل، وبفضلها يمكن إدارة العمليات الفكرية للمجتمع، كما أنها تسمح للمجتمع بتطوير آليات تحقيق الوعي الكافي، ولجلب المجتمع للتفاعل مع الثقافة بمفهومها الاجتماعي ومنتجاتها مما يضمن له تحقيق متطلباته الفكرية الحقيقية بمفهومها، لهذا تعتبر التنمية الثقافية أساسية لردم الهوة بين مقومات النمو والتحديث الاقتصادي والتنظيمي الموجودة في المجتمع.

ومع ذلك تقف في وجه التنمية العديد من المشاكل أهمها: العولمة التي تعتبر عائقا كبيرا في وجه التنمية الثقافية من خلال انطوائها على ثقافة خاصة يطلق عليها "ثقافة العولمة" وهي ثقافة الرأسمالية السائدة عالميا، والتي تعيد تكوين الخصوصيات المحلية التي حاولت القضاء على الثقافات العالمية، والتأثير عليها من خلال (1):

- إيجاد آليات تعمل على إضعاف الثقافات المحلية التي حاولت خلق أزمة هوية خاصة في البلدان الممزقة، وهذا عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة وما تسببه من تأثير على فردية الفرد وهوية الأمة، حيث تنطوي على زيادة درجة النمطية في عملية الإنتاج، وبالتالي الاستهلاك.
- فرض النموذج الأمريكي للحياة والاستهلاك والتصور، وهو ما ينعكس سلبا على روح الإبداع.
- تشكيل نمط محدد من الوعي الثقافي، وفرض نماذج وفلسفات غربية من خلال إنتاج وتوزيع واستهلاك المواد الإعلامية والاتصالية، والمحكرة أساسا من طرف الشركات متعددة الجنسيات.
- ارتباط التنمية الثقافية بالجماعات المحلية الممثلة للثقافة المهيمنة، والتي تعمل على تنمية المادة الثقافية إعلاميا، وبالتالي اجتماعيا وفق الإيديولوجية السائدة.

(1)- زينب زموري، ماهية التنمية الثقافية: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014، ص.153.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- تراجع الخصوصيات الثقافية بالنسبة للمجتمعات النامية، حيث تعدّ من إنتاج مثقفين، ولم تعد مجسدة في الثقافة الخطابية ذات المفهوم التقليدي، ولا بالمطارحات الكلامية، وإنما هي إبداع حضاري ينطوي على احترافات كبيرة من السياسة والاقتصاد والتنمية، ويتطلب إبداعا في العلوم والتكنولوجيا والاتصالات، فخصوصية هذه المجتمعات تبقى ضعيفة، وغير قادرة للاستجابة لتطلّعات أفرادها إذا لم تستفد من التكنولوجيا، وإتقانها واستخدامها في الحفاظ على تراثها وتقاليدها.

وفي ظلّ هذه الظروف من الضروريّ البحث عن تخطيط محكم لإدارة عمليات الثقافة بما يتوافق مع المتطلبات المحلية، ويتكيف مع الثقافة العالمية، ومع التغيرات التي تشهدها المجتمعات.

3-1-5: القضايا والمشاكل التنموية الدينية:

إنّ "التنمية" مفهوم شامل ومركّب لجوانب عديدة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ودينية، إذ لا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد، فهذه الزيادة قد لا تضمن تحسين المستوى الصحيّ أو الثقافيّ أو التعليميّ أو الأخلاقيّ للأفراد، لذا فهذه العوامل تمثل لبنات بناء التنمية. فالمفهوم الدينيّ للتنمية له خصائص: الشمولية، والتوازن، والعدالة؛ بحيث يشمل الجوانب المادية، والروحية معا، ويلبي حاجة الفرد والجماعة في تناسق تامّ، وتناغم وتعاون بين أفراد المجتمع، وبشكل عامّ تشير العديد من الدراسات أنّ التنمية الدينية تعاني العديد من المشاكل التي طرحتها بعض القضايا المتمثلة أساسا في تزايد خطورة الدور الانقساميّ والنزاعي للإعلام الديني، وبثّ التناقضات بين جمهور المستهلكين للمواد الإعلامية الدينية على أسس معيارية وقيمية وعقائدية، ومن أبرز مشاكل التنمية الدينية يذكر⁽¹⁾:

(1)- بشرى داود سبع السنجري، انعكاسات الإعلام الإسلامي على الساحة السياسية، جامعة بغداد، 2019، متوفّر على الزايط الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/directory/publication>، تاريخ الزيارة: 2022/01/22، على الساعة: 13.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- بروز دور الجماعات الدينية في المنطقة العربية، وسعيها إلى إشاعة الاضطراب السياسي من أجل الوصول إلى بناء الدولة الإسلامية، وانعكاسات ذلك على الوضع الداخلي للبلدان العربية.
 - نشر الأفكار التعصبية وسط بعض الشرائح الاجتماعية الشابة، والتعبئة والحشد لهذه الفئات، وتعليمهم على تكنولوجيا العنف والإرهاب، من إعداد قنابل، والتفجيرات عن بعد، وتفخيخ السيارات.
 - استخدام وسائل الإعلام الديني في الترويج لخطابات السياسة الرسمية، وإضفاء المشروعية عليها، ناهيك عن إسباغ الشرعية الدينية على السياسات الاجتماعية، وهناك الكثير من الدول والحكومات العربية تستخدم الإعلام الديني في سبيل إضفاء شرعية دينية على سياساتها الإقليمية والدولية.
 - بروز نمط من الدعاة الجدد الذين يرمون إلى تلبية طلبات مختلفة من أجيال جديدة من الشباب، الذي يعاني من فرط التناقضات بين الإجابات النمطية، والفتاوى التقليدية، وبين واقع حياتهم.
 - استخدام المنظمات الإسلامية السياسية - التي تمارس العنف، والإرهاب - الأجهزة والفضاءات الإعلامية الجماهيرية في بث وتوزيع خطابات، وتعليماتها لكوادرها عبر الشفقات، والترويج لمواقفها الأيديولوجية الدينية، والسياسية على أوسع نطاق.
 - إسهام بعض أجهزة الإعلام عموما والديني خصوصا على تزايد النزعة التعبوية لمستهلكي المادة الإعلامية الدينية، وترويج أبعادها السياسية، والعقائدية، والنزاعية بين أبناء الأديان والمذاهب تحت مظلات ذات الدين أو المذهب، كما ساعدت في اتساع النزاعات، ومن ثم نمو الكراهية.
 - ظهور بعض الانتهاكات للحرية الدينية، وتسويق ذلك من بعض رجال الدين والأحزاب الدينية السياسية في بعض البلدان العربية⁽¹⁾.
- وتبعا لما سبق يمكن القول أن سبيل القضاء على مشاكل التنمية الدينية هو الرجوع إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية.

(1)- بشري داود سبع السنجري، مرجع سابق.

3-1-6: القضايا والمشاكل التنموية البيئية:

تعاني الجزائر وغيرها من البلدان النامية من العديد من المشاكل البيئية نظرا للمستويات القياسية التي بلغها الإضرار البيئي، والذي انعكس بشكل مباشر على حياة المواطنين وعلى الجهود التنموية الوطنية، ومن أبرز التحديات الأكثر خطورة والأكثر استقطابا للجهود الرسمية والشعبية من أجل معالجتها والتقليل من خطورتها تذكر (1):

- **ندرة المياه العذبة:** تعتبر الجزائر من الدول الأكثر فقرا في الموارد المائية، وهي تحت المستوى النظري الذي وضعه البنك العالمي، وتبقى مسألة الموارد المائية تشكّل انشغالا عظيما في الجزائر، لأنّ 95 % من الإقليم خاضعة لمناخ جاف، ولكون الموارد المتولّدة عن الحجم السنوي لمياه الأمطار التي تستقبلها الأحواض المنعدمة لا تعبّأ إلا جزئيا وبصعوبة، كما أنّ وفرة الموارد المائية لا تتعدّى 383 م³ لكلّ ساكن سنويا، وهو وضع يرتّب الجزائر مع البلدان التي تقع تحت النّدرّة في وفرة المياه المحدّد دوليا بـ 1000 م³ سنويا لكلّ ساكن، ونسبة التّسرّبات في القنوات بلغت 50 %، وهذه مشكلة بيئية وصحية في نفس الوقت، فعدم معالجة المياه وتصفيتها لا يتوقّف أثره عند حدود تلويث الماء، بل يتعدّاه إلى تهديد صحّة الإنسان، ولذلك تصير البيئة قضية عمومية، كما تصير الصحّة أيضا قضية بيئية، وهذه المعادلة تمثّل تحديا بيئيا حقيقيا في الجزائر.

- **التصحّر:** يعتبر من أبرز المشاكل التي تؤكّد التّدهور البيئي باعتباره كارثة طبيعية تمسّ حتّى المجتمع، فهو يؤشّر على حدّ معين من اختلال التّوازن بين المكونات المختلفة للأنظمة البيئية، الشّيء الذي يؤدّي إلى تدهور خصائصها الحيوية، وضعف إنتاجيتها، ومن ثمّ تصبح غير قادرة على الاستجابة لمتطلّبات الحياة الإنسانية والحيوانية، وظاهرة التّصحّر ليست ظاهرة طبيعية تتوقف

(1)- إيمان جفال، رضوان بلخيري، الإعلام البيئي في الجزائر: الواقع والتّحديات، مجلّة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلّد 3، العدد 4، جامعة العربي التّبسي، تبسة، الجزائر، 2019، ص ص. 35-36.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

حدودها عند مستوى الجغرافيا، والغطاء النباتي أو سواه من عناصر النظام البيئي الطبيعي، لكنها ظاهرة معقدة في مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية التي أقامها الإنسان في المجال السهبي بصفة عامة، وارتبطت أنماط حياته بها حتى صارت وجها من وجوها يعكسها في أشكال من التصرف الفردي أو الجماعي⁽¹⁾.

وتشير الدراسات أنّ عشرين مليون هكتار من المساحة الإجمالية للجزائر مهددة بالتصحّر، وهي المناطق السهبية والأراضي الجافة وشبه الجافة، كما تهدد الظاهرة حوالي 3 ملايين ساكن في هذه المناطق، وهو الأمر الذي شغل الدولة الجزائرية في الماضي والحاضر، فالتصحّر يمثل تهديدا حقيقيا للمجال السهبي الواسع، وهو المنطقة الرعوية عالية الجودة للبلاد، وقد أوضحت الصور الملتقطة بالأقمار الصناعية أنّ 69 % من مساحة السهوب مهددة بالتصحّر، وذلك لتأثير عدة عوامل كالجفاف، والأنشطة البشرية.

- **تسيير النفايات:** يمثل تسيير النفايات الصلبة واحدا من المشاكل الكبرى التي تؤثر على البيئة بالجزائر، فزيادة على التلوث والتوسع الحضري، وتطور نمط الحياة، ومن ثمّ الاستهلاك اليومي كلّها عوامل خلقت عددا كبيرا من المشاكل، مثل: تكديس النفايات المنزلية.

ومعظم النفايات هي نفايات خام لا تخضع لمعايير حماية البيئة، ولذلك فهي تمثّل مصدرا لتلوث البيئة، ومشوّهة لجمال المنظر الطبيعي، والجزائريّ ينتج يوميا ما يعادل 0,5 كغ من النفايات الحضرية، وتصل هذه النسبة إلى 1,5 كغ في كبرى المدن، بالإضافة إلى التصرفات اللامسؤولة للمواطنين⁽²⁾.

(1)- الطاهر إبراهيمي، في سبيل مقارنة سوسولوجية للبيئة في الجزائر: تصوّر مقترح، ط1، منشورات مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص.81.

(2)- الطاهر إبراهيمي، المرجع نفسه، ص.85.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- التلوث الصناعي: خلال السبعينات عرفت الجزائر تطورا صناعيا هاما وسريعا، حيث أنجزت المركبات الصناعية الضخمة في البلاد، إضافة إلى الكثير من الوحدات الصناعية الملوثة، وغير المجهزة بأنظمة مكافحة التلوث، وحتى البعض منها المدعمة بهذه التجهيزات، فهي لا تعمل بالشكل الصحيح⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من مركبات التخزين، وتوزيع ونقل المنتجات البترولية المبنية قرب مناطق حساسة، الامر الذي يشكل خطرا كبيرا على الموارد المائية، علما بأن هذه الوحدات الصناعية تنتج سنويا أكثر من 220 مليون م³ من المياه المستعملة المحملة بمختلف الملوثات. وللتعامل مع التلوث الصناعي، وتقليل آثار الملوثات على صحة الإنسان والبيئة لابد من التعرف على نوع وكميات هذه الملوثات بدقة حتى يمكن تحديد الطرائق العملية المناسبة للتعامل معها، كما أنه معروف أن الصناعة تميل إلى تعظيم الربح الذي يمكن تحقيقه عن طريق تخفيض تكاليف الإنتاج إلى أقصى حد ممكن، ولقد قامت صناعات كثيرة عن امتناعها عن دفع نفقات معالجة مخلفاتها لتكاليف الإنتاج، واكتفت بطرح مخلفاتها كما هي في الهواء والمسطحات المائية أو على الأرض، فالمجتمع في النهاية هو الذي يدفع الثمن، أي تحمل تكاليف التلوث عن طريق تقليص الأهمية الاقتصادية لبعض المصادر الطبيعية كالأنهار، والمياه الجوفية، والأراضي الزراعية، وتدهور الصحة، وتحمل تكاليف منع التلوث⁽²⁾.

(1)- إيمان جفال، رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص.37.

(2)- عبد الحليم عمارة، المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في الصحافة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ليومية الخبر خلال الفترة الممتدة من السداسي الثاني لسنة 2011، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص: اتصال بيئي، الجزائر، 2012/2013، ص.72.

3-2: تقييم جهود الجزائر في مجال التنمية:

وضعت الجزائر في السنوات الأخيرة آليات مؤسسية وقانونية ومالية وداخلية لضمان إدماج البيئة والتنمية في عملية اتخاذ القرار، منها على الخصوص كتابة الدولة للبيئة، ومديرية عامة تتمتع بالاستقلال المالي والسلطة العامة، والمجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة، وهو جهاز للتشاور المتعدد القطاعات يرأسه رئيس الحكومة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الوطني، وهو مؤسسة ذات صبغة استشارية.

وقد تم إنجاز العديد من الأعمال المهمة في إطار مجهودات التنمية خلال السنوات الأخيرة، والتي تدخل ضمن تطبيق جدول أعمال القرن الواحد والعشرين، وأعطت نتائج جيدة بالاعتبار في العديد من الميادين خاصة في محاربة الفقر، والسيطرة على التحولات الديموغرافية، والحماية والارتقاء بالوقاية الصحية، وتحسين المستوطنات البشرية، والإدماج في عملية اتخاذ القرار المتعلقة بالبيئة. ومع ذلك لوحظ أنّ معوقات كثيرة منها على الخصوص صعوبات تمويلية، ومشاكل ذات صلة بالتّمكن من التكنولوجيا وغياب أنظمة الإعلام الناجعة، قد أدّت إلى الحدّ من مجهودات الجزائر من أجل تطبيق جدول أعمال القرن الواحد والعشرين⁽¹⁾.

وإن كانت بعض المؤشرات تعكس رغبة الجزائر في المضيّ قدما نحو إستراتيجية التنمية فإنّ مثالا بسيطا عن الفجوة بينها وبين الدّول المجاورة في نفس المجال تبين بوضوح حقيقة أنّ الرّغبة غير كافية، وإنّما القدرة على تطبيق المخطّط تأتي في المقدّمة.

(1)- آمال شلاش، التنمية البشرية المستدامة: المنظور العام ومنظور الخصوصية، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، منشورات دار الحكمة، بغداد، 2001، ص.25.

3-3: عوائق التنمية بالجزائر:

رغم المجهودات المبذولة بالجزائر لتحقيق التنمية، إلا أنّ العديد من العراقيل تعيق مسارها، وأبرز

هذه العوائق ما يلي⁽¹⁾:

- العوائق السياسية والأمنية والإدارية: وتتمثل في:

- طبيعة النظام السياسي: إنّ للنظام السياسي الجزائري هيكله وديناميكية خاصة به، وله مهمة تاريخية محدّدة تتمثل أساسا في بناء الأمة والوطن في محتوى يتميّز بضعف العوامل الضرورية لتحقيق اندماج وتحديث وطني داخلي وتبعية خارجية، فبعبكس التجارب الأوروبية للقرن 19م لم تكن عملية البناء الوطني قائمة على محدّدات حركية اقتصادية، وإنّما عن طريق جهاز سياسي يريد من خلاله البحث عن أسس تضيف عليه مشروعية البقاء أن يحقّق هذا الاندماج.

وهنا يذكر أنّ النظام السياسي الجزائري الناشئ عن حزب التحرير أراد تحقيق نموذج لاندماج متميّز بعلاقات مغايرة لتلك التي كانت سائدة في النظام الاستعماري، إلا أنّ هذه العلاقة الاندماجية والتهميشية في نفس الوقت كانت موجودة في النظام الاستعماري نفسه، ولم تختف بسرعة مباشرة بعد الاستقلال، فقد أدّت سياسة الدولة المستقلة إلى تعويض نقص الهياكل الاقتصادية والاجتماعية بمبالغة في إعطاء القيمة للهياكل السياسية والأيدولوجية، وبالتالي بات الاستقلال لوحده غير كفيّل بتحويل المشروع الوطني إلى مشروع جديد للمجتمع، الذي لم يكن بالإمكان تحقيقه بمفرده، ولهذا أخذته الدولة على عاتقها، ولكن باستعمال مفرط للإكراه والقهر، فتسلطية النظام غطّت هيمنة مجموعات مهيمنة أخذت السلطة بعد الاستقلال بغطاء أيديولوجي شعبي.

- طبيعة الإدارة الجزائرية: ترتبط بمظاهر عديدة كتفشّي عناصر التخلف الإداري والسياسي اللذان يتّسمان بضعف المشاركة في عملية اتخاذ القرار وتفشّي الفساد والمحسوبية، ممّا أضعف دور

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص ص. 381-403.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

المجالس المنتخبة ومؤسسات المجتمع المدني، وغياب الشفافية في الرقابة والمساءلة، إضافة إلى فشل سياسات الإصلاح الإداري التي تستهدف العنصر البشري، وأساليب العمل والإدارة.

- **الأزمة الأمنية:** كلفت العشرية السوداء الكثير بالنسبة للجزائر، إذ كانت تقضي على الدولة الجزائرية، وتسبب في خسائر مادية وبشرية، ويعود أصل الأزمة الأمنية بالجزائر بالدرجة الأولى إلى إخفاق النظام في تحقيق التنمية السياسية والتحول للديمقراطية بشكل سلمي، الأمر الذي عبر عنه البعض بتزامن مشروعين متناقضين وهما: مشروع "السلطات العسكرية" التي تزعم أن أساس الأزمة ليس سياسيًا، بل هو مع بعض دعاة الخلافة المستغلين للإسلام للوصول إلى السلطة، ومشروع "المسلحين" الذي يزعم أن الأزمة سياسية وتتمثل في رفض السلطات العسكرية وأعوانها كل معارضة سياسية حقيقية ملتزمة بالطرائق السلمية القانونية.

- فشل السياسات المتبعة وتفشي ظاهرة الفساد: وتتمثل في:

- فشل السياسات الحكومية المتبعة: لهذا العامل دور كبير في تأخر عملية التنمية بالجزائر، ويعود هذا إلى عدم قدرة النظام على التوصل لسياسات ملائمة وإستراتيجيات جيدة تمكنه من ذلك، والأمر يعود بالدرجة الأولى للاختيارات غير الرشيدة التي يتخذها ابتداء من سياسة الصناعة المصنعة التي أظهرت عدم قدرة المجتمع الجزائري مواكبتها إلى السياسة الاقتصادية لسنوات الثمانينات التي تخلت على التصنيع وإستراتيجية التنمية في مراحلها الأولى⁽¹⁾.

- انتشار ظاهرة الفساد: حيث يرى العديد من الباحثين أن أسباب المشاكل التي تعاني منها الجزائر في جميع الميادين يرجع إلى تفشي ظاهرة الفساد التي وجدت أرضية صلبة سواء مباشرة بعد الاستقلال أو مع عملية الانتقال لاقتصاد السوق، والتي كذبت النظرية القائلة بأن:

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص. 397.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

"الفساد مرتبط أساسا بنمط اقتصادي توجّهه الدولة"، وساهم السوق المالي الموازي وسيطرة طبقة المغتربين على العملة الصعبة على تقشي الظاهرة أكثر.

- **العوائق الاجتماعية والثقافية:** وتتمثل في:

- **العامل الديموغرافي:** لم تأخذ ظاهرة النمو الديموغرافي بجدية ضمن العوامل الرئيسية، وفي الوقت المناسب في عملية صنع القرار السياسي المصيري للمجتمع بأكمله، والذي عرف انفجارا سكانيًا لم تستطع سياسة "تباعد الولادات" إيقافه، إذ بلغ عدد سكان الجزائر سنة 1982 حوالي 20,5 مليون نسمة، وهو عدد يفوق ضعف السكان سنة 1962، لهذا من الضروري عدم تجاهل هذا العامل المهم أثناء وضع السياسات والإستراتيجيات التنموية المستقبلية⁽¹⁾.

- **العامل الثقافي:** بسبب مخلفات أكثر من ربع قرن من الحزب الواحد، وفرض نمط التفكير الواحد كانت الحصيلة ثقيلة، ويضاف إلى ذلك ضعف الإنتاج الأدبي والإبداع المسرحي والسينمائي، وقلة الكتب العلمية الهامة، وضعف المقروئية لدى الفرد الجزائري، وتهميش دور الجامعة وغيرها من الأسباب...

- **العلاقة المتأزمة بين الدولة والشعب:** اتسم النظام الجزائري منذ الاستقلال بالانغلاق والإقصاء، حيث سيطرت الأقلية المحمية على السلطة وعلى الثورة بسبب هيمنة الدولة على الأنشطة الاقتصادية، وهيمنة إيديولوجية شعبية أبعدت كل مبادرة للتفكير والمعارضة الحقيقية والواقعية والبعيدة عن الخيال والتمجيد والتّهليل، إضافة إلى تسلط الجهاز البيروقراطي، وفشله في الربط بين الدولة والمجتمع.

(1)- مليكة فريش، مرجع سابق، ص.400.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

لهذا وجب مواجهة كلّ نقاط الضعف والعراقيل التي تواجه مسار التنمية بالجزائر من خلال

التوصيات الآتية:

- الانطلاق في سياسة إعادة تأهيل للبنى التحتية.
- تكثيف سياسات الوعي البيئي.
- محاربة كلّ أشكال التلوث التي من شأنها تهديد الثروة البيئية عامة.
- محاولة سدّ الفجوة بين التعليم بمختلف مستوياته.
- ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية.
- الحرص على المال العام، والمساهمة في المحافظة على مقومات الدّخل القومي.
- مساعدة المواطنين وتدريبهم على أساليب حلّ المشاكل التنموية.
- العمل على التخطيط الإستراتيجي القائم على المعايير العلمية والخطوات العملية بمشاركة المجتمع، وجميع المؤسسات الحكومية لإحداث تنمية مستدامة.
- الاستفادة من التجارب الدولية في مجال التنمية، والتركيز على البرامج التي تتلاءم مع بيئة الرّيف، وإشراك جميع الأطراف في عمليات بناء الإستراتيجية الوطنية وفق المناهج الحديثة للتخطيط الإستراتيجي⁽¹⁾.
- تأمين استدامة النمو غير ممكن دون رؤية بيئية شاملة تضع في مقدّمة الأولويات الحفاظ على البيئة من أجل مستقبل الأجيال، ما يتعيّن على الدولة التشريع في المجال بما يعزّز الهدف من خلال تلبية الحاجات الآنية، ومتطلبات المحافظة على البيئة.
- التّطبيق السليم للقوانين المتعلقة بمكافحة الفساد وردع مخالفاتها، ما يتعيّن أن يكون للدولة دور قويّ في هذا المجال.

(1)- نعيمة آكلي، مرجع سابق.

ثانيا: الإعلام التنموي بالجزائر

تعتبر وسائل الإعلام المختلفة إحدى الطرائق الأساسية لتحقيق التنمية نظرا للدور الفعال الذي تؤديه في تنمية المجتمعات وإحداث التغييرات في السلوكات والأنشطة، لهذا اعتبر العديد من الباحثين " الإعلام التنموي " شريكا أساسيا لأي تنمية ناجحة، وعلى الإعلام تقع مهام كبرى في تعبئة المواطنين وإقناعهم في المشاركة الفعالة في كافة الأنشطة التنموية، واستعراض أفضل الأساليب التي يمكن للإعلام اتباعها.

والتطرق للإعلام التنموي بالجزائر يقود للحديث عن الخطاب التنموي لوسائل الإعلام المختلفة (المكتوبة، السمعية، والسمعية البصرية)، وذلك لما له من بناء للأخبار والمعلومات، ووضعها في شكل خطاب يتماشى مع متطلبات التنمية في المجتمع، فمن الضروري تحديد الصيغة الإعلامية والخطاب الإعلامي المناسب لخدمة التنمية، ولابد من التعرف على كيفية تحديد هذه الصيغة بالنسبة للخطاب الإعلامي بصفة عامة كمدخل للخطاب الإعلامي التنموي⁽¹⁾.

1- مخطط الإعلام التنموي بالجزائر:

إن الحديث عن المخطط الإعلامي التنموي بالجزائر يبرز أولى خطوات إدراج الإعلام لخدمة التنمية، كما يشير إلى ميزانية الإعلام ضمن هذا المخطط، ومكانة التنمية ضمن المخطط الإعلامي بالجزائر.

1-1: إدراج الإعلام ضمن المخططات التنموية بالجزائر:

إن إستراتيجية الإعلام في الدول النامية ليست في الواقع إستراتيجية إعلامية فحسب، وإنما هي إستراتيجية سياسية واقتصادية تضرب بجذورها إلى طبيعة المجتمع، وطبيعة المرحلة التي يمر بها في تطوره، فالتباين بين الدول النامية شاسع سواء من حيث مرحلة النمو التي وصلت إليها

(1)-عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية: آفاق المستقبل وتحديات القرن الجديد، مرجع سابق، ص.44.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

أو ماضيها الحضاري أو نظامها السياسي وتبلوره، أو مدى وضوح إيديولوجيتها، وهذا ينعكس على وضع الإعلام من جميع جوانبه، فالدول النامية التي تتبنى الخط الاشتراكي تنظر للإعلام كأداة جوهرية لعملية التنمية السياسية والاجتماعية لابد أن يخضع لسيطرة الدولة وتخطيطها وتوجيهها، أما الدول النامية التي تسير في فلك الدوائر الرأسمالية فتقدم أهمية كبرى للتعليم، فهي لا تعطي أهمية مماثلة لوسائل الإعلام⁽¹⁾.

وقد تطوّر الخطاب الرسمي في الجزائر تدريجياً من اعتبار وسائل الإعلام مجرد وسيلة لنقل إيديولوجية السلطة إلى اعتبارها قطاعاً من قطاعات السيادة ورفعها إلى المستوى الإستراتيجي منذ بداية الثمانينات، فما أكدّه الميثاق الوطني لسنة 1976 من أهمية الدور التنموي للإعلام كان في ميثاق سنة 1986 الذي يعتبر قطاع الإعلام قطاعاً إستراتيجياً يتّصل اتصالاً وثيقاً بالسيادة الوطنية، ولا تنحصر مهمته في المعركة التنموية الوطنية والدفاع عن الثورة والتجديد والتعبئة وتعميق الوعي⁽²⁾، وهو ما يبرز من خلال حجم الاستثمارات المخصصة لقطاع الإعلام ومدى استفادته من ميزانية الدولة.

1-2: ميزانية الإعلام ضمن المخطط التنموي بالجزائر:

لرصد ميزانية الإعلام ضمن المخطط التنموي بالجزائر من الضروري إبراز نصيب الإعلام من الاستثمارات المخططة وطريقة توزيعها بين وسائله من جهة، ونصيب وسائل الإعلام من ميزانية الدولة وتوزيع الإعانات بين وسائل الإعلام من جهة أخرى.

(1)- عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 7-8.

(2)- عباس الجبالي، سلطة الصحافة في الجزائر: الحرية، الرقابة والتّعليم، مؤسسة الجزائر للكتاب، وهران، 2002، ص 109.

1.2.1: نصيب الإعلام من الاستثمارات المخططة:

إذا كان من الصعب تحديد معالم سياسة إعلامية واضحة في الجزائر من خلال النصوص الرسمية، فإنّ المخططات التنموية أيضا لا تحدّد إستراتيجية اقتصادية واضحة للإعلام، فقد اقتصر التخطيط على رصد مبالغ مالية معتبرة لوسائل الإعلام والثقافة أيضا، كانت دائما دون قدرات الإنجاز الحقيقية⁽¹⁾.

وعرفت الفترة الممتدة ما بين سنة 1970 و1979 من الناحية التنموية بالمخططين الرباعيين الأول (1973/70) والثاني (1977/74)، أمّا إعلاميا فقد تميّزت عموما باستقرار نسبي في الاختيارات الإيديولوجية والسياسية، وثبات الوضع القانوني والشكل التنظيمي لمؤسسات وسائل الإعلام، وبتزايد الاستثمارات، وتراكم المنجزات الكمية، حيث تبين المعطيات المتاحة أنّ هذه الأخيرة قد تضاعفت عدّة مرّات بارتفاع الاستثمارات المخصصة للإعلام من 153.182.000 دينار جزائري في المخطّط الرباعي الأول إلى 905.504.000 دينار جزائري في المخطّط الرباعي الثاني، ومجموعهما يفوق مليار دينار⁽²⁾.

وهو ما يعبر عن تعاضم الاستثمارات في الإعلام بوتيرة عالية، إلّا أنّ تحديد آثار التضخم تشير إلى أنّ حصة الإعلام من مجموع الاستثمارات تعادل 0,41 % من مجموع استثمارات المخطّط الرباعي الأول، و0,74 % من مجموع استثمارات المخطّط الرباعي الثاني، ما يثبت الضعف النسبي لحجم الاستثمارات في هذا المجال، رغم أنّها تضاعفت بـ 1,8 مرّة بين المخطّطين، إضافة إلى أنّه لم يتم استهلاك سوى نسبة 79,1 % فقط من حجم المبالغ المخصصة لتلك الاستثمارات،

(1)- عاشور فني، مكانة وسائل الإعلام ضمن مخططات التنمية وميزانية الدولة بالجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 6، العدد 14، جامعة الجزائر، 1996، ص.139.

(2)- عاشور فني، المرجع نفسه، ص.141.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وما يبرّر هذه النسبة الضعيفة النزعة الإدارية غير الموضوعية من ناحية، وعدم التحكم في أداة التخطيط من ناحية أخرى.

ومن جانب توزيع الاستثمارات بين وسائل الإعلام المختلفة، فقد بينت المعطيات المتوفرة أنّ هناك اختلالا كبيرا خلال فترة المخطّط الثلاثي والمخطّط الرباعي، حيث كانت حصة الإذاعة والتلفزيون الجزائري هي الطاغية على ميزانية التجهيز، فقد كانت تمثّل 96,04 % خلال المخطّط الثلاثي والرباعي الأول، و 92,53 % في المخطّط الرباعي الثاني، كما بينت التقارير التقييمية للمخطّطات التنموية أنّ الإذاعة والتلفزيون استحوذتا على نسبة 90,89 % من مبلغ الاستثمارات الإجمالية طيلة الفترة، في حين كانت حصة الصحافة المكتوبة 7,39 %، ولم تتجاوز حصة وكالة الأنباء الجزائرية نسبة 1,54 %، وهو اختلال خطير جدًا.

ولتفسير هذا التركيز الكبير على الإذاعة والتلفزيون يتداول الباحثون الجزائريون في مجال الإعلام تفسيراً سياسياً مفاده أنّ مجلس الثورة قد أهمل مؤقتاً - على الأقل - الصحافة المكتوبة بتقليص أهميتها كمياً بالحدّ من عدد العناوين، ونوعياً بنزع أية أهمية عن محتواها جاعلاً منها مجرد مظهر شكلي، ويُقرّ التقييم الخاصّ بالمخطّطات التنموية بأنّ الإعلام لم يحظ بالأولوية التي كان يقتضيها طابعه الإستراتيجي، وبأنّ الطابع البدائي للتخطيط لم يكن في المستوى للتصدّي للاحتياجات الضخمة، لهذا يبرز التقييم الضعف الرئيسي في السياسة الإعلامية طيلة الفترة السابقة، وبالتالي فالمسعى الجزئي لم يسمح بمراعاة الأولويات التي كانت تفرض نفسها ممّا زاد الاختلالات القائمة تفاقمًا، ومثال ذلك: التفاوت بين تطوّر شبكة الإذاعة والتلفزيون، وركود جهاز إنتاج الأفلام التي كانت ميزانية تجهيزه أضعف الميزانيات للقطاعات الاجتماعية والثقافية⁽¹⁾.

(1) - عاشور فني، مرجع سابق، ص ص. 140-142.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

أما المخطّط الخماسيّ الأوّل (1980-1984) فصاغ أهداف مرحلة جديدة وأهمّها: توفير الظروف لتنمية الإنتاج الوطني لتلبية جزء - على الأقل - من الطّلب الاجتماعيّ، وتقديم السّند للإنتاج الوطنيّ، وينسحب هذا الهدف على قطاع الثّقافة عموما، أمّا مجال الإعلام فرصد مبلغ إجماليّا قدر بـ 1.985. 000.000 وهو يفوق بكثير المبلغ الإجماليّ الذي ناله الإعلام منذ الاستقلال، ويعادل 0.49 % من رخصة البرنامج الإجماليّة للمخطّط الخماسيّ الأوّل المقدّر بـ 400.6 مليار دينار، غير أنّ هذا المبلغ ليس موجّها لإنجاز برامج جديدة، وهو ما يعادل نسبة 0,33 % من المبلغ الإجماليّ للمخطّط الخماسيّ.

وقد تمّ تقييم المنجزات الماديّة التي تمّ تحقيقها إلى غاية 1983 كما يلي:⁽¹⁾

- أنجزت الإذاعة والتّلفزيون برنامجهما في المخطّط الرّباعيّ الأوّل.
- حقّق البرنامج المسجّل في المخطّط الرّباعيّ الثّاني نسبة تقدّم مرضية، وأنهت كثيرا من العمليّات، وبعضها أوشك على الانتهاء مثل: عمليّة إقامة 90 جهاز لإعادة الإرسال.
- إنهاء الدّراسات المتعلّقة بتوسيع دار الإذاعة والتّلفزيون بوهران وقسنطينة، أمّا الدّراسة المتعلّقة بتوسيع دار الإذاعة والتّلفزيون في العاصمة، فهي في طور التّأهيل المسبق.
- الدّراسات المتعلّقة بمراكز الأحداث التّابعة لوكالة الأنباء الجزائريّة بورقلة وبشار في طور الإنجاز.
- ومن أجل تدارك النّقص الملحوظ في إنجاز الأهداف المسطّرة في المخطّطات السّابقة تمّ وضع برنامج استعجاليّ للإعلام بعد الدّورة السّابعة للجنة المركزيّة للحزب في جوان سنة 1982، وأهمّ ما ميّز هذه الفترة هو ازدياد الأهميّة السّياسيّة لقطاع الإعلام عموما خلال فترة الخماسيّ بصدر قانون الإعلام، ولأئحة اللّجنة المركزيّة للإعلام، ورفع الخطاب الرّسميّ للإعلام إلى مستوى القطاع الإستراتيجيّ، بل أنّه اعتبر من قطاع السّيادة الوطنيّة، فضلا عن تخصيص برنامج استعجاليّ

(1)- عاشور فنيّ، مرجع سابق، ص.145.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

لتدارك النقص، ولكن الاختلال داخل القطاع ما يزال مستمرًا، فقد كان توزيع ميزانية التجهيز خلال المخطط الخماسي الأول بين وسائل الإعلام يميل لصالح الإذاعة والتلفزيون بنسبة 75% (1).

وبخصوص المخطط الخماسي الثاني الذي شهد انخفاض الأهمية النسبية لوسائل الإعلام في الاستثمارات عموماً، فقد انخفضت حصة الإعلام من إجمالي الاستثمارات المخططة في الخماسي الثاني بشكل محسوس، بحيث لم تتجاوز نسبة 0,25 % من مجموع الاستثمارات المقدرة بـ 550 مليار دينار جزائري، وهو ما تفتن له المختصون في العالم الثالث أمثال "مصطفى صمودي"، حيث لم تبلغ أبدا المعدل المتداول في البلدان النامية الذي يتراوح بين 2 % و 3 % من ميزانيات الدول، فمن حيث المبالغ المالية المرصودة في إطار المخطط تقدّر بمبلغ 1.400. 000.000 دينار جزائري منها 200 مليون دينار جزائري لاستكمال البرامج في طور الإنجاز، ممّا يعني أنّ الاستثمارات الجديدة لا تتجاوز 1.200 مليون دينار جزائري، بالإضافة إلى ضعف نسبة استهلاك الاستثمارات بسبب نقائص التخطيط المادي والبشري والعراقيل التنظيمية، واختلال توزيع هذه الاستثمارات لصالح التلفزيون، وهي الخصائص الأساسية لسياسة الاستثمار في الإعلام بالجزائر طيلة الفترة السابقة، وفي مقابل ذلك برز وضوح أكبر في أهداف المخطط، حيث حدّد المخطط الخماسي الثاني (1985-1989) الأهداف الآتية:

- التلفزيون: تغطية مناطق الظل تدريجيًا، وتوسيع شبكة البث التلفزيوني نحو الجنوب.
- الإذاعة: استعمال محطتين قويتين تسمحان بالتقاط البرامج الوطنية بصفة دائمة على كل التراب الوطني.
- الصحافة المكتوبة: الاستفادة من وحدات طباعة كفيلة برفع الحجم الإجمالي لطاقة السحب إلى 330.000 نسخة في الساعة، وترقية الصحافة الجهوية.

(1)- عاشور فني، مرجع سابق، ص.145.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- توزيع الصحافة المكتوبة: وضع جهاز للنشر كفيل بتغطية كل أنحاء الوطن باستخدام كل وسائل النقل، وتدعيم حظائر السيارات وتجديدها.

- وكالة الأنباء: تحسين مستواها التقني، وتوفير شروط توسيع مجالها داخليا وخارجيا.

1-2-2: نصيب وسائل الإعلام من ميزانية الدولة وتوزيع الإعانات بين وسائل

الإعلام:

تبين الأرقام المتوصل إليها أن ميزانية الدولة المخصصة للتسيير، وما كان مخصصا للإعلام منها مرّ بالمراحل التالية:⁽¹⁾

- بين سنتي 1966 و1973: تضاعفت الميزانية المخصصة للتسيير، حيث انتقلت من 3.2 مليار دينار جزائري إلى 6.430 مليار دينار جزائري خلال ثمانية سنوات، وفي هذه الفترة تضاعفت ميزانية الإعلام ثلاث مرّات خلال نفس الفترة التي تشمل المخططين الثلاثي (1967-1969)، والزباعي الأول (1970-1973).

- سنوات 1974، 1975، 1976، 1977: بلغت حصة الإعلام من الميزانية العامة للتسيير 1.22 % سنة 1974، ليلحقها تدهور كبير في حصة الإعلام من ميزانية التسيير طيلة السنوات المالية، حيث بلغت فيها حضيض المرحلة الممتدة من 1976 إلى 1978.

- بين سنة 1978 و1979: عادت الأمور إلى نصابها بتضاعف ميزانية الإعلام بمجرد تضاعف ميزانية الدولة المخصصة للتسيير، وتمثل هذه الفترة نقطة تاريخية في مسار تطوّر ميزانية الإعلام بالجزائر بعد تقهقر سابق، وذلك بعد انعقاد المؤتمر الرابع للحزب، وصدرت عنه لائحة خاصة بالإعلام سنة 1978 فارتفعت إلى 1,27 % من ميزانية التسيير.

(1)- عاشور فني، مرجع سابق، ص ص. 144-145.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- ما بين 1980-1989: وهي مرحلة تختلف كثيرا عن سابقتها، فرغم ارتفاع ميزانية التسيير المخصصة للإعلام بالأرقام المطلقة في هذه المرحلة، فإن أهميتها النسبية كانت في تدهور مستمر مما يعبر عن تناقص هذه الأهمية طيلة عشرية الثمانينات، حيث أن المخطط الخماسي الأول قد سمح برفع ميزانية التسيير العامة خلال الفترة من 27.775 مليار دينار جزائري سنة 1980 إلى 69.709 مليار دينار جزائري سنة 1984، فتضاعفت مرتين ونصف⁽¹⁾.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول أن ميزانية التسيير بالجزائر مرت بمراحل متعددة ميزتها المخططات المتعددة، حيث شهدت تقهقرا في بداياتها مس جميع المجالات عامة، والإعلام خاصة، وبعدها عرفت نشاطا مقبولا خاصة ما بين سنوات 1980 و1989.

1-3: مكانة التنمية ضمن المخطط الإعلامي الجزائري:

فرض مفهوم "التنمية" نفسه في الخطاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي على المستويات الوطنية والدولية، كما فرض تأثيره على بناءات النظم الاجتماعية في هذه الدول وأهدافها، وبالأخص نظم الإعلام، باعتبار وسائل الإعلام أداة من أدوات التوعية والإرشاد والتوجيه والتعليم الذي يستهدف إعادة بناء الوطن والمواطن من خلال برامج التنمية المتوالية، فالعلاقة بين أهداف التنمية وبين الرغبة في إقامة روابط مع وسائل الاتصال في المجتمع لتحقيق أهداف التنمية، جعلت سياسات الإعلام في قلب خطط التنمية الشاملة، وكافة المناقشات التي تدور حول سياسات الإعلام تقع في إطار التنمية الشاملة، ليصبح الهدف الأساسي هو ربط النشاط الإعلامي بالأهداف القومية للمجتمع، وبما أن الإعلام ليس قطاعا مستقلا ذاتيا ومنفصلا داخل المجتمع، فإن الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام وبين أية طرائق أخرى أو وسائل يستخدمها المجتمع في التنمية الشاملة هو ضروري لتطوير

(1) - عاشور فتّي، مرجع سابق، ص ص. 144-145.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

سياسات الإعلام، وغدت هذه السياسات تسير جنبا إلى جنب مع سياسات التعليم والتربية والثقافة والعلوم⁽¹⁾.

لهذا لم يعد بالإمكان ترك الإعلام دون تخطيط أو رسم سياسات إعلامية، لأن ذلك يؤدي إلى عرقلة قضايا التنمية والاقتصاد، وبالتالي فإنه يجب الاهتمام برسم تلك السياسات وفقا لاحتياجات المجتمع من التنمية، ومقدار التقدم التقني السائد في المجتمع، كما أن الاتصال الجماهيري في العصر الحديث أصبح قطاعا اقتصاديا هاما يؤثر على العائد الاقتصادي للدول باعتباره قطاعا حيويًا وهامًا لتشغيل اليد العاملة، ومن البديهي أن تضع سياسات الإعلام في الحسبان العوامل السكانية وتطورها، والمستويات المختلفة للأعمار حتى يمكن لسياسات الإعلام السليمة التنبؤ بإنتاج الورق اللازم أو تقوية محطات الإذاعة أو زيادة ساعات الإرسال أو إصدار صحف جديدة.

ومن أهداف سياسات الإعلام تصحيح الهياكل الإعلامية القائمة لمواجهة الحياة الجديدة، وإحداث التوازن بين سكان الريف وسكان المدن، وبين الجماعات الصغيرة والكبيرة، وبين الأغلبية والأقلية في كل المستويات الاجتماعية، حيث أصبحت المؤسسات الإعلامية عاملا رئيسيًا في تحديد سياسات الإعلام، وذلك بسبب ضخامة الاستثمارات، وبسبب التقدم التكنولوجي في مجال الإعلام⁽²⁾، وهو ما كان للإعلام في الجزائر، فبمجرد إعلان الاستقلال تحول الإعلام الجزائري من إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشبيد وتنظيم للمجتمع نظرا للمشاكل التي خلفها الاستعمار، وكانت مطروحة أمام وسائل الإعلام الناشئة لتضع لها إطارا مع توعية الجماهير بأن الثورة قد حققت الاستقلال، لكن هناك معركة كبرى على الشعب أن يخوضها إلى جانب السلطة للخروج من الوضع الذي خلفه لهم الاستعمار وهذا يبرز مسؤولية جديدة، فعلى الجماهير المساهمة في مرحلة البناء والتشييد.

(1)- محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.211.

(2)- محمد سيد محمد، المرجع نفسه، ص.211.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وفي هذا السياق بدأت جريدة "الشعب" وجريدة "المجاهد" اليومية والأسبوعية تعمل في هذا الاتجاه حاملين شعار "التنمية"، لتنضم إليها الجرائد الفرنسية التي تم تأميمها كجريدة "برقية قسنطينة" وجريدة "برقية الجزائر" و"صدى وهران"، وأنشئ على إثرها مجموعة من الصحف مثل: "النصر" بقسنطينة، و"الجمهورية" التي تصدر لحدّ اليوم بوهران، وبدأت هي الأخرى مسيرة النضال من أجل التنمية الشاملة لتوعية الرأي العام بضرورة المساندة في فعل التنمية بالحفاظ على الثروة الوطنية وإثرائها، ووضع الأنظمة المستقرة للنظام الذي تدير عليه الجزائر، كما لعب الإعلام دورا أساسيا في الجانب التربوي، فقد ورثت عن الاستعمار أجيالا من الأميين قدرت نسبتهم بـ 75 %، ومن هنا كان الإعلام الجزائري - بمساندة الإعلام العربي - مساهما في نشر التعليم بإصدار صفحات مشكولة لتسهيل القراءة على الأميين⁽¹⁾.

كما شارك الإعلام بدخول مرحلة "حرب البترول" وبداية المشاكل مع فرنسا حول سياسة تصدير البترول بعد تأميمه في بلورة الرأي العام في الداخل، وفي تنوير الرأي العام العالمي في الخارج لحقوق البلدان المنتجة للبترول في التصرف بخيراتها، وبسط سيادتها على ثرواتها الطبيعية، وبالإضافة إلى كل ذلك عمل الإعلام الجزائري على الوقوف في وجه المتآمرين على حرية البلاد السياسية والاقتصادية من دعاة الاحتكارية الدولية والرأسمالية الدولية، بتحذير الشعب من الاستهانة بالأعداء، واعتبار الاستقلال حصنا منيعا.

وهكذا خلق الإعلام الإنمائي الجزائري جوا ملائما ليتبنى فيه المواطن سياسة أو مبدأ "الاعتماد على النفس"، وبفضل يقظة الشعب وتضحياته وتطلعاته للحرية، وحملات التعبئة والتحسيس التي قامت بها وسائل الإعلام المتوفرة آنذاك مكنت من تجنيد مختلف فئات الشعب حول السلطة،

(1) - لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 177.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وتقديم ما بوسعهم من أجل بناء الوطن والحفاظ على الاستقلال الذي انتزع بعد تضحيات كبيرة، وعملية التبرع بالمال من قبل الشعب للدولة تشهد على أروع مثال في التضامن سجلته الجزائر⁽¹⁾.

وفي تلك الفترة سجلت في ميدان الإعلام إيجابيات عديدة أبرزها الترويج للمشاريع التنموية، فكانت الكاميرا ملازمة للعمل الحكومي، حيث تصوّر وبشكل مكثّف كلّ مظاهر الممارسة التنموية مثل: غرس الأشجار، تطويع الشباب، التّدشينات... وسجلت في نشرات الأخبار متابعة ميدانية لإنجازات متعدّدة في مجال السكن، وإصلاح الطّرق وتعبيدها، كما أنّ الميكروفون كان لا يتردّد في تسجيل أصداء الفلاحين المستفيدين من نتائج تطبيق الثورة الزراعيّة⁽²⁾.

وبالرغم ممّا قدّمه الإعلام لخدمة أهداف التنمية الشّاملة بالجزائر يعاب عليه التّوجّه الإيديولوجي، ويجد بعض الباحثين الجزائريين أنّ الصّحافة كانت تقوم بدور التّعبيّة الجماهيرية، والتّوجّه الإيديولوجي حسب رغبات وأفكار فئة سلطوية، على الرّغم من كون بعض هذه الأفكار تتعارض مع مصالح وقيم وتقاليد المجتمع الجزائري، وأنّ هذه الصّحافة مجرد وسيلة لتكريس أمر ومغالطة الرّأي العامّ الوطني والإعلامي، وفي خدمة توجّه وفلسفة فئة من المجتمع، فهي تقوم بدور سياسي في المقام الأوّل على حساب الدّور الإعلاميّ التّنمويّ الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي في السياسة الإعلامية آنذاك، فالإعلام الوطني تناسى كثيرا مجالات التنمية الوطنية، فلم يهتم بكشف النّقائص ولا الانحرافات، واهتمّ بخدمة أفكار إيديولوجيّة بالدرجة الأولى متجاهلا كلّ القوانين المحدّدة لأهداف الإعلام الوطني، ومنها: صيانة الحركة الثّوريّة وتغذيتها، وأنّه على هذا الأساس جنّدت كلّ وسائل من صحافة مكتوبة ومسموعة ومرئيّة، وحتّى دور الثقافة والمكتبات لنشر ثقافة كفيلة بالاستجابة للحاجيات الإيديولوجيّة.

(1) -عباسة الجيلالي، مرجع سابق، ص.102.

(2) -لبنى سويقات، مرجع سابق، ص.178.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

ويرى "محمد عبد الحميد" أنّ النّظم الحاكمة في كلّ الدّول النّامية بصفة عامّة قد فشلت في بناء نظام تنمويّ يحقّق الوظائف الأساسيّة للإعلام بالنّسبة للوطن والمواطن في نفس الوقت، وذلك لرؤية السّلطة في هذه الدّول من تعارض بين مفهوم التنمية وحرية الإعلام، ورؤيتها في أنّ حرية الإعلام يمكن أن تؤدّي إلى تفتيت الجهود الموجهة لتحقيق أهداف التنمية، وهو ما أكّده كلّ من دراسة "عواطف عبد الرحمان" سنة 1980، ودراسة "فاروق أبو زيد" سنة 1986، فالرقابة تمارس في كلّ الدّول العربيّة، ونسبة كبيرة الدّول الإفريقيّة بأشكال مختلفة على الرّغم من النّص في قوانين هذه الدّول على عدم جواز فرض الرّقابة على الصّحف المحليّة إلّا في الحالات الاستثنائية⁽¹⁾. وتبعاً لما سبق يمكن القول أنّ مكانة التنمية في الإعلام الجزائري تتحكّم فيها مجموعة الأنظمة السياسيّة وقيود عديدة، لهذا من الضروريّ إعادة النّظر في هذه الأنظمة لأنّ التنمية بحاجة لمكانة راقية ضمن مخطّطات الإعلام.

2- واقع الإعلام التنمويّ بالجزائر وآفاقه:

تطافرت عدّة عوامل لبناء الخطاب الإعلام التنمويّ بالجزائر، إذ تمّ ربطه بالسّلطة السياسيّة أو السّلطة الحاكمة، وعدم تناول المواضيع المعالجة وفق مبدأ حرية الرّأي والتّعبير، بالإضافة إلى افتقار الاحترافيّة من قبل الإعلاميين والصّحفيّين، خاصّة وأنّ "الإعلام التنمويّ" يعتبر إعلاماً متخصصاً، واعتبر "محمد شكري" افتقار الإعلاميين إلى فلسفة تنمويّة وفكر تنمويّ محدّد، وضياهم بين الفلسفات والنّقافات الأخرى، ثمّ انفصال هؤلاء الإعلاميين عن مجتمعاتهم، ومحاولة بروزهم كنخبة تخضع لمغازلة السّلطة، وتسعى في الخلاص الفرديّ من معوقات الإعلام التنمويّ⁽²⁾.

(1)- لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 179.

(2)- جمال جاسم المحمود، مرجع سابق، ص. 275.

2-1: واقع الإعلام التنموي بالجزائر:

إنّ الباحثين في الدّول النّامية ورجال النّمية خاصّة لم يهتمّوا بالإعلام ولم يدركوا دوره في النّمية، وصرفوا اهتمامهم إلى الجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة للنّمية، ومتطلّباتها ومقوماتها واحتياجاتها، متجاهلين أهميّة الإعلام في النّمية ودوره، مفترضين إمكانيّة نجاح النّمية بلا إعلام، ولم يروا دورا للإعلام إلّا في قضايا ثانويّة وغير شاملة، مثل: قواعد المرور، الطّب الوقائي، الإرشاد الزراعيّ... وتجاهلوا العلاقة الوثيقة بين الجماهير والنّمية من خلال تجاهلهم لدور الجمهور، ولأهميّة تفاعل النّاس مع النّمية وإهمال حقّ النّاس في التّعبير عن النّمية وتواصلهم مع قيادات عمليّاتها، وعدم اهتمامهم برجع الصّدق الذي يمكن أن تقدّم وسائل الإعلام خلاصته لهم، ويضاف إلى ذلك عدم اهتمام خطط النّمية في البلدان النّامية بتدريب إعلاميّين في شؤون الإعلام التّنمويّ، وتركت وسائل الإعلام تجتهد وتحوّل إلى أبواب للإنجازات التي قد تكون وهميّة في أحيان كثيرة، والتي توهمّت وسائل الإعلام بأنّها النّمية بعينها، الأمر الذي جعل وسائل الإعلام تمهّل تأكيد مفاهيم جديدة ترافق خطط النّمية⁽¹⁾.

لهذا من الجدير بالذّكر أنّ إهمال دور الإعلام التّنموي في تحقيق التّنمويّ أثر سلبيّا على الدّول النّامية، وفي مقابل ذلك فإنّ الدّول المهتمة بالإعلام التّنمويّ استطاعت أن تخطو خطوات إيجابيّة في طريق تحقيق النّمية.

والحديث عن واقع الإعلام التّنمويّ الجزائريّ يقود للحديث عنها ما بعد استقلال الجزائر، حيث أضحت وسائل الإعلام والاتّصال في الجزائر تعبّر عن المشاكل التي يعانيها المواطن الجزائري في مجالات مختلفة - ولو نسبيا - وهذا من خلال ما تنشره الصّحف المكتوبة العموميّة والمستقلّة من خلال الصّفحات المخصّصة مواضيع تتعلّق برصد القرارات والمشاريع الحكوميّة في مختلف

(1)- فاروق خالد الحسنات، مرجع سابق، ص. 259.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

المجالات، ونشر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... وتأتي هذه المواضيع في شكل ريبورتاجات أو تقارير أو تحقيقات أو أي نوع إعلامي آخر، بناء على معلومات وتصريحات يتحصل عليها الصحفيون من الجهات الرسمية أو من خلال تغطيتهم لظواهر وأحداث في المجتمع، وقد تأخذ المادة الإعلامية شكل شكاوى أو كتابات يساهم بها القارئ من خلال الصفحات الحرة والمنابر الإعلامية المتاحة له، فتكشف عن اهتمامات معينة في مجال أزمة السكن والبطالة، ونقص المشاريع الفلاحية أو السياحية أو الصناعية...

ونفس المنحى تأخذه الوسائل السمعية البصرية بالجزائر (الإذاعة والتلفزيون)، فهناك بعض المواد الإعلامية المشيرة لعملية التنمية سواء من خلال البرامج الاقتصادية الإرشادات الفلاحية، أو البرامج الاجتماعية أو البرامج السياسية، أو من خلال ما يعرض من أخبار وتعليقات في النشرات الإخبارية التلفزيونية والإذاعية⁽¹⁾.

لكن واقع الإعلام التنموي بالجزائر يطرح عدة استفسارات أهمها:

- ما هي طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر؟
- هل حجم المواد الإعلامية التنموية التي تبثّ بوسائل الإعلام الجزائرية مقارنة بالبرامج الأخرى؟
- وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من الضروري الوقوف على سمات الإعلام التنموي بالجزائر.

⁽¹⁾ -إلهام صفر، ربيعة فندوشي، الاتصال التنموي بالجزائر: الأسس، الوظائف، الإستراتيجيات، جامعة المدية، الجزائر، 2008، ص.14.

2-2: سمات الإعلام التنموي في الجزائر:

ينبثق الاتصال التنموي في الجزائر من الممارسة الإعلامية والاتصالية ككل، والتي تعرف طابع المركّزية الشديدة خصوصا في مجال السّميّ البصري، وهذا ما يؤثر على الأداء الاتصالي الجيد في مجال التنمية، ويجب أن يبنى على جانبين يتمثلان في إعلام وإقناع الجماهير بأهداف الخطّة التنمويّة من جهة، وإتاحة الفرصة للجماهير للتعبير عن رأيها، وطرح مشاكلها الفعلية بكل شفافية، ليتمّ التفاعل بينها وبين القيادة، وقد أتاحت بعض الجرائد المستقلة هذه الفرصة من خلال صفحاتها كصفحات بريد القراء.

ويظهر التّمرّكز أيضا في وجود مؤسسات الإعلام في العاصمة أو المدن الكبرى مثل: وهران، عنابة، بشار، ورقلة، وهذا ما يحرم المناطق النائية الحصول على إعلام جوارى بسبب عدم توفّر الجرائد المحليّة.

أمّا الإذاعة فهناك قنوات وطنيّة: الأولى، الناطقة بالفرنسيّة، الناطقة بالأمازيغيّة، بالإضافة إلى القنوات المحليّة التي تكاد تغطّي كل ولاية، وهي بادرة ممتازة في الوصول إلى الاتصال التنمويّ الجوّاريّ الفعّال، إذا راعت فعليّا اهتمامات وانشغالات المواطنين، ومنح الفرصة لتلبية الاحتياجات المتنوّعة لكلّ قطاع أو منطقة من مناطق الدولة⁽¹⁾.

وبخصوص السّميّ البصريّ شهد انفتاحا لم تشهده السّاحة الإعلاميّة الجزائريّة سابقا، حيث ظهرت قنوات جزائريّة خاصّة، استطاعت في بداياتها أن تهتمّ بمجالات عديدة، ويبقى الاهتمام الإعلاميّ التنمويّ سطحيّا لا يتعمّق في محليّات المناطق مترامية الأطراف عبر التّراب الوطنيّ.

والقائم بالاتّصال - سواء في التّلفزيون أو الإذاعة أو الصّحيفة - عندما يفقد الخبرة في مجال الإعلام التنمويّ فإنّه يقدم رسالة تنمويّة لا تتسم بالجابيّة اللاّزمة، فنقدّم حصص تلفزيونيّة

(1) - إلهام صفرة، ربعة فندوشي، مرجع سابق، ص.15.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

عن الواقع الاقتصاديّ مثلا دون الغوص في معالمه، ولا بأساليب تحليليّة معمّقة، ولا بالاعتماد على منشط ذي خبرة ليساهم في دفع عجلة الحوار نحو معلومات مركّزة، ولا تحضر أطراف معارضة لتقديم البدائل... لا يلبيّ احتياجات الجمهور المتنوّعة التي تتحرك نحو التّغيير، وحتى هذا الإنتاج لا يعتمد على بحوث ودراسات علميّة أعدّت سابقا للإحاطة بالاهتمامات الفعلية للجمهور (قراء، مستمعين، مشاهدين).

وعلى العموم يمكن القول أنّه رغم كلّ الجهود في خدمة الإعلام التّنمويّ بالجزائر إلّا أنّه يعاني من العديد من العوائق، حيث تواجه وسائل الإعلام في دول العالم الثالث عامّة، والجزائر خاصّة مجموعة من العوائق التي تعترضها في تأديتها لمهامّها التّنمويّة، منها ما يتعلّق بالبنية السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة لهذه الدّول، ومنها ما يتعلّق بوضعيّة وسائل الإعلام والعلاقة بين الإعلام والسلطة السياسيّة⁽¹⁾.

وينبغي الإشارة إلى العوائق التي تواجه الإعلام التّنمويّ أثناء قيامه بعملية التنمية، وأبرزها: (2)

- غياب التخطيط، ونقص التدريب، وقلة الخبرة.
- عجز الإمكانيّات الماديّة المتاحة أمامه، وعدم التزامه بالموضوعيّة في المواضيع المقدّمة.
- نقص وعدم شفافيّة المعلومات المتوفّرة لوسائل الإعلام التّنمويّ.
- ضيق الوقت، وعدم تحديد المساحة الزّمنية المتاحة للمعالجة.
- يفسّر حسب فهم الدولة للأسس التّنمويّة، فمثلا إذا اعتبر بأنّ التنمية في الأصل تنمية اقتصاديّة يصبح الإعلام التّنمويّ عندئذ أقرب إلى مفهوم الإعلام الاقتصاديّ.
- سيطرة مشاعر القلق والتوتّر لدى الجمهور، ونظرة الإعلاميّ لدوره على أنّه غير مؤثّر.

(1)- محمد سعد إبراهيم، مرجع سابق، ص. 147.

(2)- ضحى هلال، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- عدم تحريّ الدقة في المعلومات المقدّمة.
 - لا يوجد اهتمام كاف بتنمية المفاهيم العلميّة، والعملية للإعلاميين.
 - عدم توفير الموارد والإمكانات الإعلاميّة اللازمة للتغطية.
- وقد حدّد "أديب خضور" معوقات الإعلام التّنموي العربيّ بشكل واضح، وفي الآتي أبرز هذه المعوقات:⁽¹⁾
- أنّه أقرب إلى الإعلام الاقتصاديّ منه إلى الإعلام العامّ والشّامل للتنمية.
 - ما زال يتطوّر كمّا ونوعا بإيقاع بطيء يجعله عاجزا عن مواكبة الحياة التّنمويّة في الوطن العربيّ.
 - يبحث في قضايا جزئية وأنّية، ويمهل الأمور المركزيّة والقضايا الأساسيّة والجوهريّة للتنمية.
 - يفتقد إلى زمام المبادرة، ولا ينشط وفق قوانينه الداخليّة، فهناك من يحدّد خطواته بعيدا عن متطلبات حركة التنمية.
 - ضعيف الصّلة بالواقع لاعتبارات سياسيّة واقتصاديّة، ويقدم لنا الأحداث معزولة عن سياقها الاجتماعيّ والسياسيّ، والاقتصاديّ، والثّقافيّ، كما يقدّم نصوصا سلطويّة بعيدة عن جوهر التّفاعل والحوار.
- ويخلص "أديب خضور" إلى القول: "إنّنا نفتقد إلى إعلام تنمويّ عربيّ حقيقيّ، ومنظومة إعلاميّة عاملة في هذا المجال تمثّل قوى اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة حقيقيّة وفاعلة في المجتمع، وتمتلك سياسات تنمويّة واضحة ومحدّدة".
- وهو ما يؤكّد على ضرورة إيجاد حلول عمليّة سريعة لتفعيل الإعلام التّنمويّ في الدّول العربيّة عموما والجزائر بشكل خاصّ، من خلال السّعي لتعديل المنظومة الإعلاميّة التي تهتمّ بكلّ قضايا التنمية الاجتماعيّة، والاقتصاديّة...

(1)- فهيم فايق، الإعلام المعاصر: قضايا وآراء، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الزّياض، 1985، ص ص. 129-130.

2-3: سبل تفعيل الإعلام التنموي في الجزائر:

إنّ التركيز على المساعدة في تنمية وسائل الإعلام مرتبط بشكل مباشر بقدرة وسائل الإعلام على تعزيز التنمية، وتشير الأدلة إلى أنّ البيئة الإعلامية الحرة والمستقلة والتعددية ضرورية لتنمية الأداء الإعلامي القادر على تفعيل التنمية، ومن خلال تأمين وسيلة للاتصال وللنفاذ إلى المعلومات، ويمكن لوسائل الإعلام المساعدة في التأكد من أنّ المواطنين مزودون بالأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات مطلّعة وتعزيز مشاركتهم في صنع القرارات بشأن مسائل تؤثر على حياتهم، وبالتالي تعتبر المساعدة على تنمية وسائل الإعلام مكوّنًا لا غنى عنه من إستراتيجيات التنمية، مع أنه لم ينل بعد اعترافا واسعا وتمويلا مناسبًا من قبل المانحين الدوليين، وفي الآتي أهمّ سبل تفعيل الإعلام لقضايا التنمية⁽¹⁾:

- تأسيس مجتمع مدني قادر على إشراك الإعلام في التنمية:

جاء في تعريف المجتمع المدني بأنّه: "مجموعة الجمعيات التي ينظم المجتمع نفسه حولها طوعا، وتشمل هذه الجمعيات: النقابات المهنية، والمنظمات غير الحكومية، والمجموعات اللغوية والثقافية والدينية، والمؤسسات الخيرية، وجمعيات رجال الأعمال، والنوادي الاجتماعية والرياضية، والتعاونيات ومنظمات تنمية المجتمع، والمجموعات المعنية بالبيئة، والجمعيات المهنية والمؤسسات الأكاديمية، ومراكز البحوث ومنابر الإعلام".

ويعدّ الإعلام أحد أهمّ هيئات المجتمع المدني لما له من مساحة للقضايا العامة، وما يشمله من فعاليات مدنية مختلفة، فالإعلام هو جزء من المجتمع المدني بنفس القدر الذي يشكّل المجتمع المدني جزءا من المجتمع غير الرسمي، ففي الإعلام تتداخل الصفة المدنية مع الصفة الحكومية، ليس فقط بسبب وسائل الإعلام التي تملكها الحكومات، والأخرى التي يملكها مستثمرون على توافق

(1)- محمد طرابلسية، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

ومصلحة مع هذه الحكومات، بل أيضا لأن الرقابة المشددة تفرغ مدنيّة الإعلام من مضمونها، وتلحقها بسياسة الحكومات، وإن كان الإقصاء سلبيا أو صداميا أحيانا.

وتأخذ منظّمات المجتمع المدنيّ على الإعلام أنّه لا يهتمّ إلاّ بالمواضيع الرّائجة، والتي تحقّق المكاسب والأرباح، وبأنه منكبّ على مواضيع تقليدية بحتة، أمّا الإعلام فيأخذ على منظّمات المجتمع المدنيّ أنّها على غرار الحكومات تخفي المعلومات الضرورية، ولا تهتمّ حقيقة بالقضايا التي تنصّب نفسها من أجلها، والحقيقة أنّ الإثنتين محقّان اتّجاه بعضهما، فمنظّمات المجتمع المدنيّ تخضع لأجندات ليست بالضرورة فعّالة ولا مطابقة لحاجات المجتمع التّنمويّة⁽¹⁾.

ونتيجة لذلك تكون منظّمات المجتمع المدنيّ العربيّ والمحليّ بالخصوص شديدة البطء، سلبية، وتنقصها الحيويّة اللازمة لتنبّي القضايا التّنمويّة، أمّا الإعلام الذي يركّز على النجوم والمواضيع الرّائجة، ويحرص على السّبق الصحفي بصورة يوميّة، ويعتمد على الإثارة والتّسلية والفضيحة والغوغائيّة، فيكون أدائه التّنمويّ ضعيفا، ممّا يعطي وجها من الحقّ لمآخذ المجتمع المدنيّ عليه.

وفي علاقة القطاع الخاصّ بالإعلام فإنّهما يتبادلان الاتّهامات حول برامج المسؤوليّة الاجتماعيّة، فالقطاع الخاصّ يشكو تجاهل مبادراته، والإعلام يرفض استغلاله للدّعاية، وعلى الرّغم من الضّجّة الإعلاميّة والاهتمام المتزايد ببرامج التّنمية الاجتماعيّة، التي تمولّها شركات القطاع الخاصّ، إلاّ أنّ الاتّهامات المتبادلة بين شركات القطاع الخاصّ، ووسائل إعلاميّة تشير إلى وجود خلط في مصطلح المسؤوليّة الاجتماعيّة، ووجود فجوة بين الطّرفين في التّعامل مع هذه الثّقافة الجديدة نسبيا، الأمر الذي علّله الخبراء في برامج المسؤوليّة الاجتماعيّة بعدم وجود خبرة فعليّة في هذا المجال، سواء من قبل وسائل الإعلام أو من طرف شركات ومؤسسات القطاع الخاصّ نفسه.

(1)- محمد طرابلسية، مرجع سابق.

- ضمان إطار قانوني يسمح بحرية التعبير:

تعتبر الأطر القانونية والخاصة بالسياسات المتعلقة بوسائل الإعلام مسألة شكل وجوهر، فقد يتمتع بلد ما بقوانين جيدة متعلقة بحرية التعبير والحق في المعلومات، ولكن قد لا تكون هذه القوانين مطبقة، بالإضافة إلى ذلك قد تتآكل الضمانات الدستورية بفعل الاستثناءات والإعفاءات من موجبات المعاهدات الدولية أو القوانين المتعارضة التي تغطي على سبيل المثال: سرية الدولة أو التشهير الجنائي، فالحرب على الإرهاب شهدت اعتماد قوانين وأنظمة تتعلق بالأمن الوطني تنتهك الحق في حرية التعبير.

ويعتبر وعي المواطنين وتمكينهم مهماً أيضاً، فقد يكون هناك بعض الموانع ضد السعي للحصول على معلومات أو تردد في فرض الحق بحرية التعبير إما في أوساط الجمهور بشكل عام أو داخل المجموعات المهمشة، ولا بدّ من دعم القوانين بتدابير منهجية لتوعية المواطنين بحقوقهم، ولجعل المسؤولين يدركون واجباتهم، كما أنّ الحماية القانونية لاستقلالية التحرير أساس للحق في حرية التعبير، ويجب أن تتخذ المنظمات الإعلامية قرارات التحرير بناء على معايير مهنية وحقّ الجمهور في المعرفة، بعيداً عن تدخل الحكومة والهيئات المنظمة، ويجب أن يتمتع الإعلاميون بضمانات قانونية فعالة لحماية مصادره⁽¹⁾.

- تعددية وسائل الإعلام وتنوعها وشفافية الملكية:

يمكن الحيلولة دون تركّز الملكية غير الضرورية بطرائق مختلفة، وقد تلجأ الحكومات إلى قواعد تهدف إلى الحدّ من تأثير شخص واحد أو عائلة أو شركة أو مجموعة واحدة على أحد قطاعات الإعلام أو أكثر، وإلى التأكد من توفر عدد كاف من المؤسسات الإعلامية المتنوعة، وقد تشمل هذه القواعد عتبات تستند إلى معايير موضوعية كحصة القراء أو المشاهدين، وعدد المنشورات،

(1)- محمد طرابلسية، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

ورقم المبيعات والمدخول، وتوزيع أسهم رأس المال أو حقوق التصويت، كما يمكن لهذه القواعد - إلى جانب ذلك - أن تأخذ بالاعتبار الدمج الأفقي (أي دمج داخل فرع النشاط نفسه) والدمج العمودي تحكم شخص واحد أو شركة أو مجموعة واحدة بالعناصر الرئيسية لعملية الإنتاج، والتوزيع، والنشاطات ذات الصلة، مثل: الإعلان⁽¹⁾.

ويختلف شكل الأنظمة الحقيقي باختلاف حجم سوق وسائل الإعلام الوطني أو الإقليمي أو المحلي الذي تنطبق عليه ومستوى تطوره، وعندما لا تتوفر قوانين ذات صلة يجب التحقق إذا ما كانت التشريعات قيد الصياغة، وإن كان مشروع القانون يتماشى والمعايير الدولية، إضافة إلى ذلك يجب أن يكون القانون صارما، ويجب أن يناط بالسلطات المسؤولة عن تطبيق القوانين بما يكفي بعيدا عن الضغوطات السياسية، وبشكل خاص يجب أن تتم بالسلطة التي تخولها إيقاف العمليات الإعلامية متى كانت التعددية مهددة، أو متى تم بلوغ مستويات تركّز غير مقبولة، وفرض عقوبات متى كان ذلك لازما، ويجب أن تتوفر أدلة عن ممارسة هذه السلطات بشكل مناسب.

- الانفتاح الإعلامي على التنوع السياسي والاجتماعي:

لوسائل الإعلام دور مهم في استدامة الليبرالية وتغذيتها، وفي استدامة الحكم الرشيد وحقوق الإنسان، إلا أن الخلاف ينشب حول كيفية تطبيق ذلك، فالمؤسسات الإعلامية مكان تجري فيه النقاشات الديمقراطية، ويتم فيها تبادل المعلومات، ويبرز التعبير الثقافي، إلا أن وسائل الإعلام هي أيضا عنصر اجتماعي فاعل كامل الحقوق يلعب دور المراقب على المؤسسات ذات النفوذ عمومية كانت أو خاصة، ويسائل الحكومة في أعمالها، ونتيجة لذلك يفرض المنطق أن تكون وسائل الإعلام مسؤولة عن أعمالها شأنها شأن أي عنصر اجتماعي آخر، ولأن وسائل الإعلام مكان تجري فيه النقاشات والمناظرات فمن الضروري السماح لها بأن تستضيف النقاشات، وأن تحتوي المعلومات من

(1)- محمد طرابلسية، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

دون أيّ رقيب، لهذا السبب نجد هذا الكمّ من المقاومة لدى المجتمع الإعلامي لأيّ محاولة تقضي بتنظيمها والتأكد من أنها تتصرّف بمسؤوليّة⁽¹⁾.

ومن أجل أن تكون وسائل الإعلام عند مستوى القدرة الديمقراطيّة لا بدّ أن تعكس تنوّع المجتمع، وللتنوّع في المجتمع أوجه عديدة أهمّها: النّوع الاجتماعيّ، السنّ، العرق، الطّبقة، اللّغة، المعتقد، القدرات الجسديّة، الدّخل، الطّبقة الاجتماعيّة... وقد أصبحت المنظّمات الإعلاميّة تتمتع بقوة هائلة لبلورة تجربة المجتمع في التنوّع، فيمكن لوسائل الإعلام أن تعبّر عن مخاوف مجموعات المجتمع كافّة، وأنّ تمكّن المجموعات المتنوّعة من النّفاذ إلى المعلومات والترفيه، كما يمكنها تأمين منبر لكلّ مجموعة في المجتمع من أجل كسب الرّؤية وإسماع صوتها، ومع ذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تولّد الشكّ أيضا، والخوف والتّمييز والعنف، وذلك عبر تعزيز النّمطيّة وإقصاء بعض المجموعات عن الخطاب العامّ.

ويعتبر تصرّف وسائل الإعلام لجهة التنوّع الاجتماعيّ ضمن التّنظيمات الرّسميّة مثل: ضرورة أن تكون الهيئات الإذاعيّة العامّة في خدمة قطاعات المجتمع، كما يمكن للقوانين أن تنظّم سلوك وسائل الإعلام ضمن القانونين المدنيّ والجنائيّ مثل: القوانين التي ترعى الخطاب المحرّض على الكراهيّة، وتعتبر التّنظيمات مهمّة جدّا في المجتمعات التي تكون فيها الهيئات الإذاعيّة التجاريّة مهمّة باستهداف الجمهور في المدن التي تهّم المعلنين، ففي هذه الحالات من الأساسيّ جدّا أن تلبي وسائل الإعلام العامّة، ووسائل إعلام المجتمعات المحليّة الحاجة من المعلومات التي يرغب الفقير وسكّان المناطق النّائيّة بسماعها⁽²⁾.

(1)- محمد طوالبية، مرجع سابق.

(2)- محمد طوالبية، المرجع نفسه.

- بناء القدرات المهنية للإعلاميين:

يغطي التدريب المهني المحترف مساحة واسعة تبدأ بالنشاطات وتصل إلى الدروس المنظمة مروراً ببرامج الكفاءة للإعلاميين، والمرافقة والتدرج والتعليم عن بعد، ويقوم على عملية التدريب موظفون مهنيون متخصصون أو مؤسسات تدريب على وسائل الإعلام أو أقسام متخصصة من الجامعات أو الجمعيات المهنية أو المنظمات الدولية التي اشتهرت لعملها في دعم الإعلام وتنميته. وتتمتع بعض الدول بمراكز لوسائل الإعلام تشكل قاعدة مهنية يستطيع الإعلاميون ضمنها أن يعملوا ويحصلوا على التدريب والدعم اللازمين، وللتدريب الأثر الأكبر عندما تسوقه الحاجات إلى المعلومات المحلية، ومن الأفضل أن يترافق ذلك مع مشاركة وسائل الإعلام المحلية والشركاء من غير الوسائل الإعلام أي المعلومات التي تأتي من المجتمعات المحلية، ومن المهم أن يتم تنمية البرامج التدريبية بما يتناسب وحاجات السوق المحلية لوسائل الإعلام، ولابد لمجموعة التدريبات المتوفرة أن تغطي ليس فقط الصحافة، والإنتاج، والإدارة، بل أيضاً القوانين المتعلقة بوسائل الإعلام والسياسات الإعلامية.

- توفر بنية تحتية كافية قادرة على دعم استقلالية وسائل الإعلام:

يشتمل ذلك تأمين تكنولوجيا رقمية لوسائل الإعلام والمعدات الإنتاجية وتكنولوجيا الإرسال والبث والنشر بما يسمح بجمع فعال للمعلومات وإنتاجها وتوزيعها، كما أنها قد تشتمل على تدخلات أدنى للتكنولوجيا كالسبل التي تسمح لوسائل الإعلام المجتمعية أن تنتج أشرطة وتوزعها⁽¹⁾.

وعلى مستوى المنظمات الإعلامية الفردية يمكن قياس تطور وسائل الإعلام عبر مؤشرات مثل: استخدام أنظمة التسليم المتعددة، أو غيابها مثل: توفير الصحف والراديو والتلفزيون على الشبكة، والقدرة على تخزين المضمون وأرشفته، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل إعطاء

(1)- محمد طرابلسية، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

المواطن صوتاً أعلى لدى وسائل الإعلام، كما يمكن مقارنة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين القطاعات أي العام والخاص والتابع للمجتمعات المحلية.

وللتعامل مع قضايا التنمية بحكمة من الضروري تفعيل النظام الاتصالي لما له من قدرات، فالدراسات العلمية برهنت على الدور الفعال لوسائل الإعلام والاتصال، وإمكاناتها في التأثير.

لذا يجب الاستغلال التام لهذه الإمكانيات في إحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي التنموي للإسهام في دفع عجلة التنمية بمختلف مجالاتها، ولا يتأتى هذا إلا بتكثيف الجهود.

ويمكن دعم وتعزيز مسار الإعلام التنموي الجزائري بانتهاج السبل التالية:

- وضع إستراتيجية اتصالية حكومية واضحة: تتضمن هذه الإستراتيجية الاستغلال الأمثل للإمكانيات والعناصر والأساليب والتقنيات الاتصالية لبناء النمط التفكيرى للفرد الجزائري، واستثمار الوعي لديه بإشراك المؤسسات المختلفة، بحيث يصبح الاتصال والإعلام جزءاً من الخطة التنموية.
- وضع تخطيط إعلامي تنموي: وهذا وفقاً للأسس العلمية المتعارف عليها، وأهمها:
- التعرف على الإستراتيجية التنموية للمجتمع وأهدافها في ظلّ تقديرات حجم ومصادر الثروة الموجودة في المجتمع، مقابل الاحتياجات العامة للأفراد ومتطلباتهم.
- تحديد أهداف الخطة الإعلامية المتصلة بقضايا التنمية.
- تحديد الجمهور المستهدف من العملية الاتصالية، والتعرف على خصائصه.
- اختيار الوسائل الاتصالية الملائمة للأهداف التنموية المسطرة، وطبيعة الجمهور، ونوع الرسالة.
- إحداث التكامل بين الوسائل الاتصالية المختلفة من أجل تحقيق التأثير اللازم.
- إعداد إجراءات التنفيذ، ومراجعة الخطة وتقويمها.
- التركيز على مقومات النجاح وهي: الشمول، التكامل، المرونة، الاستمرارية، التكلفة، والأداء⁽¹⁾.

(1)- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية، ط3، دار الفجر، القاهرة، 2001، ص.116.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- ضرورة توافر وسائل الاتصال الجماهيريّ المركزيّة، ووسائل اتصال أخرى محليّة وإقليميّة: إنّ توافر وسائل الاتصال الجماهيريّ المركزيّة تخاطب الاهتمامات العامّة، وتعمل على بثّ روح الانتماء الوطنيّ، ووسائل الاتصال المحليّة والإقليميّة توجّه الجماهير في كلّ إقليم من خلال القضايا التّنمويّة الخاصّة بهذا الإقليم، وربطها بالقضايا العامّة.
- التنوّيع في استخدام الاتصال الجماهيريّ والشّخصيّ: نظرا لمميّزاتهما في الوصول إلى الجماهير الواسعة، ومخاطبة الأفراد في نفس الوقت، فالاتّصال الشّخصيّ أكثر قدرة على إثارة النّقبَل للأفكار والإقناع، وعند تقديم المعلومات للمتلقّي يجب أن تكون في شكل بسيط يفهمه الجميع، مع ضرورة استخدام الاتصال الشّخصيّ المباشر في الأرياف أو في المجتمعات غير المتعلّمة.
- استعمال التّلفزيون: انطلاقا من إمكانيّاته الاتّصاليّة الخارقة بالتنوّيع في البرامج التّلفزيونيّة من أفلام قصيرة وحصص إرشاديّة بلغة بسيطة حتى تفهمها جميع شرائح الجمهور، مثل: أفلام عن طرق الزّراعة الحديثة، أو كميّة الاهتمام بالنبّاتات، فيستفيد الفلاح والمواطن من معلومات يوظّفها.
- فتح قنوات تلفزيونيّة وإذاعيّة متخصصة: فتح قنوات متخصصة (اقتصاديّة، تعليميّة، تثقيفيّة...) سبيل لتفعيل التّنمية في كلّ المجالات.
- الاهتمام بالاتّصال التّنمويّ من قبل السّلطات المركزيّة واللامركزيّة: بإنشاء خلايا ولجان اتّصال على مستوى المنظّمات الرّسميّة، وتفعيل دورها للتّقرّب من المواطن أكثر وتزويده بالمعلومات.
- رفع مستوى الوعي لدى القيادات الإعلاميّة: لخلق الشّعور بأهميّة التّنمية قصد تبنيّ وسائل الإعلام القضايا التّنموية بشكل دائم، فالمواضيع الخاصّة بالتّنمية يجب ألاّ تكون مناسباتيّة⁽¹⁾.
- وبالاهتمام بكلّ العناصر سابقة الذّكر، والاتّحاد بين كلّ الأطراف في شتّى المجالات يمكن للإعلام التّنمويّ بالجزائر أن يكون فعّالا وناجحا لمسايرة العمل التّنمويّ.

(1)- إلهام صفرة، ربيعة فندوشي، مرجع سابق، ص.17.

3- تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية:

تعدّ وسائل الإعلام الجزائرية العموميّة والخاصّة النافذة التي يطلّ عليها الجمهور ليطلعوا على جديد القضايا السياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والدينيّة والبيئيّة... لهذا تزداد مسؤوليّات هذه الوسائل لكسب ثقة الرأى العامّ، من خلال تنويع أساليب المعالجة لمختلف القضايا التّنمويّة، والعمل على خوض تجارب جديدة في المجال السّمعّي البصريّ.

3-1: تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية السياسيّة:

دفع المشهد السّياسي والاجتماعي بالجزائر في السّنوات الأخيرة بالقنوات الفضائيّة لممارسة أنماط اتّصاليّة وإعلاميّة مختلفة من أجل مخاطبة الجمهور، وبحكم حداثة التجربة لدى أغلبها فقد تسابقت في إعداد برامج منوّعة من أجل استقطاب أكبر للمتابعين، وتعتبر البرامج السياسيّة عامّة والسياسيّة الحواريّة خاصّة من بين البرامج التي نالت النّصيب الأكبر من الالتفاف⁽¹⁾، وذلك لخصوبة المرحلة من حيث المشاكل والأزمات السياسيّة والاجتماعيّة، هذه الأخيرة التي باتت تطرح خلا في التّواصل الاجتماعي نظرا لتشبع السّاحة بالآراء المختلفة والمتناقضة والمتصارعة في كثير من الأحيان، كلّ هذا ضمن مناخ يفتقر لأبجديات الحوار الرّاقى والواعي، ما عقّد مهمّة وسائل الإعلام خاصّة منها الفضائيّات أين يكون فيها برامج لطرح قضايا الرأى العامّة، والقضايا الحاسمة والمفصليّة في المجتمع الجزائريّ، ويكون فيها حضور لضيوف وشخصيّات لمناقشة هذه القضايا، وهنا يكمن التّحدّي الذي تواجه القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة من حيث الامتثال للموضوعيّة والحياديّة، والتّوازن في الأداء الإعلامي من حيث معالجة مختلف القضايا التّنمويّة السياسيّة.

(1)- عبد القادر بغداد باي، يسرى صيشي، البرامج الحواريّة السياسيّة في الفضائيّات الجزائريّة الخاصّة من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائريّة، مجلّة آفاق علميّة، جامعة تامنغست، المجلّد 12، العدد 2، 2020، ص.54.

3-1-1: محدّدات العلاقة بين الإعلام والتنمية السياسيّة بالجزائر:

تعتبر العلاقة بين وسائل الاعلام والعملية السياسيّة علاقة جدليّة، إذ أنّ وسائل الاعلام تعمل على نقل وتحليل النشاط السياسيّ، وفي نفس الوقت تُعدّ جزءا من العملية السياسيّة، فهي من المصادر المتاحة أمام السياسيّين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقّي ردود أفعال الجمهور نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم، ممّا يساعد في كلّ العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسيّ، فضلا عن اعتماد الجمهور عليها في تكوينه واتّجاهاته ومواقفه المختلفة إزاء الأحداث.

فقد أثبتت الدراسات العلميّة الحديثة في مجال الاتّصال السياسيّ وعلم السياسة أنّ وسائل الإعلام قوّة مستقلّة في المجتمع، فهي تقوم بأدوار أساسيّة على الصّعيد السياسيّ من خلال ما تقدّمه من موادّ اتّصاليّة، كما تبرز دورا مهمّا ومتزايدا في الحياة السياسيّة، ليس فقط لأنّ محترفي السياسة يهتمون عند تحضير استراتيجيّاتهم بالاتّصال وبكلّ ما تبثّه وتنتشره هذه الوسائل، ولكنّ أفراد المجتمع أيضا وبنفس الاهتمام يكتسبون أهمّ معلوماتهم الأساسيّة بفضل المضامين التي تعرضها، وتؤثّر وسائل الإعلام على باقي الوسائل والقنوات الأخرى، ولها دور فعّال في تنشيط العملية السياسيّة حيث تأخذ المناقشات والمواقف الخاصّة بالمسائل السياسيّة مؤشّراتها من عرض وسائل الإعلام لهذه الرّسائل، فهي إلى جانب تأثيراتها على الآراء السياسيّة للفرد تؤثر على الطّريقة التي تدار بها السياسة وعلى تنظيم نشاطاتها الرّئيسيّة⁽¹⁾.

فوسائل الإعلام انعكاس للبيئة السياسيّة، ومرآة الصّراعات والتّفاعلات على الصّعيد السياسيّ، وبدون هذه الوسائل لا يستطيع أفراد المجتمع خارج الحلقة السياسيّة الاطّلاع على مجريات الأحداث السياسيّة، فالبيئة السياسيّة تبنى من قبل وسائل الإعلام، وفي الوقت نفسه هذه البيئة السياسيّة هي

(1)- عبد الله سي موسى، البيئة السياسيّة والإعلام السياسيّ في الجزائر، مقال منشور يوم: 2014/02/23، متوفّر على الموقع الإلكترونيّ: http://presslaw1.blogspot.com/2014/02/blog-post_4564.html، تاريخ الزّيارة: 2020/12/15، على الساعة: 18.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

التي تحكم طبيعة عمل ووظائف وسائل الإعلام خاصة في الوظيفة السياسية منها، من خلال مجموعة التشريعات القانونية التي تنظم نشاطها، لهذا أصبحت العلاقة بين الاتصال بصفة عامة والبيئة السياسية بمجمل مكوناتها التي تمثل نسقا سياسيا تعرف شكلا تكامليا وتفاعليا في المجتمعات الديمقراطية، عكس المجتمعات التي تتبنى أنظمة سياسية استبدادية.

3-1-2: الإعلام والتنمية السياسية بالجزائر:

بعد استقلال الجزائر سنة 1962 اندلع صراع حادّ على السلطة ومختلف الأقطاب المشكلة لحزب جبهة التحرير الوطني، فكان موضوع الصراع حول الكيفية التي يجب أن تُقاد بها البلاد، لكن قطاع الإعلام لم يشهد تغييرات كثيرة عما كان عليه قبل الاستقلال، فقد استمرّ في العمل بالقوانين التي صدرت عن عهد الاستعمار منه قانون حرية التعبير 1881 الذي كان ينصّ على حرية العمل الإعلامي، وإنشاء مؤسسات إعلامية⁽¹⁾ الذي أقرّه فيما بعد دستور 10 سبتمبر 1963 في مادته 19 حيث نصّ على: "تضمن الجمهورية الجزائرية حرية الصحافة والوسائل الإعلامية الأخرى، حرية الجمعيات، حرية الكلمة، والتدخل عموما، وحرية الاجتماعات"⁽²⁾.

ولمعرفة طبيعة الإعلام في المجال السياسي بالجزائر يجب التمييز بين قطاعين اختلفت علاقتهما بالسلطة السياسية خاصة بعدما عرفت الجزائر التعددية السياسية التي أقرّها دستور 23 فيفري 1989، وهذان القطاعان هما: الصحافة المكتوبة، والإعلام السمعي البصري، فالصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال لم تولها السلطة السياسية اهتماما بغياب إطار قانوني للعمل الصحفي، ووضع سياسي غير مستقرّ جعل من الصعب على الصحافة المكتوبة النهوض بالمهام المنوطة بها في نشر الوعي الاشتراكي في أوساط المجتمع الجزائري، خاصة وأنّ الصحافة المكتوبة

(1) - زهير إحدادن، الصحافة الجزائرية المكتوبة، جامعة الجزائر، 1992، ص.132.

(2) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية، 1963.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

(الإعلام المقروء) لم تكن لتتشكّل وسيلة ذات انتشار واسع مقارنة بالتلفزيون والإذاعة، باعتبار أنّ نسبة كبيرة من الشعب كانت تعاني الأميّة، وعليه كانت تتوجّه فقط إلى فئة نخبيّة تحسن القراءة، وعلى حدّ تعبير "زهير إحدادن": "هذه الظاهرة أدّت بالحكومة الجزائرية إلى تجميد هذه الوسيلة ريثما تنتج المدرسة الجزائرية من يستطيع قراءة هذه الصحافة"، وعليه عرف الإعلام السياسي في الجزائر بعد دستور 1989 ثلاث قطاعات أساسية وهي⁽¹⁾:

- **القطاع الأول "صحافة القطاع العام"**: يأخذ قطاع الإعلام في الجزائر مفهوم ملكيّة الدولة للمؤسسات الإعلامية، والإشراف عليها بشكل مباشر، ولم يتغيّر هذا الوضع كثيرا بعد دستور 1989 الذي أشار إلى حرية إنشاء قنوات تلفزيونيّة، فقد بقي القطاع العام في هذا الميدان متواجدا إلى جانب القطاع الخاص.

- **القطاع الثاني "قطاع الصحافة المستقلة"**: إنّ استعمال مصطلح الصحافة المستقلة يتطلّب بعض الحذر من حيث الشكل الذي أخذته هذه الأخيرة في إطار التعددية الإعلامية، والتي انطلقت فعلا بعد صدور المنشور الحكومي 90/04 تسمح على إثره للصحفيين بتشكيل صحف مستقلة، لأنّ الانفتاح التشريعي والقانوني لم يواكب الانفتاح الفعلي في إطار الممارسة بإنشاء صحف جديدة مستقلة بوسائلهم الخاصة، والتحق بعض الصحفيين من القطاع العام بالصحف الحزبية لأداء مهام إعلامية وسياسية معا.

- **القطاع الثالث: "الصحف الحزبية"**: وهي التي تعبّر عن فكر سياسي أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي، وتتجلى وظيفتها في الإعلام بالدفاع عن الحزب ليغلب عليها طابع صحافة الرأي. لهذا يمكن القول أنّ طبيعة النظام السياسي الذي ساد بالمجتمع الجزائري خلال فترة الحزب الواحد، وتركيز السلطات في فئة القيادة السياسية جعل وسائل الإعلام بالجزائر مجرد قناة ناقلة لخطاب

(1) - عبد الله سي موسى، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

السلطة السياسية نظرا لاحتكار السلطة الحاكمة لقطاع الاعلام، وفرضها الرقابة على الأخبار، وهو ما أدى إلى غياب ثقة الجمهور في المؤسسات الإعلامية الجزائرية بشكل عام.

3-1-3: التنمية السياسية في الإعلام العمومي والخاص بالجزائر:

لوسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة دور فعال في معالجة قضايا التنمية السياسية وفي تشكيل الرأي العام، وتزويده بغالبية المعلومات التي من خلالها يطلع على الشؤون العامة، ومعرفة الشخصيات السياسية، بالإضافة إلى دورها في المناقشات العامة والعملية الانتخابية ككل؛ فعن طريقها يتم بناء الحقيقة السياسية، كما أنّ هذه الوسائل من واجبها تأكيد الشعور بالمواطنة والمشاركة السياسية⁽¹⁾، وذلك من خلال تقديم معلومات حرة وصحيحة تتيح للمواطنين التمتع بحقوقهم، والحصول على معلومات تساعد على المشاركة في مناقشات الخيارات السياسية؛ فالجمهور لا يملك التحكم فيما يقدم له، وإنما هو في العادة يستجيب ويتفاعل مع مضامين الوسائط الإعلامية.

3-1-3-1: التنمية السياسية في الإعلام العمومي بالجزائر:

مرّ الإعلام العمومي الجزائري بمراحل تاريخية هامة أثّرت على أساليب معالجته لمختلف القضايا، ودرجة اهتمامه بها، ومنذ بدايات التلفزيون الجزائري (العمومي) برز الاهتمام بالقضايا والأحداث السياسية من خلال أفراد مساحات الرسالة الإعلامية للتثقيف السياسي، والتنشئة السياسية، وتوعية الجمهور بأهمية المشاركة السياسية، وتعميق الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد والجماعات⁽²⁾.

وتعتمد السلطة السياسية على وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام المحلي، والتأثير عليه، وتحديد مواقفه المساندة لسياسات الحكومة، ودعم برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية،

(1)- منير طيبي، دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تشكيل اتجاهات النخبة الجزائرية نحو القضايا السياسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، جامعة تبسة، 2015، ص. 251.

(2)- عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص. 63.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وقد أكدت الدراسات العلمية أنّ الصّور والانطباعات التي تبثّها وسائل الإعلام من خلال نشاطها الاتّصاليّ المتمثّل في نشر المعلومات والأخبار والتحليلات تحدث تأثيرات على آراء أفراد المجتمع وسلوكياتهم ومواقفهم⁽¹⁾، ويمكن التّعرف من خلال مضمون هذه الوسائل على توجّهات الرّأي العامّ، ورؤيته حول مختلف القضايا ممّا يرشد السّلطة السّياسيّة، ويسهم في إنجاح سياساتها، ويقلّل من فرص تعرّضها لانتقاد من قبل الرّأي العامّ؛ فالحكومات لا تستطيع أن تصل إلى الجماهير إلّا من خلال هذه الوسائل التي لها قوّة في التّأثير على الرّأي العامّ.

3-1-3-2: التنمية السّياسيّة في الإعلام الخاصّ بالجزائر:

أفرزت القنوات التلفزيونيّة الجزائريّة الخاصّة واقعا إعلاميّاً أكثر جرأة في التّعاطي مع المواضيع والأحداث السّياسيّة بعد أن كانت حكرا على الدّولة، وبتحرّر القطاع الخاصّ في مجال الإعلام السّمعي البصريّ راهنت القنوات التلفزيونيّة على استقطاب أهمّ الفاعلين السّياسيّين، والنّقابيّين، والاقتصاديّين، والرياضيّين في البلد من أجل شدّ الرّأي العامّ أوّلا، والتّعريف بالقنوات لتحصيل الإشهار الخاصّ في مرحلة لاحقة.

ويحصي المتابع لواقع برامج الإعلام بالقنوات التلفزيونيّة الجزائريّة الخاصّة عددا من البرامج السّياسيّة في الجزائر حافظت على تألقها منذ لحظات ميلادها، رغم تعقيدات العمل السّياسيّ والإعلاميّ، وميل العديد من الشّخصيّات لواجب التّحفظ في النّقاشات الجادّة والعميقة، والابتعاد عن المواضيع المحرّمة لدى الجمهور، رغم التّغيّرات الحاصلة باحتشام مع بدايات تشكل نخبة سياسيّة معارضة وجريئة⁽²⁾.

(1)- منير طيّب، مرجع سابق، ص.251.

(2)- قاسم أبي إسماعيل، معالجة برنامج هنا الجزائر للقضايا السّياسيّة: دراسة تحليليّة، مجلّة الدّراسات الإعلاميّة، العدد 4، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018، ص.437.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

لهذا تنامي الدور الذي تقوم به البرامج الحوارية بشكل عام، والتي تبثها الفضائيات الجزائرية الخاصة بشكل خاص في ظل ما يشهده العالم والساحة العربية من أحداث سياسية متنوعة.

3-2: تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية الاقتصادية:

مرّ الإعلام الجزائري بتجربة في مجال "التنمية الاقتصادية" من الضروري الوقوف على نقاط قوتها وضعفها.

3-2-1: مدخل إلى الإعلام الاقتصادي بالجزائر:

ارتبط الإعلام بعدة مجالات أخرى أهمها العلاقات الاقتصادية الدولية، فتداعيات عصر السرعة والعولمة جعلت الدول تستجيب بسرعة فائقة لمعطيات معيار صياغة العلاقات الدولية، خاصة أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في إرساء مختلف العلاقات بين الدول وتطويرها، وتعتبر من أهم الوسائل فهي تنقل جميع ما يدور في الساحة الدولية من أخبار مستجدة على جميع الأصعدة اقتصاديا، وسياسيا، وعسكريا، وإعلاميا، وثقافيا... ويعدّ الميدان الاقتصادي من أهم الميادين التي أبرزتها ظاهرة العولمة مع بداية الألفية الجديدة، وعملت كل الدول على جعل اقتصادياتها تتماشى والمعايير المنوطة بها، وعليه طوّرت علاقاتها في هذا المجال ما جعل التنمية الاقتصادية تبرز ضمن أهم قضايا الاقتصاد الدولي⁽¹⁾.

ويعدّ الإعلام التنموي - وخاصة الاقتصادي منه - أحد أهم إفرازات القفزة المتطورة التي حققتها الإعلام على أكثر من صعيد بسبب الثورة التكنولوجية، والتقدم المعلوماتي والتقني الذي شهده العالم في ظلّ التحوّل إلى شبكة من العلاقات الاقتصادية المتداخلة، وامتزاجية التعقيد بهدف التوصل إلى مشهد عالمي تتبادل أطرافه الموارد، ويزيد اعتماد الدول على بعضها البعض في كل الخدمات،

(1)- فرنسيس بال، جيرار اميري، وسائط الإعلام الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيوس، ط1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2011، ص.135.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

والسّلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال وغيرها⁽¹⁾، وإذا كان الإعلام الاقتصاديّ يهتمّ بتناول ومعالجة معلومات اقتصادية، فإنّ وظائفه وأهدافه تتباين من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر.

وأدركت الجزائر أهمية الإعلام الاقتصاديّ وقدرته على دعم الاقتصاد الوطنيّ بشكل كبير كونه المرآة العاكسة لما يستجدّ من تطوّرات وتفاعلات اقتصادية، والتي لها تأثير كبير مباشر وغير مباشر على الحياة اليومية للمواطن، وكذلك على نسق سير المؤسسات والمجموعات والكتل الاقتصادية، خاصة بعدما تسجّل فائض إنتاج وطني كبير من دون أن يسوّق، فعملت على إدراج هذه القضية والإشارة إليها في توصيات ولوائح اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطنيّ في مختلف دوراتها، ويتجلى الاهتمام بالدور الفعّال للإعلام الاقتصاديّ من خلال إبراز سعي وسائل الإعلام على اختلافها، ووفق الإمكانيّات المتاحة لها في التعريف بالإمكانيّات الاقتصادية والمنتجات الجزائرية، والاهتمام بمختلف القضايا المرتبطة بالنشاط الاقتصاديّ من خلال تطوير الإشهار وتنظيمه، وتوسيع نطاق نشاطه باعتباره أداة فاعلة ذات نجاعة عالية في تعريف المنتجات، والإنجازات، والطّاقات، والإمكانيّات الاقتصادية الجزائرية، والمساهمة في خلق وتنمية الوعي الاقتصاديّ، والشّعور الوطنيّ اتّجاه المنتج الجزائري⁽²⁾.

3-2-2: الاقتصاد الجزائريّ في وسائل الإعلام العموميّة والخاصّة:

تعدّ وسائل الإعلام المختلفة من أهمّ محفّزات النمو الاقتصاديّ في المجتمعات على الرّغم من كونها محفّزا غير مباشر، فهي تعطي قيمة إيجابيّة من خلال دورها في تفعيل رفع الثّقافة الاستثماريّة لشريحة واسعة من الأفراد عن طريق البرامج والحصص، الأخبار، المقابلات... كما تعدّ وسيلة فاعلة

(1)- عبد المجيد شكري، الاتّصال الإعلاميّ والتنمية، ط1، دار العربي للنشر، القاهرة، 1995، ص.91.

(2)- نور الدين بلبيل، الإعلام وقضايا السّاعة: مقالات ودراسات، دار البعث للطباعة والنّشر، الجزائر، 1994، ص.49.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

لطرَح هموم رجال الأعمال، ومتطلباتهم، والمشاكل والعقبات التي تواجههم، وتفتح اتصالا غير مباشر بينهم وبين الجهات الحكومية الرّاعية، والمشرِف على العجلة الاقتصادية.

ولوسائل الإعلام المختلفة دور المراقب المستقلّ في متابعتها لإنجازات وإخفاقات الجهات الحكومية من خلال التّغطيات الإعلامية للأحداث والمواضيع سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الرياضية أو الاقتصادية وهذه الأخيرة أصبحت تحتلّ مكانة مهمّة في وسائل الإعلام، ويتّضح هذا جليّا من خلال طرح القضايا والمشاكل المختلفة التي يعاني منها الاقتصاد الجزائريّ في الوقت الرّاهن، حيث أصبح الاقتصاد الجزائريّ جزءا من صناعة الإعلام، هذا الأخير الذي يعتبر جزءا من صناعة الاقتصاد، بمعنى أنّه أصبح مادّة هامّة لوسائل الإعلام المختلفة من خلال التّغيّرات والتّحوّلات التي طرأت عليه.

3-2-1: الاقتصاد الجزائريّ في القنوات التّلفزيونية العمومية:

يتوجّه التّلفزيون الجزائريّ إلى جمهور واسع، حيث يعتبر القبلّة الأساسيّة في عمليّة التّعريف على مختلف القضايا والأحداث والمواضيع المهمّة في المجتمع الجزائريّ، فالتّلفزيون الجزائريّ العموميّ بمختلف قنواته القناة الأولى (Canal ALG) والجزائريّة الإخبارية (الثالثة)⁽¹⁾ تعمل مجمل مضامينه على إيصال المعلومة الاقتصادية من خلال نشر وشرح وتفسير وتحليل مختلف القضايا الاقتصادية الرّاهنة ومختلف الرّهانات المحيطة بالنّشاط الاقتصاديّ في الجزائر، لإيصالها للجمهور في أنواع إعلاميّة متنوعة، حيث ظهرت عدّة برامج على تقديم المعلومة الاقتصادية، وخصّص خاصّة بهذا الجانب الاقتصاديّ، ومن بين هذه البرامج: "نقاش مفتوح"، "مجلة اقتصادية"، "ملفات اقتصادية"، "الحوار الاقتصاديّ"، وأيضا "نشرات إخبارية" يتخللها ملحق اقتصاديّ متعلّق بالمعلومة الاقتصادية

(1) - الموقع الإلكترونيّ للتّلفزيون الجزائريّ: <https://www.entv.dz> ، تاريخ الزيارة: 2019 / 01 / 11 ، على الساعة: 19.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

الرأهنة، إذ تسعى القنوات العمومية إلى تحقيق إعلام دقيق وموضوعي، حيث تقوم على نقل المعلومة الثابتة والمتخصصة التي تمكنهم من أخذ القرار المناسب.

3-2-2-2: الاقتصاد الجزائري في القنوات التلفزيونية الخاصة:

في ظلّ الانفتاح الإعلامي على السّمي البصريّ ظهرت فضائيات خاصّة أنشئت بمقتضى القانون العضوي للإعلام سنة 2012 ليبيّن عبر الأقمار الصناعيّة المختلفة، وتنوّع ما بين العامّة والمتخصصة من حيث المواضيع المعالجة وخاصة من حيث ملكيّتها، وتهدف من خلال برامجها إلى إيصال صورة الجزائر الحاليّة إلى جمهورها المتنوّع، حيث سارعت الفضائيات الخاصّة بمختلف أنواعها للتّنافس من أجل جذب أكبر قدر ممكن من الجمهور بإنتاج البرامج والحصص مجمل مضامينها تطرح مختلف القضايا الاقتصاديّة الرأهنة، ومن أبرز هذه القنوات: "النّهار"، "الشّروق العامّة"، "الشّروق نيوز"، "نوميديا"، "الجزائريّة"، "البلاد" وغيرها من القنوات التي تصبّ مجمل مضامينها في إيصال المعلومة الاقتصاديّة للجمهور، وما يطرأ عليها من تحولات وتغيّرات.

3-2-2-3: دور وسائل الإعلام الجزائريّة في التنمية الاقتصاديّة:

حكم الفكر التّنمويّ في معظم دول العالم الثّالث منذ الخمسينات مفهوما خاصّا عن التّنمية، بحيث يرى أنّها مجرّد تكرار لتجربة النّمّو التّاريخيّ الرّأسماليّ، وهو مفهوم يغفل تماما تاريخيّة تلك الظّاهرة، وبعيدا كلّ البعد عن معرفة خصوصيّة هذه البلدان واحتياجاتها الفعلية، لهذا آلت معظم النّجارب التي قامت على المحاكاة والتّقليد لمختلف النّماذج المستوردة والجاهزة في مجال التّنمية، في إطار توظيف وسائل الإعلام إلى تعميق الهوة أكثر من تحسين الأوضاع، لهذا فالوضعيّة التي أفرزتها الطّروف الاستعماريّة من اقتصاد منهار، وبنية محطّمة، وغيرها التي فرضت عليها انتهاج الخطّ التّنمويّ⁽¹⁾.

(1)- نور الدين بليل، مرجع سابق، ص.53.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وفي بداية التصنيع كانت مساهمة وسائل الإعلام ضئيلة لم تتعدّ إطار المتابعة الإخبارية لمختلف الأحداث الاقتصادية التي شهدتها الجزائر، لأنّ الإعلام آنذاك لم يكتمل نضجه، فلا قاعدة تقنية صلبة، ولا أجهزة استقبال كافية، ولا مستوى ثقافي يرقى لتشجيع الإقبال على هذه الوسائل، وهو ما يفسّر جزئية أهداف التنمية الاقتصادية في تلك المرحلة، ومع نهاية السبعينات وهي الفترة التي أتمت فيها الدولة بناء مختلف هياكلها السياسية حدث توجّه نحو ضرورة توظيف وسائل الإعلام في مختلف الأنشطة الاقتصادية، وهو ما يطلق عليه "الإعلام الاقتصادي" (1).

وتوجّه اهتمام وسائل الإعلام نحو دعم سياسة "التنمية الاقتصادية" عن طريق التعريف بإمكانيات البلاد الاقتصادية، وتجنيّد الطاقات البشرية، ومتابعة مراحل تنفيذ البرامج التنموية، فبدأ العمل على الإذاعة والتلفزيون، كما ظهرت الصحف المتخصصة في الاقتصاد مثل: "الثورة والعمل"، و"الفلاح والثورة"، وأخذت البرامج الخاصة بالتنمية الاقتصادية في الصحافة الإخبارية العامة والإذاعة والتلفزيون في الازدياد منذ الثمانينات (2)، ففي الإذاعة نجد العديد من البرامج الخاصة بالتنمية مثل: "الأرض والفلاح"، "العمل"، "الولايات والمخططات الإنمائية"، "أضواء على البلديات"، "المجلة الاقتصادية"، وغيرها...

والتلفزيون بدوره لم يحد عن الخطّ، وخصّص عددا من البرامج الاقتصادية كانت أكثرها استمرارية "الأرض والفلاح"، و"العمل"، و"منبر العمال"، لتلقين العمال تقنيات جديدة في مجال الصناعة، ولو أنّ هذا البرنامج سجّل إقبالا عليه من قبل الطبقة العاملة المتواجدة بكثرة في المدن أين تتوفر أجهزة الاستقبال على عكس برنامج "الأرض والفلاح"، إلّا أنّ ما يعاب عليه هو تقزيم انشغالات العمال، والاهتمام أكثر بالقضايا التقنية للصناعة، واستخدام لغة اقتصادية أبعد عن مستوى العامل البسيط.

(1) - نور الدين بلييل، مرجع سابق، ص.55.

(2) - لويّزة كريمة عباد، مرجع سابق، ص.50.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

ومع المخطط الخماسي 1985-1989 تمّ التشديد على دور الإعلام الاقتصادي، حيث أكد المخطط أنّ جزءا هاماً من الاستثمارات في مجال الإعلام تصرف في هذا الاتجاه بتوسيع شبكات الإعلام الاقتصادي، وتمّ إصدار أول دورية متخصصة في مجال الإعلام الاقتصادي، وهي مجلة "أحداث اقتصادية" التي صدرت في 1 فيفري 1986 بعد سنة 1988، وهي تدخل مرحلة جديدة انسأقت وسائل الإعلام نحو لعب دور آخر حازت الأحداث السياسية المتعاقبة فيه نصيب الأسد، وأصبحت صفحات الجرائد منبرا للتعبير الحرّ لمختلف الفعاليات والاتجاهات الحزبية⁽¹⁾.

وبشكل غير مسبوق انفتحت الإذاعة وخاصة التلفزيون للحوارات الصريحة، والساخنة المناهضة للسلطة في حصص تلفزيونية مباشرة مثل حصص: "في لقاء الصحافة"، "بدائل"... وبالموازاة مع الحملة الإعلامية التي تناولت الإصلاحات في جانبيها السلبي والإيجابي، كانت وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة في الواجهة، فما من جزئية تخص هذه الإصلاحات إلا وفصلت فيها الخصوصية، وإعادة جدولة الديون، إعادة الهيكلة، صناديق المساهمة...

ولذلك فإنّ التلفزيون والإذاعة لم يتخلّفا عن هذا الحدث الاقتصادي بإنتاج حصص جديدة، وبدأ مصطلح "التنمية" الذي تصدر عناوين وسائل الإعلام في فترة ما قبل سنة 1988 يتراجع أمام هيمنة اللغة الاقتصادية الجديدة "الإصلاحات الاقتصادية"، وإن تغيّر المنحى من اشتراكيّ إلى ليبراليّ فالهدف بقي نفسه "البحث عن أفضل السبل لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة"، وفي هذا السياق تحدّد دور التلفزيون في مجال التنمية الاقتصادية، حيث كثّفت نشرات الأخبار مجهوداتها لشرح فحوى الإصلاحات، وإطلاع المواطنين بشأنها، وتمّ تخصيص أخبار اقتصادية يومية سنة 1993 تبث مباشرة بعد نشرة الثامنة لتوسيع فضاء المعالجة الاقتصادية، فضلا عن العديد من الحصص

(1)- لويّة كريمة عباد، مرجع سابق، ص. 51.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

الاقتصادية الأسبوعية والشهرية والمناسباتية والخاصة مثل: "الواقع الاقتصادي"، "آفاق اقتصادية"، "عالم الزراعة والريف"، "المؤشر"...

غير أنه خلافا للصحافة المكتوبة التي سعت إلى تحليل معمق لمختلف مراحل الإصلاحات الاقتصادية وتأثيراتها الاجتماعية، كثيرا ما أهمل التلفزيون هذا الجانب، وإن تطرق إليه فبكثير من الغموض، وهو ما يجرّ إلى تأكيد تبعية التلفزيون كوسيلة عمومية للسلطة، وبالتالي قلة المصداقية والموضوعية بالنسبة للمواطن رغم مستوى الشفافية الذي بلغه أحيانا في معالجة القضايا الاقتصادية⁽¹⁾.

3-3: تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية الاجتماعية:

لوسائل الإعلام السمعية البصرية دور هام في معالجة مختلف القضايا التنموية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية... وتعتبر قضايا "التنمية الاجتماعية" من القضايا التي تجذب العائلات الجزائرية، لأنها تهتمّ بكشف ومعالجة العديد من المواضيع والمشاكل الاجتماعية، هذا ما جعل وسائل الإعلام الجزائرية العمومية والخاصة تخطو خطوات متقدمة في مجال التنمية الاجتماعية بتجربة لها مميزات متعددة.

3-3-1: قضايا التنمية الاجتماعية بالإعلام الجزائري:

تتضمن حياة الناس اليومية الكثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تهتم شرائح واسعة من جمهور التلفزيون، الأمر الذي يحتم على هذه الوسيلة الاهتمام بعرض هذه الحاجيات، وتلك القضايا، والوقوف عليها، ومحاولة معالجتها إعلاميا عبر برامج تطرح الوجيهات المختلفة لإفادة الجمهور.

(1)- لويّة كريمة عباد، مرجع سابق، ص. 51.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

لهذا تحاول "البرامج الاجتماعية" في القنوات التلفزيونية الجزائرية على ملامسة هموم الناس، وما يطرأ من أمور الحياة، فتلاقي استحسانا جيدا، واهتماما كبيرا خصوصا إذا ما روعي في إعدادها الحاجة إلى تطوير مضامينها، وتجاوز مواضيع روتينية مستهلكة، والبحث في المواضيع الاجتماعية المعاصرة، ومشاكل الشباب والأسرة وغيرها...

3-3-2: قضايا التنمية الاجتماعية بالتلفزيون الجزائري العمومي:

لم يكن يملك التلفزيون الجزائري قبل الانفتاح الإعلامي برامجا اجتماعية تعالج المشكلات والقضايا الاجتماعية المختلفة في المجتمع باستثناء بعض الحصص التي تعدّ على الأصابع⁽¹⁾، مثل: حصّة "تضامن"، وحصّة "كلّ شيء ممكن" التي كان يقدمها الإعلامي المرحوم "رياض بوفجي"، والتي كانت تتناول مواضيع قريبة من الأسرة الجزائرية بغرض لمّ شملها، بالإضافة إلى برنامج "من واقعنا" الذي كان ينقل معاناة مختلف شرائح المجتمع.

3-3-3: قضايا التنمية الاجتماعية بالقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

يشكّل فضاء السّميّ البصريّ ثورة في عالم الاتّصال الإنسانيّ، ويتميّز بالانتشار الواسع، والتأثير القويّ، وأدى التطوّر التكنولوجي في السنوات الأخيرة إلى ظهور عدد هائل من القنوات الفضائية بشتّى أنواعها، وتحتوي هذه القنوات على مجموعة متعدّدة ومتنوّعة من البرامج التلفزيونية، وتعدّ البرامج الاجتماعية واحدة من البرامج التي تتناول مختلف القضايا في المجتمعات بصفة عامّة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصّة.

فخصوصيّة الأفراد وقيم المجتمع ترتبط في وقتنا الراهن بالتحوّلات الحاصلة في تطوّر القنوات الفضائية، وتعدّد برامجها، وتجسيدا للمقولة المشهورة: "الانتقال من مشاهير الشعب

(1) - كريمة شعبان، دور الإعلام الاجتماعيّ المرئيّ في معالجة المشكلات الاجتماعية: قراءة في برنامجي "خطّ أحمر" و"ناس وحكايات" لقناة الشروق الجزائرية، مجلّة معالم للدراسات الإعلامية والاتّصاليّة، المجلّد 2، العدد 1، جامعة الجزائر 3، 2019، ص.14.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

إلى شعب المشاهير⁽¹⁾ ظهرت عدّة أشكال من البرامج اتّخذت من الخلاف العائليّ، ومصاعب الحياة الزوجيّة، ومخاطر تفكّكها، وانتشرت هذه البرامج في الدّول العربيّة على غرار الدّول الأجنبيّة، وفي الجزائر ظهرت هذه البرامج مع سنة 2012، والتي تزامنت مع ظهور قنوات جزائريّة المضامين، تبنّت من مناطق عربيّة وأجنبيّة مختلفة، عرضت بشبكاتها البرمجيّة المشكلات الاجتماعيّة للجزائريّين، وتصوير الواقع الجزائريّ من خلال برامج اجتماعيّة قارّة بالرّغم من عملها بصفة غير قانونيّة حتّى إصدار قانون السّمعّي البصريّ في 2014.

حيث اتّسمت القنوات الجزائرية الخاصّة بهذه البرامج التي تعكس واقع المجتمع الجزائري من خلال طرح مختلف المشاكل التي تمرّ بها العائلة الجزائريّة، ومن بين هذه البرامج برنامج "إنسان" الذي يُعرض على قناة الجزائرية "وان"، وبرنامج "خطّ أحمر" الذي يبيّث على قناة "الشّروق الجزائريّة"، ويهتمّ بمختلف المواضيع الاجتماعيّة الرّاهنة.

ولا يخلو المشهد الإعلاميّ الجزائريّ من محاولات تجديد على مستوى برامج التنمية الاجتماعيّة على مستوى القنوات التّلفزيونيّة الخاصّة، ومنها: برنامج "ناس وحكايات" الذي يبيّث على قناة "الجزائريّة الخاصّة"، والذي يعدّه الإعلاميّ "هشام بوقفة" وتكتسي مواضيعه أهميّة بالغة في المجتمع نظرا لأنّها تهدف إلى تغيير السلوكات، كما تسعى لزرع بذور الأمل في النفوس⁽²⁾.

لهذا يمكن القول أنّ تجربة التنمية الجزائرية بالإعلام الجزائريّ الخاصّ موقّعة في بداياتها الأولى، ويبقى عليها التّنوع في اهتماماتها بمختلف القضايا الاجتماعيّة، ومختلف فئات وشرائح المجتمع الجزائريّ.

(1)- حورية طاهر، المشكلات الاجتماعيّة في برامج التّلفزيون الخاصّ بالجزائر: دراسة تحليليّة لقناة الهقار والشّروق العامّة والنّهار، مجلّة الحوار الثّقافيّ، المجلّد 7، العدد 2، جامعة مستغانم، 2018، ص.146.

(2)- كريمة شعبان، مرجع سابق، ص.15.

3-4: تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية الثقافية:

لوسائل الإعلام دور هام في الحياة، ومن بين مقومات وجودها نشر الثقافة والقيم في المجتمع نظرا لتمتعها بإمكانات كبيرة مكنتها من الوصول إلى شريحة كبيرة من الجماهير، ناهيك عن انتشارها الواسع، فوسائل الإعلام عامة تعمل على تكوين القنوات الفكرية، والمواقف السلوكية عن طريق نشر الآراء والأفكار وإدخالها في وعي الناس وتعزيزها في ممارسة حياتهم اليومية من خلال التعديل أو التغيير في سلوكياتهم، ومحاولة الرفع من المستوى الجماهيري فكرا وممارسة لديهم⁽¹⁾، فالطبيعة الثلاثية لوسائل الإعلام بالإضافة إلى قدرتها على التعامل مع الظروف الزاهنة والمستجدة، وطرح القضايا الثقافية والفكرية، وإضفاء الحيوية على العمل الثقافي والفكري نفسه كمجال من ضمن مجالات عديدة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ودينية، وبيئية، تعمل على الارتقاء بالثقافة، والمزج بين ثقافات العالم في بوتقة واحدة.

وتعتبر وسائل الإعلام اليوم من أكثر الوسائل نجاعة في نقل الثقافة المحلية أو العالمية نظرا لانتشارها الواسع في المجتمعات، وقدرة الأفراد على استهلاك ما تقدمه لهم، وأصبح التكامل بين الثقافة والإعلام واضحا أكثر من ذي قبل، لهذا فإنّ قضايا "التنمية الثقافية" من القضايا التي تجذب العائلات الجزائرية، حيث تهتمّ بكشف ومعالجة العديد من المواضيع في المجال الثقافي، لهذا خطت وسائل الإعلام الجزائرية العمومية والخاصة خطوات متقدمة في مجال التنمية الثقافية، بتجربة لها مميزات متعددة.

(1)- مراد ميلود، اسعيداني سلامي، جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 1، الجزائر، 2019، ص.182.

3-4-1: قضايا التنمية الثقافية بالإعلام الجزائري:

أدرك الإعلام الجزائري مبكراً الدور التثقيفي الذي لابد أن تضطلع به وسائل الإعلام، وتجلّى ذلك في أفراد الصحف بعض الصفحات لمتابعة الشأن الثقافي الراهن خصوصاً على مستوى الصحافة المكتوبة، بحكم أنّ قطاع السّمعّي البصريّ في الجزائر كان محتكراً من طرف الدولة، كما برز الاهتمام بالمجال الثقافيّ في البرامج الثقافية الإذاعيّة والتلفزيونيّة المهتمّة بالشأن الثقافيّ والموروث الحضاريّ للجزائر، وتقديم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين الجزائريين، ومن بين تلك التجارب "الإذاعة الثقافية" كأول إذاعة متخصصة في الجزائر سنة 1995 والتي تتولّى الدور التثقيفيّ في جامعة الجزائر، وقد اهتمّ المشرّع الجزائريّ غداة الاستقلال بالإعلام والثقافة حيث صدر في 1 نوفمبر 1968 المرسوم رقم 68-266 الذي ينصّ على إنشاء مراكز للثقافة والإعلام عبر مختلف ولايات الوطن بإشراف وزارة الإعلام هدفها توظيف كلّ الوسائل الممكنة لترقية الإعلام والثقافة⁽¹⁾، كما تعتبر ديناميكية الربط بين الإعلام والثقافة الذي أُدخلت على الإدارة المركزيّة لوزارة الإعلام والثقافة يوم 22 جانفي 1975، وقد عزّز المشرّع فعلاً البنى الثقافية بشكل ملحوظ، إذ نصّ على وجود ستّ مديريّات مركزيّة تتكوّن منها مديريّة واحدة، فقد تتولّى المهامّ المتعلقة بالإعلام، بينما تتولّى المهامّ كلّ من المديريّات الأخرى للقيام بالنشاطات الثقافية والفنيّة المختلفة، كما أنّ لبعض هذه المديريّات الحقّ في التّدخل في الإعلام باسم الثقافة مثل: مديريّة "السينما والسّمعّي البصريّ" التي تتولّى توجيه النشاطات الثقافية عن طريق الأفلام والوسائل السّمعّيّة البصريّة، وتشرف في هذا الإطار على الهيئات والمؤسسات التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، فالتّدخل كان كبيراً بين مجال الإعلام والثقافة، وجاءت تلك المديريّات لتنظيم العلاقات بينهما.

(1)- مراد ميلود، اسعيداني سلامي، مرجع سابق، ص. 191.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

بينما قانون الإعلام لسنة 1990 ينصّ في المادّة الخامسة منه على أنّ⁽¹⁾: "عناوين الإعلام وأجهزته تشارك في ازدهار الثقافة، وفي ترويج ما يحتاجه المواطنون في مجال الإعلام، والتّطلّع إلى التّطوّر التّكنولوجي والثقافي والترفيه في إطار القيم الوطنيّة، وترقية الحوار بين ثقافات العالم"، كما نصّت المادّة 13 على أنّ: "أجهزة الإذاعة الصّوتيّة المسموعة التابعة للقطاع العامّ في قنواته المتخصّصة في بثّ الثقافات الشّعبيّة، والتّكفل باستعمال كلّ اللّهجات الشّعبيّة لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنيّة، والقيم العربيّة والإسلاميّة في المجتمع الجزائريّ".

3-4-2: تجربة التنمية الثقافيّة في الإعلام الجزائريّ العموميّ:

حظي البعد الثقافيّ في الإعلام الجزائريّ العموميّ بأهميّة كبيرة غداة الاستقلال، وذلك على خلفيّة معاناة الجزائر لسنوات طويلة من سياسة التّجهيل، حيث بلغت الأميّة بها درجة تفرض حسب ما يقتضيه التّصوّر العصريّ للثقافة أن تسخر جميع التّقنيّات الجديدة خاصّة السّميّة البصريّة القريبة من الجماهير الشّعبيّة لتستجيب للحاجيات المتزايدة للشّعب بعد الاستقلال، ولقد تجلّى دور الحكومة في التّلفزيون الجزائريّ كأداة للتّثقيف في المواثيق الوطنيّة، والقوانين الصّادرة والمتعلّقة بالمجال الإعلاميّ كقانوني الإعلام لسنة 1982 وسنة 1990.

لهذا اعتمد التّلفزيون الجزائريّ على نشر الثقافة وفق مبادئ الثّورة، فمن الجدير بالذّكر أنّ الهاجس الأساسيّ للسلطة السّياسيّة في الفترة التي أعقبت الاستقلال هي محاربة الأميّة التي بلغت مستويات قياسيّة في فترة السّتينات، ثمّ جاء الميثاق الوطنيّ الذي يعزّز ذلك التّوجّه، مؤكّدا أنّ لصّحافة والإذاعة والتّلفزيون وظيفة هامّة باعتبارها وسيلة لنشر الثقافة، ورفع المستوى الفكريّ لدى المواطنين، ويوضّح هذا المنظور على أنّ التّلفزيون يستخدم في الجزائر ليحمل على عاتقه مهمّة إشباع الحاجيات الجماهيريّة ثقافيّا وتربويّا، فهو وسيلة إنتاج ثقافيّة أساسيّة في إطار تخصّصه في

(1)- قانون الإعلام، المؤرّخ في: 1990/03/07.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

المجال الثقافي بغية تغيير الذهنيات، والقضاء على الغزو الثقافي، وبعض الظواهر العالقة بالسيطرة الإستيطانية بالجزائر⁽¹⁾.

وعليه كان الزّهان كبيرا على التلفزيون الجزائري بحكم أنّه المؤسسة السّميّة البصريّة الوحيدة للقيام بمهمّة نشر الثقافة الجزائريّة وتعزيزها وسط المجتمع، وحماية أفرادها من التأثيرات الثقافيّة الوافدة من الخارج، كما أدرج التلفزيون الجزائريّ النظام التّربويّ باعتباره وسيلة تعليم وتثقيف، فالمخطّط الجزائريّ الرّباعي (1970-1973) تبنّى إدراج التلفزيون بالنّظام التّربويّ بعيدا على أنّه يشكّل نزعة منهجيّة، فهو يمثّل بكلّ تأكيد إحدى المتطلّبات العلميّة الأساسيّة المساهمة في إشباع الحاجيات الجماهيريّة الثقافيّة⁽²⁾.

3-4-3: تجربة التنمية الثقافيّة في الإعلام الجزائريّ الخاصّ:

شهد الإعلام السّميّ البصريّ العديد من المحطّات التاريخيّة التي واكبت بدورها الأحداث الوطنيّة والسّياسيّة الحاصلة، والتي كانت تشكّل عنوانا بارزا للمشهد الإعلاميّ الجزائريّ الذي عرف صعوبة في الانتشار في ظلّ السّياسة الإعلاميّة المنتهجة بالجزائر، خاصّة ما تعلّق بقطاع السّميّ البصريّ، وكذا اعتبارات التّخوّف من خوض تجربة خوصصة قطاع الإعلام، فقد كان التلفزيون العموميّ الممثّل الوحيد للإعلام الجزائريّ، ويحمل هذا التّمثيل الوحيد العديد من السّلبات خصوصا في ظلّ تفتّح الجمهور الجزائريّ على فضاءات إعلاميّة عالميّة وعربيّة أكثر تطوّرا من حيث التّقنيّة، وأكثر تنوّعا من حيث البرامج⁽³⁾، ومع ذلك شهدت الجزائر مرحلة انتقاليّة في كرونولوجيا الإعلام في

(1)- صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة تحليليّة لبعض جوانب السّياسة الإعلاميّة (1962-1988)، مذكّرة ماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، جامعة الجزائر، 1993، ص.204.

(2)- صالح بن بوزة، المرجع نفسه، ص.18.

(3)- نبيل حورة، جمال بن زروق، المقاربة الوظيفيّة للمضمون الثقافيّ في القنوات الفضائيّة الجزائريّة الخاصّة: دراسة في ضوء المقاربة الوظيفيّة، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلّد 13، العدد 2، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2021، ص.412.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

آخر مراحله، وعرفت تغييراً جذرياً مواكبة لمجمل التغيرات السياسية والاجتماعية التي كانت وليدة ما يسمّى بـ "ثورات الربيع العربي" واستدعت تغييراً واكب مجال الإعلام، فعلى إثرها أحدث النظام الجزائري جملة من الإصلاحات كان للإعلام نصيب منها من خلال استحداث قانون الإعلام 2012 الذي يكرّس مبدأ حرية التعبير، وحرية إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية خاصة بعدما أخذت الصحافة المكتوبة سبق في قانون 1990، وصولاً إلى قانون 04-14 المؤرخ في 24 فيفري 2014 المتعلق بالنشاط السمعي البصري، والذي كفل تنظيم نشاط الإعلام السمعي البصري على غيره من وسائل الإعلام الأخرى، ويعدّ مكسباً لتحرير هذا النوع من الإعلام الذي حظي أخيراً بالتفاتة من طرف الحكومة الجزائرية منذ الاستقلال، وذلك في شكل منح الترخيص لاستغلال خدمات الاتصال السمعي البصري لفائدة الأشخاص والمؤسسات التي تخضع للقانون الجزائري⁽¹⁾.

وكان من نتائج تداعيات هذا الانفتاح الإعلامي لقطاع السمعي البصري بالجزائر هو ظهور قنوات فضائية ذات ملكية خاصة بعدما كان هذا النوع حكراً على القطاع العام، واتخذت هذه القنوات الفضائية الخاصة مجالات متخصصة في الأخبار والرياضة والترفيه والإشهار... إضافة إلى القنوات الفضائية المنوعة وبالتالي ساهمت في إثراء المشهد الإعلامي الجزائري، باعتبارها مشروعاً ثقافياً لإبراز الملامح الثقافية الجزائرية، وهذا من أبرز ما هو منوط به الإعلام الجزائري الخاص ما يستدعي تحليلاً لواقع هذا المشهد الإعلامي الجديد، ومصادر القرار فيه، والإطار التنظيمي لنشاط الفضائيات الخاصة.

ولا يخلو المشهد الإعلامي الجزائري الخاص من محاولات تجديد على مستوى برامج التنمية الثقافية على مستوى القنوات الخاصة المختلفة مثل: برنامج "الثقافة والناس" على قناة الشروق، وبرنامج "نلتقي مع..." على قناة البلاد الجزائرية وغيرها من البرامج.

(1) - نبيل حورة، جمال بن زروق، مرجع سابق، ص.413.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- لكن ما يلفت انتباه المتابع للقسم الثقافي ببرامج القنوات الجزائرية الخاصة يقف على ما يلي⁽¹⁾:
- الافتقاد إلى الإحساس بالرسالة الإعلامية الثقافية شكلا ومضمونا.
 - الفصل بين الخطاب الإعلامي الثقافي، والخطاب الإعلامي السياسي.
 - الاهتمام المتفاوت بالقسم الثقافي مقارنة مع القسم السياسي.
 - رغم متابعة الجمهور الجزائري للبرامج الثقافية، إلا أنها لا تأخذ حيزا كبيرا من الشبكة البرمجية.
- لهذا يمكن القول أن قضايا "التنمية الثقافية" ببرامج المنتج الإعلامي واحدة من أبرز التحديات التي يواجهها الإعلام الجزائري في ظل التعددية الإعلامية، وفي سبيل المحافظة عليها هناك مجموعة من الآليات العملية التي يمكن أن تشكل دورا محوريا في المحافظة على العناصر الثقافية من خلال مضامين القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة، والتي تدعم تعزيز قيم التنمية الثقافية⁽²⁾:
- إدراج عدد معتبر من البرامج المتنوعة التي تبين طبيعة الهوية الجزائرية بخصوصياتها الثقافية التي تميزها عن غيرها من الثقافات في محاولة لإبراز تميزها عن غيرها من الهويات.
 - طرح القضايا الثقافية ذات الاهتمام الواسع المؤثر، ومناقشتها وتشخيصها من طرف أهل الاختصاص بهدف توعية الجمهور الجزائري بأهمية المحافظة على عناصر الهوية الثقافية.
 - ضرورة العمل على إنشاء فضاء إعلام ثقافي جزائري فاعل قائم بذاته، وقادر على المنافسة.
 - إعطاء الفرصة للكفاءات الإعلامية لتأطير فضاء الإعلام الثقافي بإسهام الشخصيات الفاعلة.
 - توظيف التقنيات الحديثة في إنتاج المضمون الثقافي بما يفرضه عصر الصورة.
 - تشجيع الإنتاج الإعلامي الثقافي الوطني بعيدا عن نسخ منتج آخر لتفادي صراع الثقافة.
 - ضبط وتفعيل الضمير القيمي في المنتج الإعلامي الثقافي.

(1)- أحمد غربي، الثقافة في وسائل الإعلام الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية لحضور المنتجات الثقافية في القنوات الخاصة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد 11، الجزائر، 2017، ص. 162.

(2)- نبيل حورة، جمال بن زروق، مرجع سابق، ص. 420.

3-5-1: قضايا التنمية الدينية بالإعلام الجزائري:

تزايد الوعي بأهمية الإعلام التّموّيّ الديني مؤخرًا، فبرزت العديد من القنوات الفضائية المتخصصة في الإعلام الديني، وظهر عدد من الدّعاة في وسائل الإعلام يعبرون عن تنوّع الفكر الديني المعاصر، ويرغبون في محو الأمية الدينية، والمشاركة في الإصلاح بإثارة الحوافز الدينية⁽¹⁾. واهتمّ الإعلام الجزائري بالقضايا التّموّيّة الدينية سواء في وسائل الإعلام المكتوبة، أو المسموعة، أو السّميّة البصريّة، وخصّص لها برامج متنوّعة لنشر الثقافة الدينية، وتربية الأفراد تربية إيمانية صحيحة تكون مبعثًا للسلوك الصّحيح في المجتمع، ونظرًا لأهمية هذه البرامج من الصّوريّ الوقوف عند تجربة "التّمية الدينية" في الإعلام الجزائري العمومي، والخاص.

3-5-2: تجربة التنمية الدينية في الإعلام الجزائري العمومي:

بدأ الاهتمام الإعلامي بالبرامج الدينية في الجزائر سنة 1991 عند الإعلان عن إذاعة القرآن الكريم، والتي نشأت بمجموع 6 ساعات بثّ يوميًا مسجّلة، وتتمثّل في: تلاوات قرآنية، حديث نبويّ، تفسير، فقه، شخصيات وأعلام دينية وغيرها... ويمكن رصد الصّعوبات التي واجهت إذاعة "القرآن الكريم" من خلال ما سرده مدير الإنتاج بذات الإذاعة عندما قال: "بطاقم يتكوّن من خمسة أفراد قمنا بتجميع ما أمكن جمعه من أشرطة القرآن الموجودة في المكتبة الصّوتيّة للإذاعة، والتي لم تكن كافية لفترات بثّ الإذاعة"، ويتبيّن من أنّ بداية الإعلام الدينيّ المتخصّص (المسموع منه) كانت عسيرة لدرجة يشكّ فيها أنّ هذه الإذاعة هي بالفعل تابعة للدولة الجزائرية، حيث لجأ باعثوها إلى استعارة

(1)- محمد عبده بكير، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومذكراتهم حول القضايا الدينية: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتّصال، جامعة الأهرام الكندية، (دون مجلّد)، العدد 20، مصر، 2018، ص.64.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

مصاحف مسجلة من المواطنين، ليكون المواطن هو المصدر الأساسي للحصول على المادة الإذاعية التي يستقبلها هو ذاته⁽¹⁾.

وفي السّمي البصريّ أولى التّلفزيون الجزائريّ أهميّة - نسبيّة - لقضايا التّمنية الدّينيّة، حيث تبتّ البرامج الدّينيّة أسبوعيّا كيوم الجمعة، وفي البرمجة المناسباتيّة كشهر رمضان المبارك مثلا، لكن بعد إطلاق القناة التّلفزيونيّة الخامسة (العموميّة) التي جاء بثّها من قبل التّلفزيون الجزائريّ يوم الأربعاء 18 مارس 2009⁽²⁾ سعت لتقديم القيم والأخلاقيّات التّربويّة المستوحية من القرآن الكريم، وتدعيم القيم الإسلاميّة والإنسانيّة، وجمع الأسرة الجزائريّة على شاشتها بتقديم مجموعة من البرامج التّربويّة الهادفة والمتنوّعة خاصّة الجوانب الاجتماعيّة والتّمنويّة والشرعيّة.

وتواصل القناة العموميّة للقرآن الكريم خطّها ونهجها ببرامج متنوّعة الجوانب العقديّة والفكريّة والتّربويّة، فبرنامج "لقاء القناة" يقدّم مواضيع وسطية ومعتدلة عن الأمن الفكريّ، والعلاقة بين الدّين والعقل، ودور الأخلاق في المجتمع بحضور شيوخ وباحثين، وتحضر حصّة الإجابة عن أسئلة المشاهدين في "هلاّ سألوا"، كما واصلت القناة برمجة نقل لسلسلة الدّروس المحمديّة في الزّاوية البلقايدية بوهران، وشعارها «التّربية في الإسلام» مثل: درس الدّكتور "طاهر أبو القسم برايك"، عن «باب النّعيم المقيم في تربية القلوب على ذكر الله العظيم»، وتحدّث فيه عن آداب ذكر الله وفضله على الإنسان من خلال أدلّة من القرآن الكريم والحديث النّبويّ⁽³⁾، كما تبتّ قناة

(1)- سيف الدين عبّان، البرامج الدّينيّة على القنوات الجزائريّة والشّباب الجزائريّ: ضرورة الوجود وخطر العشوائيّة، مجلّة الرّسالة للدراسات الإعلاميّة، المجلّد 3، العدد 1، جامعة العربيّ التّبسي، تبسة، الجزائر، 2019، ص ص. 57-58.

(2)- سيف الدين عبّان، المرجع نفسه، ص. 58.

(3)- وليد بوعديلة، الخطاب الدّينيّ في برامج الإعلام الجزائريّ، جريدة: الشّعب أونلاين، عدد: 29 ماي 2019، متوفّر على الرّابط الإلكترونيّ: http://www.ech-chaab.com/ar/wf_menu_config، تاريخ الزّيارة: 2021/01/03، على الساعة: 21.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

"القرآن الكريم" برامج التلاوة والتجويد مثل: برنامج "تاج القرآن"، وبرنامج التفسير، وبرنامج علوم القرآن المختلفة، والقصاص القرآني، وغيرها من البرامج...

وعلى رغم التنوع في برامج قناة الخامسة يمكن القول أن بدايات القناة التلفزيونية الدينية لم تختلف كثيرا عن سابقتها في الإذاعة من حيث الهدف الذي كان سياسيا بالدرجة الأولى، وهو ما تجلّى في تصريحات الوزير المكلف بالاتصال حينما قال: "إطلاق قناة القرآن الكريم يهدف إلى إظهار صورة الجزائر المسلمة دون إسفاف أو تطرف، والقناة ستنتقل من بيئتها الجزائرية، وهي تستجيب لحاجة وطنية أمام ملاحظة إقبال الجزائريين على ما تبثه فضائيات دينية من فتاوى تصلح لبيئة معينة، لكنها لا تراعي بالضرورة خصوصية المجتمع الجزائري".

وإجمالا يمكن تلخيص تجربة التنمية الدينية في الإعلام العمومي الجزائري في الآتي⁽¹⁾:

- الاهتمام بالإعلام الديني بالجزائر طالما كان مرتبطا بتحقيق الأمن، أي أنه متعلق بالسياسة بالدرجة الأولى.

- توفير الإمكانيات لهذا الإعلام المتخصص ضئيل جدًا، ولا يرقى إلى المقارنة مع الإمكانيات الموفرة لباقي المواضيع الإعلامية.

- حصر البرامج الدينية في القرآن الكريم خطأ يقع فيه القائمون على هذا الإعلام، فعليهم الأخذ بالسنة النبوية أيضا.

(1)- سيف الدين عبّان، مرجع سابق، ص.58.

3-5-3: تجربة التنمية الدينية في الإعلام الجزائري الخاص:

بدأت تجربة التنمية الدينية في الإعلام الجزائري الخاص بعد تقديم قانون السّمعّي البصريّ لسنة 2014، حيث انطلقت عدّة قنوات بالبثّ بداية بقناة "الشّروق"، ثمّ "النّهار"، ثمّ "الجزائريّة"، و"الهقار"، و"دزاير"، و"الأطلس"، و"المؤشّر"، وقناة "جرجرة" الموجهة للأطفال، وقناة "سميرة" الخاصة بالمرأة والطّبخ، وقناة "نوميديا نيوز"، و"البلاد"، ثمّ "الأجواء" وغيرها من القنوات الخاصة، وصار التنافس على أشدّه لجلب الجمهور ممّا استلزم تنوعا للبرامج ومن بينها البرامج الدينية، فسارعت القنوات إلى إنتاج برامج دينيّة لاستقطاب الجماهير.

وعليه برزت عدّة برامج بالقنوات التلفزيونيّة الخاصّة تهتمّ بقضايا التنمية الدّينيّة تشكّل برامج "الفتاوى" منها العدد الأكبر، مثل: برنامج "فاسألوا أهل الذّكر" الذي يبيّث على قناة الشّروق، وبرنامج "الدّين والحياة" على قناة البلاد، وبرنامج قرآنيّة مثل: برنامج "مزامير داود" بقناة الشّروق، وبرنامج خيريّة ذات طابع دينيّ مثل: برنامج "وافعلوا الخير" وغيرها من البرامج التي تهتمّ بقضايا التنمية الدّينيّة.

ويقترح الإعلام الجزائريّ الخاصّ بعض البرامج الدّينيّة التي تتماشى مع الأجواء الروحانيّة الإيمانيّة خاصّة في المناسبات كشهر رمضان المبارك، وقد اتّخذت تنوّعات مختلفة من حيث المضامين، حيث تبثّ قناة "الشّروق" الجزائريّة برامج روحانيّة خاصّة، مثل: برنامج "نسمات ربّانيّة" للدّكتور "فتحي ناجري" الذي زار ماليزيا وعاد مع المخرج "ذياب محمد الجباري"، وإنتاج شركة "كام" بصور طبيعيّة ساحرة لكثير من الأمكنة والحدائق، مسوقا لحضارة ترتكز على العامل البشريّ والثّقافيّ والدّينيّ أساسا، وتستفيد من فكر "مالك بن نبي"، حيث يقدّم معدّ البرنامج مقارنات تربويّة ومجتمعيّة وفكريّة بين الجزائر وماليزيا، وقصده البحث عن الاستفادة من الماليزيين لتحقيق النّطوّر، والمحافظة على الهويّة في نفس الوقت.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

كما تقترح قناة الشروق برنامج "أيام ابن باديس" للشيخ "حسن الحسيني"، وهنا عودة لمحطات هامة من حياة رائد الإصلاح الجزائري وفكره، كما تقدّم القناة "سواعد الإخاء" بحضور علماء من دول عربيّة⁽¹⁾.

وبادرت القنوات الجزائريّة الخاصّة بمسابقات لترتيل القرآن وتجويده تفاعلا مع شهر رمضان، مثل: قناة "الباهية" التي خصّصت مسابقة لتجويد القرآن للأطفال، وكذلك قناة "النّهار" في "ورتل القرآن ترتيلا"، وتقدّم قناة النهار برنامج "حلاوة الإيمان" بتقديم "فيصل بوخاري" حيث يجمع حوله بعض الشّباب في حديقة عموميّة ويتناول مواضيع تربويّة إيمانيّة عديدة، ويقدم في القناة ذاتها الشيخ "نسيم بوعافية" برنامجا عن "أسرار بيت النّبوة".

وعلى كثرتها نسبيا تبقى البرامج الدّينيّة بالقنوات التّلفزيونيّة الخاصّة أقلّ مستوى سواء من النّاحية الفنيّة أو الإقناعيّة أو التّوضيحيّة من نظيرتها في الإعلام العربيّ المشرقيّ على الخصوص، فالقنوات الجزائريّة الخاصّة لا تعطي اهتماما كافيا بالمضمون الدّينيّ كما تقدّمه للبرامج الأخرى الفنيّة والثّقافيّة والرياضيّة وغيرها، حيث تقتصر البرامج الدّينيّة على المناسبات الدّينيّة كيوم الجمعة، وشهر رمضان المبارك.

(1) - وليد بوعديلة، مرجع سابق.

3-6: تجربة التناول الإعلامي الجزائري لقضايا التنمية البيئية:

رغم أنّ البيئة تعاني من عديد المشاكل منذ القدم إلا أنّ الاهتمام الإعلامي بقضاياها يعتبر حديثاً نسبياً، إذ لم يتّسع ويتصاعد إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة، والناجمة عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا المتقدمة، ممّا يستلزم قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على مشكلات البيئة، وخلق الاهتمام بقضاياها لدى الأفراد في مختلف مناطق العالم، فقبل الستينيات من القرن الماضي كان الكلام عن مشاكل البيئة لا يتعدّى جدران عدد محدود من الجامعات العلمية شديدة التخصص، وفي الستينيات ذاتها وخلال فترة وجيزة أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل تداولاً على ألسنة الناس وأجهزة الإعلام والهيئات الدولية الكبرى، وأنشئت لها معاهد متخصصة، كما ظهرت لها مجلات خاصة.

وفي الجزائر لا يمكن الحديث عن إعلام تنمويّ متخصص في البيئة بالجزائر رغم الحاجة الملحة لهذا النوع من الإعلام نظراً للتدهور البيئي الكبير الذي تشهده الجزائر، فمعظم ما يمكن إحصاؤه هو تغطيات إعلامية منفردة تقوم بها مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والسّمعية البصرية لما قد يحصل من مشكلات بيئية، مع غياب الطّرح المعمّق، وعدم توفّر صحفيين متخصصين في مجال البيئة⁽¹⁾.

فالمتّبع لواقع الإعلام البيئي الجزائري يقف على واقع يتطلّب الحديث عنه، للتمكّن من إيجاد حلول كفيلة بتحسين الأداء الإعلامي في هذا المجال.

(1)- إيمان جفال، رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص.37.

3-6-1: عوامل نشأة الإعلام البيئي بالجزائر:

أضحت مشكلة التدهور البيئي تعكّر حياة الجزائريين فحجم التلوث بلغ مستويات خطيرة، حيث تشير الأرقام إلى أنّ النفايات الحضرية وحدها بلغت 7 ملايين طنّ سنوياً، كما تقدّر بعض الأوساط كمية النفايات الصناعية المكّدة بـ 208 مليون طنّ، بينما تشير التقارير إلى أنّ حجم النفايات الصناعية وصل إلى حدود 3 ملايين طنّ حتى قبل نهاية العقد الأول من هذا القرن، وعليه فلا أحد ينكر حجم الدّعايات المترتبة عن هذا الوضع سواء ما تعلّق بالبيئة أو بالاقتصاد، وفي هذا السياق صرّح وزير التّهيئة العمرانية والبيئة سنة 2005 أنّ الجزائر تتكبّد خسارة سنويّة قدرها 3.5 مليار دولار بسبب التلوث البيئي⁽¹⁾، كلّ ذلك من شأنه أن يخلق تحديات حقيقية ممّا يستوجب تكثيف الجهود لمجابهة تلك الأخطار.

وبعدما كان مشكل التلوث البيئي من المشاكل الثانويّة أصبح يشكّل مركز اهتمام الحكومات المتعاقبة، ولعلّ أهمّ المشاريع الهادفة لمكافحة هذا المشكل هو المشروع الذي مولّه البنك العالمي بقيمة 100 مليون دولار، وهو مخصّص لمكافحة التلوث الذي تخلّفه المركّبات الصناعيّة الكبرى في شرق البلاد، كمركّب الحديد والصلب، ومركّب إنتاج الأسمدة لمؤسسة أسמידال، ومركّب الزئبق بعزّابة، ومؤسسة البلاستيك بسكيكدة⁽²⁾.

ورغم أنّ الجزائر أبدت اهتماماً بقطاع البيئة منذ بداية القرن الحاليّ، من خلال استقرار مسؤوليّة إدارة قضية البيئة بيد وزارة مختصّة لأول مرّة منذ الاستقلال المتمثلة في "وزارة البيئة وتهيئة الإقليم"،

(1)- فارس مسدور، أهميّة تدخّل الحكومات في حماية البيئة من خلال الجباية البيئيّة، مجلّة الباحث، المجلّد 7، العدد 7، جامعة ورقلة، الجزائر، 2009، ص.348.

(2)- فتية أهابية، الإطار التنظيمي لحماية البيئة في الجزائر، مجلّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، المجلّد 6، العدد 2، جامعة عنابة، الجزائر، 2013، ص.213.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

وتدعم الساحة الوطنية بترسانة قانونية على رأسها سنّ قانون جديد للبيئة سنة 2003، وأخرى تنظيمية وإدارية في قطاعات مختلفة، إلا أنّ استمرار التدهور البيئي لا يزال قائماً⁽¹⁾.

فمعالجة تلك المشكلات يستوجب بثّ "الوعي البيئي" وتشكيل ثقافة بيئية راسخة من خلال الاستعانة بالأدوار المثالية لمختلف المؤسسات الاجتماعية، وعلى رأسها وسائل الإعلام المختلفة - خاصة التلفزيون - الذي يلعب دوراً في تشكيل الوعي البيئي، وترسيخ جملة من القيم، والمعتقدات الإيجابية، وصناعة ثقافة بيئية مبنية على أسس معرفية واعية لصناع القرار، وللقاعدة الشعبية على حدّ سواء.

3-6-2: تجربة التنمية البيئية في الإعلام الجزائري العمومي:

يعتبر التلفزيون الجزائري مؤسسة عمومية تضطلع بمهمة تقديم خدمة عمومية وإعلامية للجمهور⁽²⁾، فهو مطالب بتكثيف الجهود في المجال البيئي لتحقيق التوازن في العمل التنموي، ويضع على عاتقه مجموعة من الرهانات البيئية لتحقيقها.

ومن خلال رصد البرامج التنموية البيئية بالتلفزيون الجزائري العمومي، يتبين أنّ برنامج "صباح الخير" يهتم بالمواضيع البيئية من خلال مختلف الفقرات، والريبورتاجات المتعلقة بالجوانب البيئية، فنجد الركن اليومي في البرنامج بعنوان "إرشادات فلاحية" من تقديم المهندس الفلاحي "أحمد ملحّة"، و"الركن الأخضر" الذي تقدّمه "تسرين بومعزة" ويبثّ يومين في الأسبوع السبت والثلاثاء، ويوم الخميس مسجّل (خارجة ميدانية لإحدى المشاتل)، ويعنى بجانب النباتات المنزلية وطريقة الاعتناء بها، وكلّ هذا في شكل برامج تحسيسية وتوعّية، إضافة لوجود ركن

(1) عبد الغاني لولو، المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في التلفزيون الجزائري: دراسة تحليلية لحصة البيئة والمجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2019، ص.216.

(2) الموقع الإلكتروني الرسمي لمؤسسة التلفزيون الجزائري، مرجع سابق.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

"نظرة على البيئة" والذي يبتّ صباح كلّ جمعة من تقديم وإعداد الصحفية "نسيمة شاوش"، التي تستضيف كلّ مرة ضيفا مختصا حسب الموضوع (1).

ويجدر الإشارة إلى حصّة متعلّقة بالبيئة بعنوان "بيئتنا" ومدّتها 29 دقيقة مساء كلّ إثنين، وتهتمّ بالمواضيع ذات الصلة بالمشاكل البيئية وتأثيراتها على المواطنين، من خلال التّحقيقات الميدانية، واستجواب المواطنين الذين يواجهون هذه المشكلات.

وتشير بعض الدّراسات العلميّة المهنّمة بالإعلام البيئيّ بالتلفزيون الجزائريّ صحّة الفرضيّة القائلة: "التلفزيون الجزائريّ لا يعتمد أسلوب المشاركة في معالجة القضايا البيئية"، وهذا يتجلّى من خلال (2):

- الاعتماد على الشّخصيّات الرّسميّة في استضافة الضيوف.

- الحضور المكثّف للمسؤولين الحكوميين عند نقل تصريحات أو تدخّلات واستجوابات.

- الحضور "المحتشم" للمواطنين في المضمون، حيث لم تتجاوز النّسبة 10 %، وفاقّت نسبة الشّخصيّات الرّسميّة النّصف.

- الغياب المطلق لمشاركة المواطنين في البرنامج الحواريّ سواء تعلّق الأمر بالاستضافة أو حتّى الاتّصال عن طريق البريد الإلكترونيّ أو عن طريق الهاتف أو حتى عن طريق وسائل التّواصل الإلكترونيّ.

- الغياب التّام للمجتمع المدنيّ - الجمعيات البيئية - سواء عن الاستضافة أو أثناء الاستجوابات. وعليه يمكن التّأكيد مرّة أخرى على رسميّة الأسلوب المنتهج من قبل التلفزيون الجزائريّ في مناقشة قضايا البيئة رغم أهميّة أسلوب المشاركة في إعطاء الحلول اللاّزمة، ومن ثمة قد تكون القضايا المعالجة أو طرائق المعالجة والأسلوب المعتمد ... كلّ ذلك لا يعبر عن الانشغالات الحقيقيّة

(1)- إيمان جفال، رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص.40.

(2)- عبد الغاني لولو، مرجع سابق، ص.225.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

للمواطنين، وبالتالي لا يتأثرون بالرسائل الموجهة إليهم، خاصة إذا كانت لا تمثل مجالات اهتمامهم، ولا حتى أجندتهم البيئية.

- انتهج التلفزيون الجزائري أسلوب التخويف بنسبة أكبر من الأسلوب الإقناعي العقلي، وهذا من شأنه أن يضعف مفعول الرسالة البيئية في وقت وجيز إلى أن يضمحل مع ذوبان الشحنة العاطفية الظرفية.

- لم يعتمد التلفزيون الجزائري على المعالجة العميقة للمشكلات البيئية، وما يعلل ذلك هو غياب التحقيقات الميدانية للكشف عن التجاوزات التي تطال البيئة والمحيط، وتربعت على الصدارة التصريحات، ونقل المعلومات بدل تحليل وتفسير ما تعنيه تلك المعلومات.

لهذا ترفع بعض التوصيات التي تدفع بالتلفزيون الجزائري إلى تطوير آليات المعالجة، والرقى بمستوى الرسالة البيئية التنموية:⁽¹⁾

- التحوّل من الطابع الوصفي إلى التحليلي، وتكثيف إجراء تحقيقات ميدانية حول الانتهاكات التي تطال بيئتنا يوميًا، من خلال الاعتماد أكثر على الخبراء والمختصين البيئيين، وتكوين الصحفيين والمحررين.

- اعتماد أسلوب الحوار البيئي، وفتح المجال للمواطنين للمشاركة في مناقشة القضايا البيئية.

- إقامة تعاون جاد وحقيقي مع الأطراف التي تنشط في مجال حماية البيئة، وتفعيل دور الجمعيات البيئية.

- تخصيص مساحة زمنية أكبر للبرامج البيئية، واعتماد المداخل الثقافية في الرسالة البيئية.

(1)- عبد الغاني لولو، مرجع سابق، ص. 227.

3-6-3: تجربة التنمية البيئية في الإعلام الجزائري الخاص:

حاولت الجزائر تطوير مشهدها الإعلامي، وذلك بإتاحة الفرصة لدخول رأس المال الخاص إلى المشهد الإعلامي الجزائري من خلال قنوات تلفزيونية خاصة، وذلك بعد قرار الحكومة الجزائرية لمواكبة التطورات التي شهدتها وسائل الإعلام في المنطقة، حيث سمح القانون الجزائري بإطلاق قنوات فضائية خاصة، وقد أطلق البث التجريبي لأول قناة فضائية جزائرية خاصة في نوفمبر سنة 2011، وهي "الشروق تي في" التابعة لصحيفة "الشروق"، فيما بدأت الأجهزة المختصة بالإشراف على الإعلام في الجزائر في دراسة أوضاع القنوات الجديدة واحدة تلو الأخرى خلال سنة 2012، وذلك بعد تبني مشروع قانون في البرلمان يسمح بفتح قنوات تلفزيونية جزائرية خاصة.

وبانفتاح السّمعّي البصريّ الجزائريّ على القطاع الخاصّ ظهرت العديد من القنوات الخاصّة التي عملت على تنويع مضامينها واهتمامها بالعديد من القضايا الوطنيّة، فتقاتلت في إيصال المشهد البيئيّ الذي آلت إليه المساحات الخضراء بالجزائر من خلال العديد من البرامج والحملات التوعويّة، واستجابات مختلفة للمواطنين المتضرّرين من مخاطر البيئة، وكذلك إعداد العديد من الرّيبورتاجات والتّحقيقات المصوّرة التي تتّقصّى الموضوعيّة في الطّرح والمعالجة⁽¹⁾.

فنجذ مثلا "Green mag" المجلة البيئية التي تبثّ على قناة الشّروق العامّة كلّ نصف شهر، هدفها تحسيس الجمهور العام حول أهمّ القضايا البيئية، وتوجيه وتحسين سلوكهم البيئيّ، بالإضافة إلى لفت انتباه السّلطات إلى أهمّ المشاكل التي تهدّد البيئة في الجزائر، ويحتوى البرنامج على 06 فقرات، وهي⁽²⁾:

(1)- خيرة مكرتار، العربي بوعمامة، المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة: الإعلام الجزائريّة أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطّاقات المتجدّدة، المجلّد 4، العدد 2، جامعة باتنة 1، 2017، ص.183.

(2)- الموقع الإلكترونيّ الرّسمي لقناة الشّروق الجزائريّة: <https://tv.echoroukonline>، تاريخ الرّيادة: 2020/12/22، على الساعة: 15.00.

الفصل الثالث: قضايا التنمية والإعلام بالجزائر

- "صدى البيئة": وهو تحقيق يبرز ظاهرة أو مشكلة بيئية في الجزائر.
 - "بيئون": بورتريه يسلط الضوء على أشخاص، أو مؤسسات، أو جمعيات صديقة للبيئة تساهم باختراع، ومبادرة، وخطوة إيجابية لتحسين المحيط، ودعم أسلوب حياة بيئي ومستدام.
 - "Eco press": فيه عرض لأهم الأخبار البيئية في الجزائر والعالم.
 - "نصيحة خضراء": وهي حلول بسيطة مستوحاة من الطبيعة لحل مشاكل يومية شائعة الحصول.
 - "بيئة. نت": فيها صور وفيديوهات بيئية أثارت تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي.
 - "Eco geste": تجربة واقعية من الشارع الجزائري تتم من خلال إخفاء الكاميرا، وترصد السلوكيات السلبية والإيجابية للمواطن الجزائري.
- المتابع للقضايا البيئية بالجزائر يقف على التدهور البيئي الذي بلغ أرقاما قياسية، وهو ما يستدعي تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية للحد من الآثار الخطيرة لهذا التدهور، وحماية ما تبقى من عناصر البيئة ومكوناتها من خلال وضع إستراتيجية وطنية تكون وسائل الإعلام شريكا فاعلا في إعدادها وتنفيذها⁽¹⁾، وذلك إنطلاقا من دورها الريادي في التأثير على الأفراد، ودفعهم إلى تبني اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم.
- فرغم الجهود المبذولة في مجال الإعلام البيئي بالجزائر تبقى دون تخطيط، وغير كافية مقارنة مع المشاكل البيئية، كما أنّ وسائل الإعلام المختلفة وبكل ما تمتلكه من إمكانيات بشرية ومادية لازالت بعيدة عن المستوى المطلوب في مجال التنمية البيئية.

(1)- إيمان جفال، رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص.40.

خلاصة:

تماشت السياسة التنموية بالجزائر مع التغييرات التي تطرأ على مفهوم التنمية، وأصبحت تقوم على مبدأ التطور والعمل على تلبية حاجيات قطاعات واسعة في المجتمع، فهي السبيل الذي تعتمد عليه الجزائر من أجل التقدم ومسايرة الأحداث التي تطرأ على الساحة العالمية، حيث كانت التنمية تعبر عن عملية اقتصادية مادية في أساسها تتم على مستوى البنى الاقتصادية والتكنولوجية، وتطوير الوسائل المعيشية، وكان لها دلالة اقتصادية بمؤثراتها المعروفة فحسب، إلى أن تم إطلاقها للشمول لكافة أبعاد حياة الإنسان والمجتمع.

ونظرا لأهمية الإعلام باعتباره مرآة عاكسة لما يطرأ في المجتمع، فإن الوضع الإعلامي في أي دولة يتحدد من خلال صيغة إيديولوجياتها، وطبيعة نظام الحكم فيها، بحيث يتراوح بين التقليل من دوره تماما في التغيير الاجتماعي، وتترك له الحرية للتعبير عن آرائه ومصالح النخبة المسيطرة فقط، وبين اعتباره أداة جوهرية لتحقيق التنمية، فهو يخضع للتخطيط والضبط، لأن تنمية وسائل الإعلام تتم من خلال التعرف المنتظم إلى حاجات القطاع داخل الدولة، وقياس وقع التدخلات السياسية والاجتماعية في هذا المجال.

وعملية التشخيص المستمر لوضعية وسائل الإعلام ستصبح مرجعا لكل الملتزمين ببناء وسائل إعلام حرة ومستقلة، ومن الواضح أن التركيز على تنمية وسائل الإعلام مرتبط بشكل مباشر بقدرة وسائل الإعلام على تعزيز العمليات التنموية التي تمس كل مناحي الحياة الاجتماعية.

لهذا يمكن القول أنه رغم المجهودات التي بذلتها الجزائر للسير قدما في طريق التنمية، وتفعيل الإعلام التنموي، إلا أنها تبقى ناقصة مادام التطور في المنظور الجزائري للتنمية بمعزل عن باقي الأنظمة الموازية التي يقف في مقدمتها النظام الإعلامي.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

- تمهيد

أولاً: إجراءات الدراسة التطبيقية

1- بطاقة تقنية لعينة الدراسة

2- تحديد فئات ووحدات التحليل

3- الأساليب الإحصائية

4- إجراءات الصدق والثبات

ثانياً: الدراسة التطبيقية ونتائجها

1- تفرغ وتحليل بيانات الدراسة التحليلية

2- قراءة وتحليل لإجابات المبحوثين

3- النتائج العامة

- خلاصة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى الكشف عن طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر، وأطرها، وكيفيةها، من خلال تحليل مضمون عينة من برامج القناة الجزائرية الإخبارية الثالثة (العمومية)، وقناة البلاد الجزائرية (الخاصة) للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

وعليه يهتم الفصل الرابع بـ "الجانب التطبيقي" للدراسة، ويضمّ عنصرين أساسيين يتمثلان في:

- أولاً: "الإجراءات المنهجية": ففيه عرض لبطاقة تقنية لعينة الدراسة تخصّ كلّ من القنوات التلفزيونية، والبرامج التلفزيونية، ثمّ تحديد فئات ووحدات التحليل، والأساليب الإحصائية، وكذا إجراءات الصدق والثبات.

- ثانياً: "الدراسة التطبيقية ونتائجها": فيه تفريغ وتحليل لبيانات المضمون، ثمّ تفريغ وتحليل لبيانات الشكل، وقراءة لإجابات المبحوثين (مقدّمي البرامج بالقناة الإخبارية العمومية، وقناة البلاد الخاصة)، ليتوصّل في الأخير للنتائج العامة للدراسة.

أولاً: إجراءات الدراسة التطبيقية

تُعَدُّ عملية ضبط إجراءات الدراسة من العمليات الهامة في مسار نجاح الدراسة العلمية، فهي تسهم في تحديد أفضل الخيارات المتاحة للوصول إلى الأهداف بكل سهولة، وتحدّد النّصّورات المبدئية للعقبات التي يمكن مواجهتها، كما تساعد في التّحكّم في الجوانب التي تتطرّق لها المشكلة، وتكون هي المرجع الثّابت في جميع الخطوات البحثية.

1- بطاقة تقنية لعينة الدراسة:

ويمكن الإشارة إليها كالتّالي:

1-1: بطاقة تقنية لعينة القنوات التلفزيونية:

جدول رقم (04) يمثل: بطاقة تقنية لعينة القنوات التلفزيونية

الرقم	الشعار	نبذة عن القناة
01		القناة الجزائرية الإخبارية (Algérie 3): ظهر مشروع إنشاء هذه القناة في نوفمبر 1998، وتمّ تنفيذه في ديسمبر 1999، لكنّ ظهور القناة الجزائرية الثالثة رسميًا كان في 05 جويلية 2001⁽¹⁾، وسميت بـ "الجزائرية الثالثة" لأنها ثالث قناة انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون، وهي قناة تبثّ عبر القمر الصناعي (عربسات)، موجّهة بالأساس للعالم العربيّ من أجل إيصال صورة أصدق عن الجزائر خاصّة بعد الدّعاية التي استهدفتها العشرية السوداء، وهي تمكّن من إقامة صلة دائمة بين

(1)- محمد شطّاح، الإعلام التلفزيوني: نشرة الأخبار المحتوى والجمهور، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص.110.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

الجالية الجزائرية في الخارج وفي العالم العربي بالتحديد والبلد الأم، وقد تمّ انطلاقتها بناء على المقرر رقم (43-02) المؤرخ في 27 فيفري 2000، والمتضمن إنشاء مديرية مكلفة بمشروع القناة الفضائية وبثّها عبر القمر الصناعي "عربسات"، وحسب المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري فإنّ قناة الجزائرية الثالثة منذ الخميس 26 مارس 2020 أصبحت قناة إخبارية تبثّ نشرات الأخبار والمواجز الإخبارية، والبرامج الإخبارية والحوارية المتنوعة مثل: برنامج "محاور واتجاهات"، برنامج "الساعة المحلية"... كما تهتمّ بكلّ المجالات كالاقتصاد، والبيئة، والرياضة، والصحة... - موقع القناة عبر اليوتيوب⁽¹⁾: https://www.youtube.com/channel/UCoZHZC0Q0fcU8OjraVLA4FQ		
نبذة عن القناة	الشعار	الرقم
قناة البلاد الجزائرية (El bilad): قناة البلاد هي: قناة إخبارية جزائرية خاصة شرعت في البثّ رسميًا يوم 19 مارس 2014، واشتهرت بالبرامج الحوارية والتحقيقات الحصرية، وبرامج رياضية وثقافية واجتماعية عديدة، كما أنّها تقدّم نشرات إخبارية كلّ ساعة.		02

⁽¹⁾ - موقع القناة الإخبارية الجزائرية الثالثة عبر اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/channel/UCoZHZC0Q0fcU8OjraVLA4FQ>، تاريخ الزيارة: 2019/01/22،

على الساعة: 12.00.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ترتكز القناة على احترام نهج "جريدة البلاد"، وذلك باحترام مبادئ الحرية والنزاهة والموضوعية، والمساهمة في البناء والتنمية. وتضفي هذه القناة الإعلامية في مجال السّميّ البصريّ فضاء جديداً، وتعزّز مسار التعدّدية الإعلامية الجزائرية، كما تؤرّخ لمرحلة جديدة لعصر الإعلام والاتّصال، وتكرّس الإعلام الجوّاري، وتغطّي الأحداث وتعالجها وتحلّلها⁽¹⁾. - مديرها العامّ هو السيّد "يوسف جمعة". - مقرّها: 52 شارع ديدوش مراد بالعاصمة. - تبثّ القناة على قمر النّايل سات على التّردّد 10922 v 27500. - الموقع الإلكترونيّ: http://www.elbilad.net. - موقع اليوتيوب: https://www.youtube.com/channel/UCfF6CkUvCBleM19CkgNyrYw		
--	---	--

المصدر: من إعداد الباحثة

⁽¹⁾- البلاد نت، إطلاق قناة البلاد رسميًا عبر التّردّد 11254 أفقيّ، جريدة البلاد، مقال منشور يوم: 15 فيفري 2014، متوفّر على الموقع الإلكترونيّ:

<https://web.archive.org/web/20160303211621/http://www.elbilad.net/article/detail?id=10569>

تاريخ الزّيارة: 2019/06/18، على الساعة: 19.00.

1-2: بطاقة تقنية لعينة البرامج التلفزيونية:

جدول رقم (05) يمثل: بطاقة تقنية لعينة البرامج التلفزيونية

الرقم	صورة مقتطفة	نبذة عن البرنامج
01		برنامج "الجزائر اليوم": برنامج "الجزائر اليوم" هو: برنامج حواريّ يوميّ يبثّ على القناة الجزائرية (الثالثة)، فمنذ عدده الأول يوم 07 أكتوبر 2019 اهتمّ بمعالجة العديد من القضايا التّموّية في المجالات الاجتماعية، السّياسية، الاقتصادية، والثّقافية، والدينية، والبيئية... بحضور ضيوف متخصصّين في الموضوع المعالج لمناقشة القضايا لمُدّة لا تتجاوز 60 دقيقة، وفي البرنامج فقرات قارّة تتمثّل في كلّ من: إطلالة محلّية في فقرة "الجزائر العميقة"، وفقرة "زروم"، وموجز اقتصاديّ، ورياضيّ. يتداول في تقديم البرنامج كلّ من: - العربي بن ستالة. - وسيلة لبيض. - فريدة رحمون. - سيد أحمد بلونة. - سعيد طوبال.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

الرقم	صورة مقتطفة	نبذة عن البرنامج
02		برنامج "البلاد اليوم": برنامج "البلاد اليوم" هو برنامج حواريّ يوميّ يبثّ على قناة "البلاد الجزائرية"، فمنذ بداية أعداده سنة 2014 اهتمّ بمعالجة العديد من القضايا التّنمويّة في المجالات الاجتماعيّة، السياسيّة، الاقتصاديّة، والثقافيّة، والدينيّة والبيئيّة... بحضور ضيوف متخصصين في الموضوع المعالج لمناقشة القضايا لمُدّة ساعة كاملة (60 دقيقة). يتداول في تقديم البرنامج كلّ من: - يوسف زغبة. - علي العقون. - أنس جمعة. - كريم حجوج. - عبد القادر بن خالد.

المصدر: من إعداد الباحثة

2- تحديد فئات ووحدات التحليل:

تمّ جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق تصميم "استمارة تحليل المحتوى" لتحليل مضمون عينة البرنامجين، والكشف عن طبيعة وكيفية المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر، قصد الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

وتعتبر استمارة تحليل المضمون أداة أساسية لجمع البيانات في الدراسات المعنية بالمحتوى تقدّمه وسائل الإعلام، كما تستخدم استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات في الدراسات المعنية بتحليل النصوص سواء في المجال الإعلامي أو السياسي⁽¹⁾.

لهذا يمكن القول أنّ استمارة "تحليل المحتوى" نموذج يتمّ تصميمه يتضمّن مجموعة من الفئات الرئيسية والفرعية، والتي يتمّ على أساسها تصنيف المضمون المراد تحليله بما يتفق مع أهداف الدراسة.

2-1: تحديد فئات التحليل:

فئات التحليل هي: التقسيمات، التصنيفات، الفصائل، والأركان، التي يوزّع الباحث على أساسها العناصر المكوّنة لمادّة التحليل بعد تجزئتها إلى وحدات، وهذا بناء على ما تختلف فيه هذه الوحدات أو تتجانس فيه من صفات، ويشترط ربط التساؤلات بالفئات أو الفرضيات، وأن تكون هذه الأخيرة تعبيراً عن المتغيرات التي تحملها الأولى، فبقدر ما تحتويه الفرضيات من متغيرات بقدر ما يكون عدد الفئات ومؤشّراتها⁽²⁾، وهذا التحديد يتوقّف بدوره على دقّة المتغيرات في إطار فئات واحدة.

(1)- منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص ص. 428-429.

(2)- يوسف تمار، مرجع سابق، ص. 18.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وجاء في تعريف لفئات التحليل هي: مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل⁽¹⁾.

وترتبط عملية تحديد الفئات في تحليل المضمون بمفهوم التجزئة، أي تحويل الكل إلى أجزاء (وحدات) قابلة للعد والقياس ذات مواصفات وخصائص طبقاً لمحددات ومعايير يتم وصفها وصفا دقيقاً⁽²⁾.

وعليه انقسمت فئات التحليل في هذه الدراسة إلى فئات ماذا قيل؟ (فئات المضمون) وفئات كيف قيل؟ (فئات الشكل)، وتحددت كالآتي:

2-1-1: فئات ماذا قيل؟ (فئات المضمون):

تمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني الظاهرة في المحتوى، وتتضمن الفئات الفرعية⁽³⁾.

وتشمل هذه الفئات في الدراسة ما يلي:

2-1-1-2: فئة القضايا التنموية:

هي مجموعة المواضيع التي يدور حولها المضمون الإعلامي⁽⁴⁾، وهي الفئة الأكثر استخداماً في دراسات تحليل المضمون، والتي تقوم بتصنيفه وفقاً لمواضيعه مع الإجابة عن التساؤل الرئيسي الخاص بالموضوع⁽⁵⁾، وتتعلق هذه الفئة بكلّ قضايا التنمية التي تضمنتها عينة الدراسة.

وعلى هذا الأساس تم تحديد فئات قضايا هذه الدراسة وتحديد أبعادها ومؤشرات كالاتي:

(1)- منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص.393.

(2)- محمد عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، ط5، مكتبة وهبة، مصر، 1980، ص.283.

(3)- سعد سلمان المشهداني، منهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2017، ص.126.

(4)- كريم محمد حمزة، تحليل مضمون الخطاب الاتصالي، كلية الآداب، العراق، 2006، ص.84.

(5)- سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص.126.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

- * **القضايا السياسية:** وهي كلّ القضايا ذات الطابع السياسي، ومن أبرز أبعادها، ومؤشراتها:
 - نشر الثقافة السياسية (مؤشراتها: توسيع النقاش حول القضايا السياسية، دعم الممارسات الديمقراطية، تقديم نماذج سلوكية تعكس قيم الحرية).
 - توطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية (مؤشراتها: الثقة في المؤسسات السياسية، تحسين علاقة المواطن بالإدارات المحلية، ومختلف المؤسسات).
 - دعم المشاركة السياسية (مؤشراتها: التشجيع على التصويت والانتخابات، عرض إمكانية الترشيح للهيئات المنتخبة، المشاركة السياسية في مختلف المناسبات الوطنية).
 - إبراز الشرعية السياسية (مؤشراتها: قضايا الفساد الإداري، مناقشة القرارات الرئاسية، عرض الممارسات والسياسات الحكومية، مدى صحة الانتخابات ونزاهتها، مدى مشاركة الجمهور في المواعيد السياسية المختلفة).
- * **القضايا الاقتصادية:** وهي كلّ القضايا التي تهتم بالاقتصاد، ومن أبرز أبعادها، ومؤشراتها:
 - رفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية (مؤشراتها: دعم الاستثمار الخاص، تقديم حوافز للمنتجين، توفير مناخ الاستثمار).
 - تصويب السلوكات والعادات الاستهلاكية (مؤشراتها: نشر ثقافة اقتصادية، ترشيد الاستهلاك، مواجهة سلوكات مجتمع الاستهلاك).
 - مواكبة الإصلاحات الاقتصادية (مؤشراتها: عرض سياسات الإصلاح الاقتصادي، تقديم حلول لمواكبة الإصلاحات الاقتصادية).
 - التصدي للاستنزاف الاقتصادي (مؤشراتها: إبراز آثار الهدر الاقتصادي، وضع مبادئ ميكانيزمات للتصدي لكل أنواع الاستنزاف الاقتصادي، وضع التشريعات لمحاربة الجرائم الاقتصادية).

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

- * **القضايا الاجتماعية:** وهي كل القضايا التي تهتم بالمجتمع، ومن أبرز أبعادها، ومؤشراتها:
 - إبراز المشاكل التي تواجه المجتمع (مؤشرات: مشاكل ذات طابع قومي مثل: الصحة العمومية، الأمية، ومشاكل ذات طابع وظيفي، مشاكل المرأة، والفئات المحتاجة، والانحرافات الاجتماعية مثل: المخدرات، الهجرة غير الشرعية، الجرائم بأنواعها، إضافة للتحديات الاجتماعية مثل: الطلاق، تأخر الزواج، البطالة، تدني القدرة الشرائية).
 - الترابط بين أفراد المجتمع (مؤشرات: العمل الجماعي، التواصل بين أفراد المجتمع، توصيل القيم من جماعة لأخرى).
 - الترتيب القيمي والسلوكي لأفراد المجتمع (مؤشرات: السلوكات المستحدثة بالمجتمع، رفع القيم، والمثل الإنسانية، التصدي للانحرافات).
 - تهيئة المناخ الملائم للتغيير الاجتماعي (مؤشرات: شحذ مهارات الأفراد، تشخيص الابتكارات الفنية، تكوين مواطن صالح يهتم بغيره، ووطنه).
- * **القضايا الثقافية:** وهي كل القضايا التي تهتم بالثقافة، ومن أبرز أبعادها، ومؤشراتها:
 - حماية الهوية الثقافية (مؤشرات: التصدي لمخاطر الثقافات الأجنبية، الحفاظ على الذات الثقافية والدفاع عنها، الحفاظ على الثوابت الوطنية).
 - إبراز الشخصية القومية الوطنية (مؤشرات: إظهار المقومات اللغوية والتاريخية والحضارية، عدم التمييز بين الطبقات الزاكية، والطبقات الشعبية).
 - تطوير الشخصية الإنسانية (مؤشرات: الدعوة إلى التأمل، التحفيز على المغامرة المحسوبة، وتحدي اليأس).
 - تنمية روح الإبداع (مؤشرات: إبراز المبدعين، تقديم الإنجازات وتشجيع المواهب، تشجيع المبادرات).

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

- * القضايا الدينية: هي كلّ المواضيع التي تهتمّ بالجانب الإسلاميّ، من أبرز أبعادها، ومؤشّراتها:
 - نشر مبادئ الدين الإسلاميّ الحنيف (مؤشّراتها: تعزيز الثقافة الدينيّة، التعريف بالحضارة الإسلامية، إبراز العلماء ورجال الدين، تنشئة الشّباب وإعداد الطّفولة، وتنمية الرّوح الإيمانيّة).
 - كشف تحدّيات المجتمع الإسلاميّ (مؤشّراتها: الأفكار التّعصّبية في المجال الدينيّ، بروز نمط جديد من الدّعاة، ظهور بعض الانتهاكات للحرية الدينيّة).
 - إبراز عطاء الإسلام للحضارة الإنسانيّة (مؤشّراتها: تسليط الضّوء على المجتمع الحضاريّ الإسلاميّ والإنسانيّ، وتوظيف قيمه في بناء الإنسان المسلم).

- * القضايا البيئيّة: وهي كلّ القضايا التي تهتمّ بالبيئة، ومن أبرز أبعادها، ومؤشّراتها:
 - نشر الثقافة البيئيّة (مؤشّراتها: توسيع النقاش حول القضايا البيئيّة، دعم المشاريع البيئيّة، ترسيخ قيم المحافظة على نظافة وجمال البيئة).
 - إبراز مشاكل البيئة (مؤشّراتها: التذكير بمشاكل البيئة، وإبراز معيقات التّنمية البيئيّة).
 - تهيئة المناخ المناسب لتحقيق التّنمية البيئيّة (مؤشّراتها: تكاثف الجهود بين مختلف المؤسّسات والمواطنين، توفير الوسائل الماديّة، والكوادر البشريّة العاملة في المجال البيئيّ).

2-1-1-2: فئة الإطار الإعلاميّ لقضايا التّنمية:

- يقصد بها الأطر المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.
- * الإطار العامّ: وهو الإطار الذي يحتوي على القضايا والأحداث التي تكون ذات طابع عامّ، حيث يتمّ تقديم البراهين، والدّلالات العامّة.
- * الإطار المحدّد: وهو الإطار الذي يركّز على النّتائج الملموسة في عرض القضايا المطروحة.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

* **إطار الإستراتيجية:** يقدم هذا الإطار الأحداث في سياقها الإستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، ويناسب هذا الإطار الأحداث السياسية والعسكرية، ومن أبرز مؤشرات: (لغة الحروب والصراعات، والتنافس...).

* **إطار الاهتمامات الإنسانية:** يهتم هذا الإطار بالأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، حيث تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة، ومن أبرز مؤشرات: (عرض القضايا الإنسانية، حملات الإعانة الإنسانية).

* **إطار الصراع:** يؤكد على عنصر الصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، وكثيرا ما يستخدم هذا الإطار أثناء الحملات الانتخابية حيث تتحول المشكلات الاجتماعية والسياسية المعقدة إلى صراعات بسيطة، ومن أبرز مؤشرات: (الصراع الحزبي، صراع السياسيين).

* **إطار المسؤولية:** يقوم بتقديم الموضوع أو المشكلة بحيث يقدم مسؤولية التسبب في المشكلة، وحلها على عاتق الحكومة أو الفرد أو الجماعة، ومن أبرز مؤشرات: (مسؤولية مؤسسات الدولة، مسؤولية المؤسسات الاقتصادية، مؤسسات المجتمع).

* **إطار النتائج الاقتصادية:** يطرح هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، وهو يشير إلى التأثير المتوقع على الأفراد والدول والمؤسسات، ويستخدم القائمون بالاتصال الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطا باهتماماتهم، ومن أبرز مؤشرات: (قيمة الصادرات والواردات، الدخل الوطني، البورصة).

* **إطار المبادئ الأخلاقية:** يعرض هذا الإطار الأحداث في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، وهو يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، ويرجع القائم بالاتصال الحدث مباشرة إلى السياق الأخلاقي للمجتمع، وقد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم إirاده للوقائع،

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار، ومن أبرز مؤشرات: (أخلاقيات العمل، القيم الأخلاقية الاجتماعية).

* **إطار التّضخيم:** يقوم بتقديم الموضوع أو المشكلة بشكل مضخم، من خلال تقديم أرقام أو بيانات ضخمة.

* **الإطار التاريخي:** ويقصد به تأطير الموضوع أو القضية المعالجة زمنياً، من خلال تحديد الفترة الزمنية للقضية، وحصر مواضيعها، ثمّ تحديد المجال الجغرافي المرتبط بها.

2-1-1-3: فئة آليات التأطير الإعلامي للقضايا التنموية:

هي فئة تعنى برصد مدى توظيف وسائل الإعلام لآليات التأطير، وتشمل هذه الفئة ما يلي:

* **الانتقاء والاختيار:** تهتمّ هذه الفئة بانتقاء وسائل الإعلام لزوايا معالجة القضية، أو القضية في حدّ ذاتها.

* **الإبراز:** التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة من الوسيلة الإعلامية وتكرارها، وربطها برموز ثقافة شائعة.

* **الاستبعاد:** وتعني هذه الآلية الإغفال لبعض الزوايا في الحدث، سواء كان ذلك عن قصد المتعمّد، أو عن جهل، وبالتالي فهي تعتبر الآلية المقابلة لآلية الانتقاء.

* **بناء السياقات:** من خلال تحديد أهمّ أطر المعالجة الإعلامية ومدى ارتباطها بالسياق السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والصحي، والثقافي، والديني، والبيئي.

* **التلميحات الاجتماعية:** تشكيل الأطر الإعلامية على الرموز والمعاني السائدة والتلميحات الاجتماعية المعيشة، وتستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء المستهدفة وتعزيزها.

2-1-1-4: فئة الفاعلين في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية:

ويقصد بالفاعل: من هو الذي قام باعتباره يؤدي أفعالا معينة⁽¹⁾، وقد تمّ الاعتماد على فئة الفاعل في هذه الدراسة من خلال إبراز الفاعلين في كلّ برنامج، الذين كان لهم دور في معالجة قضايا التنمية بالجزائر، وهم:

- * شخصيات رسمية: رجال السياسة، وزراء.
- * شخصيات اقتصادية: رجال المال والأعمال، رؤساء المؤسسات الاقتصادية.
- * شخصيات أكاديمية: أساتذة جامعيون، باحثون أكاديميون.
- * شخصيات إعلامية: إعلاميون، مراسلون صحفيون.
- * شخصيات أخرى: ممثلون للمجتمع المدني.

2-1-1-5: فئة مصدر القضايا التنموية:

كثيرا ما تعتمد المضامين الإعلامية وحتى بعض أنواع المضامين الأخرى على عدّة مصادر تجمع من خلالها المادّة التي تشكّل في نهاية المطاف المضمون المقدّم⁽²⁾.

تمثل هذه الفئة الجهات التي تقدّم الإحصائيات والأخبار التي تخصّ القضايا المعالجة، وأهمّها:

- * مصدر رسمي: هو الجهة الرسميّة التي تقدّم أخبار أو إحصائيات من قبل مؤسسات الدولة.
- * وسائل الإعلام المختلفة: صحف، إذاعات، قنوات تلفزيونية.
- * وكالات الأنباء: الوطنية والعربية والعالمية.

* مواقع التواصل الاجتماعي: والمتمثلة أساسا في الفايسبوك، انستغرام، تويتر، يوتيوب.

* مصدر آخر: يتمثل في المصادر المستقاة من قبل المواطنين.

(1)-ريتشارد بن وآخرون، تحليل مضمون الإعلام: المنهج والتطبيقات، ترجمة: محمد ناجي الجوهري، ط1، قدسيّة للنشر، الأردن، 1992، ص.121.

(2)-سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 1983، ص.28.

2-1-1-6: فئة اتجاه مضمون القضايا التّموّية:

توضّح التّأييد أو الرّفّض أو الحياد في المضمون للمواقف أو القضايا أو المواضيع المتضمّنة فيه، بينما توضّح فئة الموضوع أنّ 50 % من المضمون يركّز على قضية معيّنة توضّح فئة الاتجاه أنّ هذه النسبة تؤيّد أو تعارض هذه القضية⁽¹⁾، حيث تتعلّق "فئة الاتجاه" بطريقة معالجة الوسيلة الإعلامية للموضوع (التّفضيل، الرّفّض أو الحياد)⁽²⁾، وفي هذه الدّراسة تمّ تحديد "فئة الاتجاه" كالآتي:

- * **اتّجاه إيجابيّ:** يتمثّل في موقف الفاعلين اتّجاه المواضيع التي تعكس السلوكات، والقيم الإيجابيّة لتحقيق التّتمية بمعالجة مختلف قضاياها (مؤيّد بشدّة، مؤيّد معتدل).
- * **اتّجاه سلبيّ:** يظهر في موقف الفاعلين اتّجاه المواضيع التي تناولت الإهمال أو الفساد، والتي تحول دون معالجة القضايا التّموّية (معارض بشدّة، معارض معتدل).
- * **اتّجاه محايد:** يبرز في الموقف الوسطيّ للفاعلين اتّجاه بعض المواضيع التّموّية، والتي تحول دون معالجة هذه القضايا.

2-1-1-7: فئة القيم الخبريّة المعتمدة بمضمون القضايا التّموّية:

- هي مجموعة المعايير الماديّة والذهنيّة التي يمكن من خلالها تحويل الحدث إلى خبر إعلامي وقضيّة هامّة، فالقيم الخبريّة صفات مرتبطة بالتّفاعل بين الحدث والجمهور، وتتمثّل أهمّها في:
- * **الجدة أو الحدث:** ويقصد بها حداثة القضية أو الخبر، وهي عنصر استقطاب الجماهير، وتضفي أهميّة خاصّة على الموضوع المعالج.

(1)- سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص.127.

(2)- كريم محمد حمزة، مرجع سابق، ص.85.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

* **الشهرة:** تعلق الموضوع المعالج بشهرة شيء (كالآثار مثلا)، أو مكان مشهور (كمنطقة الهقار)، أو هيئة (كجمعية خيرية مشهورة)، من مؤشرات:

- الرسمية: عندما يتعلق الخبر بشخصية رسمية، كرئيس الجمهورية، أو رئيس الحكومة، أو ممثل حزب أو مؤسسة رسمية.

- التخصص: عندما يركز الخبر على شخصية بارزة في تخصص سياسي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو بيئي كأستاذة ومحللين في المجال.

- القضية: عندما تكون القضية مشهورة وهي محور الخبر، كقضية تخصّ جديد القطاع التّرموي في ظلّ جائحة كوفيد 19، أو قضية الطريق السّيار شرق غرب.

* **الصّخامة:** عندما تكون صخامة القضية أو حجم الأرقام والإحصائيات المتوصّل إليها أهمّ دواعي معالجة القضية، ومن مؤشرات:

- الاعتماد على الأرقام والإحصائيات الكبيرة.

- تعدّد الأطراف المشاركين فيه.

- صخامة الحدث.

- الارتباط بمكان هامّ.

* **الصّراع:** يعدّ الصّراع من الدّواعي الأساسيّة لمعالجة بعض القضايا التي تعرقل تحقيق التّمية، ويتضمّن المؤشرات الآتية:

- مظاهرات.

- مؤامرات.

- خلافات في الرّأي.

- كوارث.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

* الاهتمامات الإنسانية: تركز هذه القيمة على الأحاسيس والعواطف ومشاعر المتلقي، وتتفرع إلى المؤشرات الآتية:

- الحاجات والغرائز الإنسانية: هي الأخبار التي تتضمن كل ما له علاقة بحاجيات الفرد من أكل وشرب وضروريات الحياة.

- عواطف وشغف المشاهدين: يركز الخبر على كسب تعاطف، ورأفة المشاهد.

- العمل الجماعي: يتناول الخبر نشاطا جماعيا تنمويا، مثل: الحملات التطوعية.

- التجربة الفردية: من خلال نقل تجربة شخص ناجح في مجال من المجالات التنموية.

* القرب: وتنقسم هذه القيمة إلى مؤشرين:

- القرب المكاني: شرق، غرب، شمال، جنوب.

- القرب النفسي: عندما يحمل مضمون الخبر عواظفا وأحاسيسا تجعل المتلقي قريبا منه.

* الأهمية: تعتبر أهمية الموضوع من أساسيات معالجة القضايا إعلاميا، وتتضمن بعض المؤشرات أهمها:

- الارتباط بقضية جماهيرية.

- من اهتمامات الجمهور.

- يخاطب مصالح العامة.

* الأنية: وتسمى أيضا "التوقيت"، ومن مؤشراتنا:

- الانفراد بتحقيق سبق الصحفي في عرض الخبر، أو معالجته إعلاميا.

- التوقيت كمحدد للقضية: فكلما كان زمن بث الخبر قريبا من زمن وقوعه كان الأقرب للمعالجة الإعلامية.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

* **كشف الغموض:** ويعني قيام القيم الإخبارية بالكشف عن الغموض والالتباس، وتوضيح الأمور غير المفهومة في القضية أو الموضوع المعالج.

* **التنمية:** ويقصد بها الأخبار التي تتضمن مجهودات الدولة لتحسين الإطار المعيشي للمواطن من خلال توفير ضروريات الحياة، ومن مؤشراتنا: التنمية بأبعادها: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والبيئية.

2-1-1-8: فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية:

تمثل القيم الإنسانية جوهر المبادئ والقواعد التي تمس الحياة العامة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والبيئية، وهي تمس العلاقات الإنسانية لأنها ضرورة اجتماعية، ومعايير لابد من وجودها لضبط حركة المجتمع، ومن مؤشراتنا:

* **القيم السياسية:** هي القيم التي يمتلكها كل شخص، والتي تساعد على فهم السياسة بطريقة أو بأخرى، فهي القيمة التي تجعل الفرد يدعم أيديولوجية معينة، (من مؤشراتنا: تعزيز مفاهيم الوحدة السياسية، التشجيع على الانتخابات، العدل، الشورى، المساواة، الحرية).

* **القيم الاقتصادية:** تتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة، وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال، وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد (من مؤشراتنا: تشجيع الصناعات الوطنية، الدعوة إلى الترشيح في استخدام الموارد، واحترام العمل المنتج، وتشجيع التوفير، ونبذ الإسراف).

* **القيم الاجتماعية:** هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على الاستقرار (من مؤشراتنا: التعاون، التسامح، التكافل الاجتماعي، التضحية).

* **القيم الثقافية:** وتتمثل مؤشراتنا في: (الهوية الثقافية، إبراز الشخصية القومية، تطوير الشخصية الإنسانية، تنمية روح الإبداع).

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

* القيم الدينية: هي مجموعة الأحكام والنصّورات المنبثقة عن الدين الإسلامي، ومعتقداته، ومبادئه العامة (من مؤشرات: الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، الإحسان، الصبر).

* القيم البيئية: وتتمثل في مجموعة القيم التي تبرز الاهتمام بالبيئة (ومن مؤشرات: المحافظة على التوازن البيئي، الاستخدام الرشيد لموارد البيئة، حماية البيئة من التلوث).

2-1-1-9: فئة أهداف القضايا التنموية:

لكلّ مضمون إعلامي هدف خاصّ يريد الوصول إليه، وعموما تتضمن ما يلي:

* الإخبار: هو الأسلوب المستخدم لنقل الأخبار بوسائل الإعلام.

* معالجة قضايا: تهدف بعض البرامج التلفزيونية محاولة معالجة بعض القضايا من خلال طرح أسباب حدوثها، ومحاولة إيجاد حلول لمشاكلها رفقة خبراء ومختصين في المجال.

* توعية الجماهير: تهدف بعض المضامين الإعلامية لتوعية الجماهير بمختلف القضايا.

2-1-1-10: فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية:

تستخدم فئة الجمهور المستهدف للتعرف على الجمهور الذي يستهدفه القائم بالاتصال في توجيه المادة الإعلامية، كما تسعى لمعرفة ما إذا كان القائم بالاتصال يستهدف الوصول إلى جماعات معينة أم إلى الجمهور العام⁽¹⁾.

وفي هذه الدراسة تتضمن هذه الفئة:

- أصحاب المؤسسات.

- الأساتذة والأكاديميون.

- المثقفون.

- عامة المجتمع.

(1)- سمير محمد حسين، تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص.265.

2-1-1-11: فئة أساليب معالجة قضايا التنمية:

يقصد بـ "المعالجة الإعلامية": محاولة معرفة دوافع وسائل الإعلام في تناولها لحدث معين أو تأطيرها لقضية ما، والدوافع قد تقود إلى الإضافة أو التّحريف بالمعلومات بشكل يعكس سياسة المؤسسة في عرض الحدث، ويعكس ميول القائم بالاتصال في جمع وقائع، وغض الطرف عن أخرى.

ومن أساليب المعالجة الإعلامية:

- أسلوب تقديم الحقائق: هو أسلوب يعتمد على الشواهد والبراهين والأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن حادثة معينة سواء من مصدر مسؤول أو من شخصية يدور حولها الجدل.
- أسلوب التحليل والتفسير: يقوم على عرض الموضوع على المتلقي، وإثارة القضية للتفسير الإعلامي بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة.
- أسلوب طرح الحلول: استكمالاً لاهتمام المؤسسة بالموضوع، فإنّها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق مع سياسة المؤسسة في سياق عرض المادّة الإعلامية المطروحة للنقاش.
- أسلوب التأثير والتوعية: وهي المعالجة التي تستخدم كل فنون الاتصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي وتحقيق التأثير عن طريق ما تقدّمه من موادّ متنوعة، واستخدامها لأنواع صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقّيها وعواطفه وانفعالاته.
- أسلوب النقد: وهو أسلوب عرض المادّة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة، أو حزب، أو فكر معين لا يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، وهذا بهدف التقويم.

2-1-1-12: فئة استمالات الإقناع المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

تتعامل هذه الفئة مع الطرائق والوسائل التي اتبعت لتحقيق النتائج والنهائيات، وتندرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة، وشرحها⁽¹⁾.

وتتمثل هذه الفئة في:

* **الاستمالات العقلية:** تعتمد على الحجج العقلية، والتي تركز على تقديم الأدلة بأرقام وإحصائيات ونسب مئوية (ومن مؤشراتنا: الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، تقديم الأرقام والإحصائيات، بناء النتائج على المقدمات، تنفيذ وجهات النظر الأخرى).

* **الاستمالات العاطفية:** وهي التي تخاطب عواطف المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال (ومن مؤشراتنا: استخدام الشعارات، والرموز).

* **الاستمالات التخويفية:** وهي التي تعتمد على إثارة الخوف لدى المتلقي بالمضامين الإعلامية المقدمة، حيث يركز المحتوى على الأخطار أو النتائج غير المرغوبة إن لم يستجب المتلقي لتوصيات الرسالة الإعلامية، ويكثر استخدامها في حالات معينة، مثل: الحروب لتبرير الإنفاق على التسلح، أو تخويف الناس من الأمراض والأوبئة، وكل ما يندرج تحت إثارة الخوف والقلق والرغبة لدى الجمهور (ومن مؤشراتنا: فقدان القبول الاجتماعي، إثارة التوقعات السلبية، والإيحاء بأخطار قادمة).

(1) - سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص. 127.

2-1-2: فئات كيف قيل؟ (فئات الشكل):

تمثل مجموعة الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى الإعلامي⁽¹⁾، ويتوقف تحليل شكل المادة الإعلامية على إشكالية وأهداف الدراسة⁽²⁾.
توجد العديد من فئات الشكل التي حددها المختصون في مجال تحليل المحتوى، وفي الآتي مجموعة من الفئات التي تتوافق مع موضوع الدراسة:

2-1-2-1: فئة الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

يسمّيها بعض الباحثين فئة "نمط المادة الإعلامية"، وتقوم على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقوم بها المواد الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة⁽³⁾، ويقصد بها الأنواع الإعلامية المستخدمة في التحليل: التقرير، التحقيق، الريبورتاج، والفلم التسجيلي...⁽⁴⁾
وفي هذه الدراسة هذه الفئة تقوم على التفرقة بين الأنواع الإعلامية المختلفة التي تقدّم بها المضامين الإعلامية في البرامج التلفزيونية، وعلى هذا الأساس تتحدّد أهمّها في: الحديث الإعلامي، التقرير الإعلامي، الريبورتاج الإعلامي، التحقيق الإعلامي.

2-2-1-2: فئة اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

تعتبر من الفئات الهامة في عملية التحليل نظرا لما يترتب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم الرسالة الإعلامية واستيعابها من جانب جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، ويستهدف تحليل

(1)- سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص.128.

(2)- يوسف تمار، مرجع سابق، ص.26.

(3)- سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص.128.

(4)- ريتشارد بن وآخرون، مرجع سابق، ص.121.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

اللغة المستخدمة تعرّف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معيّنة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادّة الإعلامية أو الدّعائية⁽¹⁾.

وهي من الفئات المهمّة في تحليل المضمون، نظرا لما يترتّب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم واستيعاب الرّسالة الإعلامية من قِبَل الجمهور المستهدف، ويندرج ضمن فئة اللغة مستوياتها المناسبة لطبيعة الرّسالة ونوع الجمهور، وتتمثّل في:

- اللغة العربيّة.
- اللهجة العاميّة.
- اللغة الأجنبيّة.
- اللغة المختلطة.

2-1-2-3: فئة المدة الزمنية المخصّصة لقضايا التنمية:

وهي الفئة التي تقيس الوقت المخصّص لإذاعة أو عرض المضمون في الرّاديو أو التّلفزيون أو السّينما، حيث يشير عنصر الوقت إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديره، بحيث كلّما زاد الوقت كان ذلك دليلا على ازدياد الاهتمام⁽²⁾.

وتتمثّل "فئة الزّمن" في هذه الدّراسة: الوقت المخصّص لعرض قضايا التنمية بالجزائر "بعيّنة الدّراسة"، حيث تمّ الاعتماد على وحدة "الدّقيقة" في قياس المدة الزّمنية لعرض ومعالجة القضية المثارة.

(1)- منال المزاهرة، مرجع سابق، ص.407.

(2)- منال المزاهرة، المرجع نفسه، ص.407.

2-1-2-4: فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتجاه قضايا التنمية:

تخصّ هذه الفئة تفاعلية الجمهور باعتبارها عاملاً أساسياً من عوامل نجاح المعالجة الإعلامية، وتتمثّل في: الاتصال الهاتفي، سبر الآراء، مشاركة فيديو مباشرة، دون مشاركة جمهور.

2-1-2-5: فئة الإخراج الفني المعتمد لعرض القضايا التنموية:

وهي الفئة المرتبطة باستخدام بعض الجوانب الفنية في المادة المذاعة المعروضة بالراديو أو التلفزيون كالمؤثرات الصوتية ومزجات الصوت وغيرها، بالإضافة إلى استخدام أساليب فنية في الموضوع كالصور الثابتة والمتحركة، والعناوين، والفواصل الإشهارية... مما يزيد من درجة الانتباه إلى المادة الإعلامية المقدمة باستخدام هذه الأساليب، وهو ما يضاعف من أهميتها⁽¹⁾.

2-1-2-6: فئة الألوان المستغلة في تأطير قضايا التنمية:

لفئة الألوان دلالات عديدة للمضمون الإعلامي، وللرسالة المراد إيصالها للجمهور، كما أنّ لها دوراً هاماً في إثراء المعالجة الإعلامية، ومن أهمّ الألوان المستغلة في برنامج الدراسة: اللون الأزرق، اللون الأخضر، اللون الأبيض، اللون الأسود، مع ألوان أخرى.

2-2: تحديد وحدات التحليل:

إنّ تقسيم المضمون إلى فئات فقط لا يلبي متطلبات البعد الكميّ، ذلك أنّ الفئات كوحدات كبيرة لا يمكن قياسها إلاّ بعد إدخال نوع آخر من التقسيم، وهو تقسيم المضمون إلى وحدات تحليلية، فالتوصّل إلى التقدير الكميّ لظواهر التحليل لابدّ من وجود وحدات يستند إليها الباحث في عدّ هذه الظاهرة⁽²⁾.

(1) - منال المزاهرة، مرجع سابق، ص. 409.

(2) - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص. 28.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ووحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، وهي الشيء الذي نقوم بإحصائه وعده⁽¹⁾.

ومن أبرز وحدات التحليل استخداما في دراسات تحليل المحتوى: وحدة الكلمة، وحدة الفكرة، وحدة الموضوع، ويمكن للباحث أن يستخدم أكثر من وحدة لتحليل المضمون في البحث الواحد، وتعدّ وحدة الموضوع من أهم وأكبر وحدات تحليل المحتوى⁽²⁾.

وفي هذه الدراسة تمّ الاعتماد على وحدة الفكرة، والوحدة القياسية الزمنية كوحدين أساسيتين للعدّ والقياس، وذلك لإحصاء عدد مرّات تكرار مضمون كلّ قضية من القضايا التنموية بالجزائر المعالجة من قبل عينة الدراسة.

فوحدة الفكرة تمّ اعتمادها لتحديد طبيعة وكيفية المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر في محتوى البرنامجين "عينة الدراسة"، فهذه الوحدة قابلة للعدّ والتكرار، وتساعد على تحديد اتجاه القنوات الجزائرية العمومية والخاصة إزاء القضايا التنموية بالجزائر.

أمّا الوحدة الزمنية (الدقيقة) فتتيح لنا الكشف على الفترة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية بالجزائر التي عالجتها القنوات التلفزيونية الجزائرية، للتعرف على مدى تركيز مضامينها وطرائق معالجتها.

(1)- يوسف تمار، مرجع سابق، ص.48.

(2)- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، مرجع سابق، ص.79.

3- الأساليب الإحصائية:

للوصول إلى نتائج علمية واضحة تجيب عن الإشكالية الرئيسية للموضوع محل الدراسة من خلال تجميع البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية تساهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فإنه تستخدم في الدراسات العلمية عدّة أدوات أو أساليب للمعالجة الإحصائية للبيانات المتوفرة، ومن بين هذه الأساليب المعتمدة في التحليل الإحصائي أسلوب "التكرار" و"النسب المئوية".

لهذا تمّ استخدام معيار "التكرار" كأسلوب للعدّ في كلّ الجداول، من خلال حساب تكرار المتغيرات ونسبها بعد تفريغ استمارة تحليل المضمون في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية، بالاعتماد على الطريقة الإحصائية التالية:

$$\text{نسبة تكرار كلّ فئة} = \frac{\text{عدد تكرار كلّ قيمة}}{\text{مجموع تكرار كلّ القيم}} \times 100$$

4- إجراءات الصدق والثبات:

4-1: صدق التحليل:

يُعرّف صدق الدراسة بأنه: "إلى أيّ درجة توفرّ الأداة بيانات ذات علاقة بالمشكلة البحثية من مجتمع الدراسة"⁽¹⁾.

ويهدف "صدق التحليل" إلى اختبار مدى ملاءمة الأسلوب المستخدم في قياس الظواهر التي يريد الباحث تحليلها، ومدى قدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات المطلوبة، لهذا يتمّ صياغة دليل الاستمارة وتوزيعه على مجموعة من المختصّين في تحليل المحتوى أو في موضوع الدراسة، قصد النظر فيها وإبداء الملاحظات التي يمكن أن تزيدها وضوحاً ودقّة عملية.

(1)- منال مزاهرة، مرجع سابق، ص. 96.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ولتحقيق هذا الهدف تمّ عرض استمارة تحليل المضمون التي تضمّنت دليل التعريفات الإجرائية لمجموعة من المحكّمين المتخصّصين في مجال علوم الإعلام والاتّصال*، بهدف التأكّد من صدق الأداة المستخدمة، لتليها مرحلة التّجريب على عيّنة مبدئية، ومن خلال ملاحظات المحكّمين تمّ إجراء بعض التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم ووجهات نظرهم حتّى أصبحت استمارة تحليل المضمون في صورتها النهائية لتطبيق الدراسة (الملحق 1)، مرفقة بدليل التعريفات الإجرائية (الملحق 2)، كما تمّ الأخذ برأي الأساتذة المحكّمين في توظيف أداة "المقابلة" لإثراء وتدعيم نتائج التّحليل، وهو ما أُخذ به عند إعداد دليل المقابلة الموجّه لمقدّمي البرامج بالقنوات الجزائرية، وقدم للتّحكيم من طرف أساتذة متخصصين في المجال** مع إجراء بعض التعديلات ليوضع في صورته النهائية (الملحق 3).

4-2: ثبات أداة الدراسة:

يعني "الثّبات": "أن تعطي الأداة النّتائج أو ما يقاربها في حال إعادة تطبيقها على مادّة معيّنة في أوقات مختلفة، أو بواسطة باحثين مختلفين" (1).

* الأساتذة المحكّمون لاستمارة تحليل المضمون:

- السّعيد دزّاحي: أستاذ محاضر - أ - بكلية علوم الإعلام والاتّصال، جامعة قسنطينة 3، الجزائر.
- زهرة بوجفجوف: أستاذ محاضر - أ - بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتّصال، جامعة: باجي مختار - عنابة - الجزائر.

** الأساتذة المحكّمون لدليل المقابلة:

- وفاء بن طراد: أستاذ محاضر - أ - بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتّصال، جامعة: باجي مختار - عنابة - الجزائر.
- ليليا سعيدون: أستاذ محاضر - أ - بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتّصال، جامعة: باجي مختار - عنابة - الجزائر.

(1) عبد العزيز بركات، **مناهج البحث الإعلامي: الأصول، النظرية، ومهارات التطبيق**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص. 275.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وورد تعريف "الثبات" حسب "مارشال" Marchal على أنه:

"نفس الدرجة التي يصل عندها الباحث على نفس الدراسة، وباستخدام نفس المنهج"⁽¹⁾.

فإذا ما أشارت نتائج الدراسة إلى تفسيرات أو استدلالات معينة خرج بها الباحث، فإن الوصول إلى نفس التفسيرات بواسطة باحث مستقل قام باختبارات الثبات على نفس المادة، وبأساليب والأدوات التي استخدمها الباحث يعني أن هناك ثباتا في التفسير يتخطى مرحلة ثبات النتائج التي تشير إلى اتفاق بين نتائج الاختبارات ونتائج الدراسة الأصلية⁽²⁾، وثبات التحليل هو طبيعة وسيلة القياس التي إذا ما استعملت من طرف باحثين آخرين، وفي نفس الظروف تعطي نفس النتائج⁽³⁾، وتحظى أي دراسة تحليلية بالثبات إذا أدى التحليل المتكرر للمضمون التوصل إلى نفس النتائج.

ولذلك يتم اللجوء إلى مجموعة من المحكمين الذين يقومون بتمييز مؤشرات الفئة وتعريفاتها الإجرائية، وتتم ترجمة الرموز إلى معادلة "هولستي" لقياس درجة التجانس بين المحللين.

4-3: قياس الثبات:

من الشائع في بحوث تحليل المضمون أن من بين معاملات الثبات المستعملة بكثرة "معادلة هولستي" للاتفاق بين المحللين (عدد الفئات التي اتفق عليها المحللان على مجموع الفئات التي توصل إليها)، ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل يساوي أو يفوق 0,85، وهناك تصنيفات أخرى لثبات التحليل بما في ذلك تطويرات حديثة لمعادلة "هولستي" لا مجال لذكرها هنا⁽⁴⁾.

(1)- محمد عبد الحميد، تحليل المضمون في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص.213.

(2)- محمد عبد الحميد، المرجع نفسه، ص.213.

(3)- يوسف تمار، مرجع سابق، ص.65.

(4)- فضيل دليو، معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 2، قسنطينة، 2014، ص.5.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وعلى هذا الأساس تمّ تطبيق معادلة "هولستي" على نتائج إعادة الاختبار لتبيان نسبة التوافق والاتساق بين القائمين بالتحليل، وقدّرت النتيجة بنسبة 0,94 %، والتي تعدّ ضمن المستوى الذي يمكن اعتماده في الدراسات.

ويمكن شرح طريقة التوصل إلى هذه النسبة انطلاقاً من معادلة "هولستي":

$$R = \frac{N \times C}{1 + (N-1) \times C}$$

$$\text{بمعنى: معامل الثّبات} = \frac{N \times \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}{(N-1) \times (\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}) + 1}$$

- يمثّل R: معامل الثّبات.

- ويمثّل N: عدد المحكمين (2).

- أما C: فيبرز متوسط الاتفاق بين المحكمين، ويتمّ حسابه عن طريق جمع عدد الفئات التي اتفق عليها المحكمون، وتقسيمه على عدد الفئات التي تمّ تحليلها.

فبما أنّ عدد الفئات وعناصرها المرقّمة باستمارة تحليل المضمون هي: 113 فئة.

ومن بين 113 فئة قام المحكّمان أ و ب بالاتفاق على 103 فئة.

فإنّ نسبة الاتفاق بين المحكمين هي: $103 \div 113 = 0,91 \%$.

$$\text{لهذا يمكن القول أنّ معامل الثّبات} = \frac{0,91 \times 2}{(0,91) \times (1-2) + 1} = \frac{1,81}{0,91+1} = 0,94 \%$$

والنسبة المتوصل إليها مرتفعة جدّاً، وبالتالي تحقّق "ثبات التحليل"، وهذا ما يشجّع على مواصلة إنجاز الدراسة.

ثانيا: الدراسة التطبيقية ونتائجها

من خلال مراحل تطوّر تحليل المضمون أثار الباحثون جدلا حول أهميّة أو أولويّة التحليل الكميّ مقابل التحليل الكيفيّ، وانعكس هذا الاختلاف في تعريفاتهم المختلفة، إلّا أنّ التطوّر العلميّ أثبت أنّ كلّ تحليل مكملّ للآخر، وفي هذا الصدد قال "محمد عبد الحميد": "الصّفة الكميّة متطلّب أساسيّ في تحديد مفهوم تحليل المحتوى، وتعريفه بتطبيقاته المعاصرة، ويتمّ اتّباع نفس الإجراءات في التحليل الكيفيّ أو النّوعيّ أو الانطباعيّ، والذي يقوم على قراءة وتسجيل الانطباعات الشّخصيّة للباحث، ثمّ تقرير النّتائج بناء على هذا التّسجيل، والتّعبير عن هذه النّتائج برموز لفظيّة وليس بالأرقام العدديّة، مثل: كثيرا، قليلا، تتزايد، يتناقص، يفوق، يعلو... فالفرق يكمن في التّسجيل يتمّ لفظيا لا رقميا"⁽¹⁾.

وعليه تهدف هذه المحطّة الهامّة من الدّراسة إلى عرض وتحليل نتائج البيانات الخاصّة بالمضمون والشّكل بما يتوافق مع الفئات المختارة، والمدرجة ضمن استمارة التحليل المصمّمة لتحقيق أهداف الدّراسة، من خلال الاعتماد على الأساليب الإحصائيّة بتبويب وتصنيف الفئات المحدّدة، وجدولة الوحدات، وقياسها، أو التّعبير عن النّتائج بقيم عدديّة تحدّد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدات، وصولا لقراءة وتحليل لإجابات المبحوثين (المتوصّل إليها بأداة المقابلة) التي اعتمد عليها لإثراء مسار التحليل.

1- تفرغ وتحليل بيانات الدّراسة التحليليّة:

تعتبر عمليّة تفرغ البيانات المتضمّنة في استمارة تحليل المضمون خطوة هامّة في طريق إعداد الجداول الإحصائيّة النّهائيّة التي تكون محلّ التحليل، وفي الآتي تفرغ وتحليل لبيانات فئات المضمون من جهة، وبيانات فئات الشّكل من جهة ثانية.

(1)- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص.134.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

1-1: تفرغ وتحليل بيانات فئات المضمون:

في الآتي تفرغ وتحليل للبيانات المتعلقة بفئات المضمون:

1-1-1: فئة القضايا التنموية:

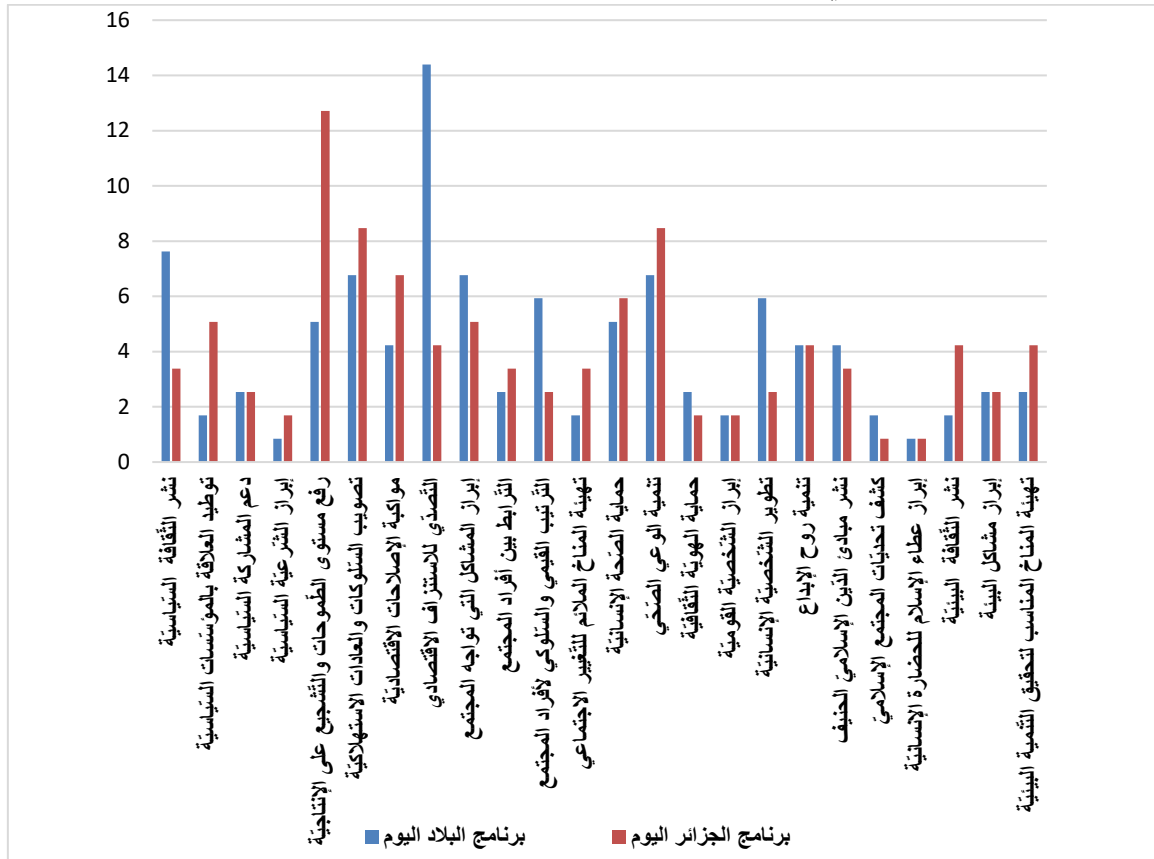
جدول رقم (06) يمثل: القضايا التنموية المعالجة بعينة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		القضايا	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار		
% 05,50	13	% 07,62	09	% 03,38	04	نشر الثقافة السياسيّة	القضايا السياسيّة
% 03,38	08	% 01,69	02	% 05,08	06	توطيد العلاقة بالمؤسسات السياسيّة	
% 02,54	06	% 02,54	03	% 02,54	03	دعم المشاركة السياسيّة	
% 01,27	03	% 00,84	01	% 01,69	02	إبراز الشرعيّة السياسيّة	
% 08,89	21	% 05,08	06	% 12,71	15	رفع مستوى الطّموحات والإنتاجيّة	القضايا الاقتصاديّة
% 07,62	18	% 06,77	08	% 08,47	10	تصويب السلوكات والعادات الاستهلاكيّة	
% 05,50	13	% 04,23	05	% 06,77	08	مواكبة الإصلاحات الاقتصاديّة	
% 09,32	22	% 14,40	17	% 04,23	05	التصدي للاستنزاف الاقتصاديّ	
% 05,93	14	% 06,77	08	% 05,08	06	إبراز المشاكل التي تواجه المجتمع	القضايا الاجتماعيّة
% 02,96	07	% 02,54	03	% 03,38	04	التّرابط بين أفراد المجتمع	
% 04,23	10	% 05,93	07	% 02,54	03	التّرتيب القيمي والسلوكي لأفراد المجتمع	
% 02,54	06	% 01,69	02	% 03,38	04	تهيئة المناخ الملائم للتّغيير الاجتماعيّ	
% 05,50	13	% 05,08	06	% 05,93	07	حماية الصّحة الإنسانيّة	
% 07,62	18	% 06,77	08	% 08,47	10	تنمية الوعي الصّحيّ	
% 02,11	05	% 02,54	03	% 01,69	02	حماية الهويّة الثّقافيّة	القضايا الثّقافيّة
% 01,69	04	% 01,69	02	% 01,69	02	إبراز الشّخصيّة القوميّة	
% 04,23	10	% 05,93	07	% 02,54	03	تطوير الشّخصيّة الإنسانيّة	
% 04,23	10	% 04,23	05	% 04,23	05	تنمية روح الإبداع	
% 03,81	09	% 04,23	05	% 03,38	04	نشر مبادئ الدّين الإسلاميّ الحنيف	القضايا الدينيّة
% 01,27	03	% 01,69	02	% 00,84	01	كشف تحدّيات المجتمع الإسلاميّ	
% 00,84	02	% 00,84	01	% 00,84	01	إبراز عطاء الإسلام للحضارة الإنسانيّة	
% 02,96	07	% 01,69	02	% 04,23	05	نشر الثّقافة البيئيّة	القضايا البيئيّة
% 02,54	06	% 02,54	03	% 02,54	03	إبراز مشاكل البيئة	
% 03,38	08	% 02,54	03	% 04,23	05	تهيئة المناخ المناسب لتحقيق التنمية البيئيّة	
% 100	236	% 100	118	% 100	118	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

رسم بياني رقم (01) يمثل: القضايا التنموية المعالجة بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-1-1: التعليق على بيانات فئة القضايا التنموية:

يوضح الجدول رقم (06) والرسم البياني رقم (01) المرفق به نتائج البحث المتعلقة بالقضايا التنموية المعالجة بعينة الدراسة، ويتبين من خلال هذا التوزيع الإحصائي أن القضايا التنموية "الاقتصادية" حظيت باهتمام كبير ترجمته نسبة 31,33% لكل من برنامج "الجزائر اليوم" الذي يبث على القناة الجزائرية الإخبارية (العمومية) وبرنامج "البلاد اليوم" الذي يبث على قناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، تليها القضايا التنموية "الاجتماعية" بنسبة 28,78%، ثم القضايا التنموية "السياسية" بنسبة 12,69%، وبعدها القضايا التنموية "الثقافية" بنسبة 12,26%، ثم القضايا التنموية "البيئية" بنسبة 08,88%، وأخيرا القضايا "الدينية" بنسبة 05,92%، وفي الآتي نقف على حصة كل قضية من قضايا التنمية بالبرنامجين محل الدراسة بالتحليل.

1-1-1-2: التعليق على بيانات فئة القضايا التنموية ببرنامج "الجزائر اليوم":

الملاحظ من الأرقام المتوصل إليها أنّ القضايا التنموية الاقتصادية بمختلف مؤشراتها عرفت ارتفاعا قياسيا في فترة المعالجة الإحصائية ببرنامج "الجزائر اليوم" الذي يبتّ على القناة التلفزيونية الثالثة (العمومية) من جانفي إلى أفريل 2020، وهذا بسبب أنّ الجزائر شهدت مرحلة انتقالية جديدة بحكومة جديدة بعد الحراك الشعبي سنة 2019 من جهة، وتداعيات انتشار فيروس كوفيد 19 (كورونا) على الاقتصاد الجزائري من جهة ثانية، وهو ما جعل جلّ اهتمامها منصبا حول القضايا الاقتصادية التي تدفع عجلة التنمية الوطنية، ونتيجة لتلك العوامل تمّ تسجيل ارتفاع مؤشر المعالجة الإعلامية ببرنامج "الجزائر اليوم" لمواضيع "رفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية" الذي حمل نسبة 12,71%، كما كان لمؤشري "تصويب السلوكات الاستهلاكية" نسبة 08,47%، و"مواكبة الإصلاحات الاقتصادية" نسبة 06,77%.

وما يؤكّد اهتمام القناة التلفزيونية العمومية بالقضايا التنموية الاقتصادية ما تمّ التوصل إليه في نتائج الدراسة الاستطلاعية بعنوان: "المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية الاقتصادية بالجزائر خلال جائحة كوفيد 19 - دراسة تحليلية-" في الفترة الزمنية الممتدة من 12 أفريل إلى 15 أوت 2020، حيث أشارت الأرقام المتوصل إليها من التحليل أنّ البرامج التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة تؤدي دورا هاما في معالجة القضايا التنموية وخاصة الاقتصادية منها، وفي المقابل عليها تطوير آليات المعالجة، والعمل على ترقية مستوى الرسالة التنموية في الظروف العادية بشكل عام، وفي أوقات الأزمات بشكل خاص⁽¹⁾.

(1)-سمية بن عمر، كريمة عرامة، المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية الاقتصادية خلال جائحة كوفيد 19: دراسة تحليلية، مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1، المجلد 22، العدد 30، الجزائر، 2022. ص ص. 891-908.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ويمكن القول أنّ القضايا التّموّية "الاجتماعيّة" جاءت بالمرتبة الثّانية في محور اهتمامات المعالجة الإعلاميّة للبرنامج (عيّنة الدّراسة) نظرا لحاجة المجتمع الجزائريّ للمرافقة الإعلاميّة خاصّة في الظروف الاستثنائيّة التي شهدتها العالم بشكل عامّ والجزائر بشكل خاصّ، حيث كان لجائحة كوفيد 19 تأثيرات عديدة على نفسيّة وسلوك أفراد المجتمع، لهذا برز الدور التّموّي الاجتماعيّ في المجال الصّحيّ -خاصّة- من خلال تنمية الوعي الصّحيّ الذي جاء بنسبة 08,47%، وحماية الصّحة بنسبة 05,93%.

وبخصوص قضايا "التّمية السّياسيّة" تشير الإحصائيّات المتوصّلة إليها أنّها حضرت بقوة في القناة العموميّة الجزائريّة من خلال مؤشّر "توطيد العلاقة بالمؤسّسات السّياسيّة" إلى جانب "نشر الثقافة السّياسيّة"، و"دعم المشاركة السّياسيّة" وكذا إبراز "الشّرعيّة السّياسيّة"، وهو ما يثبت صحّة ما سبق قوله بخصوص "المرحلة الانتقاليّة" التي شهدتها السّاحة السّياسيّة بالجزائر، كما يمكن تفسير هذه النّتائج إلى أنّ المواضيع ذات الطّابع السّياسيّ تحتاج إلى تركيز وانتباه من قبل الجمهور، وجهد مضاعف لدى معدّ البرنامج ممّا يؤهلّها لأن ترتبط أكثر بفترة الخريف والشتاء باعتبارها الفترة التي تتكثّف فيها الأنشطة السّياسيّة⁽¹⁾، وهي نفس الفترة الزّمنيّة لعيّنة الدّراسة المختارة.

أمّا القضايا التّموّية "الثّقافيّة" فأبرزت الأرقام المتوصّلة إليها أنّ نسبة الاهتمام بهذه القضايا في عيّنة الدّراسة ضئيل مقارنة بالقضايا التّموّية الأخرى في الفترة الزّمنيّة بين جانفي إلى أفريل 2020، وهذا الإهمال سلبيّ باعتبار أنّ الثّقافة تشكّل العمق الوجدانيّ في حياة الشّعوب والأمم، وإذا كانت التّمية في جوهرها تعمل على تعزيز مستويات العيش المشترك بين النّاس، والنّهوض بحياة الأفراد في المجتمع، فإنّ الجهود التّموّية لا يمكنها أن تتفصل عن التّكوينات الثّقافيّة للمجتمع، باعتبار أنّ

(1) - لبنى سويقات، مرجع سابق، ص. 200.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

للتّحافه دورا محوريّا في العملية التّنمويّة، وهذا أمر لا يختلف فيه المفكّرون أو الباحثون في الميدان التّنمويّ المعاصر⁽¹⁾.

وبخصوص قضايا "التّنمية البيئية" لم تحظ بالاهتمام الكبير في البرنامجين، فرغم أنّ برنامج "الجزائر اليوم" تطرّق لبعض القضايا التّنمويّة البيئية من خلال نشر التّحافة البيئية بنسبة 04,23%، وتهئية المناخ المناسب للتّنمية البيئية، وإبراز مشاكل البيئة يبقى بحاجة لاهتمام أكبر، خاصّة وأنّ البيئة بالجزائر تعاني من العديد من المشاكل والتي تؤثر سلبا على مجالات مختلفة.

وجاءت "القضايا الدينية" في ذيل التّرتيب، حيث لم تبرز في الأشهر الأولى (جانفي، فيفري، مارس) لكنّها ظهرت في شهر أفريل بالتزامن مع المناسبة الدينية "حلول شهر رمضان المبارك"، وهو ما يؤكّد على أنّ برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية العمومية برنامج يهتمّ بالقضايا المناسبة. والملاحظة البارزة هنا أنّ هناك خلا في الاهتمام بقضايا التّنمية ببرنامج القناة العمومية، فكثيرا ما كانت معالجة البرنامج لقضايا التّنمية تهتمّ بالأبعاد الاقتصادية والسياسية خاصّة، مهملة أبعادا أخرى مهمّة كالبعد الدينيّ الذي يستدعي الإلمام بالجوانب التّوعوية التربوية الدينية، والبعد البيئيّ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة التي تخدم البيئة، وربطها بأهداف المجتمع، والترويج للسياحة المحلية على اعتبار الجزائر بلدا سياحيّا له ثروات طبيعية، الأمر الذي يؤهل السياحة لأن تكون عاملا مهماً لإنعاش الاقتصاد الوطنيّ.

والملاحظ أيضا من نتائج الإحصاء أنّ برنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية) يضاعف اهتمامه بالأنشطة الرسمية للشخصيات السياسية والاقتصادية أثناء الخرجات الميدانية، أو عند عرض الإجراءات الجديدة المقدّمة في المجال التّنمويّ، وفي هذا السياق أكّد

(1)- علي أسعد وطفة، التّحافة والتّنمية المستدامة: أي علاقة؟ صحيفة المثقف الإلكترونية، متوفّر على الرابط الإلكتروني:

<https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/939134>، تاريخ الزيارة: 2020/06/22، على الساعة: 11.50.

"العربي بن ستالة" مقدّم البرامج الإخبارية بالقناة الجزائرية العمومية في المقابلة التي أجريت معه أنّ البرامج الإخبارية تهتمّ بكلّ القضايا التنموية المتمثلة أساسا في إستراتيجيات الدولة، وتوصيات الجهات الرسمية لأنّ التلفزيون "عمومي"⁽¹⁾.

ورغم أن طبيعة المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية تحمل في مضامينها بعض أساليب النقد اتّجاه التآخّر التنموي بالجزائر، إلّا أنّ معالجة هذه القضايا تبقى بعيدة عن الطموحات، خاصّة وأنّ البرنامج هو برنامج حواريّ يهدف إلى الاهتمام بالقضايا التنموية، ويبثّ في قناة عمومية تهدف لتقديم "الخدمة العمومية".

1-1-1-3: التعليق على بيانات فئة القضايا التنموية ببرنامج "البلاد اليوم":

قدّمت الأرقام الإحصائية المتوصّل إليها في الجدول رقم (04) النتائج المتعلقة بأبرز القضايا التنموية المعالجة بعيّنة الدراسة، وتّضح أنّ برنامج "البلاد اليوم" هو الآخر يهتمّ بالقضايا الاقتصادية بمختلف مؤشّراتها، خاصّة ما يتعلّق بـ "التّصدي للاستنزاف الاقتصادي" الذي جاء بنسبة 14,40%، وظهر ذلك من خلال إبراز مشاكل الاستنزاف الاقتصادي وآليات التّصدي له في الظروف العادية، وفي الأوقات الاستثنائية التي تشهدها البلاد.

كما ظهر مؤشر "تصويب السلوكات والعادات الاستهلاكية" بنسبة 06,77%، ومؤشّر "رفع مستوى الطّموحات والتّشجيع على الإنتاجية" الذي حمل نسبة 05,08%، وفي هذه الأرقام دلالة على اهتمام البرنامج بالقضايا التنموية الاقتصادية في فترة الدراسة من جانفي إلى أفريل 2020 نظرا لمستجدّات السّاحة الجزائرية من مرحلة جديدة للحكومة الجزائرية التي أكّدت على الاهتمام بمجال التنمية الاقتصادية، وكذا تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الجزائري.

(1) -مقابلة مع: العربي بن ستالة، مقدّم البرامج الإخبارية بالقناة الجزائرية العمومية، بتقنيّة التّواصل عن بعد، يوم: 10 مارس 2022، الجزائر، على الساعة: 17.00.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وبالنسبة لقضايا "التنمية الاجتماعية"، فجاءت في المرتبة الثانية في محور اهتمامات المعالجة الإعلامية للبرنامج (عينة الدراسة)، بسبب حاجة المجتمع الجزائري لمرافقة وسائل الإعلام خاصة في الظروف الاستثنائية التي شهدتها العالم عامة والجزائر خاصة، حيث كان لجائحة كوفيد 19 تأثيرات عديدة على أفراد المجتمع، لهذا ظهر الدور التنموي الاجتماعي من خلال إبراز المشاكل التي تواجه المجتمع بنسبة 06,77%، وبشكل خاص في المجال الصحي من خلال تنمية الوعي الصحي الذي جاء بنسبة 06,77%، وحماية الصحة الإنسانية بنسبة 05,08%.

وفي سياق الحديث عن قضايا "التنمية السياسية" تشير الإحصائيات المتوصل إليها أنّ حضورها ببرنامج "البلاد اليوم" من خلال مؤشر "نشر الثقافة السياسية" بنسبة 07,62% يُثبت حاجة المواطن لإعلام ينشر ثقافة سياسية تحقق الأهداف التنموية المرجوة، خاصة في ظلّ المتغيرات التي تشهدها الجزائر محلياً، وطنياً، وعالمياً.

ووردت القضايا "التنموية الثقافية" بنسب أقلّ من حيث الاهتمام بمعالجتها إعلامياً، فرغم أنّ البرنامج لمّح لها من خلال مؤشر "تطوير الشخصية الإنسانية" بنسبة 05,93%، ومؤشر "تنمية روح الإبداع" بنسبة 04,23% تبقى نسباً ضئيلة تعكس عدم الاهتمام بهذا المجال في الفترة الزمنية بين جانفي إلى أفريل 2020.

وبخصوص قضايا "التنمية البيئية" فلم تبرز كثيراً رغم أنّ برنامج "البلاد اليوم" تطرّق لبعض القضايا التنموية البيئية من خلال "نشر الثقافة البيئية" بنسبة 01,69%، و"تهيئة المناخ المناسب للتنمية البيئية"، و"إبراز مشاكل البيئة" يبقى هذا المجال بحاجة لاهتمام أكبر خاصة في ظلّ المشاكل البيئية الخطيرة التي تعاني منها الجزائر.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وجاءت قضايا "التنمية الدينية" بذيل الترتيب لتعكس اهتمامات المعالجة الإعلامية للبرنامج (عينة الدراسة) في فترة الدراسة بأبعاد أخرى، حيث ظهر مؤشر "نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف" بنسبة 04,23%، ومؤشر "كشف تحديات المجتمع الإسلامي" بنسبة 01,69%، وكذا "إبراز عطاء الإسلام للحضارة الإنسانية" بنسبة ضئيلة قدرت بـ 00,84%، وتؤكد هذه الأرقام عدم اهتمام البرنامج محل الدراسة بالقضايا الدينية إلا في المناسبات كحلول شهر "رمضان المبارك".

ويمكن القول أنّ اهتمام برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة) بقضايا التنمية (ببعديها الاقتصادي، والسياسي خاصة) يتوافق نسبياً مع اهتمامات برنامج "الجزائر اليوم" الذي يبتّ على القناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، وهذا ما يكشف أنّ الإعلام التلفزيوني الجزائري اهتم بالتنمية الاقتصادية، والسياسية على حساب أبعاد تنموية أخرى في الفترة الزمنية من جانفي إلى أفريل 2020 باعتماد مبدأ "الأولويات" في الاهتمام بالقضايا، والذي يمليه جديد الظروف الوطنية، وتداعياتها على المجال التنموي.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

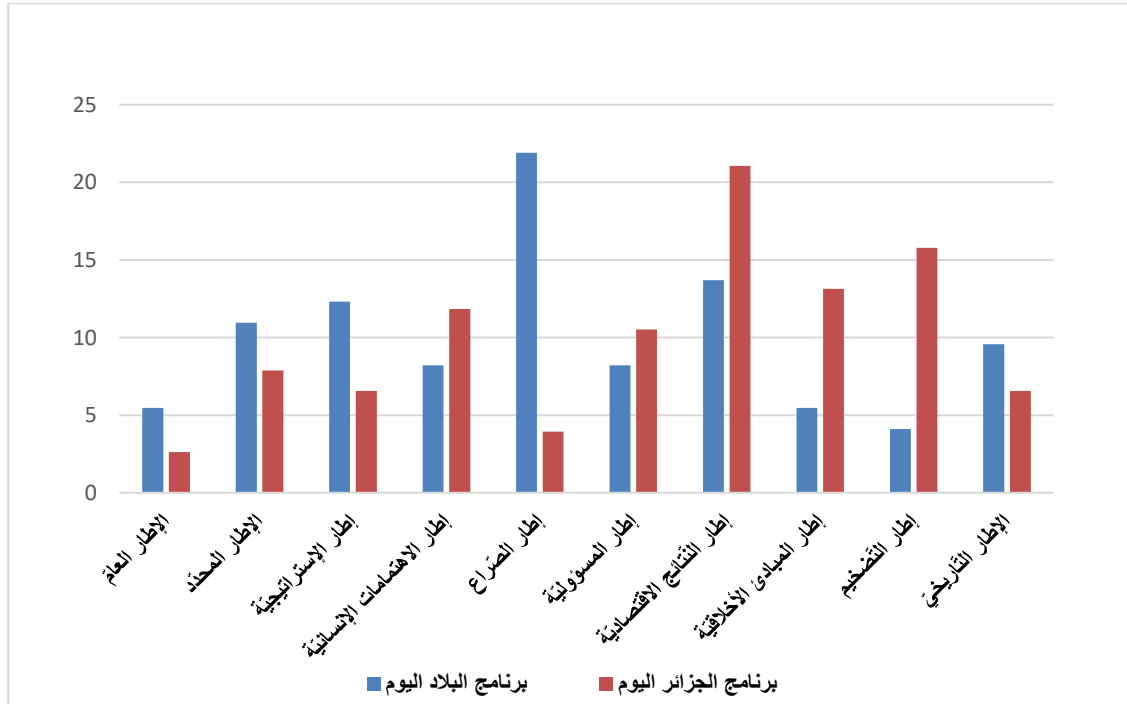
1-1-2: فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية:

جدول رقم (07) يمثل: الأطر الإعلامية لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		الأطر الإعلامية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
% 04,02	06	% 05,47	04	% 02,63	02	الإطار العام
% 09,39	14	% 10,95	08	% 07,89	06	الإطار المحدد
% 09,39	14	% 12,32	09	% 06,57	05	إطار الإستراتيجية
% 10,06	15	% 08,21	06	% 11,84	09	إطار الاهتمامات الإنسانية
% 12,75	19	% 21,91	16	% 03,94	03	إطار الصراع
% 09,39	14	% 08,21	06	% 10,52	08	إطار المسؤولية
% 17,44	26	% 13,69	10	% 21,05	16	إطار النتائج الاقتصادية
% 09,39	14	% 05,47	04	% 13,15	10	إطار المبادئ الأخلاقية
% 10,06	15	% 04,10	03	% 15,78	12	إطار التضخيم
% 08,05	12	% 09,58	07	% 06,57	05	الإطار التاريخي
% 100	149	% 100	73	% 100	76	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (02) يمثل: الأطر الإعلامية لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-2-1: التعليق على بيانات فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية:

يمثل الجدول رقم (07) والرسم البياني رقم (02) الموضح له النتائج المتعلقة بالأطر الإعلامية البارزة بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في الأطر الإعلامية للبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-2-2: التعليق على بيانات فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

أبرزت الأرقام المتوصل إليها أنّ إطار "النتائج الاقتصادية" احتل المرتبة الأولى في المعالجة الإعلامية لبرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية) بنسبة 21,05%، وي طرح هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن خصوصية بعض الأحداث، ويشير إلى التأثير المتوقع على الأفراد والدول والمؤسسات، حيث يستخدم القائمون بالاتصال الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطا باهتماماتهم⁽¹⁾، كما يتعلق هذا الإطار بشكل مباشر بكل المشاريع التنموية الاقتصادية من تجارة وصناعة وزراعة، ويمكن تبرير هذه النتيجة بما تمّ التوصل إليها سابقا في نتائج فئة "القضايا"، فالجزائر شهدت مرحلة انتقالية جديدة بحكومة جديدة سجّلت العديد من النقائص في المجال الاقتصادي، كما أنّ لفيروس كورونا تداعياته على الاقتصاد الجزائري، لهذا تمّ إبراز هذا الإطار لعرض أهمّ النتائج الاقتصادية قبل وبعد فترة عمل الحكومة الجديدة، حيث وُظِّفَت عدّة أطر اقتصادية فرعية مختلفة لشرح ماهية التأثيرات الاقتصادية والتنموية المحتملة للمشروع سواء على مستوى الفرد العادي، أو المجتمع عامّة.

(1) - جمال أحمد، مرجع سابق، ص. 57.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وبرز إطار "التضخيم" بنسبة 15,78% من خلال توضيح الإطار التفسيري الذي يتعلق بالقضايا الاقتصادية كتنشيط الأرقام المتعلقة بالميزانية الوطنية، أو أرقام تخصّ الوسائل الحديثة المتوفرة في المؤسسات، كما اتّضح "التضخيم" في القضايا التنموية الاجتماعية في المواضيع الصحيّة - بشكل خاص - عند الحديث عن الأرقام المتعلقة بوباء كورونا المستجدّ.

والحديث عن إطار "المبادئ الأخلاقية" الذي كشف عن نسبة 13,15% يحيل لتأكيد أهمية المبادئ الأخلاقية كإطار في التناول الإعلامي، حيث يعرض هذا الإطار الأحداث في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، وهو يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقّي، ويرجع القائم بالاتصال الحدث مباشرة إلى السياق الأخلاقي للمجتمع⁽¹⁾.

وبخصوص إطار "الاهتمامات الإنسانية" فجاء بنسبة 11,84% من خلال مضامين إعلامية تخاطب الوجدان، وبرز هذا الإطار عند الحديث عن جائحة كوفيد 19 بالجزائر وآثارها على العديد من القضايا، حيث شكّلت الجائحة بذاتها قضية كشفت عن اهتمامات إنسانية تابعت كلّ جديد هذا الفيروس، وتداعياته على مجالات متعدّدة.

أمّا إطار "المسؤولية" الذي جاء بالمرتبة الثالثة في قائمة الأطر الإعلامية التي يعتمدها برنامج "الجزائر اليوم" بنسبة 10,52% عمل على تقديم الموضوع المعالج أو المشكلة بحيث يقدّم مسؤولية التسبب في المشكلة، وحلّها على عاتق الحكومة أحيانا أو الفرد أو الجماعة أحيانا أخرى.

وفي هذا السياق يمكن القول أنّ المضامين الإعلامية الصادرة عن القناة الجزائرية الثالثة (العمومية) لا تواجه أيّ إشكالات في هذا الإطار باعتبارها مؤسسة عمومية رسمية، وبالتالي محدّدة

(1)- جمال أحمد، مرجع سابق، ص. 57.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

الوظائف والاختصاصات، كما أنّ نظامها الأساسي قد كفل هرمية "المسؤولية" وحدّد مستويات التدخّل⁽¹⁾.

وبعده جاء "الإطار المحدّد" بنسبة 07,89% عند معالجة قضايا بوقائع وأحداث محدّدة، من خلال شرحها ووصفها انطلاقاً من أحداث وأمثلة محدّدة. وأبرزت نتائج الإحصاء المتوصّل إليها اعتماد إطار "الاستراتيجية" و"الإطار التاريخي" بنسبة متساوية قدّرت بـ 06,57%، وإطار "الصّراع" بنسبة 03,94% في سياق الحديث عن التنمية السياسيّة بمختلف مؤشّراتها، وتبقى هذه النّسب ضئيلة مقارنة مع النّسب الأخرى، والشّأن نفسه عند الحديث عن الإطار "العامّ" الذي جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 02,63% من خلال إبراز القضايا ومعالجتها في سياقها الشّموليّ العامّ.

1-1-2-3: التعليق على بيانات فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم":

تشير نتائج البيانات إلى الأطر الإعلامية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة)، والملاحظ أنّ إطار "الصّراع" برز بشكل لافت في قائمة الأطر الإعلامية لبرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة) بنسبة 21,91%، حيث جاء هذا الإطار عند الحديث عن المجال التّنمويّ السياسيّ وما يحمله من صراعات متواصلة بين الأحزاب السياسيّة خاصّة في أوقات الانتخابات، أو عند الحديث عن قضايا الفساد والمحسوبيّة، وعدم النّقّة في القوى الحاكمة سياسيّاً، وتأثيراتها على مختلف المجالات.

(1)- عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدّول العربيّة: دراسة حالة لمشروعات الهيئة الملكيّة للجبيل وينبع بالسعوديّة - قناة السويس الجديدة بمصر - إقلاع للنّهوض بقطاع الصّناعة بالمغرب، دراسة مقدّمة للمنتدى السنويّ السّابع للجمعية السّعوديّة للإعلام والاتّصال، الرياض، 2016، ص.22.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وجاء في المرتبة الثانية إطار "النتائج الاقتصادية" بنسبة 13,69% ليرز توجه الإعلام الجزائري نحو القضايا التنموية الاقتصادية بإعلانه عن أهم الإحصائيات والأرقام في مجال الاقتصاد، وتبيان المشاكل التي تعيق عملية التنمية بعدها الاقتصادي، ومحاولة رعاية ودعم مشاريع اقتصادية تعمل على تحسين سيرورة النتائج الاقتصادية بالاستعانة بخبراء في المجال الاقتصادي، لهذا فالبيئة الإعلامية المناسبة لمعالجة القضايا التنموية هي التي تكفل استخدام الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فعالية⁽¹⁾.

وأكدت الأرقام المتوصل إليها اعتماد مضامين برنامج "البلاد اليوم" على إطار "الاستراتيجية" بنسبة 12,32%، والإطار "المحدد" بنسبة 10,95%، في حين رجعت نسبة 08,21% لكل من إطار "الاهتمامات الإنسانية"، وإطار "المسؤولية" بنسبة 11,76%، وبعدها الإطار "العام" وإطار "المبادئ الأخلاقية" بنسبة متساوية قدرت بـ 05,47%، وفي الأخير إطار "التضخيم" بنسبة 04,10% وهي نسب متقاربة تشير إلى توظيف الأطر حسب طبيعة القضية المعالجة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية أو بيئية)، وحسب مسار المناقشة والتحليل، والأهداف المسطرة. ويمكن إرجاع هذه النسب إلى اعتبار أن الأطر الإعلامية تتفاعل مع السلوكات المعرفية والاجتماعية التي شكّلتها، ويستند هذا الاستنتاج بصورة جزئية على وجهة نظر كل من "كيندر" و"ساندرز" القائلة أن: "الأطر تؤدي وظيفة مزدوجة كبناءات داخلية للعقل، وأدوات للحوار السياسي، وفنّ لمعالجة المعلومات التي تنقلها الأطر بصورة فعالة"⁽²⁾.

(1)- عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، مرجع سابق، ص.22.

(2)- محمد سعد عطية العجلة، مرجع سابق، ص.89.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

فالأفراد يتحدثون مثلاً: عن القضايا التنموية السياسية باستخدام أطرهم العقلية عن هذه القضايا، وعلى سبيل المثال: تتشكل لدى بعض الجماعات أطر داخلية تتكون من عدة نقاط متجانسة توجه أنشطتها وأجندتها في مواجهة الأطر الإعلامية، وبالتالي فإن أطر الأفراد والجماعات تتداخل في توجيه وتحديد سلسلة وقوة الأطر النصية، وكما يشير بعض الباحثين فإن المعرفة السابقة المتوفرة لدى الأفراد تعدّ أساساً لقبول أو تجاهل أو إعادة تفسير الأطر السائدة التي يقدمها الإعلام.

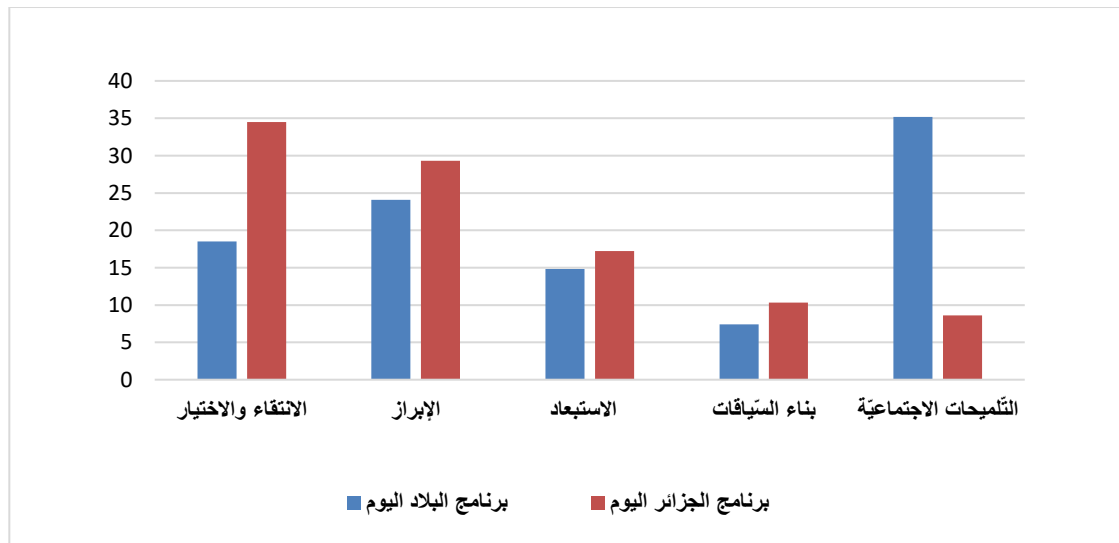
3-1-1: فئة آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية:

جدول رقم (08) يمثل: آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		آليات التأطير
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
% 26,78	30	% 18,51	10	% 34,48	20	الانتقاء والاختيار
% 26,78	30	% 24,07	13	% 29,31	17	الإبراز
% 16,07	18	% 14,81	08	% 17,24	10	الاستبعاد
% 08,92	10	% 07,40	04	% 10,34	06	بناء السياقات
% 21,42	24	% 35,18	19	% 08,62	05	التلميحات الاجتماعية
% 100	112	% 100	54	% 100	58	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (03) يمثل: آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية المعتمدة بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-3-1: التعليق على بيانات فئة آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية:

يمثل الجدول رقم (08) والرسم البياني رقم (03) الموضح له النتائج المتعلقة بآليات التأطير الإعلامي البارزة بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في الأطر الإعلامية للبرنامجين الخاضعين للتحليل، مع تصدر آليتي "الانتقاء والاختيار" و"الإبراز" قائمة آليات التأطير الإعلامي بنسبة 26,78% لكل آلية.

1-1-3-2: التعليق على بيانات فئة آليات التأطير الإعلامي لقضايا التنمية

ببرنامج "الجزائر اليوم":

أبرزت نتائج الإحصاء المتوصل إليها أن "الانتقاء والاختيار" احتل المرتبة الأولى في آليات التأطير الإعلامي المعتمدة ببرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة قدرت بنسبة 34,48%، حيث كانت القضايا المعالجة بالبرنامج منتقاة بعناية كبيرة، فجد مثلا: القضايا الاقتصادية في أعلى هرم الاهتمامات، لهذا اختيرت المواضيع التنموية الاقتصادية الآنية التي تتعلق بالتجارة الداخلية والخارجية بالجزائر، الموارد الطاقوية، عصنة الفلاحة، الاقتصاد الأخضر، آثار كورونا على الاقتصاد الوطني... وغيرها من المواضيع الاقتصادية التنموية.

كما كان لآلية "الإبراز" مكانتها في المعالجة الإعلامية بنسبة 29,31%، وفي هذا إشارة لأن القضايا التنموية الاقتصادية بمختلف مؤشراتنا نالت النصيب الأكبر من المصادر الإعلامية المتاحة، فالإبراز يتحقق كأحد أهم آليات التأطير من خلال التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة من الوسيلة الإعلامية، وتكرارها وربطها، برموز ثقافة شائعة، ويرى بعض الباحثين أن العوامل المؤثرة على أحداث الإبراز هي: طبيعة القضية، طبيعة الأحداث الأخرى المحيطة بالقضية البارزة، حجم وطبيعة التغطية الإخبارية للقضية، والأهمية المدركة للقضية⁽¹⁾.

(1) - أحمد زكريا، مرجع سابق، ص. 245.

ووردت آلية "الاستبعاد" بنسبة 17,24% في سياق استبعاد جانب أو جوانب تخص القضية التّموّية المعالجة، كمحاولة البحث عن حلول لمشكلة تموّية، وإبعاد المسؤولين المباشرين المتسببين فيها، تلتها آلية "بناء السّياقات" والتي حظيت بنسبة 10,34% عند بناء سياق يوجّه مسار القضية التّموّية المعالجة.

وبخصوص "آلية التّلميحات الاجتماعية" جاءت في المرتبة الأخيرة بقائمة الآليات بنسبة قدرت بـ 08,62%، وظهرت عند الحديث عن واقع بعض القضايا التّموّية وآثارها على الفرد والمجتمع، وقد أشار GOFFMAN عند صياغته لنظريّة التّأطير إلى هذا المصطلح لتوضيح المردود التّأثيري للأطر الإعلاميّة على الجمهور من خلال تأكيده على أننا دائما نرى البيئة الاجتماعية من خلال تلميحات اجتماعيّة تعتبر كإشارات أو علامات عندما يحين وقت التّغيير⁽¹⁾.

1-1-3: التعليق على بيانات فئة آليات التّأطير الإعلاميّ لقضايا التّمنية ببرنامج "البلاد اليوم":

أكّدت النّتائج المتوصّلة إليها أنّ هناك اختلافا بين آليات التّأطير الإعلاميّ ببرنامج القناة العموميّة، وبرنامج القناة الخاصّة، حيث احتلّت "التّلميحات الاجتماعية" المرتبة الأولى ببرنامج "البلاد اليوم" بنسبة 35,18%، تليها آلية "الإبراز" بنسبة 24,07%، فالآلية "الانتقاء والاختيار" بنسبة 18,51%، ثمّ "الاستبعاد" بنسبة 14,81%، وأخيرا آلية "بناء السّياقات" بنسبة 07,40%.

وتشير هذه الأرقام إلى أنّ هناك تنوّعا في آليات التّأطير عند المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّمنية بالجزائر، فاعتماد آلية "التّلميحات الاجتماعية" تسهم في توضيح المردود التّأثيري للأطر الإعلاميّة على الجمهور، وآلية "الإبراز" تعنى بالتركيز على معلومات تخصّ قضية هامّة من القضايا التّموّية البارزة، وتكرارها وربطها برموز ثقافة شائعة، أمّا آلية "الانتقاء والاختيار" فتحضر عند انتقاء القضايا

(1)- أحمد زكريا، مرجع سابق، ص. 246.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

التنموية الهامة في الظروف العادية، وفي الظروف الاستثنائية، وبخصوص آلية "الاستبعاد" فتسهم في تأطير القضية والتحكم في عناصر معالجتها، أما آلية "بناء السياقات" توجه مسار القضية التنموية المعالجة.

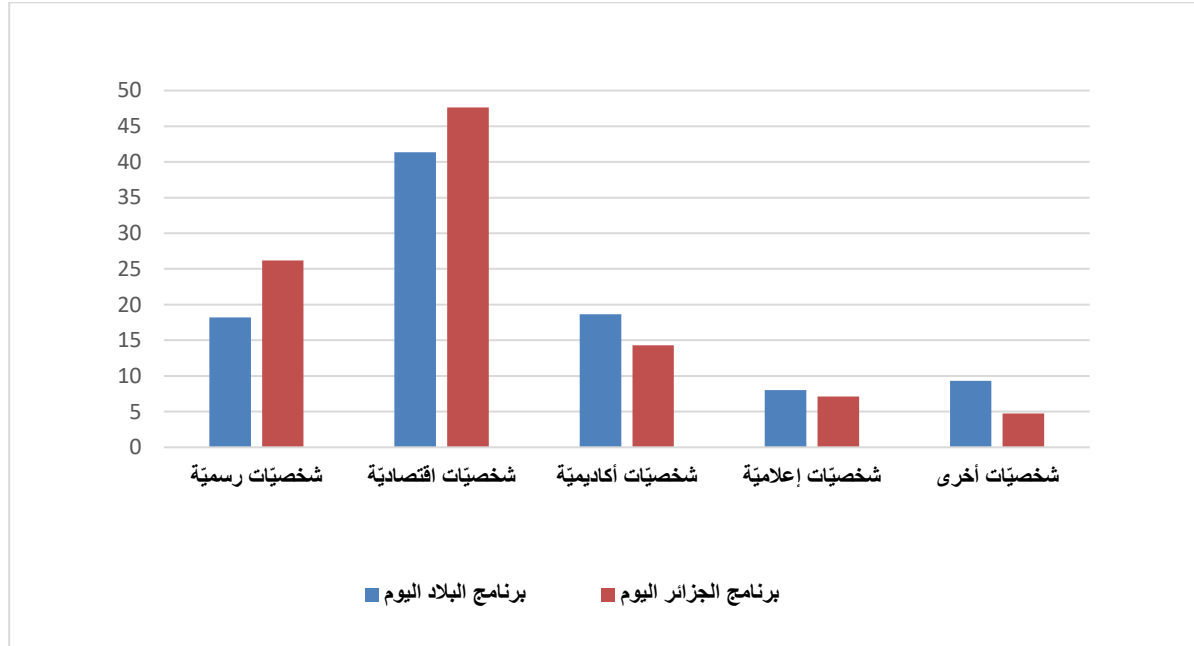
4-1-1: فئة الفاعلين في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية:

جدول رقم (09) يمثل: الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

المجموع	برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		الفاعلون
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
	% 22,66	17	% 18,18	06	شخصيات رسمية
	% 41,33	31	% 33,33	11	شخصيات اقتصادية
	% 18,66	14	% 24,24	08	شخصيات أكاديمية
	% 08,00	06	% 09,09	03	شخصيات إعلامية
	% 09,33	07	% 15,15	05	شخصيات أخرى
	% 100	75	% 100	33	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (04) يمثل: الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-4-1: التعليق على بيانات فئة الفاعلين في المعالجة الإعلامية

لقضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (09) والرسم البياني رقم (04) الموضح له النتائج المتعلقة بالشخصيات الفاعلة بعينة الدراسة، فمن خلال الأرقام الإحصائية يتضح التباين في الشخصيات الفاعلة المساهمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل، لكن الإحصائيات تشير إلى أن "الشخصيات الاقتصادية" كانت أكبر فئة فاعلة بالبرنامجين بنسبة 41,33%.

1-1-4-2: التعليق على بيانات فئة الفاعلين في معالجة قضايا التنمية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

تبرز نتائج البحث المتعلقة بالشخصيات الفاعلة المساهمة في المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية بالجزائر، حيث تصدرت "الشخصيات الاقتصادية" قائمة الفاعلين ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة العمومية بنسبة 47,61%، وبرز ذلك بحضور المحللين الاقتصاديين، وأخصائيي المجال الاقتصادي لمناقشة مختلف القضايا التنموية الاقتصادية وتحليل ظواهرها، وما يؤكد هذه النسبة أن اهتمام البرنامج بالقضايا الاقتصادية كان في مقدمة القضايا التنموية الأخرى.

وحضرت "الشخصيات الرسمية" بالبرنامج بنسبة 26,19%، فكان حضور ممثلي الدولة بشكل مكثف، ونسبة قدرت بـ 14,28% لـ "الشخصيات الأكاديمية" بحضور الباحثين المهتمين بقضايا التنمية بمختلف تخصصاتهم العلمية، ثم "شخصيات من قطاع الإعلام" بنسبة 07,14%، وأخيرا "شخصيات أخرى" بنسبة 04,76% متمثلة في رؤساء جمعيات نشطين في الميدان، في حين انعدم حضور "الشخصيات العامة" (من المواطنين) بالبرنامج.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وتعدّ الشخصيات الفاعلة من العناصر الهامة والأساسية في القضايا التنموية التي يعالجها الإعلام، كونها تكشف عن صانعي الحدث، والمحرّكين الأساسيين له، وهي مصدر الغموض الذي يخفي الحقائق والمعلومات حول مختلف القضايا التنموية، وكلّما كان الفاعل صاحب قوّة ونفوذ كلّما صعب على الإعلامي الوصول إلى الحقيقة الكاملة خصوصا أثناء إنجاز تحقيقات أو ريبورتاجات حول تهديد المؤسسات الصناعية للبيئة بالجزائر، واستغلال الأراضي الزراعية في التوسّع العمراني والصناعي، وغيرها من القضايا التي تبقى عسبة على الإعلاميين للوصول إلى حقائق حولها⁽¹⁾.

فالأرقام المتوصل إليها في هذه الدراسة تعكس طبيعة القضايا التنموية المعالجة، والتي تهتمّ أساسا بالشخصيات الاقتصادية كالمحلّلين الاقتصاديين، والشخصيات الرسمية فنجد أنّ البرنامج (في عينة الدراسة) استضاف ممثلي الدولة كوزير الفلاحة والتنمية الريفية، ووزير الداخلية، وممثلي هيئات الدولة، ثم الشخصيات الأكاديمية حسب طبيعة القضية التنموية المعالجة حيث تمّ تسجيل حضور قويّ للأساتذة الجامعيين في تخصصات متعدّدة في المجال الاقتصادي، والسياسي...

وبعدها مشاركة "شخصيات إعلامية" مثّلت الإعلام الجزائري بمختلف وسائله المكتوبة (كممثلي جريدة الشعب)، والسمعية البصرية (ممثّلة زملاء مؤسسة التلفزيون الجزائري)، وشخصيات أخرى كممثلي المجتمع المدني النشطين في مجالات متعدّدة.

لهذا يمكن القول أنّ برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية الثالثة (العمومية) يعتمد على فاعلية الشخصيات الرسمية في معالجة القضايا التنموية، وتنوع في إشراك شخصيات أكاديمية، وإعلامية، وممثلي المجتمع المدني، لكنّه لم يعتمد أسلوب المشاركة الاجتماعية بإقصاء عامّة المواطنين من المساهمة في معالجة القضايا التنموية، خاصّة وأنّ قضية "التّمية" مسؤوليّة تتقاسمها جميع الأطراف الفاعلة اجتماعيًا، فالمشاركة عملية في غاية الأهمية وفق ما تقرّره مقارنة "البنائية الوظيفية".

(1)- مصطفى سحاري، مرجع سابق، ص.12.

1-1-4-3: التعليق على بيانات فئة الفاعلين في معالجة قضايا التنمية ببرنامج

"البلاد اليوم":

تبرز نتائج البحث المتعلقة بالشخصيات الفاعلة في معالجة القضايا التنموية بالجزائر ببرنامج "البلاد اليوم" الذي يبيّن على قناة البلاد الخاصة، حيث تصدرت "الشخصيات الاقتصادية" قائمة الشخصيات الفاعلة الحاضرة بالبرنامج بنسبة 33,33%، تلتها "الشخصيات الأكاديمية" بنسبة 24,24%، ثم نسبة 18,18% التي رجعت للشخصيات "الرسمية"، وبعدها "شخصيات أخرى" بنسبة 15,15%، ثم مشاركة "الشخصيات الإعلامية" بنسبة 09,09%.

والملاحظ من الأرقام الإحصائية المتوصل إليها أنّ هناك اختلافا في ترتيب حضور الفاعلين بالبرنامجين المختارين في عينة الدراسة، فبرنامج القناة العمومية أعطى الأولوية لمشاركة الشخصيات الاقتصادية والشخصيات الرسمية تليها شخصيات أكاديمية، وشخصيات إعلامية، ثم شخصيات أخرى، في حين أنّ برنامج القناة الخاصة أعطى الأولوية لمشاركة الفاعلين الاقتصاديين ثم الأكاديميين، وبعدها شخصيات أخرى.

واستخلاصا لما سبق يمكن القول أنّ الفاعل عنصر هامّ وأساسي في القضايا التي تعالجها مختلف البرامج الإعلامية، كونه يكشف عن صانع الحدث، والمحرّك الأساسي له، وهو مصدر الغموض الذي يخفي العديد من الحقائق والمعلومات التي تخصّ مختلف القضايا، لهذا فكلّما كان قوّة ونفوذ كلّما صعب على الإعلامي الوصول إلى الحقيقة الكاملة خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالقضايا السياسية أو الاقتصادية الحساسة⁽¹⁾.

لهذا فإنّ إشراك برامج القنوات الجزائرية للشخصيات الفاعلة وتنويعها يسهم في معالجة مختلف القضايا التنموية، ومنه يسهم في نجاح الرسالة الإعلامية.

(1)- مصطفى سحاري، مرجع سابق، ص.12.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

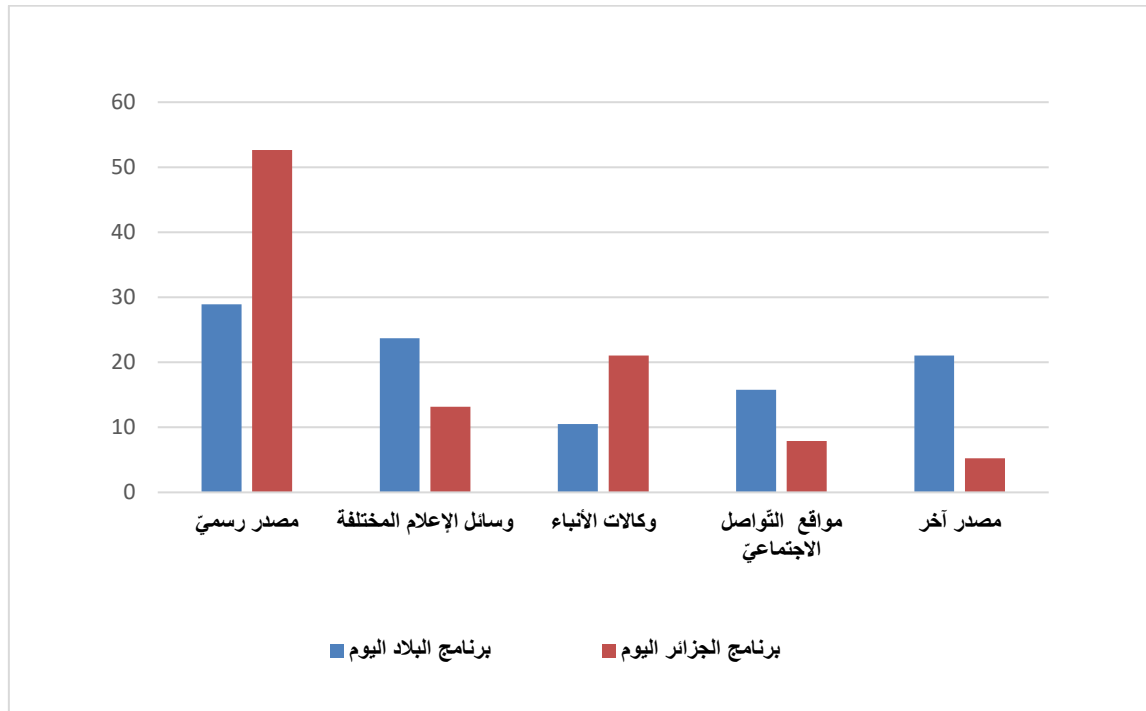
1-1-5: فئة مصدر القضايا التنموية:

جدول رقم (10) يمثل: المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

المصادر	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
مصدر رسمي	52,63 %	20	28,94 %	11	40,78 %	31
وسائل الإعلام المختلفة	13,15 %	05	23,68 %	09	18,42 %	14
وكالات الأنباء	21,05 %	08	10,52 %	04	15,78 %	12
مواقع التواصل الاجتماعي	07,89 %	03	15,78 %	06	11,84 %	09
مصدر آخر	05,26 %	02	21,05 %	08	13,15 %	10
المجموع	100 %	38	100 %	38	100 %	76

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (05) يمثل: المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-5-1-1: التعليق على بيانات فئة مصدر القضايا التّموّية:

يوضّح الجدول رقم (10) والرّسم البياني رقم (05) الموضّح له النّاتج المتعلّقة بالمصادر المعتمدة في معالجة القضايا التّموّية بعينة الدّراسة، ويتبيّن من خلال الأرقام الإحصائيّة تباين في استغلال المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّمية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-5-1-2: التعليق على بيانات فئة مصدر القضايا التّموّية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

تبرز نتائج البحث المتعلّقة بالمصادر المعتمدة في معالجة القضايا التّموّية بالجزائر بالبرنامج التلفزيوني "الجزائر اليوم" الذي يبيّث على قناة الجزائريّة الثّالثة (العموميّة) الجهات التي تقدّم الإحصائيّات والأخبار التي تخصّ القضايا التّموّية المعالجة.

والملاحظ من هذه الأرقام تصدّر "المصدر الرّسمي" قائمة المصادر بنسبة 52,63%، وهي نتيجة طبيعيّة تثبت صحّة ما تمّ التّوصّل إليه سابقا في "فئة الفاعلين"، فبرنامج "الجزائر اليوم" يعتمد على الفاعلين الرّسميين بنسب معتبرة لأنّه يبيّث في قناة عموميّة تهتمّ بنقل تصريحات وأفكار الشّخصيّات الرّسميّة، تليها "وكالات الأنباء" بنسبة 21,05% باعتبارها من المصادر الرّسميّة والمؤكّدة، ثمّ الاعتماد على "وسائل الإعلام المختلفة" بنسبة 13,15%، فالمتابع لمضامين البرنامج يجد أنّه يعتمد على مصادر وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة الوطنيّة، والصّحافة المكتوبة المتمثّلة في جريدة الشّعب - في أحيان كثيرة - بالإضافة للاعتماد على "مواقع التّواصل الاجتماعيّ" بنسبة 07,89% عندما تتطلّب القضيّة المعالجة مصادر أخرى، وأخيرا "مصدر آخر" بنسبة 05,26% عند توظيف آراء المواطنين كسبر الآراء.

ويشير مقدّم البرامج الإخباريّة بالقناة الجزائريّة الإخباريّة العموميّة "العربي بن ستالة" أنّ القناة تعتمد على مصادر إخباريّة متنوّعة تتمثّل في المحطّات الجهويّة، والمراسلين المتوزّعين

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

عبر 58 ولاية جزائرية، إضافة إلى وكالات الأنباء الدولية التي يعتمد عليها في تقديم الصور الحصرية من مواقع الأحداث، وبلاستفادة من أرشيف التلفزيون الجزائري، وشبكة الإنترنت كوسيلة للبحث، والتأكد من بعض الأخبار والمعلومات⁽¹⁾.

ويمكن تبرير اعتماد برنامج "الجزائر اليوم" على المصادر الرسمية بالدرجة الأولى إلى طبيعة القضايا المعالجة بالبرنامج، والتي جاءت في معظمها في المجال الاقتصادي والسياسي، وهو ما يتطلب نقل تصريحات المسؤولين والسياسيين، وأصحاب القرار، والجهات الرسمية بصفة عامة، والأخذ من الإحصائيات والقرارات الرسمية.

1-1-5-3: التعليق على بيانات فئة مصدر القضايا التّموّية ببرنامج

"البلاد اليوم":

تبرز نتائج البحث المتعلقة بالمصادر المعتمدة في معالجة القضايا التّموّية بالجزائر ببرنامج "البلاد اليوم" الذي يبيّن على قناة البلاد (الخاصة) الجهات المسؤولة على تقديم الإحصائيات والأخبار التي تخصّ القضايا التّموّية المعالجة.

والملاحظ من هذه الأرقام تصدر "المصدر الرسمي" قائمة المصادر بنسبة 28,94%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة المتوصل إليها ببرنامج القناة التلفزيونية العمومية، تليها "وسائل الإعلام المختلفة" بنسبة 23,68%، ثم نسبة 21,05% لـ "مصدر آخر"، وبعدها نسبة 15,78% للمصادر المستمدة من "مواقع التواصل الاجتماعي"، وهو ما يشير إلى أنّ برنامج القناة الخاصة يوظف آراء المواطنين عندما تتطلّب القضية المعالجة ذلك، وأخيرا نسبة 10,52% لمصادر "وكالات الأنباء".

(1)-مقابلة مع: العربي بن ستالة، مقدّم البرامج الإخبارية بالقناة الجزائرية الإخبارية العمومية، بتقنية التواصل عن بعد، يوم: 10 مارس 2022، الجزائر، على الساعة: 17.00.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

وما يؤكّد تنويع المصادر ببرنامج "البلاد اليوم" سهولة التّواصل مثلاً مع المواطنين مقارنة مع المسؤولين والسياسيين، وأصحاب القرار الذين يتعاملون بحذر مع القنوات التلفزيونية الخاصة، وهو ما جعل الإعلام الرسمي (العمومي) يشهد تراجعاً - نسبياً - في الآونة الأخيرة لعدّة اعتبارات أهمّها: انخفاض سقف الحريات، وتحكّم السلطة في وسائل الإعلام العمومي، ما دفع الجمهور إلى التوجّه إلى الإعلام غير الرسمي (الخاص) بحثاً عن مجال أكبر للحرية، لأنّه فتح الأعين على العديد من القضايا التي تهتمّ بالوطن، وأصبح أداة لمراقبة المسؤولين⁽¹⁾.

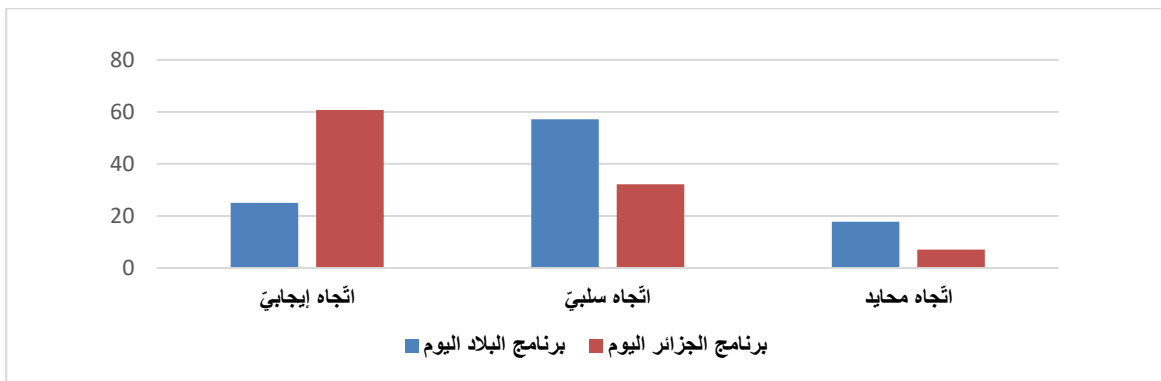
1-1-6: فئة اتّجاه مضمون القضايا التّنموية :

جدول رقم (11) يمثّل: الاتّجاه المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضايا التّنمية بعينة الدراسة

الاتّجاه	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
اتّجاه إيجابي	60,71 %	17	25 %	07	42,85 %	24
اتّجاه سلبي	32,14 %	09	57,14 %	16	44,64 %	25
اتّجاه محايد	07,14 %	02	17,85 %	05	12,50 %	07
المجموع	100 %	28	100 %	28	100 %	56

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (06) يمثّل: الاتّجاه المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضايا التّنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

⁽¹⁾ - موسى بن عودة، القيم الإخبارية في القنوات الفضائية الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة في المضمون والقائم بالاتصال، مرجع سابق، ص. 299.

1-1-6-1: التعليق على بيانات فئة اتجاه مضمون القضايا التنموية:

يوضح الجدول رقم (11) والرسم البياني رقم (06) الموضح له النتائج المتعلقة بالاتجاه المعتمد في معالجة القضايا التنموية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في الاتجاهات المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-6-2: التعليق على بيانات فئة اتجاه مضمون قضايا التنمية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

تبرز نتائج البحث المتعلقة باتجاه مضمون برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية الثالثة، حيث كان "الاتجاه الإيجابي" هو الغالب على المضمون بنسبة 60,71% فيما يخص جهود الدولة في المجال التنموي بمختلف أبعاده بعد تشكّل الحكومة الجزائرية الجديدة، وبشكل خاص في الظروف الاستثنائية التي خلفتها جائحة كوفيد 19 (كورونا)، واتّسمت مضامين القضايا المعالجة بالإيجابية اتجاه مكافحة الوطنية للوباء، والإجراءات المقدّمة لتحقيق التنمية، وكذا ذكر المشاريع الهامة في المجال البيئي، والعمل على تحسين المجال المعيشي للمواطن الجزائري، وتنمية الساحة المحلية وغيرها من القضايا.

في حين حمل "الاتجاه السلبي" نسبة 32,14% اتجاه بعض القضايا التنموية التي تحمل مؤشرات العادات والسلوكات السلبية خاصة التي تضرّ بالبيئة والمحيط، والجانب الاجتماعي والإنساني، أمّا "الاتجاه المحايد" جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 07,14% حيث فصلت مضامين عينة البرنامج الوقوف في محطة الحياد أحيانا اتجاه بعض القضايا التنموية لعدم اتّضاح الرؤية بشأنها، أو لأسباب أخرى تعترضها كسياسة القناة وخطّها الافتتاحي.

وثبتت هذه الأرقام أنّ الدولة الجزائرية تعمل على تحسين صورتها في الإعلام التلفزيوني العمومي من خلال الجهود المقدمة في المجال، وتبيان أنّ هناك تعاوناً مع المؤسسة الإعلامية لتأكيد الانسجام بين مؤسسات الدولة، وأهمية تعاونها في الظروف العادية، وفي أوقات الأزمات.

1-1-6-3: التعليق على بيانات فئة اتجاه مضمون قضايا التنمية ببرنامج

"البلاد اليوم":

تبين نتائج البحث المتعلقة باتجاه مضمون برنامج "البلاد اليوم" بالقناة الخاصة بمؤشرات جديدة، فعلى عكس ما حملته نتائج اتجاهات القناة الجزائرية العمومية كان "الاتجاه السلبي" هو الغالب بنسبة 57,14% اتجاه بعض القضايا التنموية التي تحمل مؤشرات العادات والسلوكات السلبية من جهة، ونحو ممثلي الدولة، والتأخر التنموي في الجزائر رغم الثروة الطبيعية، وتواجد القوى العاملة المؤهلة علمياً وتقنياً في مجالات متنوعة، ومع ذلك ظهرت مؤشرات "الاتجاه الإيجابي" بنسبة 25% عند الحديث عن بعض الإجراءات التنموية الإيجابية، وأخيراً "الاتجاه المحايد" بنسبة 17,85% الذي يبرز في الموقف الوسطي للفاعلين اتجاه بعض المواضيع التنموية، والتي تحول دون معالجة هذه القضايا.

الأرقام المتوصل إليها تشير إلى أنّ برنامج القناة "الخاصة" أكثر تحرراً من برنامج القناة "العمومية" عند معالجة مختلف القضايا التنموية، حيث يبرز "الاتجاه السلبي" بنسبة أكبر، وهذا في سياق تقديم الانتقادات لبعض السلوكات السلبية، والمواضيع الحساسة التي تقتضي معالجتها إعلامياً، مثل: التأخر التنموي في قطاع الاتصالات.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

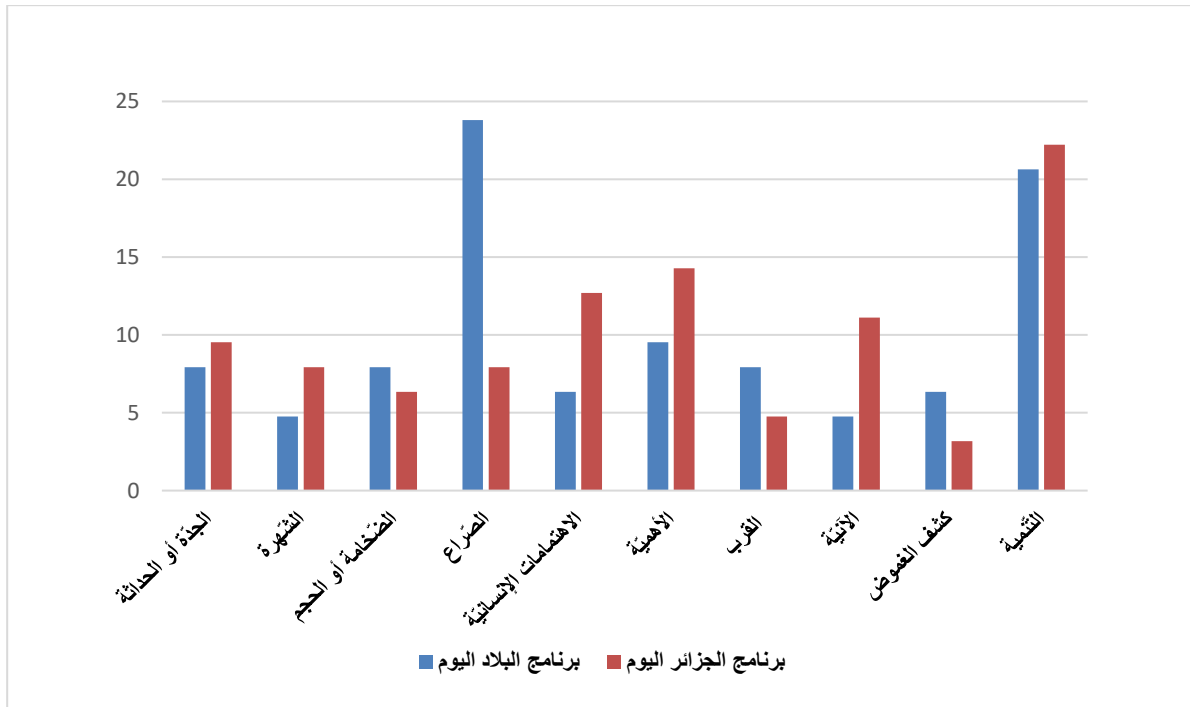
1-1-7: فئة القيم الخبرية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية:

جدول رقم (12) يمثل: القيم الخبرية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

القيم	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الجدة أو الحداثة	09,52 %	06	07,93 %	05	08,73 %	11
الشهرة	07,93 %	05	04,76 %	03	06,34 %	08
الضخامة أو الحجم	06,34 %	04	07,93 %	05	07,14 %	09
الصراع	07,93 %	05	23,80 %	15	15,87 %	20
الاهتمامات الإنسانية	12,69 %	08	06,34 %	04	09,52 %	12
الأهمية	14,28 %	09	09,52 %	06	11,90 %	15
القرب	04,76 %	03	07,93 %	05	06,34 %	08
الآنية	11,11 %	07	04,76 %	03	07,93 %	10
كشف الغموض	03,17 %	02	06,34 %	04	04,76 %	06
التنمية	22,22 %	14	20,63 %	13	21,42 %	27
المجموع	100 %	63	100 %	63	100 %	126

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (07) يمثل: القيم الخبرية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-7-1: التعليق على بيانات فئة القيم الخبرية المعتمدة بمضمون

قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (12) والرسم البياني رقم (07) المرفق به النتائج المتعلقة بالقيم الخبرية المعتمدة في معالجة القضايا التنموية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تنوع في القيم الإخبارية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-7-2: التعليق على بيانات فئة القيم الخبرية المعتمدة بمضمون قضايا التنمية

برنامج "الجزائر اليوم":

تبين الأرقام الإحصائية المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالقيم الخبرية المعتمدة بمضمون برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية العمومية، وظهرت قيمة "التنمية" بالمرتبة الأولى بنسبة قدرت 22,22% حيث اتسمت بها المضامين التي تهتم بمجهودات الدولة لتحسين الإطار المعيشي للمواطن من خلال توفير ضروريات الحياة، ومن مؤشرات: التنمية بكل أبعادها: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والبيئية، لكن التنمية ببعدها الاقتصادي كانت من أولى اهتمامات المعالجة الإعلامية ببرنامج "الجزائر اليوم"، ويمكن تبرير التركيز على قيمة "التنمية" باعتبار قناة الجزائرية الثالثة قناة عمومية تهتم برصد واقع التنمية الوطنية ومرافقتها، فالقناة أداة السلطة لخدمة مصالح البلاد.

تليها قيمة "الأهمية" بنسبة 14,28%، حيث تعتبر أهمية الموضوع من أساسيات معالجة القضايا إعلاميا، وتتضمن بعض المؤشرات أهمها: الارتباط بقضية جماهيرية، أو أنه من اهتمامات الجمهور، أو أنه يخاطب مصالح العامة، ومن أهم القضايا والمواضيع التنموية المعالجة إعلامية

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ببرنامج القناة العموميّة: أسعار النّفط وتراجعها في زمن كورونا، التّعليم العاليّ ودوره في تحقيق التنمية، تعزيز البنى التّحتيّة لتحقيق التّمنية، ترقية المنتج الزراعي في الأسواق الخارجيّة...

وبرزت قيمة "الاهتمامات الإنسانيّة" بنسبة 12,69%، وتركّز هذه القيمة على الأحاسيس والعواطف ومشاعر المتلقّي، وتنفرّع إلى: الحاجات والغرائز الإنسانيّة، العمل الجماعيّ، والتّجربة الفرديّة.

وبخصوص قيمة "الآنيّة" ظهرت بنسبة 11,11% من خلال الانفراد الإعلامي في عرض القضية، أو معالجتها إعلاميّاً، فكّلما كان زمن بثّ الخبر قريباً من زمن وقوعه كان الأقرب للمعالجة الإعلاميّة.

وبرزت قيمة "الحِدّة أو الحادثة" بنسبة 9,52% حيث اتّسمت القضايا التّنمويّة المعالجة بحدّاتها - نسبياً - باعتبار أنّ مواضيعها مناسباتيّة، أو ترتبط بظواهر جديدة.

وجاءت قيمتا "الشّهرة" و"الصّراع" بنسبة 7,93% لكلّ واحدة منهما، ووظّفت القيمتان بشكل خاصّ في القضايا التّنمويّة السّياسيّة، فالشّهرة ظهرت في الرّسميّة: عندما تتعلّق القضية بشخصيّة رسميّة، كرئيس الجمهوريّة، أو رئيس الحكومة، أو ممثّل حزب أو مؤسسة رسميّة، كما ظهرت الشّهرة في التّخصّص: عندما يركّز الخبر على شخصيّة بارزة في تخصّص سياسيّ، أو اقتصاديّ، أو اجتماعيّ، أو بيئيّ كأستاذة ومحلّلين في المجال، وبخصوص "الصّراع" فبرز في سياق الحديث عن الأحزاب السّياسيّة وصراعاتها.

وحملت قيمة "الصّخامة" نسبة 6,34% عند إبراز ضخامة القضية أو حجم الأرقام والإحصائيّات المتوصّلة إليها أهمّ دواعي معالجة القضية، وقيمة "القرب" بنسبة 5,45%، وتحديدًا عند إبراز القرب المكانيّ للقضية المعالجة: شرق، غرب، شمال، جنوب، مثال ذلك: معالجة قضية تنمويّة في

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

المجال الفلاحيّ تخصّ المنتج الزراعيّ بالمنفعة، أو موسم جني الزيتون بولاية البويرة... أو معالجة قضية تنموية بيئية: رسكلة النفايات بولاية سكيكدة، مشكلة التمويل بالماء الشروب بتمنراست... وفي الأخير جاءت قيمة "القرب" بنسبة 04,76% عند إبراز القرب المكانيّ للقضية التنموية المعالجة، وموقعها الجغرافيّ، و"كشف الغموض" بنسبة 03,17% عند فتح المجال لمناقشة قضية من مختلف جوانبها.

1-1-7-3: التعليق على بيانات فئة القيم الخبرة المعتمدة بمضمون قضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم":

تبرز الأرقام الإحصائية المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالقيم الخبرة المعتمدة بمضمون برنامج "البلاد اليوم" بالقناة الجزائرية الخاصة، وظهرت قيمة "الصراع" بالمرتبة الأولى بنسبة قدرت 23,80% حيث يعدّ الصراع من الدواعي الأساسية لمعالجة بعض القضايا التي تعرقل تحقيق التنمية، ويتضمن المؤشرات الآتية: مظاهرات، مؤتمرات، خلافات في الرأي، أو كوارث. وجاءت قيمة "التنمية" بالمرتبة الثانية بنسبة 20,63% في سياق الحديث عن الإجراءات الدولية في المجال التنمويّ، وذلك من خلال عرض المكتسبات المحققة، وما ينبغي تحقيقه، ويمكن القول أنّ قيمة "التنمية" برزت في مضامين البرنامج بكل أبعادها: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والبيئية، لكنّ البعد "الاقتصادي" كان من أولى اهتمامات المعالجة الإعلامية.

وجاءت قيمة "الأهمية" بنسبة 09,52% عند معالجة بعض القضايا التنموية الهامة، وعرض جانب هامّ منها، أو إبراز فاعل هامّ لمعالجة هذه القضايا التنموية.

وبخصوص قيم "القرب" و"الجدة" و"الصخامة" حضرت بنسبة 07,93% لكلّ قيمة، فالقرب تحديدا عند إبراز القرب المكانيّ للقضية المعالجة: شرق، غرب، شمال، جنوب، أو تحديد القرب الزمنيّ للقضية المختارة لمناقشتها، وقيمة "الجدة" عند تبيان حادثة القضية المختارة للمعالجة الإعلامية.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

أما قيمة "الصّخامة" عند توظيف أرقام وإحصائيات ضخمة تسهم في معالجة القضية التّتمويّة المختارة، كبعض الإحصائيات المقدّمة في المجال التّتموي السّياسي (عدد المترشّحين للانتخابات، أو عدد المنتخبين)، وبعض الإحصائيات في المجال التّتموي الاقتصادي (أسعار البترول)، أو أرقام مقدّمة في المجال التّتموي الاجتماعي (عدد المصابين بوباء كورونا بالجزائر)، أو إحصائيات في المجال التّتموي البيئي (إحصائيات تخصّ التلوث البيئي).

ويُذكر أنّ كلّ من قيمة "الاهتمامات الإنسانيّة" و"كشف الغموض" حملتا نسبة 06,34 %، من خلال اهتمام مضامين البرنامج بالقضايا التّتمويّة التي تركّز على الأحاسيس والعواطف ومشاعر المتلقّي أولاً، والمساهمة في كشف الغموض عن أخبار القضايا التّتمويّة الوطنيّة ثانياً.

وفي الأخير جاءت قيمة "الآنيّة" وقيمة "الشّهرة" بنسبة متساوية قدرت بـ 04,76 %، وهي قيم ضئيلة مقارنة بالقيم الأخرى، فرغم أهميّة قيمة "الآنيّة" باعتبارها انفراداً إعلامياً في عرض القضية، أو معالجتها إعلامياً لم توظّف إلاّ قليلاً، كما أنّ "الشّهرة" هي الأخرى لم تحظ بوافر الاهتمام في مضامين برنامج "البلاد اليوم" عكس برنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائريّة الثالثة (العموميّة).

وعليه يمكن القول أنّ هناك بعض التّشابه في مصفوفة القيم الخبريّة بعينّة الدّراسة، فرغم اختلاف طابع الملكية (عموميّة، خاصّة) إلّا أنّ السّياسات الإعلاميّة التحريريّة متقاربة، ويعود ذلك إلى طبيعة الأحداث الوطنيّة، وحساسيّة المرحلة التي تمرّ بها، كما يعود إلى التزام القنوات التّلفزيونيّة بتوجيهات وزارة الاتّصال، وسلطة ضبط السّمعّي البصريّ المكلفة بمتابعة أنشطة القنوات التّلفزيونيّة بالجزائر.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

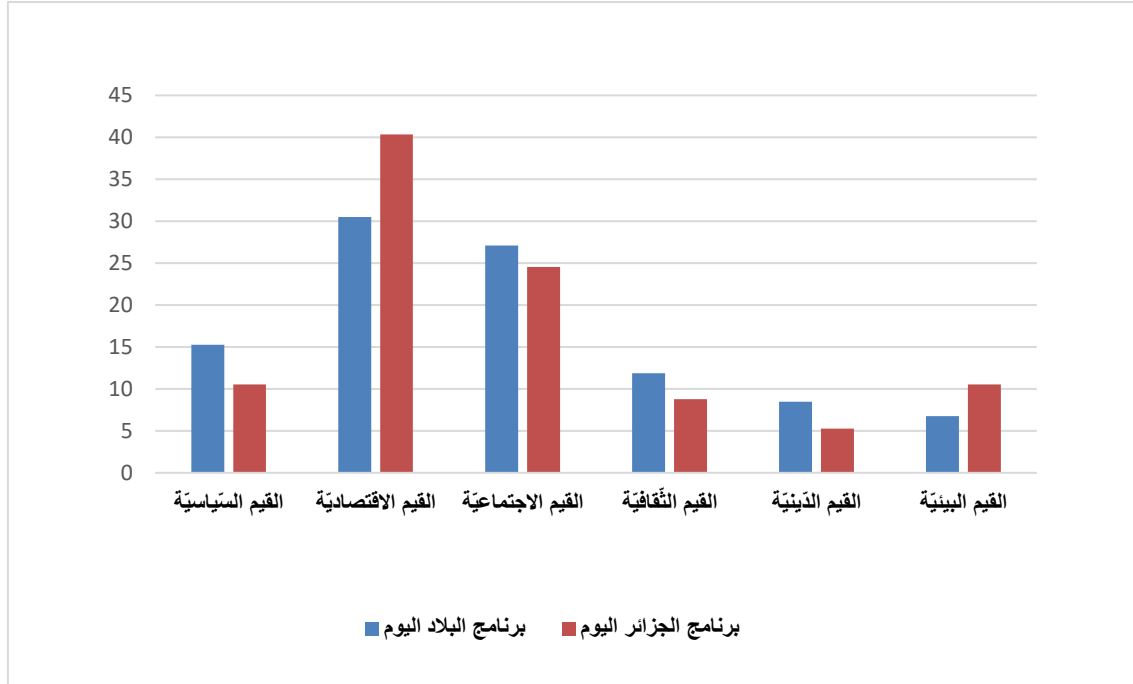
1-1-8: فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية:

جدول رقم (13) يمثل: القيم الإنسانية المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

القيم		برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
القيم السياسية	06	% 10,52	09	% 15,25	15	% 12,93	
القيم الاقتصادية	23	% 40,35	18	% 30,50	41	% 35,34	
القيم الاجتماعية	14	% 24,56	16	% 27,11	30	% 25,86	
القيم الثقافية	05	% 08,77	07	% 11,86	12	% 10,34	
القيم الدينية	03	% 05,26	05	% 08,47	08	% 06,89	
القيم البيئية	06	% 10,52	04	% 06,77	10	% 08,62	
المجموع	57	% 100	59	% 100	116	% 100	

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (08) يمثل: القيم الإنسانية المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-8-1: التعليق على بيانات فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (13) والرسم البياني رقم (08) الموضح له النتائج المتعلقة بالقيم الإنسانية المعتمدة في معالجة القضايا التنموية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تنوع في القيم الإنسانية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-8-2: التعليق على بيانات فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون قضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم":

توضح الأرقام المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالقيم الإنسانية المعتمدة بمضمون برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية العمومية، وظهرت "القيم الاقتصادية" بالمرتبة الأولى بنسبة قدرت 40,35% حيث اتسمت بها المضامين التي تهتم بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال، وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد، ومن مؤشراتهما: تشجيع الصناعات الوطنية، الدعوة إلى الترشيح في استخدام الموارد، واحترام العمل المنتج، وتشجيع التوفير ونبذ الإسراف، وكل العادات والسلوكيات الاستهلاكية.

وما يُبرز استغلال "القيم الاقتصادية" بنسبة مرتفعة في مضامين البرنامج اهتمامه بجوهر قضايا التنمية الاقتصادية بكل مؤشراتهما، وهو ما تم التوصل إليه في إحصائيات فئة القضايا.

وجاءت "القيم الاجتماعية" بنسبة 24,56% لتبرز الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة، فهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام والاستقرار الاجتماعي، من مؤشراتهما: التعاون، التسامح، التكافل الاجتماعي، التضحية، العمل الجماعي.

وتلتها كل من "القيم السياسية" و"القيم البيئية" بنفس النسبة المقدرة بـ 10,52%، فالقيم السياسية برزت في المضامين التي شجعت على الثقافة السياسية ليمتلكها كل شخص، والتي تساعد على فهم

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

السياسة بطريقة أو بأخرى، فهي القيمة التي تجعل الفرد يدعم أيديولوجية معينة، من مؤشرات: تعزيز مفاهيم الوحدة السياسية، والتشجيع على الانتخابات، العدل، الشورى، المساواة، والحرية، أما "القيم البيئية" فتتم الكشف عنها من خلال مؤشرات: المساهمة في الحفاظ على التوازن البيئي، والاستخدام الرشيد لموارد البيئة.

واحتلت "القيم الثقافية" مرتبة متأخرة بنسبة 08,77%، وتتمثل مؤشراتها في: الهوية الثقافية، إبراز الشخصية القومية، تطوير الشخصية الإنسانية، تنمية روح الإبداع، والمتابع لمضامين برنامج "الجزائر اليوم" في فترة جانفي إلى أفريل 2020 يتأكد من أن "القيم الثقافية" ظهرت بصورة ضئيلة، مقارنة مع القيم الأخرى، وهذا راجع لخصوصية هذه الفترة التي تمر بها الجزائر.

وفي الأخير جاءت "القيم الدينية" بنسبة ضئيلة قدرت بـ 05,26%، وما يعكس هذه النسبة أن اهتمام عينة الدراسة بقضايا التنمية الدينية كان ضعيفا مقارنة بالقضايا التنموية الأخرى، وعموما ظهرت بعض مؤشرات القيم الدينية مثل: الصبر، الإحسان، الرحمة... في سياق الحديث عن المناسبة الدينية المتمثلة في شهر رمضان المبارك.

1-1-3: التعليق على بيانات فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون قضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم":

تُشير الأرقام المتوصل إلى نتائج البحث المتعلقة بالقيم الإنسانية المعتمدة بمضمون برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة)، ويتضح من خلالها أن "القيم الاقتصادية" تصدرت المرتبة الأولى بنيلها الحصة الكبرى بنسبة 30,50% حيث اتسمت بها المضامين التي تهتم بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال، من مؤشرات: تشجيع الصناعات الوطنية، الدعوة إلى الترشيح في استخدام الموارد، واحترام العمل المنتج، وتشجيع التوفير ونبذ الإسراف، وكل العادات والسلوكات الاستهلاكية.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ويمكن القول أنّ البرنامجين الخاضعين للتحليل (عينّة الدراسة) يشتركان في الاهتمام بالقضايا التّنمويّة الاقتصاديّة، وكذا القيم الاقتصاديّة.

وجاءت "القيم الاجتماعيّة" بنسبة 27,11% لتبرز الخصائص أو الصّفات المرغوب فيها من الجماعة، فهي أداة اجتماعيّة للحفاظ على النّظام والاستقرار الاجتماعيّ، واستعملت هذه القيم عند المعالجة الإعلاميّة للقضايا التّنمويّة الاجتماعيّة بكلّ مؤشّراتها.

وتلتها "القيم السياسيّة" بنسبة 15,25% في سياق معالجة القضايا التّنمويّة السياسيّة سواء بنشر الثّقافة السياسيّة، أو دعم لنشاط حكوميّ أو حزبيّ، أو تعزيز مفاهيم الوحدة السياسيّة.

وبعدها جاءت "القيم الثّقافيّة" بنسبة 11,86%، ثمّ "القيم الدّينيّة" بنسبة 08,47%، و"القيم البيئية" بنسبة 06,77%، وهو ما يثبت عدم اهتمام مضامين برنامج "البلاد اليوم" في فترة جانفي إلى أفريل 2020 بكلّ من "القيم الدّينيّة" و"القيم البيئية" مقارنة مع القيم الأخرى، نظرا لخصوصيّة هذه الفترة التي تمرّ بها الجزائر.

1-1-9: فئة أهداف القضايا التّنمويّة:

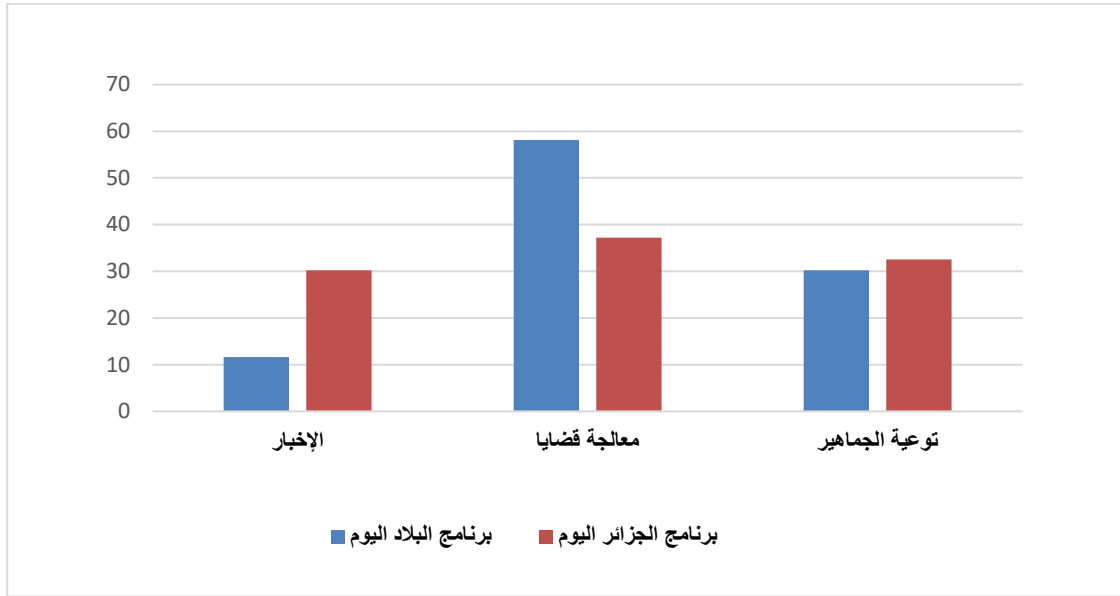
جدول رقم (14) يمثّل: الأهداف المرجوة من المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّنمية بعينّة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		الأهداف
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
20,93 %	18	11,62 %	05	30,23 %	13	الإخبار
47,67 %	41	58,13 %	25	37,20 %	16	معالجة قضايا
31,39 %	27	30,23 %	13	32,55 %	14	توعية الجماهير
100 %	86	100 %	43	100 %	43	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

رسم بياني رقم (09) يمثل: الأهداف المرجوة من المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-9-1-1: التعليق على بيانات فئة أهداف القضايا التنموية:

يوضح الجدول رقم (14) والرسم البياني رقم (09) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بالأهداف المرجوة من المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في الأهداف بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-9-1-2: التعليق على بيانات فئة أهداف القضايا التنموية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

تبرز الأرقام المتوصل إلى نتائج البحث المتعلقة بالأهداف المرجوة بمضمون برنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، ويتضح من خلالها أن نسب الأهداف كانت متقاربة بسبب تنوعها، لكن هدف "معالجة قضايا" تصدر المرتبة الأولى بنسبة 37,20%، وهذا راجع لأن الشخصيات المستضافة تناقش الأحداث حسب الموضوع، وحسب المحاور والاتجاه الذي تسطره المؤسسة الإعلامية لمعالجة القضية المطروحة، ورجعت نسبة 32,55 % لهدف

"توعية الجماهير" عندما يتعلّق بشكل خاصّ القضايا الاجتماعية بمؤشّراتها عند تقديم رسالة تحمل في مضمونها توعية للجماهير، وكذا القضايا البيئية، وأخيرا نسبة 30,23% لهدف "الإخبار"، وهذا لتقديم معلومات جديدة تخصّ القضايا التّنمويّة.

وتؤكد هذه الأرقام تنوّع أهداف البرنامج في الظروف العادية، وفي أوقات الأزمات (كأزمة كورونا)، لتلبية حاجة الجمهور للاستماع إلى المناقشات المختلفة، والاطّلاع على المستجدّات، وتفسير ما يحدث من طرف المختصّين، وهذه الطريقة في المعالجة هي التي تجعل المؤسسة الإعلامية تتحمّل مسؤوليّتها في تقديم مضامين تفسّر الأحداث، وتربطها بأهمّ القضايا التي تأثرت بها.

1-1-9-3: التعليق على بيانات فئة أهداف القضايا التّنمويّة ببرنامج

"البلاد اليوم":

تشير الإحصائيّات المتوصّلة إليها نتائج البحث المتعلّقة بالأهداف المرجوّة بمضمون برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة)، ويتّضح من خلالها أنّ هدف "معالجة قضايا" تصدر المرتبة الأولى بنسبة 58,13%، وهذا راجع لأنّ الشّخصيّات الفاعلة تناقش الأحداث حسب الموضوع، وحسب المحور، والاتّجاه الذي تسطّره المؤسسة لمعالجة القضية، وتتشارك بذلك مع الهدف الجوهريّ بالقناة العموميّة.

ورجعت نسبة 30,23% لهدف "توعية الجماهير" عندما يتعلّق بشكل خاصّ القضايا الاجتماعية بمؤشّراتها التي تعمل على تقديم خطاب توعويّ للجماهير، وأخيرا نسبة 11,62% لهدف "الإخبار"، وهذا لتقديم معلومات جديدة تخصّ القضايا التّنمويّة.

وتؤكد هذه الأرقام تنوّع أهداف البرنامج، كما تشير إلى التّوافق بينها وبين أهداف برنامج القناة العموميّة، وهذا راجع لطبيعة البرنامجين (برنامجان حواريان إخباريان) من جهة، وإلى خصوصيّات المرحلة التي تزامنت مع توقيت الدّراسة.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

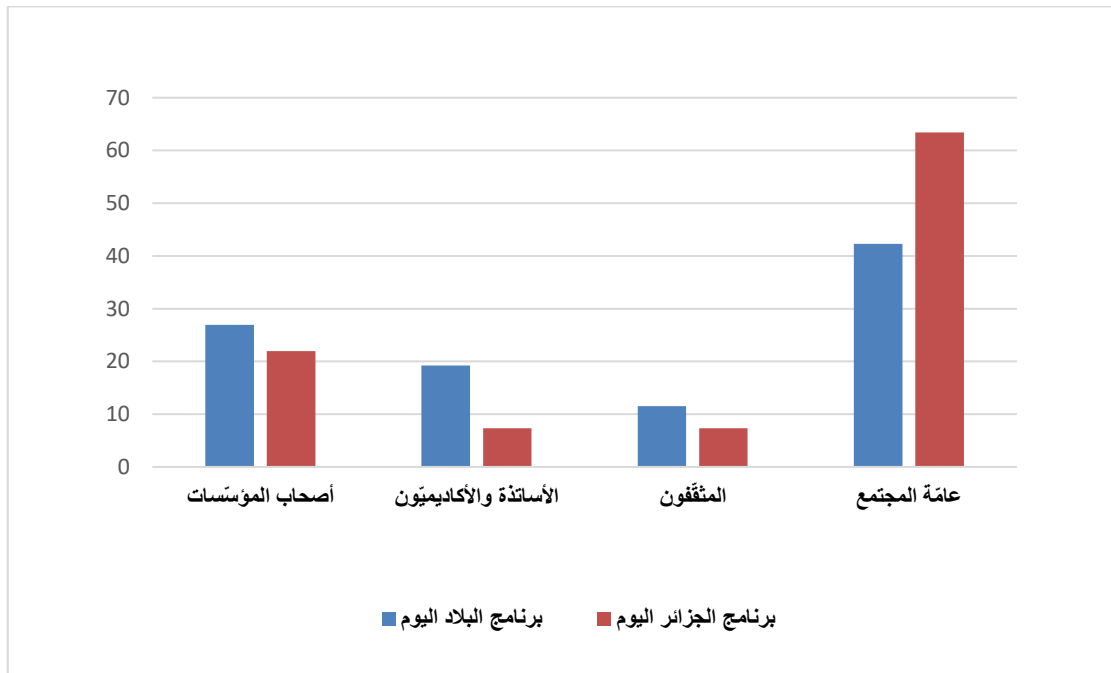
1-1-10: فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية:

جدول رقم (15) يمثل: الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية بعينة الدراسة

الجمهور المستهدف		برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
أصحاب المؤسسات	09	% 21,95	07	% 26,92	16	% 23,88	
الأساتذة والأكاديميون	03	% 07,31	05	% 19,23	08	% 11,94	
المتقنون	03	% 07,31	03	% 11,53	06	% 08,95	
عامة المجتمع	26	% 63,41	11	% 42,30	37	% 55,22	
المجموع	41	% 100	26	% 100	67	% 100	

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (10) يمثل: الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-10-1: التعليق على بيانات فئة الجمهور المستهدف من مضمون

قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (15) والرسم البياني رقم (10) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بالجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية أنّ هناك توافقاً في فئة الجمهور المستهدف بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-10-2: التعليق على بيانات فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا

التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم":

يتضح من خلال التوزيع الإحصائي أنّ محتوى المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية) موجه لـ "عامة المجتمع" بالدرجة الأولى بنسبة مرتفعة قدرت بـ 63,41%، وهو ما يبرز أنّ القضايا التنموية المعالجة بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية تهتم أفراد المجتمع، ويمكن تفسير ذلك بالقول أنّ الأفراد اجتماعيون بطبعهم، ولا يعيشون بمعزل عن العالم الذي يحيط بهم، لهذا فلهم دور فاعل في تحقيق التنمية.

وجاء في المرتبة الثانية "أصحاب المؤسسات" بنسبة 21,95%، فالخطاب الإعلامي الذي ميّز محتوى البرنامج في سياق معالجة "القضايا التنموية الاقتصادية" - خاصة - هو موجه لأصحاب المؤسسات، وأصحاب المشاريع الصغيرة، والمتوسطة، وحتى الكبيرة.

أمّا فئة "الأساتذة والأكاديميين" وفئة "المثقفين" فاشتركتا في نسبة 07,31%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع النسب الأخرى، لكنها تعبّر عن استهداف شرائح أخرى هامة في المجتمع، كما تشير إلى أنّ الاهتمام بالقضايا التنموية لا يشترط الثقافة، إنّما هو دور الجميع.

1-1-10-3: التعليق على بيانات فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا

التّمية ببرنامج "البلاد اليوم":

يتبيّن من خلال الأرقام الإحصائية المتوصّل إليها أنّ مضمون المعالجة الإعلامية لقضايا التّمية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة) موجّه لـ "عامّة المجتمع" بالدرجة الأولى بنسبة قدّرت بـ 42,30%، وهو ما يبرز أنّ القضايا التّمويّة المعالجة بمختلف أبعادها السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة تهّم جميع أفراد المجتمع بمختلف شرائحهم، ومستوياتهم الاجتماعيّة والتعليميّة. وتلتها نسبة 26,92% التي رجعت "أصحاب المؤسّسات"، فالرسالة الإعلاميّة الذي ميّزت مضمون البرنامج في إطار معالجة القضايا التّمويّة "الاقتصاديّة" - خاصّة - هو موجّه لأصحاب المؤسّسات، وأصحاب المشاريع الصّغيرة، والمتوسّطة، وحتى الكبيرة. وفي الأخير جاءت كلّ من فئة "الأساتذة والأكاديميّين" بنسبة 19,23%، وفئة "المتقنين" بنسبة 11,53%، وهي نسبة ضئيلة، لكنّها تعبّر عن استهداف شرائح هامّة في المجتمع، كما تشير إلى أنّ الاهتمام بقضايا التّمية لا يشترط الثّقافة، إنّما هو دور الجميع.

الأرقام المتوصّل إليها تثبت اشتراك برنامج القناة العموميّة (الجزائر اليوم)، وبرنامج القناة الخاصّة (البلاد اليوم) في استهداف فئة "عامّة المجتمع"، وهذا مؤشر إيجابي من مؤشّرات تحقيق التّمية، وجدير بالذّكر أنّ "الجمهور" حظي باهتمام العديد من الباحثين والدّارسين على اختلاف تخصّصاتهم العلميّة، فتعدّدت بذلك الرّؤى التي حاولت فهم وتفسير هذه الظّاهرة التي اختلفت باختلاف السّياقات التي وضع فيها المفهوم، وقد ازداد الاهتمام بجمهور وسائل الإعلام مع انتشار العديد من الأفكار التي أعطت للأفراد هامشا كبيرا من الحرّيّة على الأصعدة السّياسيّة، الاقتصاديّة، والإعلاميّة⁽¹⁾.

(1) - نور الهدى عبادة، فاروق أهناني، تطوّر مقاربات وأبحاث جمهور وسائل الإعلام والاتّصال، مجلّة مدارات سياسيّة، المجلّد 1، العدد 1، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2017، ص.182.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

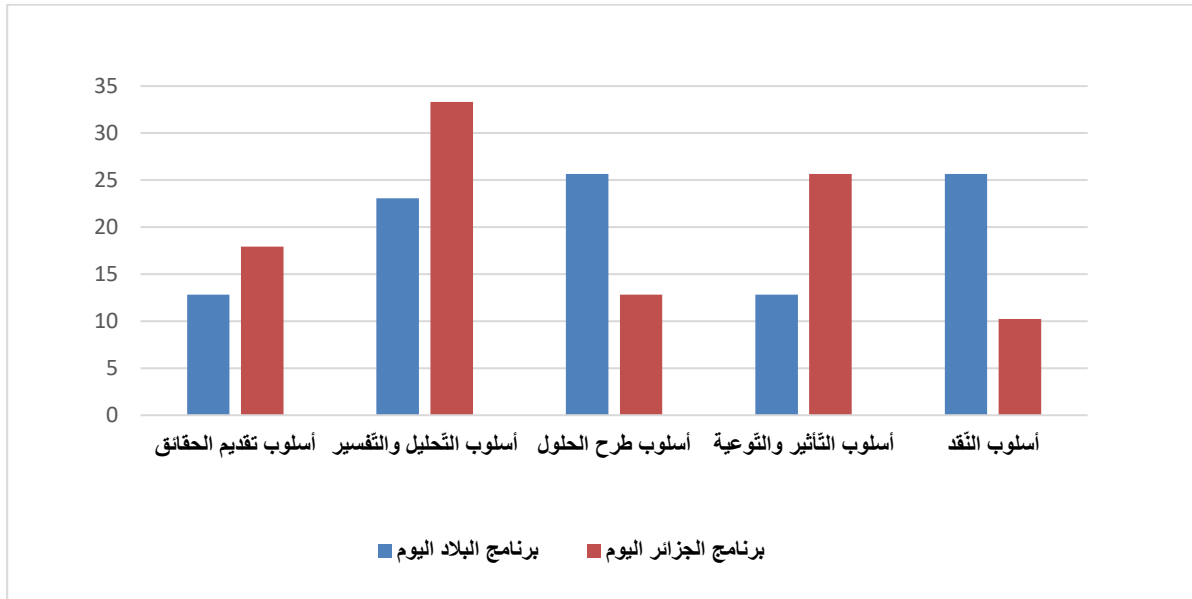
1-1-11: فئة أساليب معالجة قضايا التنمية:

جدول رقم (16) يمثل: أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		أساليب المعالجة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
% 15,38	12	% 12,82	05	% 17,94	07	أسلوب تقديم الحقائق
% 28,20	22	% 23,07	09	% 33,33	13	أسلوب التحليل والتفسير
% 19,23	15	% 25,64	10	% 12,82	05	أسلوب طرح الحلول
% 19,23	15	% 12,82	05	% 25,64	10	أسلوب التأثير والتوعية
% 17,94	14	% 25,64	10	% 10,25	04	أسلوب النقد
% 100	78	% 100	39	% 100	39	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (11) يمثل: أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-11-1-1: التعليق على بيانات فئة أساليب معالجة قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (16) والرسم البياني رقم (11) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بأساليب

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية اختلاف في

الأساليب بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-1-2: التعليق على بيانات فئة أساليب معالجة قضايا التنمية ببرنامج

"الجزائر اليوم":

يُتضح من خلال التوزيع الإحصائي تعدّد أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، لكنّ أسلوب "التحليل والتفسير" نال أعلى نسبة قدرّت بـ 33,33%، فهذا الأسلوب برز عند عرض القضية التنموية المعالجة على الجمهور المستهدف، وإثارتها للتفسير الإعلامي بمشاركة فاعلين متخصصين بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة مؤسسة التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية.

وجاء أسلوب "التوعية والتأثير" بنسبة 25,64%، وتمّ استخدامه في المعالجة الإعلامية التي تتضمن كلّ فنون الاتصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي وتحقيق التأثير عن طريق ما تقدّمه من رسائل متنوعة تخاطب ذهن الجمهور، وعواطفه، وانفعالاته، وجاء هذا الأسلوب عند التطرّق للقضايا التنموية الاجتماعية بمؤشّرها الصحيّ عند الحديث عن جائحة كوفيد 19 وتوعية الجماهير بضرورة التقيّد بإجراءات الوقاية حفاظاً على النّفس البشرية، كما برزت عند معالجة القضايا التنموية البيئية عند توعية الجماهير بضرورة المشاركة في نظافة البيئة، والمحافظة على جملتها.

وورد أسلوب "تقديم الحقائق" بنسبة 17,94% في إطار تقديم أخبار تنموية اعتماداً على الشّواهد والأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن قضية معيّنة، كتقديم إحصائيات جديدة في المجال التنمويّ السياسيّ تخصّ المشاركة السياسيّة، أو في المجال التنمويّ الاقتصاديّ بتقديم أرقام تخصّ الصادرات والواردات بالجزائر.

وحضر أسلوب "طرح الحلول" بنسبة 12,82%، وهي نسبة ضئيلة لأسلوب معالجة مهمّ باعتباره استكمالاً لاهتمام المؤسسة الإعلامية بالقضية المعالجة، فإنها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق مع سياسة الإعلامية في سياق عرض القضية التّموّية المطروحة للنّقاش.

وفي الأخير نال أسلوب "النّقد" نسبة 10,25%، وهي نسبة ضئيلة لأسلوب معالجة هامّ.

1-1-1-3: التعليق على بيانات فئة أساليب معالجة قضايا التّمية ببرنامج

"البلاد اليوم":

يتّضح من خلال الإحصائيات المتوصّلة إليها أنّ أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التّمية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة) متنوّعة، وجاء في المرتبة الأولى كلّ من أسلوب "النّقد" وأسلوب "طرح الحلول" بنسبة متساوية قدرت بـ 25,64%، فعلى خلاف برنامج القناة التّلفزيونيّة العموميّة تمّ استغلال أسلوب "النّقد" في إطار الحديث عن المشاكل التي تعترض القضايا التّموّية بكلّ أبعادها، كما وظّف أسلوب "طرح الحلول" الذي فتح المجال لطرح حلول للمشاكل التّموّية التي تعاني منها الجزائر من قبل متخصصين في القضية المثارة للتّحليل والنّقاش.

وتمّ الاعتماد على أسلوب "التّحليل والتّفسير" بنسبة 23,07%، فهذا الأسلوب برز عند عرض القضية التّموّية المعالجة على الجمهور المستهدف، وإثارتها للتّفسير الإعلاميّ بمشاركة فاعلين متخصصين في المجال السّياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وحتى البيئي، بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة القناة التّلفزيونيّة الخاصّة.

وجاء توظيف أسلوب "التّوعية والتأثير"، وأسلوب "تقديم الحقائق" بنسبة متساوية 12,82%، حيث تمّ استخدام الأسلوب "التّوعويّ التّأثيريّ" في المعالجة الإعلامية التي تتضمّن كلّ فنون الاتّصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي وتحقيق التأثير عن طريق ما تقدّمه من رسائل متنوّعة تخاطب ذهن الجمهور، وعواطفه، وانفعالاته، وحضر هذا الأسلوب عند النّظر للقضايا التّموّية الاجتماعيّة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

بمؤشرها الصحيّ عند الحديث عن جائحة كوفيد 19، وتوعية الجماهير بضرورة التقيّد بإجراءات الوقاية حفاظاً على النفس البشريّة، كما برز هذا الأسلوب عند معالجة القضايا التّنمويّة البيئية في سياق توعية الجماهير بضرورة المشاركة في نظافة البيئة، والمحافظة على مكوّناتها.

أمّا أسلوب "تقديم الحقائق" فحضر في إطار تقديم أخبار تنمويّة اعتماداً على الشّواهد والأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن قضية معيّنة، كتقديم إحصائيات جديدة في المجال التّنمويّ السّياسيّ تخصّ المشاركة السّياسيّة، أو في المجال التّنمويّ الاقتصاديّ بتقديم أرقام تخصّ الصّادر والواردات بالجزائر.

وبعد رصد هذه النّتائج وتفسيرها يمكن القول أنّ هناك اختلافاً في أساليب المعالجة الإعلاميّة للقضايا التّنمويّة بين برنامج القناة العموميّة، وبرنامج القناة الخاصّة بسبب سياسة القنوات من جهة، ومسار المعالجة الإعلاميّة، وطبيعة القضية المثارة من جهة أخرى.

1-1-12: فئة الاستمالات الإقناعيّة المعتمدة في معالجة قضايا التّمية:

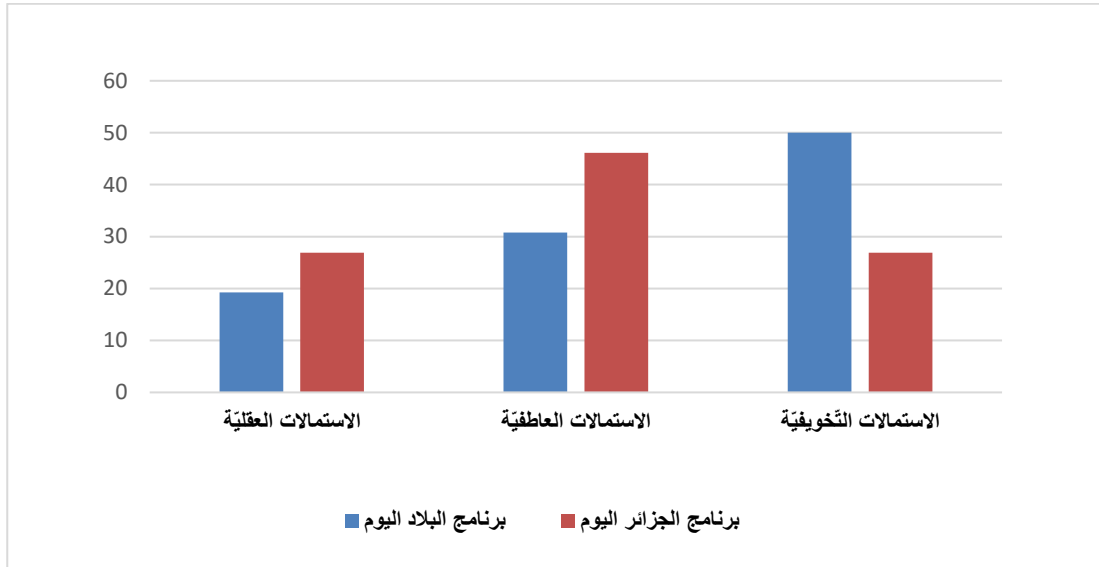
جدول رقم (17) يمثّل: الاستمالات الإقناعيّة المعتمدة في المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّمية بعينة الدّراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		الاستمالات الإقناعيّة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
23,07 %	24	19,23 %	10	26,92 %	14	الاستمالات العقلية
38,46 %	40	30,76 %	16	46,15 %	24	الاستمالات العاطفية
38,46 %	40	50 %	26	26,92 %	14	الاستمالات التخويفية
100 %	104	100 %	52	100 %	52	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

رسم بياني رقم (12) يمثل: الاستمالات الإقناعية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-1-1-1: التعليق على بيانات فئة الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة

قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (17) والرسم البياني رقم (12) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بالاستمالات الإقناعية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية اختلاف في استمالات الإقناع بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-1-1-2: التعليق على بيانات فئة الاستمالات الإقناعية ببرنامج "الجزائر اليوم":

تمثل الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بالاستمالات الإقناعية المعتمدة في برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية الثالثة (العمومية)، حيث تباينت هذه الاستمالات بين عقلية وعاطفية وتخويفية، وترأست "الاستمالات العاطفية" قائمة الاستمالات بنسبة 46,15%، وهوما يدل على أن المعالجة الإعلامية للبرنامج تعتمد بشكل كبير على أساليب التعبير العاطفي، من خلال مخاطبة عواطف الجمهور المستهدف، وهذا راجع إلى حساسية الظرف والفترة الزمنية (تشكل الحكومة الجديدة، وجائحة كورونا)، وحساسية القضايا والمواضيع التي تم معالجتها في البرنامج،

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

مع التركيز على النتائج الإيجابية التي ستعود على الجماهير نتيجة استخدامهم للخدمة، أو توجيههم للسلوك التأموي، كما يمكن تبرير استعمال "الاستمالات العاطفية" باعتبارها أكثر تأثيرا في المجتمعات المحلية الصغيرة، والتي تكون في بداياتها الأولى من مشروع التنمية.

وجاءت بعدها "الاستمالات العقلية" و"الاستمالات التخويفية" بنسبة متشابهة وهي 26,92%، فاستغلال الاستمالات المنطقية برز عند اعتماد المعالجة الإعلامية على الحجج العقلية بتقديم الأدلة بأرقام وإحصائيات ونسب مئوية، ومن مؤشراتهما: الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية التي ظهرت عند عرض قضايا التنمية الاجتماعية، وتقديم الأرقام والإحصائيات عند تقديم القضايا التنموية الاقتصادية، وبناء النتائج على المقدمات عند عرض القضايا التنموية البيئية، وتنفيذ وجهات النظر الأخرى عند مناقشة وتحليل القضايا التنموية السياسية.

أما "الاستمالات التخويفية" فتم اعتمادها عند تركيز المحتوى على النتائج غير المرغوبة إن لم يستجيب المتلقي لتوصيات الرسالة الإعلامية، وكثر استخدامها عند تخويف الجماهير من الأمراض والأوبئة والملوثات البيئية.

ومن خلال ما سبق التوصل إليه يمكن تأكيد استغلال برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الثالثة (العمومية) للاستمالات العاطفية لجذب اهتمام الجماهير المستهدفة بموضوع القضية المثارة، وإقناعهم بالرسالة الإعلامية الموجهة، مع اعتماده "أحيانا" على أساليب إقناعية أخرى كالأساليب المنطقية، والأساليب التخويفية حسب الهدف الإعلامي المراد تحقيقه من المعالجة الإعلامية.

1-1-12-3: التعليق على بيانات فئة الاستمالات الإقناعية ببرنامج "البلاد اليوم":

تبرز الأرقام المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالاستمالات الإقناعية المعتمدة في برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، والملاحظ تباين هذه الاستمالات بين عقلية وعاطفية وتخويفية، لكن الأساليب "التخويفية" نالت أكبر حصة بنسبة 50% حيث ظهرت جليا عند تركيز

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

مضمون البرنامج على النتائج غير المرغوبة إن لم يستجب الجمهور المستهدف لتوصيات الخطاب الإعلامي، وكثر استخدامها عند تخويف الجماهير من الأمراض والأوبئة، والملوثات البيئية.

وتلتها "الاستمالات العاطفية" بنسبة 30,76% التي اعتمدت بالدرجة الثانية لجذب اهتمام الجماهير المستهدفة بموضوع القضية المثارة، وإقناعهم بالخطاب الإعلامي الموجّه، من خلال مخاطبة عواطفهم وانفعالاتهم، وإثارة حاجاتهم النفسية والاجتماعية، بما يحقق أهداف الرسالة الإعلامية، فالمتابع لأعداد البرنامج "عينة الدراسة" يلاحظ كثرة استخدام الشعارات، والرموز، والتعبيرات التي تثير العواطف للمشاركة في العمل التّموي.

وجاءت في الأخير "الاستمالات العقلية" بنسبة 19,23% لتبرير بعض سياقات المعالجة الإعلامية للقضايا التّموية، من خلال رصد أحدث الإحصائيات، والأرقام التي تثير انتباه الجمهور المستهدف. وفي الأخير يمكن القول أنّ هناك اختلافا نسبيا بين الاستمالات الإقناعية المعتمدة ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة العمومية، وبرنامج "البلاد اليوم" بالقناة الخاصة، وهذا راجع لطبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر من جهة، وسياسة كلّ مؤسسة إعلامية من جهة ثانية، ويبقى تنوع الاستمالات الإقناعية وتوظيفها حسب الهدف المنشود سبيل نجاح الرسالة التّلفزيونية، فالعديد من الدراسات تعتبر التّلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية التي تحدث تأثيرا في المشاهد، لأنّه يسهم في تقديم الأخبار وترويج السلع من خلال الاعتماد على الاستمالات الإقناعية لإقناع الجمهور المستهدف بالأفكار أو الخدمات المقدّمة⁽¹⁾.

(1)-مرزوق عبد الحكم العادلي، الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان التّلفزيوني التجاري واتجاهات الجمهور نحوها، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 10، سوهاج، مصر، 2017، ص.385.

1-2: تفرغ وتحليل بيانات فئات الشكل:

تُعتبر عملية تفرغ البيانات المتضمنة في استمارة تحليل المضمون خطوة هامة في طريق إعداد الجداول الإحصائية النهائية التي تكون محلّ التحليل، وفي الآتي تفرغ وتحليل لبيانات فئات الشكل:

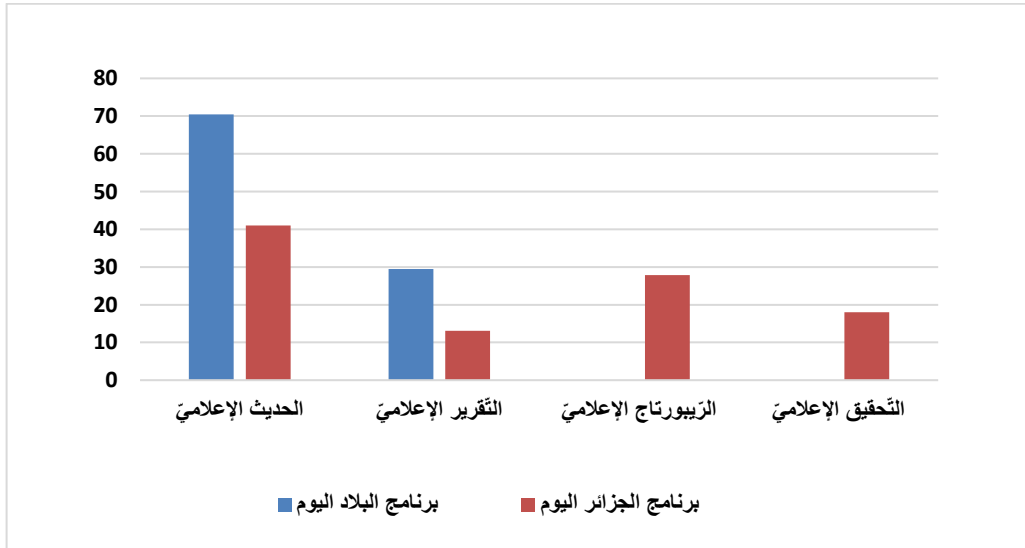
1-2-1: فئة الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

جدول رقم (18) يمثل: الأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة

الأنواع الإعلامية	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الحديث الإعلامي	40,98 %	25	70,49 %	43	55,73 %	68
التقرير الإعلامي	13,11 %	08	29,50 %	18	21,31 %	26
الريبورتاج الإعلامي	27,86 %	17	00 %	00	13,93 %	17
التحقيق الإعلامي	18,03 %	11	00 %	00	09,01 %	11
المجموع	100 %	61	100 %	61	100 %	122

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (13) يمثل: الأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-2-1-1: التعليق على بيانات فئة الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة

قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (18) والرسم البياني رقم (13) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بالأنواع الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية اختلاف في الأنواع الإعلامية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-2-1-2: التعليق على بيانات فئة الأنواع الإعلامية ببرنامج "الجزائر اليوم":

تمثل الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بالأنواع الإعلامية المعتمدة في برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية الثالثة (العمومية)، حيث تباينت هذه الأنواع بين حديث إعلامي، وتقرير إعلامي، وريبورتاج إعلامي، وتحقيق إعلامي، وتصدر "الحديث الإعلامي" القائمة بنسبة 40,98%، إضافة للاعتماد على "الريبورتاج الإعلامي" بنسبة 27,86%، ثم "التحقيق الإعلامي" بنسبة 18,03%، وأخيرا "التقرير الإعلامي" بنسبة قدرت بـ 13,11%.

ويمكن تبرير هذه الأرقام بالقول أنّ سبب ارتفاع نسبة "الحديث الإعلامي" كون البرنامج التلفزيوني الخاضع للتحليل برنامجا حواريا، فطغيان طابع الوصف والحديث عن إجراءات تحقيق التنمية بمختلف أبعادها وخاصة الاقتصادية في ظلّ جائحة كوفيد 19 هو محور عينة الدراسة، كما يبرز حاجة الجمهور إلى المضامين الحوارية في المعالجة التي تمتلك قدرة فائقة على التفسير والتوضيح. وبخصوص "الريبورتاج الإعلامي" فاحتلّ المرتبة الثانية في قائمة الأنواع الإعلامية لإثراء القضية التنموية المعالجة بتسليط الضوء على منطقة معينة أو شخصية، أو توجه سياسي.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

كما كان "التحقيق الإعلامي" فوظف في برنامج الدراسة للكشف عن بعض الإجراءات والممارسات التنموية، ولإثراء النقاش رفقة الشخصيات الفاعلة الحاضرة بالبرنامج، أما "التقرير الإعلامي" حضر لتغطية بعض الأحداث الهامة في سياق الحديث عن قضية من قضايا التنمية بالجزائر.

1-2-1-3: التعليق على بيانات فئة الأنواع الإعلامية ببرنامج "البلاد اليوم":

تمثل الأرقام المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالأنواع الإعلامية المعتمدة في برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، حيث برز الاهتمام بالحديث الإعلامي بنسبة معتبرة قدّرت بـ 70,49%، وبعده التقرير الإعلامي بنسبة 29,50%، في حين انعدم الاعتماد على الريبورتاج، والتحقيق الإعلامي.

ويمكن تبرير هذه الأرقام بالقول أنّ سبب ارتفاع نسبة "الحديث الإعلامي" كون البرنامج التلفزيوني الخاضع للتحليل برنامجا حواريا، فالإكثار من الوصف والحديث عن إجراءات تحقيق التنمية بمختلف أبعادها هو محور عينة الدراسة، كما يبرز حاجة الجمهور إلى المضامين الحوارية في المعالجة التي تمتلك قدرة فائقة على التفسير، والتوضيح، والتحليل والمناقشة.

وبخصوص "التقرير الإعلامي" فاحتل المرتبة الثانية في قائمة الأنواع الإعلامية لإثراء القضية التنموية المعالجة بتسليط الضوء على منطقة معينة أو شخصية، أو توجه سياسي، أما "الريبورتاج الإعلامي"، و"التحقيق الإعلامي" فانعدم توظيفهما في برنامج عينة الدراسة، وهذا راجع لطبيعة البرنامج وتخطيطه للاكتفاء بنوعين إعلاميين فقط تحقيقا للأهداف المنشودة، هذا ما أكدّه المكلّف بالبرامج التلفزيونية ومقدمها بقناة البلاد الجزائرية عند إشارته لأنّ طبيعة البرنامج التلفزيوني

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

الحواريّ تتطلّب "الحديث الإعلامي" بالدرجة الأولى، مع استعمال أنواع إعلاميّة أخرى لإثراء الحديث الذي يخصّ القضية المعالجة⁽¹⁾.

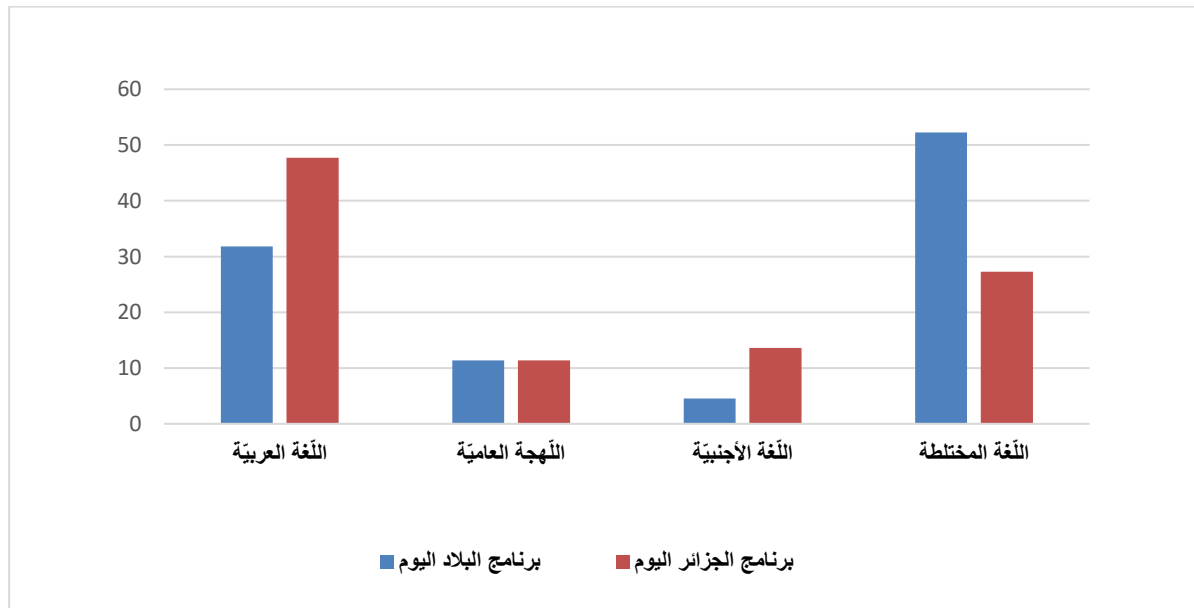
1-2-2: فئة اللّغة الإعلاميّة المعتمدة في معالجة قضايا التّمنية:

جدول رقم (19) يمثّل: اللّغة الإعلاميّة المعتمدة في المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّمنية بعينة الدّراسة

اللّغة الإعلاميّة	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
اللّغة العربيّة	47,72 %	21	31,81 %	14	39,77 %	35
اللّهجة العاميّة	11,36 %	05	11,36 %	05	11,36 %	10
اللّغة الأجنبيّة	13,63 %	06	04,54 %	02	09,09 %	08
اللّغة المختلطة	27,27 %	12	52,27 %	23	39,77 %	35
المجموع	100 %	44	100 %	44	100 %	88

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بيانيّ رقم (14) يمثّل: اللّغة الإعلاميّة المعتمدة في المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّمنية بعينة الدّراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

⁽¹⁾-مقابلة مع: كريم حجّوج، مقدّم البرامج الإخباريّة بقناة "البلاد" الجزائريّة الإخباريّة الخاصّة، بتقنيّة التّواصل عن بعد، يوم: 20 مارس 2022، الجزائر، على السّاعة: 18.00.

1-2-2-1: التعليق على بيانات فئة اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة

قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (19) والرسم البياني رقم (14) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة باللغة الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في نسب استعمال اللغة الإعلامية بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-2-2-2: التعليق على بيانات فئة اللغة الإعلامية ببرنامج "الجزائر اليوم":

تمثل الأرقام نتائج البحث المتعلقة باللغة الإعلامية المعتمدة في برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية الثالثة (العمومية)، حيث تباينت هذه اللغة بين لغة عربية، ولهجة عامية، ولغة أجنبية، ولغة مختلطة، وتصدر استعمال "اللغة العربية" قائمة اللغة الإعلامية بنسبة 47,72%، وتلتها "اللغة المختلطة" بنسبة 27,27%، ثم استعمال "اللغة الأجنبية" بنسبة 13,63%، وأخيرا "اللهجة العامية" بنسبة 11,36%.

ومن خلال الأرقام المتوصل إليها يمكن القول أن البرنامج عالج القضايا التنموية بلغة "عربية بسيطة"، ضمت أكبر تكرار، وبنسبة كبيرة من حيث الأفكار التي قدمت بها، في حين كان استخدام اللغة "المختلطة" في المرتبة الثانية متى ما قاد مسار الحديث ومستواه للجوء إليها، وهو ما يبرز أن مقدمي البرنامج يستخدمون اللغة العربية البسيطة في كثير من الأحيان بحكم مخاطبة جمهور من عامة المجتمع بالدرجة الأولى، وهو ما تم التوصل إليه سابقا في فئة الجمهور المستهدف، كما تشير هذه النسب إلى أن الشخصيات الفاعلة بالبرنامج يلجؤون أحيانا لاستخدام لغة مختلطة أو "لهجة عامية" لتصل أفكارها إلى كل أصناف المجتمع، واستغلال اللغة الأجنبية أحيانا أخرى في سياق الخطاب العلمي الأكاديمي.

1-2-2-3: التعليق على بيانات فئة اللغة الإعلامية ببرنامج "البلاد اليوم":

تبرز الأرقام المتوصل نتائج البحث المتعلقة باللغة الإعلامية المعتمدة في برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، حيث تباينت هذه اللغة بين لغة عربية، ولهجة عامية، ولغة أجنبية، ولغة مختلطة، وتصدر استعمال "اللغة المختلطة" قائمة اللغات الإعلامية بنسبة 52,27%، وتلتها "اللغة العربية" بنسبة 31,81%، ثم استعمال "اللهجة العامية" بنسبة 11,36%، وأخيرا "اللغة الأجنبية" بنسبة 04,54%.

ومن خلال الأرقام المتوصل إليها يمكن القول أن البرنامج عالج القضايا التنموية بلغة "مختلطة" بنسبة كبيرة من حيث الأفكار التي قدمت بها، لأن الجمهور المستهدف من عامة المجتمع بالدرجة الأولى، وهو ما تم التوصل إليها سابقا في فئة الجمهور المستهدف، لهذا من الضروري تبسيط الأفكار بلغة يفهمها الجميع لتحقيق الأثر المخطط له، وجاءت اللغة "العربية" البسيطة، مع "اللهجة العامية" للمساهمة في إيصال أفكار القضية التنموية المعالجة بعيدا عن أي تأويل وغموض، أما استعمال "اللغة الأجنبية" في سياق الحديث عن مصطلحات علمية دقيقة.

وجدير بالذكر أن علماء الدلالة أثبتوا أن الألفاظ تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان، كما أن اختيار الألفاظ هو الذي يساعد على التحكم في اتجاهات الجمهور وتصرفاتهم⁽¹⁾، ولما كان خبراء الإعلام يهدفون إلى تعديل الاتجاهات، وتكوين الآراء لكسب التأييد وتعبئة الشعور عن طريق الوعي والتثوير، مما يؤدي إلى تصرفات اجتماعية سليمة، فإن نتائج علم الدلالة من أهم البحوث التي استفاد منها هؤلاء الخبراء.

(1)- عبد الجليل منقور، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص. 57.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

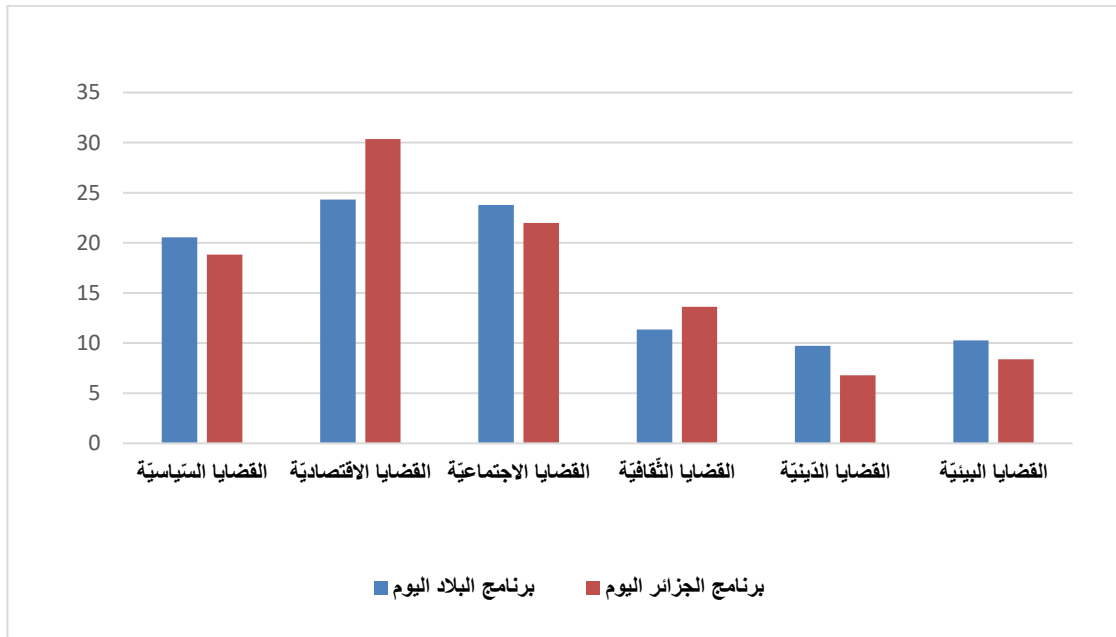
1-2-3: فئة المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية:

جدول رقم (20) يمثل: المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية بعينة الدراسة

المدة الزمنية للقضايا	برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
القضايا السياسية	18,84 %	180 د	20,54 %	190 د	19,68 %	370 د
القضايا الاقتصادية	30,36 %	290 د	24,32 %	225 د	27,39 %	515 د
القضايا الاجتماعية	21,98 %	210 د	23,78 %	220 د	22,87 %	430 د
القضايا الثقافية	13,61 %	130 د	11,35 %	105 د	12,50 %	235 د
القضايا الدينية	06,80 %	65 د	09,72 %	90 د	08,24 %	155 د
القضايا البيئية	08,37 %	80 د	10,27 %	95 د	09,30 %	175 د
المجموع	100 %	955 د	100 %	925 د	100 %	1880 د

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (15) يمثل: المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-2-3-1: التعليق على بيانات فئة المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (20) والرسم البياني رقم (15) الموضح لبياناته النتائج المتعلقة بالمدة الزمنية

المخصصة لمعالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في

النسب بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-2-3-2: التعليق على بيانات فئة المدة الزمنية ببرنامج "الجزائر اليوم":

تمثل الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بالمدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية الثالثة (العمومية)، والملاحظ أنّ هذه النسب تباينت لتثبت اهتماما إعلاميا ببعض أبعاد التنمية، حيث تصدرت المدة الزمنية الممنوحة لمعالجة "القضايا الاقتصادية" القائمة بنسبة 30,36% بمعدل 290 دقيقة من الزمن الكلي للبرنامج المقدر بـ 955 دقيقة، لإبراز اهتمام البرنامج بالقضايا الاقتصادية بالدرجة الأولى، وهو ما تمّ التوصل إليه سابقا في النتائج الخاصة بفئة "القضايا"، وتلتها المدة الزمنية الممنوحة لمعالجة "القضايا الاجتماعية" بنسبة 21,98%، ثمّ المدة الزمنية الخاصة بـ "القضايا السياسية" بنسبة 18,84%، وبعدها المدة الزمنية المخصصة لمعالجة "القضايا الثقافية" بنسبة 13,61%، ثمّ المدة الزمنية التي استغرقتها معالجة "القضايا البيئية" بنسبة 8,37%، وأخيرا المدة الزمنية المخصصة لعرض ومعالجة "القضايا الدينية" بنسبة 6,80% أي 65 دقيقة فقط من الزمن الإجمالي المخصّص للبرنامج (عينة الدراسة)، والمقدّر بـ 955 دقيقة.

لهذا يمكن القول أنّ برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية العمومية خصّص مساحة زمنية معتبرة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية، في حين أهمل قضايا أخرى والمتمثلة أساسا في القضايا الدينية، والقضايا البيئية بتخصيص مدة ضئيلة لحجم زمنيّ معتبر مقدّم لقضايا أخرى.

1-2-3-1: التعليق على بيانات فئة المدة الزمنية ببرنامج "البلاد اليوم":

تشير الإحصائيات المتوصل إليها نتائج البحث المتعلقة بالمدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، حيث تباينت هذه النسب لتثبت اهتماما إعلاميا ببعض أبعاد التنمية، حيث تصدرت المدة الزمنية الممنوحة لمعالجة "القضايا الاقتصادية" القائمة بنسبة 24,32% لتثبت الاهتمام النسبيّ بالقضايا الاقتصادية بالدرجة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

الأولى، وهو ما تمّ التوصل إليها سابقا في النتائج الخاصة بفئة "القضايا"، ومدة زمنية متقاربة لها بنسبة 23,78% خصّصت لمعالجة "القضايا الاجتماعية"، وتلتها المدة الزمنية الممنوحة لمعالجة "القضايا السياسية" بنسبة 20,54%، ثمّ المدة الزمنية المخصصة لمعالجة "القضايا الثقافية" بنسبة 11,35%، ثمّ المدة الزمنية التي استغرقتها معالجة "القضايا البيئية" بنسبة 10,27%، وأخيرا المدة الزمنية المخصصة لمعالجة "القضايا الدينية" بنسبة 9,72% وهي نسبة ضئيلة، ويمكن تبرير هذه الأرقام إلى خصوصية المرحلة التي جرت فيها الدراسة.

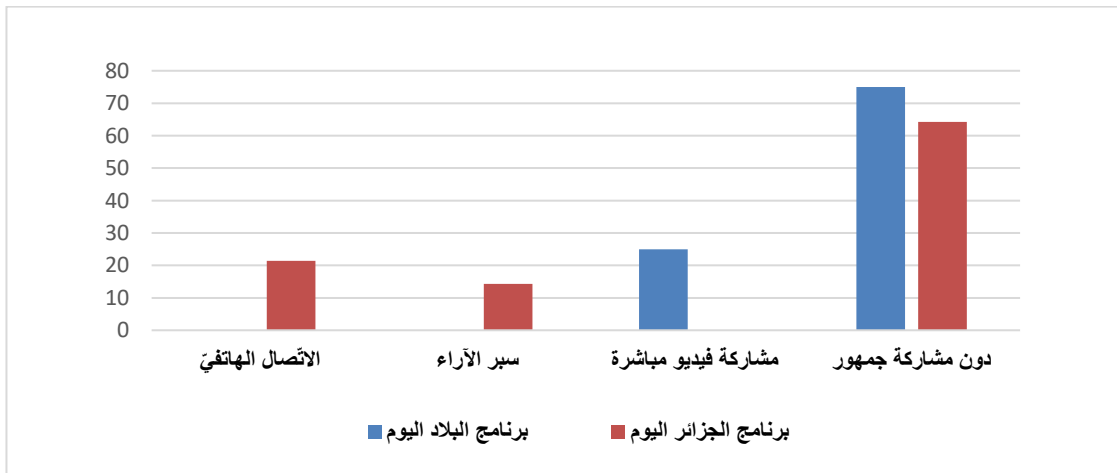
1-2-4: فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتجاه قضايا التنمية:

جدول رقم (21) يمثل: تفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية المعالجة بعينة الدراسة

المجموع	برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		تفاعلية الجمهور
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
الاتصال الهاتفي	03	00%	00	21,42%	
سبر الآراء	02	00%	00	14,28%	
مشاركة فيديو مباشرة	04	25%	04	00%	
دون مشاركة جمهور	21	75%	12	64,28%	
المجموع	30	100%	16	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (16) يمثل: تفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية المعالجة بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-2-4-1: التعليق على فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتجاه قضايا التنمية:

يوضح الجدول رقم (21) والرسم البياني رقم (16) النتائج المتعلقة بتفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية تباين في النسب بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-2-4-2: التعليق على فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور ببرنامج

"الجزائر اليوم":

تبرز الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بتفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية (العمومية)، حيث تصدرت "عدم مشاركة الجمهور" القائمة بنسبة 64,28%، وتلتها التفاعلية باستعمال "الاتصال الهاتفي" بنسبة 21,42%، ثم استغلال "سبر الآراء" بنسبة 14,28%، وأخيرا انعدمت التفاعلية الخاصة بـ "مشاركة فيديو مباشرة".

النتائج المتوصل إليها تؤكد أن برنامج القناة العمومية يعمل على عدم إشراك الجمهور في التفاعل مع القضايا التنموية المثار حولها النقاش، إلا في محطات نادرة اعتمادا على فتح المجال للاتصال الهاتفي في البث المباشر والمشاركة في إثراء النقاش حول القضية التنموية المعالجة، وفي حالة نادرة استغلال "سبر الآراء" كتقنية تفاعلية ببث مسجل، وهذا غير كاف، فمن الضروري فتح المجال لتفاعلية الجماهير لتحقيق الأهداف التنموية المرجوة.

1-2-4-3: التعليق على فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور ببرنامج

"البلاد اليوم":

تمثل الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بتفاعلية الجمهور مع قضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، حيث تصدرت "عدم مشاركة الجمهور" القائمة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

بنسبة 75%، وتلتها التفاعلية باستعمال "مشاركة فيديو مباشرة" بنسبة 25%، وأخيرا انعدمت نسبة التفاعلية الخاصة بـ "الاتصال الهاتفي"، وكذا "سبر الآراء".

النتائج المتوصل إليها تؤكد التوافق بين برنامج القناة العمومية، وبرنامج القناة الخاصة في عدم إشراك الجمهور في التفاعل مع القضايا التنموية المثار حولها النقاش، إلا في محطات نادرة.

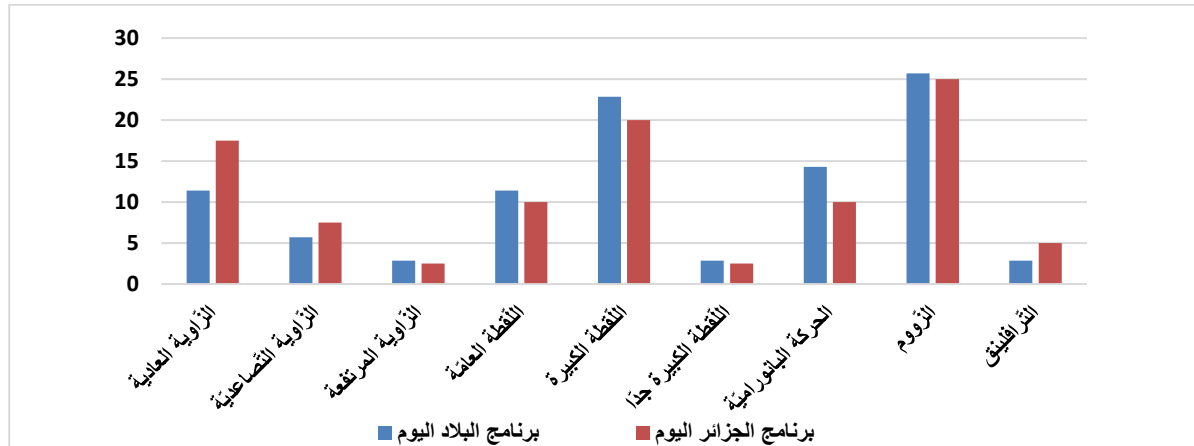
1-2-5: فئة الإخراج الفني المعتمد لعرض القضايا التنموية:

جدول رقم (22) يمثل: الإخراج الفني المعتمد في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة

الإخراج الفني		برنامج الجزائر اليوم		برنامج البلاد اليوم		المجموع	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
تنوع زوايا التصوير	الزاوية العادية	17,50 %	07	11,42 %	04	14,66 %	11
	الزاوية التصاعدية	07,50 %	03	05,71 %	02	06,66 %	05
	الزاوية المرتفعة	02,50 %	01	02,85 %	01	02,66 %	02
تنوع لقطات التصوير	اللقطة العامة	10 %	04	11,42 %	04	10,66 %	08
	اللقطة الكبيرة	20 %	08	22,85 %	08	21,33 %	16
	اللقطة الكبيرة جدا	02,50 %	01	02,85 %	01	02,66 %	02
تنوع حركات الكاميرا	الحركة البانورامية	10 %	04	14,28 %	05	12 %	09
	الزووم	25 %	10	25,71 %	09	25,33 %	19
	الترافليق	05 %	02	02,85 %	01	04 %	03
المجموع		100 %	40	100 %	35	100 %	75

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (17) يمثل: الإخراج الفني المعتمد في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-2-5-1: التعليق على بيانات فئة الإخراج الفني المعتمد لعرض القضايا التنموية:

يوضح الجدول رقم (22) والرسم البياني رقم (17) المرفق به النتائج المتعلقة بالإخراج الفني المعتمد في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية اختلاف في النسب بالبرنامجين الخاضعين للتحليل.

1-2-5-2: التعليق على بيانات فئة الإخراج الفني ببرنامج "الجزائر اليوم":

تشير الأرقام الإحصائية إلى نتائج البحث المتعلقة بالإخراج الفني المعتمد عند معالجة قضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية (العمومية)، حيث تصدر "تنوع حركات الكاميرا" القائمة بنسبة 40%، واستعمل "الزروم" الذي اختلفت كفيّة استعماله من حيث التركيز على أجزاء صغيرة من الجسم، وبالأخص لإبراز ملامح وإيماءات الوجه الخاصة بمقدّم البرامج أو الشخصيات الفاعلة على حدّ سواء، وإلى تقريب لتفاصيل صغيرة في الديكور، وقد استعملت "الحركة البانورامية" أحيانا في عينة الدراسة، وهي عبارة عن حركة دائرية من الكاميرا حول محورها العمودي أو الأفقي دون نقل الآلة من مكانها بهدف تقوية التشويق، لأنّ الكاميرا قبل أن تبين التفاصيل التي يتشوّق إليها المشاهد تُماطل في وصف تدريجيّ لعدّة شخصيات أو أشياء، أمّا "الترافلينق" فاستغلّ في العينة بنسبة ضئيلة، لإبراز الخصائص الصغيرة في سياقها العامّ، حيث يبدأ التدرج من اللقطة العامة إلى اللقطة القريبة حتّى تلتقي لإبراز عنصر واحد، كما أنّ هذا الاستعمال تنوّع من ترافلينق أمامي إلى خلفي إلى جانبيّ.

وجاء "تنوع لقطات التصوير" في المرتبة الثانية بنسبة 32,50%، ويجدر بالذّكر أنّ "اللقطة الكبيرة" أخذت نسبة هامّة في ظهورها لتوضيح اللقطة التي تبرز التفاصيل الخاصة بالقضايا المعالجة أو مشهد يخصّها، وتستبعد العناصر الأخرى، كما تمّ الاستعانة بـ "اللقطة الكبيرة جدّا" لتوضيح الجزء المراد إبرازه أثناء المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية، وفي العينة المأخوذة عموما

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

استخدمت لتصوير جزء من الوجه أو اليدين لإبراز ملامح الفاعلين أثناء المعالجة، ومدى تجاوبهم وانفعالهم مع أحداثها، وتُعدّ هذه اللقطة مصدرا هامًا لأكبر قدر من التركيز، حيث تبرز ردود الأفعال التي تعبّر عنها الملامح والأعضاء، وتكشف بذلك عن روح الشخصية ومزاجها، وتفاعلها مع الموضوع المثار للنقاش.

ووظّفت "اللقطة العامة" بغية إظهار التفاصيل المتعلقة بالموضوع المراد تصويره سواء كان شخصا منظرا لمكان معيّن (في الريبورتاج، أو التقرير، أو التحقيق الإعلامي) بهدف توضيح المشهد الكامل، والسياق العام للنقاش.

وفي الأخير "تنوع زوايا التصوير" بنسبة 27,50%، حيث تُؤخذ لقطات الكاميرا في البرنامج من زوايا مختلفة بغرض تحقيق أهداف مختلفة، وهذا ما أظهرته نتائج الجدول الإحصائي رقم (22) والرسم البياني رقم (17)، إذ أنّ "الزاوية العادية" احتلت الصدارة في العينة المدروسة نظرا لأهميتها في إظهار الديكور العام الذي تدور فيه المشاهد واللقطات، ولها دلالات متعلقة بالتعبير الصريح عن الأشياء وبطريقة جدّ موضوعيّة، ممّا يُضفي عليها صفة الواقعيّة، وهذا ما يجعل الجمهور المستهدف ينتبه أكثر لجميع المشاهد واللقطات، كما تمّ الاستعانة بـ "الزاوية التصاعديّة" في العينة المدروسة من أجل إظهار إيماءات الشخصيات الفاعلة بالبرنامج، وتفاعلهم مع القضية التّنمويّة المعالجة، واستخدام "الزاوية المرتفعة" للدلالة على القيمة الاستكشافيّة، إذ يمكن للمشاهد أن يكتشف كلّ عنصر من شأنه أن يبرز فجأة على مستوى الديكور المستخدم.

1-2-5-3: التعليق على بيانات فئة الإخراج الفني ببرنامج "البلاد اليوم":

تبرز الإحصائيات المتوصل إليها إلى نتائج البحث المتعلقة بالإخراج الفني المعتمد عند معالجة قضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة)، حيث تصدر "تنوع حركات الكاميرا" قائمة "الإخراج الفني" بنسبة 42,84%، تلتها "تنوع لقطات التصوير" بنسبة 37,12%، وأخيرا "تنوع زوايا التصوير" بنسبة 19,98%.

ويمكن تبرير هذه النسب بالقول أن "حركات الكاميرا" من أهم التقنيات الإخراجية في الإعلام التلفزيوني، فكل حركة دلالاتها واستعمالاتها، وعليه تمّ توظيف كل من حركة "الزروم" عند التركيز على ملامح وإيماءات الوجه، والتقريب لتفاصيل صغيرة في الديكور، وكذا "الحركة البانورامية" لتبيين التفاصيل التي يتشوق إليها المشاهد، وحركة "الترافلينق" استغلّ في العينة بنسبة ضئيلة لإبراز الخصائص الصغيرة في سياقها العام.

وبخصوص "تنوع زوايا التصوير" و"تنوع لقطات التصوير" يمكن القول أن نسبة توظيفهما أقل، رغم الاعتماد على "اللقطة العامة" بهدف توضيح المشهد الكامل، والسياق العام للنقاش، والاستعانة بـ "الزاوية العادية" لإظهار الديكور العام الذي تدور فيه المشاهد واللقطات، و"الزاوية التصاعدية" أحيانا أخرى من أجل إظهار إيماءات الشخصيات الفاعلة بالبرنامج، وتفاعلهم مع القضية التنموية المعالجة، تبقى ضئيلة مقارنة مع توظيف برنامج "الجزائر اليوم" للفنيات الإخراجية، نظرا لأهميتها في مرافقة عملية المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية بالجزائر.

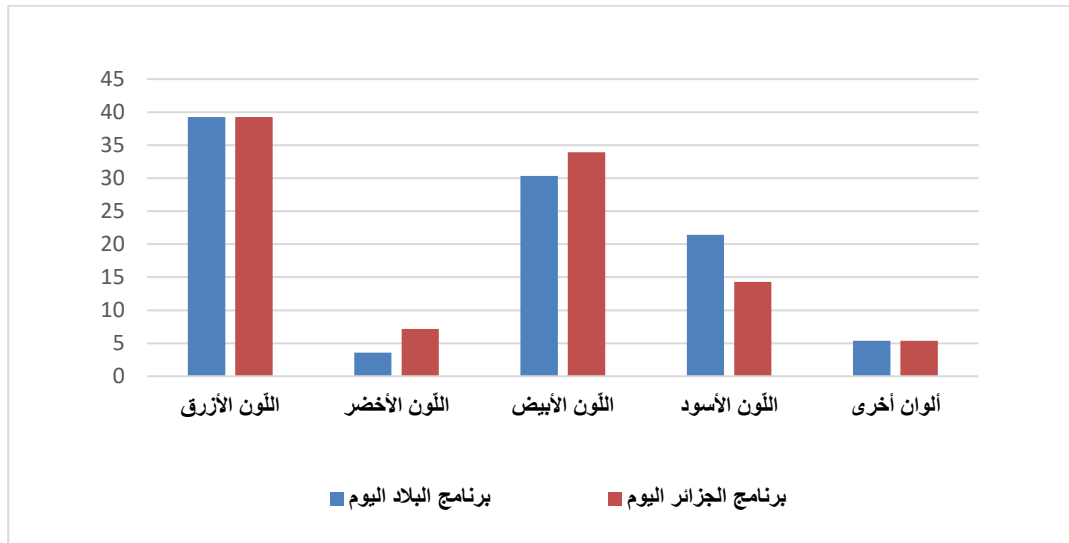
1-2-6: فئة الألوان الموظفة في تأطير قضايا التنمية:

جدول رقم (23) يمثل: الألوان المستغلة في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة

المجموع		برنامج البلاد اليوم		برنامج الجزائر اليوم		الألوان المستغلّة
النسبة المئويّة	التكرار	النسبة المئويّة	التكرار	النسبة المئويّة	التكرار	
% 39,28	44	% 39,28	22	% 39,28	22	اللون الأزرق
% 05,35	06	% 03,57	02	% 07,14	04	اللون الأخضر
% 32,14	36	% 30,35	17	% 33,92	19	اللون الأبيض
% 17,85	20	% 21,42	12	% 14,28	08	اللون الأسود
% 05,35	06	% 05,35	03	% 05,35	03	ألوان أخرى
% 100	112	% 100	56	% 100	56	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

رسم بياني رقم (18) يمثل: الألوان المستغلة في معالجة قضايا التنمية بعينة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

1-2-6-1: التعليق على بيانات فئة الألوان الموظفة في تأطير قضايا التنمية:

تعدّ الألوان من الرموز غير اللفظية الأساسية في البرامج التلفزيونية، والتي تؤدي دوراً محورياً في جذب الانتباه إلى القضية المعالجة ككل أو إلى جزء معين منها، وهذا ما ظهر في نتائج الجدول رقم (23) والرسم البياني رقم (18) الموضح له، ويتبين من خلال الأرقام الإحصائية توافق في استعمال الألوان.

1-2-6-2: التعليق على بيانات فئة الألوان المستغلة ببرنامج "الجزائر اليوم":

تبرز الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلقة بالألوان المستغلة عند معالجة قضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية (العمومية)، حيث تصدر "اللون الأزرق" القائمة بنسبة 39,28%، ثم "اللون الأبيض" بنسبة 33,92%، ثم استغلال "اللون الأسود" بنسبة 14,28%، وبعدها "اللون الأخضر" بنسبة 07,14%، وفي الأخير تم توظيف "ألوان أخرى" بنسبة 05,35%.

فحسب طبيعة هذه الألوان وطبيعة الدلالات النفسية ودورها في الإدراك استعملت بشكل ظاهر وواضح خاصة بالنسبة للونين الأزرق والأبيض، أين احتلّ "اللون الأزرق" مساحة لونية كبيرة سواء في الديكور المستخدم، أو خلفية الشاشة، أو شعار البرنامج، أو الجينيريك (شارة بدايته، ونهايته)، وحتى في ملابس الشخصيات الفاعلة للدلالة على الهدوء والانتقاء، وعمق المشاعر⁽¹⁾، وفي ذلك إشارة إلى أنّ معالجة مختلف القضايا التنموية يتطلب هذه السمات لتحقيق الأهداف المرجوة.

ولا مناص للقول أنّ دراسة "سمير لعرج" أشارت إلى أنّ جمهور التلفزيون الجزائري يفضل اللون الأزرق في المرتبة الأولى بقائمة الألوان الأخرى لما له من راحة للعينين، وقيم جمالية عديدة⁽²⁾.

وبالنسبة لـ "اللون الأبيض" فيشير للعديد من القيم الإيجابية كالطهر، والتقاء، والغبطة، والنصر، والسلام⁽³⁾، وهو ما ينتظر عند تحقيق التنمية بمختلف أبعادها بالجزائر.

(1) - مريم زعتر، الإعلان في التلفزيون الجزائري: تحليل مضمون إعلانات القناة الوطنية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008/2007، ص.68.

(2) - سمير لعرج، دور التلفزيون الجزائري في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري: دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007/2006، ص.286.

(3) - فايزة يخلف، خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي: دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005/2004، ص.126.

وعن دلالات "اللون الأسود" الذي نال حصته بالبرنامج وله إشارات عن الظلام والغموض، وكذلك الثورة على الظروف، والمبالغة في البحث عن المطلق⁽¹⁾، كما يُشير اللون الأسود في البرنامج إلى ما يسمّى بالذهب الأسود (البترول) ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر، أمّا "اللون الأخضر" فيبرز إلى الرغبة في التغيير والبحث الدائم عن الأفضل، وفي البرنامج أشار إلى "التنمية البيئية" عند الحديث عن واقع البيئة والفضاء الأخضر بالجزائر.

وفي الأخير جاءت الألوان الأخرى خاصّة "اللون الأحمر" للدلالة على القوة والانفعالية والإثارة والخطر أحياناً، فظهر ذلك عند الحديث عن المخاطر الصحيّة كوباء كوفيد 19، أمّا "اللون البرتقالي" فيشير إلى مشاهد النشاط، والطّموح، وهو ما جاء بالبرنامج في سياق الحديث عن "التنمية الاجتماعية".

1-2-6-3: التعليق على بيانات فئة الألوان المستغلّة ببرنامج "البلاد اليوم":

تُشير الأرقام الإحصائية نتائج البحث المتعلّقة بالألوان المستغلّة عند معالجة قضايا التنمية ببرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصّة)، حيث تصدر "اللون الأزرق" القائمة بنسبة 39,28% للدلالة على الهدوء والانتقاء، وعمق المشاعر، وفي ذلك إشارة إلى أنّ معالجة مختلف القضايا التنمويّة يتطلب هذه السمات لتحقيق الأهداف المرجوة، ثمّ "اللون الأبيض" بنسبة 30,35% للإشارة إلى القيم الإيجابية كالطّهر، والنّقاء، والغبطة، والنّصر والسّلام، وهو ما ينتظر عند تحقيق التنمية بالجزائر.

(1) - سميرة سطوطاح، الإشهار والطفل: دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل، رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتّصال في التّظيمات، الجزائر، 2010/2009، ص.360.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

ثمّ استغلال "اللون الأسود" بنسبة 21,42% وله إشارات عن الظلام والغموض، وكذلك الثّورة على الظروف، والمبالغة في البحث عن المطلق، وتمّ توظيف "ألوان أخرى" بنسبة 05,35% المتمثلة في "اللون الأحمر" للدلالة على القوّة والانفعاليّة والإثارة والخطر أحيانا، فظهر ذلك عند الحديث عن المخاطر الصحيّة كوباء كوفيد 19، أمّا "اللون البرتقاليّ" فيشير إلى النّشاط، والطّموح، والانفعال بلا قيود⁽¹⁾، وهو ما جاء بالبرنامج في سياق الحديث عن "التّمنية الاجتماعيّة" والتّكافل الاجتماعيّ بين أفراد المجتمع، وبعدها "اللون الأخضر" بنسبة 03,57%، فيشير إلى الرّغبة في التّغيير والبحث الدائم عن الأفضل، وفي البرنامج أشار إلى "التّمنية البيئيّة" عند الحديث عن واقع البيئة والفضاء الأخضر بالجزائر.

لهذا يمكن القول أنّ هناك توافقا بين برنامج "الجزائر اليوم" وبرنامج "البلاد اليوم" في الاعتماد على الألوان المستغلّة في معالجة القضايا التّنمويّة بالجزائر، فالوظيفة الأساسيّة للألوان هي جذب الانتباه، إلّا أنّها في نفس الوقت تمدّ المعاني بلغة إضافيّة يسهل بها مخاطبة الجمهور المستهدف، كما تساهم الألوان في نقل وتوصيل تداعي المعاني، فضلا عن خلق الارتباطات القويّة بسرعة في الأذهان.

(1)- سميرة سطوطاح، مرجع سابق، ص.360.

2- قراءة وتحليل لإجابات المبحوثين:

بفضل "دليل المقابلة" تمّ التّوصّل إلى معلومات إضافية قدّمها كلّ من مقدّم البرنامج الإخباري "الجزائر اليوم" بالقناة العموميّة، ومقدّم برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الجزائريّة (الخاصّة)، وساهمت هذه الأفكار في إثراء وتدعيم ما تمّ التّوصّل إليه في الدّراسة التحليليّة.

2-1: قراءة وتحليل لإجابات مقدّم البرامج بالقناة الإخبارية الجزائرية (العموميّة):

المحور الأوّل: بيانات أوليّة

1- الجنس: ذكر.

2- المؤهل العلمي والتّخصّص: ليسانس: تربية بدنيّة، ولسان: صحافة.

3- الوظيفة: مقدّم برامج إخبارية.

4- اسم المؤسسة الإعلاميّة: الجزائرية الإخبارية (الثالثة).

5- ملكيّة المؤسسة الإعلاميّة: عموميّة.

6- سنوات الخبرة: 21 سنة.

من خلال بيانات المحور الأول يتبيّن أنّ المبحوث مقدّم برامج الأخبار بالقناة الجزائرية العموميّة، وهو متحصّل على شهادتين جامعتين مكنتاه من أداء مهامه في التّلفزيون الجزائريّ لسنوات طويلة، إضافة لأنّه صاحب خبرة كبيرة في التّقديم التّلفزيونيّ بالقناة الجزائرية العموميّة.

المحور الثاني: بيانات خاصّة بمضامين البرامج الإعلاميّة المهمّة بقضايا التنمية

7- ما هي الأسس التي توضع في عين الاعتبار عند التّخطيط للبرامج التّلفزيونيّة المهمّة

بقضايا التنمية بالجزائر؟

- هناك فريق عمل يسهر على التّخطيط للبرامج التّلفزيونيّة المتنوّعة وإعدادها لإخراجها في الشّكل

النّهائيّ، ومن أبرز الأسس عند التّخطيط للبرامج التّلفزيونيّة التّنمويّة:

- مواكبة الأحداث الوطنية، والمشاريع التنموية.

- العمل على التنوع في البرامج لتشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية.

- محاولة إعداد البرامج المناسبة التي تسهم في تحقيق الخدمة العمومية للمجتمع.

8- من المسؤول عن ترتيب أولويات المضامين الإعلامية في مجال التنمية؟

إنّ ترتيب أولويات المضامين الإعلامية التنموية أمر هامّ ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق القائم بالاتصال، وبشكل عامّ فإنّ مدير القناة هو المسؤول عن توزيع أهمّ المحاور الإخبارية اليومية الهامة كاجتماع الوزراء مثلاً، لتنتقل بعدها المهمة لرئيس التحرير، ثمّ إلى الإعلاميين.

9- ما هي أبرز القضايا التنموية التي تهتمّ بمعالجتها إعلامياً؟

تخضع المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية للعديد من المعايير، كآنية الحدث، وطبيعة البرنامج، وتوقيته، ومدة بثّه، لهذا فعرض القضايا يختلف من برنامج إخباري لآخر، ومن يوم لآخر، فبرنامج "الجزائر اليوم" مثلاً يهتمّ بالقضايا التنموية البارزة خاصة الاقتصادية والسياسية الوطنية، ثم فقرة الأخبار المحلية التي تضمّ مجموعة من الأخبار المتنوعة كأخبار الفلاحة، والخدمات، والتجارة، وبناء المنشآت وغيرها... أمّا برنامج "الظهيرة" فهو برنامج يوميّ فيه 5 محطات قارة تضمّ العديد من الفقرات التنموية مثل: الملف الصحيّ (كوفيد 19)، الملف الاقتصاديّ (مثل: واقع وآفاق الرقمنة في الجزائر)، الملف السياسيّ (مثل: الحديث عن قرارات مجلس الوزراء)، والملف الاجتماعيّ (مثل: البطالة في الجزائر)، والملف الفلاحيّ (مثل: أشجار الزيتون).

إنّ هذا الإفصاح من قبل مقدّم البرامج الإخبارية بالقناة الإخبارية الجزائرية (العمومية) يؤكّد ما تمّ التوصل إليها سابقاً عند تحليل عينة الدراسة، حيث أثبتت نتائج تحليل فئة "القضايا" بعض التنوع في القضايا التنموية وترتيبها يوافق ما أدلي به هنا.

10- الأطر الإعلامية هي المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.

- ما ترتيبك للأطر الإعلامية الموظّفة أثناء معالجة قضايا التنمية بالجزائر؟

في البرامج الإخبارية بالقناة الجزائرية العمومية عادة ما يتمّ توظيف كلّ هذه الأطر الإعلامية، وترتيبها يرجع لطبيعة القضايا المناقشة التي تملّحها الأحداث الوطنية، فإطار "النتائج الاقتصادية" يوظّف عند إبراز نتائج قضايا اقتصادية، وإطار "الاهتمامات الإنسانية" عند تقديم قضية تحظى بالاهتمام الإنساني، والشأن نفسه لبقية الأطر الإعلامية...

11- تتعدّد آليات التّأطير المعتمدة في المعالجة الإعلامية مثل: الاختيار، الاستبعاد، الإبراز، التّلميحات الاجتماعية وغيرها، فمن بين هذه الآليات: ما هي الآليات التي تعتمد عليها في معالجة القضايا التّنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

عند المعالجة الإعلامية للقضايا التّنموية ببرامج الأخبار على القناة العمومية يتمّ الاعتماد على مجموعة من آليات التّأطير أهمّها: الاختيار، الاستبعاد، الإبراز، والتّلميحات الاجتماعية... فكلّ آلية من الآليات المذكورة توظّف في سياق معيّن يتعلّق بطبيعة القضية التّنموية المعالجة.

12- ما المصادر التي تعتمد عليها للحصول على المعلومات في مجال الإعلام التّنموي؟

تتعدّد مصادر الحصول على المعلومات في مجال الإعلام التّنموي ببرامج الأخبار بالقناة الجزائرية الإخبارية (العمومية) وأهمّها: المراكز الولائية التابعة للتلفزيون الجزائري (المتواجدة في الشرق، الوسط، والغرب الجزائري)، إضافة للمراسلين الإعلاميين المتواجدين في 58 ولاية جزائرية، وكذا وكالات الأنباء الدولية (رويترز، وكالة الأنباء الفرنسية)، وشبكة الإنترنت التي يعتمد عليها للبحث والتّأكد من بعض الأخبار والأفكار، أو التّواريخ السابقة المتعلّقة بالأحداث الحالية.

13- ما هي القيم الخبرية المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

تتعدّد القيم ببرامج الأخبار التي تعالج القضايا التنموية أهمّها: قيمة "التنمية" باعتبار أنّ قناة الجزائرية الثالثة قناة عمومية تهتمّ برصد واقع التنمية الوطنية ومرافقتها، فهي أداة السلطة لخدمة مصالح البلاد، إضافة لقيمة "الأهمية" التي تحتلّها القضية المعالجة، وقيمة "الآنية" التي تتعلّق بزمن معالجتها في وقت قريب من حدوثها، وكذا قيمة "الجدة أو الحداثة"، وقيمة "القرب"، وقيمة "الاهتمامات الإنسانية" وغيرها...

14- ما هي القيم الإنسانية المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

القيم الإنسانية المعتمدة ببرامج قضايا التنمية هي الأخرى لها علاقة بطبيعة القضايا التنموية المعالجة ومجالها العام والمتخصّص، فعند معالجة القضايا "الاقتصادية" بالضرورة تقدّم "القيم الاقتصادية"، وعند معالجة القضايا "السياسية" تظهر "القيم السياسية"، أمّا "القيم الاجتماعية" فتبرز عند القضايا الاجتماعية كرسد عمل الجمعيات والأنشطة المقدّمة.

15- ما هي الأهداف المرجوة من معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

إنّ الأهداف المرجوة من معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني كثيرة أبرزها: "معالجة قضايا تنموية" بآنية لتقديم "الخدمة العمومية"، إضافة لهدف "الإخبار" لتقديم معلومات جديدة تخصّ القضايا التنموية، ومنه يبرز الهدف "التوعويّ في المجال التنموي"، وتؤكد هذه الإجابة ما تمّ التوصل إليه سابقا عند تحليل عينة الدراسة.

16- من الجمهور المستهدف من البرامج المتضمنة قضايا التنمية بالجزائر؟

يهدف التلفزيون الجزائري "العمومي" بمختلف قنواته لتقديم "خدمة عمومية"، لهذا فالجمهور المستهدف من البرامج المتضمنة قضايا التنمية بالجزائر هو "عامّة المجتمع".

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

هذا التصريح الذي أدلى به مقدّم الأخبار بالقناة العمومية يؤكّد ما تمّ التّوصّل إليه سابقا في الجانب التحليلي.

17- يعتبر حضور بعض الشّخصيّات بالبرامج الإعلامية جانبا مهماً في عرض ومعالجة القضايا،

فمن هي الشّخصيّات التي تؤكّد على حضورها في برامجك لمناقشة القضايا التّنمويّة بالجزائر؟

بحكم أنّ معظم البرامج الإخبارية حوارية، فلا يكتمل تحقيق أهدافها إلا بالضّيوف باعتبارهم شخصيّات مشاركة فاعلة لتقديم المعلومات، أو إبداء الآراء، أو معالجة بعض القضايا في مختلف المجالات، لهذا فطبيعة القضية المعالجة هي التي تفرض تواجد الضّيوف بالبرنامج، فمثلا عند الحديث عن القضايا الاقتصادية نحاول التّواصل مع الخبراء والمحلّلين الاقتصاديين، وفي القضايا السياسيّة لن نتمكن يومياً من استضافة الوزراء لهذا نعمل على استضافة ممثّليه أو ما يمثّل التّخصّص المعالج، وعليه الشّخصيّات المستضافة بالبرامج الإخبارية لا تنحصر في تخصّص واحد إنّما تتعلّق بالقضايا المعالجة، وتشمل أعلى منصب للشّخصيّات الرّسميّة (الوزراء)، رؤساء المصالح، ممثّلي الإدارة المركزيّة، وحتّى الإدارة البسيطة.

18- توجد العديد من أساليب المعالجة الإعلامية مثل: أسلوب تقديم الحقائق، وأسلوب التّحليل والتّفسير، أسلوب طرح الحلول، وأسلوب التّأثير والتّوعية، وأسلوب النّقد.

- فما هي أساليب معالجة قضايا التّنمية المستعملة بالبرنامج الذي تقدّمه؟

معالجة قضايا التّنمية ببرامج الأخبار تستند للعديد من الأساليب، فهي مزيج بين أسلوب "تقديم الحقائق"، و"التّحليل والتّفسير"، و"طرح الحلول"، و"التّأثير والتّوعية"، وأسلوب "النّقد"، وهذا باعتبار أنّ كلّ أسلوب يوظّف في سياق معيّن للقضية التّنمويّة المعالجة.

19- ما هي الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية بالبرنامج الذي تقدّمه؟

يسعى كلّ برنامج تلفزيوني لاستقطاب الجمهور ونيل رضاه، لهذا فمضامينه تحمل مجموعة من الاستمالات الإقناعية تتنوع بين استمالات منطقية، واستمالات عاطفية، وحتى استمالات تخويفية إذا تطلّبت زاوية معالجة القضية التنموية ذلك، فالحديث مثلا عن مخاطر وباء كوفيد 19 يتطلّب توظيف كلّ هذه الاستمالات، فالمنطقية عند تقديم الأرقام والإحصائيات التي تخصّ انتشار الوباء، والاستمالات العاطفية عند توظيف الأوتار العاطفية التي تمسّ مشاعرهم، كتذكيرهم بضرورة العمل بتدابير الوقاية للحفاظ على النفس البشرية، وكلّ الأقارب والأهل والأحبة، أمّا التخويفية عند تقديم مخلفات كوفيد 19، وعدد الهالكين بسبب هذا الوباء الخطير.

المحور الثالث: بيانات خاصّة بشكل البرامج الإعلامية المتضمّنة قضايا التنمية

20- ما هي الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

تتعدّد الأنواع الإعلامية عند معالجة القضايا التنموية ببرامج الأخبار وفي مقدّماتها: الحديث الإعلامي، التقارير الإعلامية، الريبورتاجات، التّحقيقات، وبعض الصّور المستخرجة من أرشيف التلفزيون الجزائري.

21- ما هي اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

بحكم أنّ البرامج الإخبارية بالقناة العمومية تستهدف "عامّة المجتمع" فإنّ اللغة الإعلامية المعتمدة هي "اللغة العربية البسيطة" حتّى تصل الرّسالة الإعلامية للجمهور بشكل مفهوم، ودون تعقيد أو غموض، وهذه الإجابة تتفق تماما مع ما تمّ التّوصّل إليه في الجانب التّحليلي لعينة الدّراسة الخاصّة بفئة "اللغة الإعلامية" المستخدمة بمضامين البرنامج التلفزيوني المهتمّ بقضايا التنمية بالجزائر.

22- ما هو الحجم الزمني المخصص لمعالجة القضايا التنموية في الشبكة البرمجية عموماً؟

الشبكة البرمجية بالقناة الإخبارية (العمومية) ثرية بمعالجة القضايا والأحداث التنموية الوطنية، وهذا بهدف تقديم خدمة عمومية للمجتمع الجزائري المتعطش للأخبار التنموية في كل المجالات.

23- ما هي المدة الزمنية المخصصة للبرنامج التلفزيوني المهتم بقضايا التنمية؟

منذ أن تحولت "القناة الثالثة" إلى قناة "إخبارية" زاد الحجم الزمني المخصص لمعالجة القضايا التنموية، فبرنامج "الظهيرة" - وحده - (على سبيل المثال) يبتث لمدة زمنية تقدر بـ 3 ساعات يومياً، وفي هذه الساعات العديد من الملفات التي تضم تفاصيل تنموية.

24- ما هو توقيت بث برامج القضايا التنموية؟

يُراعى في توقيت البرامج التنموية التوقيت المناسب الملائم لطبيعة الجمهور المستهدف، على سبيل المثال برنامج "الجزائر اليوم" يقدم على الساعة 18.00، وبالنسبة لبرنامج "الظهيرة" ابتداء من الساعة 14.00 إلى الساعة 17.00.

25- هل تفتح المجال للجمهور للمشاركة والتفاعل مع البرامج المهتمة بالقضايا التنموية؟

- إن تمت الإجابة بـ "نعم"، ما هي الأشكال التفاعلية مع الجماهير عند معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

في بعض الأحيان يفتح المجال للجمهور من أجل المشاركة والتفاعل مع البرامج الإخبارية المهتمة بالقضايا التنموية، من خلال التواصل الهاتفي لسماع انشغالاتهم، أو تقديم إضافة تخص القضية المعالجة.

26- هل ترى أن الإخراج الفني عامل مهم في عرض ومعالجة القضايا التنموية بالبرامج

التلفزيونية؟

يعتبر الإخراج الفني من عوامل نجاح البرامج التلفزيونية، وكذا البرامج المهمة بعرض ومعالجة قضايا التنمية، فالمؤثرات الصوتية لها دور كبير في بعض المحطات، وحركات الكاميرا، ولقطات التصوير هي الأخرى تسهم في عرض المطلوب، لهذا فمسؤولية الفريق التقني ليست سهلة أبدا لتقديم عمل لائق.

27- ما هي العناصر التيبوغرافية والتوضيحية المستخدمة في معالجة القضايا التنموية

ببرنامجك؟

عند عرض ومعالجة القضايا التنموية ببرامج الأخبار كثيرا ما يتم استخدام الصور كخلفيات، وغالبا تستخرج من الأرشفة التي للتلفزيون الجزائري. وهو ما يبرز دور العناصر التيبوغرافية كوسيلة توضيحية تستخدم لعرض ومعالجة مختلف القضايا التنموية ببرامج الأخبار التلفزيونية.

المحور الرابع: بيانات خاصة بضوابط وعراقل المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية

28- ما هو دور مقدم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التنموي؟

يعتمد البرنامج التلفزيوني الحوارية بدرجة كبيرة على المقدم وثقافته وإطلاعه على كل المستجدات، ودعم القناة للبرنامج، إلى جانب توافق الأحداث مع طبيعة البرنامج، لهذا فمهمة مقدم البرنامج ليست سهلة، وينبغي عليه دوما تطوير طاقاته وتقديم الأفضل.

29- هل لمقدم البرامج التلفزيونية حرية تنفيذ العمل التنموي داخل مؤسستك؟

مقدم البرامج التلفزيونية في القناة العمومية يخضع للخطّ الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية من جهة، ولتعليمات رئيس التحرير، وبذلك فحرّيته نسبية لممارسة العمل التنموي وفق السياسات المقدمة، والمحاور الكبرى المتعلقة بالقضايا المراد معالجتها، والتي تُملى عليه.

30- ما هي عراقيل فتح مجال الحرية في معالجة قضايا التنمية؟

إنّ فتح مجال الحرية في أيّ مجال يؤدي للفوضى، وهو ما لا يسمح به في العمل التلفزيوني، لذا من الضروري أن يتقيد كلّ عضو من فريق العمل بضوابط العمل، وأخلاقيات المهنة الإعلامية.

31- ما هي المعايير الأخلاقية التي يخضع لها مقدم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام

التنموي؟

هناك العديد من المعايير الأخلاقية أهمّها:

- الصدق والأمانة في العمل.
- تجنب الأخبار المغلوطة أو الشائعات، وتحري الحقيقة.
- الحياد بعدم الانحياز لأيّ اتجاه يخص القضية، أو إلى طرف من الأطراف المستضافة.
- المحافظة على حقوق الآخرين.

32- ما هي المعايير القانونية التي يخضع لها مقدم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام

التنموي؟

- وردت العديد من المواد بقانون الإعلام الجزائري التي تحدّد المعايير القانونية التي يخضع لها الصحفيون والإعلاميون في السّمعّي البصريّ من بينها:
- احترام شعارات الدولة ورموزها.
 - الامتناع عن تعريض الأشخاص للخطر.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

- الامتناع عن نشر أو بثّ صور وأقوال تمسّ بالخلق العامّ أو تستفّرّ المواطن.

33- ما هي المؤثرات والضغوطات التي تعترض عملك الإعلامي التّناموي؟

هناك مجموعة من الضغوطات التي تعترض العمل الإعلامي في المجال التّناموي من بينها:

- الضغوطات الدّائيّة: الإرهاق والتّعب من ضغط الأداء الإعلامي، وعدد السّاعات الطّويلة في التّقديم.

- الضغوطات الدّاخلية: تتعلّق بالسياسة الإعلامية، والخطّ الاقتتاعيّ للمؤسسة (العموميّة).

- الضغوطات الخارجيّة: تتعلّق بمصادر الأخبار، والقضايا المعالجة.

34- هل تنعكس هذه الضغوطات سلبا على أدائك في مجال الإعلام التّناموي؟

نعم، أكيد أن الضّغط يسبّب التّوتر وعدم الرّاحة أثناء تأدية المهامّ.

35- ما هي علاقة الحكومة بقضايا التّنامية في الإعلام الجزائري؟

بحكم أنّ القناة الإخباريّة عموميّة، فهي تابعة للدّولة، وكثيرا ما تصل توصيات من جهة الحكومة،

تتعلّق بالقضايا التّنامويّة التي يجب عرضها وتقديم جديدها للمواطن.

36- ما هي مقترحاتك كمقدّم برامج تلفزيونيّة في مجال الإعلام التّناموي بالجزائر؟

- التّكوين المتخصّص للإعلاميّين في المجال التّناموي، فالجانب الاقتصاديّ وحده يضمّ العديد من

المجالات التّجاريّة، والصّناعيّة بأنواعها، والفلاحيّة...

- مضاعفة الاهتمام بالمضامين التّنامويّة، وكذا الجوانب التّقنيّة.

2-2: قراءة وتحليل لإجابات مقدّم البرامج بقناة البلاد الجزائرية (الخاصة):

المحور الأول: بيانات أولية

1- الجنس: ذكر.

2- المؤهل العلمي والتخصص: ماجستير: تسيير موارد بشرية.

3- الوظيفة: مكلف بالبرامج، ومقدم برامج إخبارية، اشتغل سابقا بالصحافة المكتوبة.

4- اسم المؤسسة الإعلامية: قناة البلاد التلفزيونية الجزائرية.

5- ملكية المؤسسة الإعلامية: خاصة.

6- سنوات الخبرة: 22 سنة.

من خلال بيانات المحور الأول يتبين أنّ المبحوث مكلف بالبرامج التلفزيونية الإخبارية، ومقدم برامج حوارية بالقناة الخاصة، وهو متحصل على شهادة جامعية في تخصص بعيد عن الإعلام، لكنّ شغفه وحبّه لميدان الإعلام مكّنه من العمل بالصحافة المكتوبة، وأداء مهامّه في قناة البلاد الجزائرية (الخاصة) منذ افتتاحها سنة 2014، فهو صاحب خبرة في إعداد وتقديم البرامج التلفزيونية.

المحور الثاني: بيانات خاصة بمضامين البرامج الإعلامية المهمة بقضايا التنمية

7- ما هي الأسس التي توضع في عين الاعتبار عند التخطيط للبرامج التلفزيونية المهمة

بقضايا التنمية بالجزائر؟

الإعلاميون أبناء زمانهم ومكانهم، لهذا ففريق العمل الإعلامي يخطّط للبرامج التلفزيونية الإخبارية

اعتمادا على العديد من المعايير، ومن بين الأسس عند التخطيط للبرامج التلفزيونية التنموية:

- مواكبة الأحداث الوطنية والمشاريع التنموية.

- العمل على إشباع رغبات الجمهور المتلقّي، فالقضايا السياسيّة مثلاً أضحت لا تشبع رغبات الجماهير بسبب عدم الثقة بالساسة والبرلمانيّين، فهم يفضلون القضايا الاجتماعيّة، والصّحية، والرياضيّة التي تعبّر عن الواقع المعيش.

8- من المسؤول عن ترتيب أولويّات المضامين الإعلاميّة في مجال التّسمية؟

ترتيب أولويّات المضامين الإعلاميّة التّناميّة مسؤوليّة القائم بالاتّصال، وبشكل عامّ فإنّ مدير القناة هو المسؤول عن توزيع أهمّ المحاور الإخباريّة اليوميّة الهامّة، لتتنقل بعدها المهمّة لرئيس التحرير، ومعدّي البرامج، ثمّ إلى الإعلاميين.

9- ما هي أبرز القضايا التّناميّة التي تهتمّ بمعالجتها إعلامياً؟

إنّ معالجة القضايا التّناميّة يرتبط بطبيعة الأحداث المقدّمة، لهذا فعرض القضايا التّناميّة يختلف من برنامج إخباريّ لآخر، فبرنامج "البلاد اليوم" مثلاً يهتمّ بالقضايا التّناميّة البارزة الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والصّحية، والرياضيّة والسياسيّة الوطنيّة.

10- الأطر الإعلاميّة هي المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.

- ما ترتيبك للأطر الإعلاميّة الموظّفة أثناء معالجة قضايا التّسمية بالجزائر؟

في البرامج الإخباريّة بقناة البلاد التلفزيونيّة (الخاصّة) عادة ما يتمّ توظيف كلّ هذه الأطر الإعلاميّة، وترتيبها يرجع لطبيعة القضايا المناقشة التي تُملّئها الأحداث الوطنيّة، فإطار "النتائج الاقتصاديّة" يوظّف عند إبراز نتائج قضايا اقتصاديّة، وإطار "الاهتمامات الإنسانيّة" عند تقديم قضية تحظى بالاهتمام الإنساني، والشأن نفسه لبقية الأطر الإعلاميّة...

وأشار المبحوث هنا إلى أنّه يفضّل الجمع بين كلّ هذه الأطر الإعلاميّة لتقديم معالجة إعلاميّة شاملة وثرية وناجحة.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

11- تتعدد آليات التأطير المعتمدة في المعالجة الإعلامية مثل: الاختيار، الاستبعاد، الإبراز،

التلميحات الاجتماعية وغيرها، فمن بين هذه الآليات: ما هي الآليات التي تعتمد عليها في معالجة

القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

عند المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية ببرامج الأخبار على قناة البلاد الجزائرية (الخاصة) يتم

الاعتماد على مجموعة من آليات التأطير أهمها: التلميحات الاجتماعية، الإبراز، الاستبعاد... فكل

آلية من الآليات المذكورة توظف في سياق معين يتعلّق بطبيعة ومجال القضية التنموية المعالجة.

12- ما المصادر التي تعتمد عليها للحصول على المعلومات في مجال الإعلام التنموي؟

تتعدد مصادر الحصول على المعلومات في مجال الإعلام التنموي ببرامج الأخبار بقناة البلاد

الإخبارية (الخاصة)، أهمها ثلاثة مصادر أساسية وهي:

- التقارير الرسمية من الهيئات الحكومية.

- الدراسات العلمية المقدمة من خبراء معتمدين.

- مواد أخرى من وسائل الإعلام المتنوعة.

13- ما هي القيم الخبرية المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

تتعدد القيم ببرامج الأخبار التي تعالج القضايا التنموية أهمها: قيمة "التنمية" وهذا راجع لطبيعة

القضايا المطروحة، فالجمهور المتلقّي يطمح للتعرف على جديد القضايا التنموية، بعيدا عن قضايا

المنتخبين السياسيين، إضافة لقيمة "الأهمية" التي تحتلّها القضية المعالجة، وقيمة "الأنية" التي تتعلّق

بزمن معالجتها في وقت قريب من حدوثها، وكذا قيمة "الجدة أو الحداثة"، وقيمة "القرب"، وقيمة

"الاهتمامات الإنسانية" وغيرها... وبشكل عامّ نشير أنّ "المصداقية" هي أسمى القيم المرجوة.

14- ما هي القيم الإنسانية المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

القيم الإنسانية المعتمدة ببرامج قضايا التنمية هي الأخرى لها علاقة بطبيعة القضايا التنموية المعالجة، فعند معالجة القضايا "الاقتصادية" بالضرورة تقدم "القيم الاقتصادية"، وعند معالجة القضايا "السياسية" تظهر "القيم السياسية"، أما "القيم الاجتماعية" فتبرز بالقضايا الاجتماعية.

15- ما هي الأهداف المرجوة من معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

إنّ الأهداف المرجوة من معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني كثيرة أهمّها: "معالجة قضايا تنموية" بآنية، إضافة لهدف "الإخبار" لتقديم معلومات جديدة تخصّ القضايا التنموية، ومنه يبرز الهدف "التوعوي في المجال التنموي"، وتؤكد هذه الإجابة ما تمّ التوصل إليه سابقا عند تحليل عينة الدراسة.

16- من الجمهور المستهدف من البرامج المتضمنة قضايا التنمية بالجزائر؟

الجمهور المستهدف من البرامج المتضمنة قضايا التنمية بالجزائر هو "عامّة المجتمع". هذا التصريح الذي قدّمه مقدّم الأخبار بقناة البلاد (الخاصة) يؤكد ما تمّ التوصل إليه سابقا في الجانب التحليلي.

17- يعتبر حضور بعض الشخصيات بالبرامج الإعلامية جانبا مهما في عرض ومعالجة القضايا، فمن هي الشخصيات التي تؤكد على حضورها في برامجك لمناقشة القضايا التنموية بالجزائر؟

إنّ طبيعة القضية المعالجة هي التي تفرض تواجد الضيف بالبرنامج، فمثلا عند الحديث عن القضايا الاقتصادية يتمّ التواصل مع الخبراء والمحللين الاقتصاديين، وفي القضايا السياسية يحضر الساسة والبرلمانيون، وبشكل عام يتمّ تفضيل إحضار شخصية عادية لتصل رسالتها للمتلقّي العادي، انطلاقا من خطاب بسيط ومعبر عن القضية المعالجة.

18- توجد العديد من أساليب المعالجة الإعلامية مثل: أسلوب تقديم الحقائق، وأسلوب التحليل

والتفسير، أسلوب طرح الحلول، وأسلوب التأثير والتوعية، وأسلوب النقد.

- فما هي أساليب معالجة قضايا التنمية المستعملة بالبرنامج الذي تقدّمه؟

معالجة قضايا التنمية ببرامج الأخبار تستند للعديد من الأساليب، فهي مزيج بين أسلوب "تقديم الحقائق"، وأسلوب "التحليل والتفسير"، وأسلوب "طرح الحلول"، وأسلوب "التأثير والتوعية"، وأسلوب "النقد"، وهذا باعتبار أن كل أسلوب يوظف في سياق معين للقضية التنموية المعالجة.

19- ما هي الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية بالبرنامج الذي تقدّمه؟

كل برنامج تلفزيوني يسعى لاستقطاب الجمهور ونيل رضاه، لهذا فمضامينه تحمل مجموعة من الاستمالات الإقناعية تتنوع بين استمالات منطقية، واستمالات عاطفية، وحتى تخويفية، لكن التركيز العام على "الاستمالات العاطفية"، فهي الأقرب لمشاعر الجمهور المشاهد.

المحور الثالث: بيانات خاصة بشكل البرامج الإعلامية المتضمنة قضايا التنمية

20- ما هي الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

تتعدد الأنواع الإعلامية عند معالجة القضايا التنموية ببرامج الأخبار وفي مقدّماتها: الحديث الإعلامي باعتبار البرامج التنموية عامّة برامج حوارية، كما يتم الاستعانة بالتقارير الإعلامية، والريبورتاجات، والتحقيقات، وبعض الصور الإعلامية.

21- ما هي اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة "القضايا التنموية" هي "اللغة العربية البسيطة" حتى تصل الرسالة الإعلامية للجمهور بشكل مفهوم، ودون تعقيد أو غموض، وهذه الإجابة تتفق تماما مع ما تم التوصل إليه في الجانب التحليلي لعينة الدراسة الخاصة بفئة "اللغة الإعلامية" المستخدمة بمضامين البرنامج التلفزيوني المهتم بقضايا التنمية بالجزائر.

22- ما هو الحجم الزمني المخصص لمعالجة القضايا التنموية في الشبكة البرمجية عموماً؟

الشبكة البرمجية بقناة البلاد (الخاصة) متنوعة البرامج المهتمة بمعالجة القضايا والأحداث التنموية الوطنية في كل المجالات.

23- ما هي المدة الزمنية المخصصة للبرنامج التلفزيوني المهتم بقضايا التنمية؟

إن المدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية عموماً تصل إلى 52 دقيقة في البرنامج التلفزيوني الواحد، وتتوزع على محطتين، في كل محطة 26 دقيقة.

24- ما هو توقيت بث برامج القضايا التنموية؟

يُراعى في توقيت البرامج التنموية التوقيت المناسب للملائم لطبيعة الجمهور المستهدف، وبشكل عام يبدأ من الساعة السادسة مساءً إلى التاسعة مساءً.

25- هل تفتح المجال للجمهور للمشاركة والتفاعل مع البرامج المهتمة بالقضايا التنموية؟

- إن تمت الإجابة بـ "نعم"، ما هي الأشكال التفاعلية مع الجماهير عند معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

نعم، يفتح المجال للجمهور من أجل المشاركة والتفاعل مع البرامج الإخبارية المهتمة بالقضايا التنموية، من خلال التواصل الهاتفي لسماع انشغالاتهم، أو تقديم إضافة تخص القضية المعالجة.

26- هل ترى أن الإخراج الفني عامل مهم في عرض ومعالجة القضايا التنموية بالبرامج التلفزيونية؟

نعم أكيد، يُعتبر الإخراج الفني من عوامل نجاح البرامج التلفزيونية، وكذا البرامج المهتمة بعرض ومعالجة قضايا التنمية، فالمؤثرات الصوتية لها دور كبير في بعض المحطات، وحركات الكاميرا، ولقطات التصوير هي الأخرى تُسهم في عرض المطلوب.

27- ما هي العناصر التيبوغرافية والتوضيحية المستخدمة في معالجة القضايا التنموية

ببرنامجك؟

عند عرض ومعالجة القضايا التنموية ببرامج الأخبار كثيرا ما يتم استخدام الصور كخلفيات، وغالبا تُستخرج من الأرشيف.

المحور الرابع: بيانات خاصة بضوابط وعراقل المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية

28- ما هو دور مقدّم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التنموي؟

يعتمد البرنامج التلفزيوني الحوارية بدرجة كبيرة على المقدّم وثقافته وإطلاعه على كلّ جديد، لهذا فمهمّة مقدّم البرنامج ليست سهلة، وينبغي عليه دوما تطوير طاقاته وتقديم الأفضل من خلال:

- الإلمام بكلّ جديد يخصّ القضايا الوطنية أو الدّولية.

- الموضوعية في الطّرح الإعلامي، وتجنّب الأحكام، فهو صحفي لا حاكم ولا قاض.

29- هل لمقدّم البرامج التلفزيونية حرية تنفيذ العمل التنموي داخل مؤسّستك؟

يخضع مقدّم البرامج التلفزيونية في القناة التلفزيونية للخطّ الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية من جهة، ولتعليمات رئيس التحرير، وبذلك فحرّيته نسبية لممارسة العمل التنموي وفق السياسات المقدّمة، والمحاور الكبرى المتعلقة بالقضايا المراد معالجتها، والتي تُملى عليه.

30- ما هي عراقيل فتح مجال الحرية في معالجة قضايا التنمية؟

إنّ فتح مجال الحرية في أيّ مجال يؤدّي للفوضى، وهو ما لا يسمح به في العمل التلفزيوني، لذا من الضروريّ أن يتقيّد كلّ عضو من فريق العمل بضوابط العمل، وأخلاقيات المهنة الإعلامية.

31- ما هي المعايير الأخلاقية التي يخضع لها مقدّم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام

التنموي؟

هناك العديد من المعايير الأخلاقية أهمّها:

- المصادقية.

- الحياد بعدم الانحياز لأي اتجاه يخص القضية، أو إلى طرف من الأطراف المستضافة.

32- ما هي المعايير القانونية التي يخضع لها مقدم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التّموي؟

وردت العديد من المواد بقانون الإعلام الجزائري التي تحدّد المعايير القانونية التي يخضع لها الصحفيون والإعلاميون في السّمعّي البصريّ من بينها:

- احترام شعارات الدولة ورموزها.

- الامتناع عن السرقة والوشاية والقذف.

33- ما هي المؤثرات والضغوطات التي تعترض عملك الإعلامي التّموي؟

هناك مجموعة من الضغوطات التي تعترض العمل الإعلامي في المجال التّموي من بينها:

- ضغوطات داخلية: تتعلّق بالسياسة الإعلامية، والخطّ الاقتتاعيّ للمؤسسة (العموميّة).

- ضغوطات خارجية: تتعلّق بمصادر الأخبار، والقضايا المعالجة، والحكومة.

34- هل تنعكس هذه الضغوطات سلبا على أدائك في مجال الإعلام التّموي؟

نعم، الضغوطات تنعكس سلبا على أيّ عامل، وخاصة في المؤسسات الإعلامية.

35- ما هي علاقة الحكومة بقضايا التنمية في الإعلام الجزائري؟

كثيرا ما تصل توصيات من جهة الحكومة تتعلّق بالقضايا التّمويّة التي يجب عرضها، وتقديم جديدها للمواطن.

36- ما هي مقترحاتك كمقدم برامج تلفزيونية في مجال الإعلام التّموي بالجزائر؟

- إعداد البرامج التّمويّة المتخصصة في كلّ المجالات، كالزراعة، والتجارة، والتعليم...

- التكوين المتخصّص للإعلاميين في المجال التّموي.

3- النتائج العامة:

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية معالجة الإعلام الجزائري (العمومي والخاص) القضايا التنموية، من خلال إبراز مختلف المضامين التنموية، ورصد وتحليل الأطر الإعلامية، مع الكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الأطر الإعلامية المستخدمة في عينة الدراسة الخاضعة للتحليل من حيث المضمون، ومن حيث الشكل، وعليه أسفرت الدراسة على النتائج الآتية:

1- حظيت القضايا التنموية "الاقتصادية" باهتمام كبير من برنامج "الجزائر اليوم" الذي يُبث على القناة الجزائرية الإخبارية (العمومية)، وبرنامج "البلاد اليوم" الذي يقدم على قناة البلاد الجزائرية (الخاصة)، تليها القضايا التنموية "الاجتماعية"، ثم القضايا التنموية "السياسية"، وبعدها القضايا التنموية "الثقافية"، فالقضايا "البيئية"، وأخيرا القضايا التنموية "الدينية".

2- تعتبر "القضايا التنموية الاقتصادية" بمختلف مؤشراتها من أبرز القضايا المعالجة بالقنوات التلفزيونية العمومية والخاصة، حيث عرفت ارتفاعا قياسيا في فترة المعالجة الإحصائية ببرنامج "الجزائر اليوم" الذي يُبث على القناة التلفزيونية الإخبارية (العمومية) من جانفي إلى أفريل 2020، ففي هذه الفترة ارتفع كل من مؤشر "رفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية"، و"تصويب السلوكات الاستهلاكية"، إضافة لمؤشر "مواكبة الإصلاحات الاقتصادية".

كما شهدت القضايا التنموية الاقتصادية ببرنامج "البلاد اليوم" الذي يُبث على قناة البلاد (الخاصة) نسبا معتبرة رجعت لمؤشرات "القضايا الاقتصادية"، و"التصدي للاستنزاف الاقتصادي"، وظهر ذلك من خلال إبراز مشاكل الاستنزاف الاقتصادي وآليات التصدي له في الظروف العادية، وفي الأوقات الاستثنائية.

كما ظهر كل مؤشر "تصويب السلوكات والعادات الاستهلاكية"، ومؤشر "رفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية" لإبراز القضايا التنموية الاقتصادية.

3- احتلت القضايا "التنموية الاجتماعية" المرتبة الثانية في محور اهتمامات المعالجة الإعلامية بالقنوات الجزائرية العمومية والخاصة، نظرا إلى حاجة المجتمع الجزائري للمرافقة الإعلامية خاصة في الظروف الاستثنائية التي شهدها العالم بشكل عام والجزائر بشكل خاص، حيث كان لجائحة كوفيد 19 تأثيرات عديدة على نفسية وسلوك أفراد المجتمع، لهذا برز الدور التنموي الاجتماعي بشكل خاص في المجال الصحي من خلال "تنمية الوعي الصحي" الذي حضر ببرنامج "الجزائر اليوم"، و"حماية الصحة الإنسانية"، كما برز الدور التنموي الاجتماعي ببرنامج "البلاد اليوم" بالقناة الجزائرية الخاصة من خلال إبراز المشاكل التي تواجه المجتمع.

4- حضرت قضايا "التنمية السياسية" ببرامج القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة (عينة الدراسة) من خلال مؤشر "نشر الثقافة السياسية" ببرنامج "البلاد اليوم"، ليثبت حاجة المواطن لإعلام ينشر ثقافة سياسية تحقق الأهداف التنموية المرجوة، خاصة في ظل المتغيرات التي تشهدها الجزائر محليا، وطنيا، وعالميا.

5- جاءت القضايا "التنموية الثقافية" بنسب ضئيلة من حيث الاهتمام بمعالجتها إعلاميا بالقنوات التلفزيونية الجزائرية (العمومية، والخاصة)، وأبرزت الأرقام المتوصل إليها أن نسبة الاهتمام بهذه القضايا في عينة الدراسة ضئيل جدا في الفترة الزمنية بين جانفي إلى أفريل 2020.

6- لم تحظ قضايا "التنمية البيئية" بالاهتمام الكبير ببرنامجي الدراسة، فرغم أن برنامج "الجزائر اليوم" تطرق لبعض القضايا التنموية البيئية من خلال نشر "الثقافة البيئية"، وتهيئة المناخ المناسب للتنمية البيئية، وإبراز مشاكل البيئة يبقى بحاجة لاهتمام أكبر، خاصة وأن البيئة بالجزائر تعاني من العديد من المشاكل، والتي تؤثر سلبا على مجالات مختلفة.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

7- جاءت القضايا "التنموية الدينية" في ذيل الترتيب من حيث الاهتمام بمعالجتها إعلاميًا بالقنوات التلفزيونية الجزائرية (العمومية، والخاصة)، وأكدت الأرقام المتوصل إليها أن نسبة الاهتمام بهذه القضايا في عينة الدراسة ضئيل جدًا في الفترة الزمنية بين جانفي إلى أفريل 2020، حيث برزت في شهر الأخير بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك.

8- احتل إطار "النتائج الاقتصادية" المرتبة الأولى في المعالجة الإعلامية لبرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، في حين أن إطار "الصراع" برز بشكل لافت في قائمة الأطر الإعلامية لبرنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة)، حيث جاء هذا الإطار عند الحديث عن المجال التنموي السياسي، وما يحمله من صراعات متواصلة بين الأحزاب السياسية خاصة في أوقات الانتخابات، أو عند الحديث عن قضايا الفساد والمحسوبية.

9- وردت عدة أطر إعلامية في معالجة القنوات التلفزيونية الجزائرية لقضايا التنمية على غرار إطار "الاهتمامات الإنسانية"، و"المسؤولية"، و"الاستراتيجية"، و"المبادئ الأخلاقية"، بالإضافة لإطار "التضخيم"، والإطار "العام" وغيرها من الأطر التي وظفت حسب طبيعة القضية المعالجة.

10- تباينت آليات التأطير الإعلامي المعتمدة عند معالجة القنوات التلفزيونية الجزائرية (العمومية، والخاصة) قضايا التنمية، واحتلت آلية "الانتقاء والاختيار" المرتبة الأولى في آليات التأطير الإعلامي المعتمدة ببرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، ثم آلية "الإبراز"، وبعدها "الاستبعاد"، ثم "بناء السياقات"، وأخيرا "التلميحات الاجتماعية"، وعلى عكسه اعتمد برنامج "البلاد اليوم" الذي يبت على قناة البلاد (الخاصة) على آلية "التلميحات الاجتماعية"، تليها "الإبراز"، ثم "الانتقاء والاختيار"، وبعدها "الاستبعاد"، وأخيرا آلية "بناء السياقات".

11- تصدرت "الشخصيات الاقتصادية" قائمة الشخصيات الفاعلة الحاضرة ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة العمومية، حيث حضر الخبراء والمحللون الاقتصاديون في مختلف المجالات، تلتها "الشخصيات الرسمية" فكان حضور ممثلي الدولة بشكل مكثف، ثم الشخصيات "الأكاديمية" المتمثلة في الباحثين المهتمين بقضايا التنمية بمختلف تخصصاتهم العلمية، ثم شخصيات من "قطاع الإعلام"، وأخيرا "شخصيات أخرى" متمثلة في رؤساء جمعيات نشطين في الميدان، في حين انعدم حضور الشخصيات العامة (من المواطنين) بالبرنامج.

أما ببرنامج "البلاد اليوم" على قناة البلاد (الخاصة) فتصدرت "الشخصيات الاقتصادية" هي الأخرى قائمة الشخصيات الفاعلة الحاضرة بالبرنامج، تلتها "الشخصيات الأكاديمية"، ثم شخصيات "أخرى"، وبعدها الشخصيات "الرسمية"، وفي الأخير مشاركة "الشخصيات الإعلامية".

12- تعددت المصادر المعتمدة في معالجة القنوات التلفزيونية الجزائرية (العمومية، والخاصة) للقضايا التنموية بالجزائر، فبرنامج "الجزائر اليوم" الذي يبيت على قناة الجزائرية الثالثة (العمومية) اعتمد على "المصدر الرسمي"، و"وكالات الأنباء"، إضافة لاعتماده على "وسائل الإعلام المختلفة" وبعدها "مواقع التواصل الاجتماعي" عندما تتطلب القضية المعالجة مصادر أخرى، وأخيرا "مصدر آخر" عند توظيف آراء المواطنين كسبر الآراء.

أما برنامج "البلاد اليوم" الذي يبيت على قناة البلاد (الخاصة)، فتصدر "المصدر الرسمي" قائمة المصادر، تليها الاعتماد على "وسائل الإعلام المختلفة"، ثم "مصدر آخر"، وبعدها المصادر المستمدة من "مواقع التواصل الاجتماعي"، وأخير "وكالات الأنباء".

13- اختلفت الاتجاهات المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية (العمومية، والخاصة)، وبرز "الاتجاه الإيجابي" على مضمون برنامج "الجزائر اليوم" فيما يخص جهود الدولة في المجال التنموي بمختلف أبعاده بعد تشكّل الحكومة الجزائرية الجديدة، وبشكل خاص في الظروف الاستثنائية التي خلفتها جائحة كوفيد 19 (كورونا)، في حين حمل "الاتجاه السلبي" مؤشرات العادات والسلوكات السلبية، أمّا "الاتجاه المحايد" فجاء في المرتبة الأخيرة.

وعلى عكس ما حملته نتائج اتجاهات القناة الجزائرية العمومية كان "الاتجاه السلبي" ببرنامج "البلاد اليوم" هو الغالب اتجاه بعض القضايا التنموية التي تحمل مؤشرات العادات والسلوكات السلبية من جهة، ونحو ممثلي الدولة والتأخر التنموي في الجزائر رغم الثروة الطبيعية، وتواجد القوى العاملة المؤهلة علمياً وتقنياً في مجالات متنوعة، ومع ذلك ظهرت مؤشرات "الاتجاه الإيجابي" عند الحديث عن بعض الإجراءات التنموية الإيجابية، وأخيراً "الاتجاه المحايد" الذي يُبرز في الموقف الوسطي للفاعلين اتجاه بعض المواضيع التنموية، والتي تحول دون معالجة هذه القضايا.

14- تعددت القيم الخبرية المعتمدة عند معالجة القضايا التنموية بالقنوات الجزائرية العمومية والخاصة، وظهرت قيمة "التنمية" ببرنامج "الجزائر اليوم" بالمرتبة الأولى، ثم قيمة "الأهمية"، وبعدها قيمة "الاهتمامات الإنسانية"، ثم قيمة "الآنية"، وقيمة "الجدة أو الحداثة"، وبعدها جاءت قيمتا "الشهرة" و"الصراع"، ثم قيمة "الضخامة"، وفي الأخير جاءت قيمة "القرب"، و"كشف الغموض"، وبخصوص "القيم الخبرية" المعتمدة بمضمون برنامج "البلاد اليوم" بالقناة الجزائرية الخاصة، فظهرت قيمة "الصراع" بالمرتبة الأولى، ثم قيمة "التنمية"، وبعدها قيمة "الأهمية"، ثم كل من قيم "القرب" و"الجدة" و"الضخامة" و"الاهتمامات الإنسانية" و"كشف الغموض"، وفي الأخير جاءت قيمتا "الآنية" و"الشهرة" بنسبة متساوية.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

15- تنوّعت القيم الإنسانية المعتمدة عند معالجة القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة قضايا التنمية، وظهرت "القيم الاقتصادية" بالمرتبة الأولى، حيث انّسبت بها المضامين التي تهتم بالمنفعة الاقتصادية والمادية، ثمّ "القيم الاجتماعية"، وتلتها كلّ من "القيم السياسية"، و"القيم الثقافية" التي جاءت متأخرة، وفي الأخير "القيم الدينية" بنسبة ضئيلة.

والأمر نفسه عند ترتيب هذه القيم ببرنامج "البلاد اليوم" حيث تصدرت "القيم الاقتصادية" المرتبة الأولى، ثمّ "القيم الاجتماعية"، وتلتها "القيم السياسية"، وبعدها جاءت "القيم الثقافية"، ثمّ "القيم الدينية"، و"القيم البيئية".

16- اختلفت الأهداف المرجوة بمضمون برامج "عينة الدراسة"، ويتّضح من خلال برنامج "الجزائر اليوم" أنّ نسب الأهداف كانت متقاربة بسبب تنويعها، لكنّ هدف "معالجة قضايا" تصدر المرتبة الأولى، ثمّ هدف "توعية الجماهير"، وأخيرا هدف "الإخبار"، وهذا لتقديم معلومات جديدة تخصّ القضايا التنموية.

أمّا عن الأهداف المرجوة بمضمون برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة) تصدر هدف "معالجة قضايا" القائمة، ثمّ هدف "توعية الجماهير" عندما يتعلّق بشكل خاصّ القضايا الاجتماعية بمؤشّراتها التي تعمل على تقديم خطاب توعويّ للجماهير، وأخيرا هدف "الإخبار".

17- إنّ محتوى المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الجزائرية الإخبارية (العمومية) موجّه لـ "عامّة المجتمع" بالدرجة الأولى بنسبة مرتفعة، وهو ما يبرز أنّ القضايا التنموية المعالجة بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية تهتمّ أفراد المجتمع، وجاء في المرتبة الثانية "أصحاب المؤسسات"، أمّا فئة "الأساتذة والأكاديميين" وفئة "المثقفين" فاشتركتا في النسبة.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

كما اشترك برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة) مع برنامج القناة العمومية في أنه موجه لـ "عامّة المجتمع" بالدرجة الأولى، ثمّ "أصحاب المؤسسات"، وبعدها "الأستاذة والأكاديميون"، وأخيرا المثقّون.

18- اعتمدت القنوات التلفزيونية الجزائرية على أساليب متنوّعة لمعالجة قضايا التنمية بالجزائر، فبرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الإخبارية (العمومية) استخدم أسلوب "التحليل والتفسير"، وأسلوب "التوعية والتأثير"، وأسلوب "تقديم الحقائق"، إضافة لأسلوب "طرح الحلول"، وأخيرا أسلوب "النقد".

أمّا برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد (الخاصة) فاهتمّ بأسلوبين هامّين هما: أسلوب "النقد"، وأسلوب "طرح الحلول"، إضافة لتوظيف أسلوب "التوعية والتأثير"، وأسلوب "تقديم الحقائق" بنسبة متساوية.

19- تباينت الاستمالات الإقناعية المعتمدة عند معالجة القنوات التلفزيونية لقضايا التنمية بين استمالات منطقية، وعاطفية، وتخويفية، وترأسّت "الاستمالات العاطفية" قائمة الاستمالات ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة الإخبارية (العمومية).

وجاءت بعدها "الاستمالات المنطقية"، و"الاستمالات التخويفية" بنسبة متشابهة، أمّا برنامج "البلاد اليوم" بالقناة الخاصة فجاءت الاستمالات "التخويفية" بأكبر حصة، وتلتها "الاستمالات العاطفية"، وفي الأخير "الاستمالات المنطقية".

20- تعدّدت الأنواع الإعلامية المعتمدة في البرامج التلفزيونية الجزائرية "عينة الدراسة" المهتمة بقضايا التنمية، حيث تباينت هذه الأنواع بين حديث، وتقرير، وريبورتاج، وتحقيق إعلامي، وتصدر "الحديث الإعلامي" ببرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية الجزائرية الثالثة (العمومية) قائمة الأنواع الإعلامية، إضافة للاعتماد على "الريبورتاج الإعلامي"، ثمّ "التحقيق الإعلامي"، وأخيرا "التقرير الإعلامي".

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

أمّا عن برنامج "البلاد اليوم" بقناة البلاد الخاصة فجاء "الحديث الإعلامي" هو الآخر بنسبة معتبرة، وبعده "النّقرير الإعلامي"، في حين انعدم الاعتماد على الرّيبورتاج، والتّحقيق.

21- تباينت اللّغة الإعلاميّة المستخدمة عند معالجة القضايا التّنمويّة بالجزائر، فبرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونيّة الجزائريّة الثّالثة (العموميّة) عالج قضايا التّمية بتوظيف "اللّغة العربيّة" بنسبة كبيرة، و"اللّغة المختلطة" بنسبة أقلّ، ثمّ استعمال "اللّغة الأجنبيّة"، وأخيرا "اللّهجة العاميّة".

أمّا برنامج "البلاد اليوم" فوظّف "اللّغة المختلطة"، و"اللّغة العربيّة"، ثمّ "اللّهجة العاميّة"، وأخيرا "اللّغة الأجنبيّة".

22- خصّصت القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة (العموميّة والخاصّة) مدّة زمنيّة لمعالجة القضايا التّنمويّة، ففي برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التّلفزيونيّة الجزائريّة الثّالثة (العموميّة) تصدرت المدّة الزّمنيّة الممنوحة لمعالجة "القضايا الاقتصاديّة" القائمة، وهو ما يبرز اهتمام البرنامج بالقضايا الاقتصاديّة بالدرجة الأولى.

وتلتها المدّة الزّمنية الممنوحة لمعالجة القضايا "الاجتماعيّة"، وبعدها المدّة الزّمنيّة المخصّصة للقضايا "السّياسيّة"، ثمّ المدّة الزّمنيّة المخصّصة لعرض "القضايا الثقافيّة"، والمدّة الزّمنيّة التي استغرقتها معالجة "القضايا البيئيّة"، وأخيرا المدّة الزّمنيّة المخصّصة لعرض ومعالجة "القضايا الدّينية" بـ 65 دقيقة فقط من الزّمن الإجماليّ المخصّص للبرنامج (عيّنة الدّراسة)، والمقدّر بـ 955 دقيقة.

23- تفاعليّة الجمهور مع القضايا التّنمويّة ببرامج القنوات التّلفزيونيّة غير كافية، حيث تصدر مؤشّر "عدم مشاركة الجمهور" القائمة، وتلتها التّفاعليّة باستعمال "الاتّصال الهاتفيّ"، ثمّ استغلال "سبر الآراء"، وأخيرا انعدمت نسبة التّفاعليّة الخاصّة بـ "مشاركة فيديو مباشرة".

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

والأمر نفسه ببرنامج القناة الخاصة حيث ترأست "عدم مشاركة الجمهور" القائمة، وتلتها التفاعلية باستعمال "مشاركة فيديو مباشرة"، وأخيرا انعدمت نسبة التفاعلية الخاصة بـ "الاتصال الهاتفي"، وكذا "سبر الآراء".

24- وردت عدة تقنيات إخراجية عند معالجة قضايا التنمية بالقنوات التلفزيونية الجزائرية، فبرنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية (العمومية) اهتم بـ "تنوع حركات الكاميرا"، هذا باستعمال "الرّوم"، حيث تؤخذ لقطات الكاميرا في البرنامج من زوايا مختلفة بغرض تحقيق أهداف مختلفة خاصة، كما استعملت "الحركة البانورامية" إضافة لحركة "الترافلينق".

وجاءت في المرتبة الثانية "تنوع لقطات التصوير" المتمثلة في "اللقطة الكبيرة" و"اللقطة الكبيرة جدًا"، و"اللقطة العامة"، وفي الأخير برز "تنوع زوايا التصوير" القائمة، باستعمال "الزاوية العادية" و"الزاوية التصاعديّة".

أمّا برنامج "البلاد اليوم" بالقناة الخاصة فاعتمد على "تنوع حركات الكاميرا"، ثمّ "الإخراج الفني"، تلتها "تنوع لقطات التصوير"، وأخيرا "تنوع زوايا التصوير".

25- تعدّ الألوان من الرموز غير اللفظية الأساسية في البرامج التلفزيونية، والتي تؤدي دورا محوريا في جذب الانتباه إلى القضية المعالجة ككلّ أو إلى جزء معين منها، وهذا ما ظهر في استغلال الألوان عند معالجة قضايا التنمية، ففي برنامج "الجزائر اليوم" بالقناة التلفزيونية (العمومية) تصدر "اللون الأزرق" قائمة الألوان، ثمّ "اللون الأبيض"، و"اللون الأسود"، وبعده "اللون الأخضر"، وفي الأخير تمّ توظيف "ألوان أخرى"، وكل لون وُظّف في سياق معين لمختلف القضايا التنموية. فحسب طبيعة هذه الألوان وطبيعة الدلالات النفسية ودورها في الإدراك استعملت بشكل ظاهر وواضح خاصة بالنسبة للونين الأزرق والأبيض، أين احتلّ "اللون الأزرق" مساحة لونية كبيرة سواء

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

في الديكور المستخدم، أو خلفية الشاشة، أو شعار البرنامج، أو الجينيريك (شارة بدايته، ونهايته)، وحتى في ملابس الشخصيات الفاعلة.

كما وظّف برنامج "البلاد اليوم" كلّ من "اللون الأزرق"، و"اللون الأبيض"، ثمّ "اللون الأسود"، وفي الأخير تمّ توظيف "ألوان أخرى" كاللون "الأحمر"، واللون "البرتقالي".

خلاصة:

كشف هذا الفصل عن طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر، وأطرها، وكيفيةها، من خلال تحليل مضمون عينة من برامج القناة الجزائرية الإخبارية الثالثة (العمومية)، وقناة البلاد الجزائرية (الخاصة) للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

فبعد إبراز: "الإجراءات المنهجية"، وعرض البطاقة التقنية لعينة الدراسة ثم تحديد فئات ووحدات التحليل، والأساليب الإحصائية، وكذا إجراءات الصدق والثبات.

ومن بعدها إجراء: "الدراسة التطبيقية" بتفريغ وتحليل لبيانات المضمون، ثم تفريغ وتحليل لبيانات الشكل، وتقديم قراءة لإجابات المبحوثين (مقدمي البرامج بالقناة الإخبارية العمومية، وقناة البلاد الخاصة)، تم التوصل في الأخير للنتائج العامة للدراسة.

خاتمة

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة الكشف عن واقع المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر من خلال تحليل عينة من برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة، ومن منظور الإشكالية المطروحة تمت الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي تمحور حول كيفية معالجة القنوات التلفزيونية الجزائرية قضايا التنمية، وباعتماد على مجموعة من التساؤلات الفرعية تخص أهم المواضيع والقضايا التنموية التي عالجتها برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية، وأبرز الأطر الإعلامية المعتمدة في هذه المعالجة، وأهداف عرض القضايا التنموية بالبرامج، إضافة للقيم التي تضمنتها المعالجة، وأساليبها، والاستمالات الإقناعية المستغلة، وكذا نوع اللغة الإعلامية المعتمدة، والمدة الزمنية المخصصة لمعالجة القضايا التنموية، والأنواع الإعلامية المستخدمة، والتقنيات الفنية الموظفة في المعالجة الإعلامية للقضايا التنموية.

وتم التوصل إلى أنّ موضوع الدراسة جدير بالبحث والاهتمام من خلال العديد من النتائج أهمها أنّ: برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة تتوافق في اهتمامها بمعالجة قضايا التنمية الاقتصادية بدرجة أولى، تليها قضايا التنمية الاجتماعية، والسياسية، ثم الثقافية، فالبينية، وأخيرا الدينية، موظفة العديد من الأطر الإعلامية كإطار "النتائج الاقتصادية"، و"الصراع"، و"المسؤولية"، و"الاهتمامات الإنسانية"، و"الإستراتيجية"، وإطار "المبادئ الأخلاقية"، مع تسجيل تباين في آليات التأطير الإعلامي عند معالجتها لقضايا التنمية حيث احتلت آلية "الانتقاء والاختيار" المرتبة الأولى ببرنامج "الجزائر اليوم" بقناة الجزائرية الثالثة (العمومية)، ثم آلية "البروز" وآلية "التلميحات الاجتماعية"، وعلى عكسه اعتمد برنامج "البلاد اليوم" الذي يبتّ على قناة البلاد (الخاصة) على آلية "التلميحات الاجتماعية" بنسبة معتبرة، تليها آلية "البروز"، وأخيرا آلية "الانتقاء والاختيار".

خاتمة

ووظّفت بأساليب معالجة - حسب طبيعة القضية - اختلفت من قناة إلى أخرى، فبرنامج القناة العموميّة اعتمد على أسلوب "التّحليل والتّفسير"، وأسلوب "التّوعية والتّأثير" بنسب معتبرة، في حين اعتمد برنامج القناة الخاصّة بكثرة على أسلوب "طرح الحلول".

وشاركت في معالجة قضايا التّمية ببرامج القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة (العموميّة والخاصّة) شخصيّات فاعلة تمثّلت في "الشّخصيّات الرّسميّة"، فكان حضور ممثّلي الدّولة بشكل مكثّف، كما سجّل حضوراً للشّخصيّات "الأكاديميّة" والباحثين المهتمّين بقضايا التّمية بمختلف تخصّصاتهم العلميّة، وكذا "شخصيّات من قطاع الإعلام"، في حين انعدم حضور الشّخصيّات العامّة.

وتمّ الاعتماد العديد من الأنواع الإعلاميّة المساهمة في إيصال الرّسالة الإعلاميّة، ومضمون الخطاب التّتمويّ على غرار الحديث الإعلاميّ، والريبورتاج، والتّقرير، والتّحقيق الإعلاميّ، كما تمّ توظيف التّقنيّات الإخراجيّة في برامج القنوات التّلفزيونيّة المهتمّة بقضايا التّمية، فتنوّعت زوايا التّصوير، وحركات الكاميرا، ولقطات التّصوير بما يخدم مضمون المعالجة الإعلاميّة التّتمويّة.

وعليه يمكن القول أنّ القنوات التّلفزيونيّة العموميّة والخاصّة قدّمت اهتماماً جزئيّاً للمضامين التّتمويّة من خلال المواضيع المعالجة وطرائق عرضها، لكنّها تبقى في خطواتها الأولى في مجال الإعلام التّتمويّ، لهذا ينتظر منها مضاعفة حجم اهتمامها بقضايا التّمية بمختلف أبعادها السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة، والدينيّة والبيئيّة، وإشراك كلّ الأطراف الفاعلة في المجال التّتمويّ لمسايرة المستجدّات التي تطرأ على السّاحة الوطنيّة والعالميّة.

وتبعاً لما سبق قوله يمكن تقديم التّوصيات الآتية:

- العمل على تفعيل دور الإعلام التّتمويّ في الجزائر، ليقوم بأدواره التّوعويّة والتّتمويّة.
- ضرورة زيادة الاهتمام بكلّ أبعاد التّمية بمضامين البرامج التّلفزيونيّة الجزائريّة العموميّة والخاصّة.
- العمل على تنويع الأطر الإعلاميّة وآليّاتها بمضامين البرامج الإعلاميّة التّتمويّة.

خاتمة

- مراعاة القنوات التلفزيونية أهمية تنوع أساليب المعالجة الإعلامية المهمة بقضايا التنمية.
 - اعتماد أسلوب الحوار التنموي، وفتح المجال لمشاركة المواطنين في مناقشة القضايا التنموية.
 - الحرص على إشباع رغبات المشاهدين في معالجة إعلامية تحليلية، وتفسيرية، ونقدية لمختلف القضايا التنموية.
 - تخصيص مساحة زمنية أكبر للبرامج التنموية، واعتماد المداخل الثقافية في الرسالة الإعلامية.
 - ضرورة تكاثف جهود المؤسسات الإعلامية بالجزائر لخدمة المجال التنموي.
 - تقديم التكوين المتخصص في مجال الإعلام التنموي لفائدة الإعلاميين.
 - إقامة تعاون جاد مع الأطراف الناشطة في قضايا التنمية الوطنية.
 - تفعيل دور الجمعيات التوعوية، وإدراج برامج التنمية بنشاطاتهم.
 - التكثيف من الملتقيات والندوات الوطنية المهمة بقضايا الإعلام التنموي.
 - تشجيع الطلبة والباحثين للبحث الدائم في مجال الإعلام التنموي بالجزائر.
- لهذا يمكن القول أنّ هذه الدراسة تفتح مجالا خصباً للبحث في دراسات أخرى مثل:
- إجراء دراسة تحليلية تعنى بمضامين البرامج الإخبارية التنموية في الظروف العادية، ومقارنتها في أوقات الأزمات.
 - إجراء دراسة تحليلية تخص تناول نشرات الأخبار بالقنوات التلفزيونية العمومية والخاصة لقضايا التنمية المحلية بالجزائر.
 - إجراء دراسة ميدانية تخص اتجاهات القارئ بالاتصال بالقنوات التلفزيونية الجزائرية نحو القضايا التنموية بالجزائر.
 - إجراء دراسة ميدانية تهتم بمدى إقبال الجمهور الجزائري على مشاهدة البرامج التنموية في القنوات التلفزيونية العمومية، والخاصة.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم

- الكتب:

- 1- أ. لارامي، ب. فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية، ترجمة: فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2009.
- 2- إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريق الـ Imrad، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر: المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة، الجزائر، 2015.
- 3- إبراهيم حسين عسل، التنمية في الفكر الإسلامي: مفاهيم، عطاءات، معوقات، أساليب، مؤسسة مجد للدراسات الجامعية، بيروت، 2006.
- 4- إبراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
- 5- إبراهيم عبده الدسوقي، التلفزيون والتنمية، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004.
- 6- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982.
- 7- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.
- 8- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

- 9- أحمد بن مرسل، *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 10- أحمد بن مرسل، *الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال*، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 11- أحمد زارع، *الإعلام والتنمية*، ط1، مطبعة شمس، القاهرة، 1998.
- 12- أحمد زايد، *اعتماد علام، التغير الاجتماعي*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- 13- أحمد زكريا أحمد، *نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها*، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009.
- 14- أحمد محمد عبد القادر، *دور الإعلام في التنمية*، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1982.
- 15- أحمد محمد موسى، *المدخل إلى الاتصال الجماهيري*، المكتبة العصرية، القاهرة، 1993.
- 16- أديب خضور، *الإعلام المتخصص*، ط1، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003.
- 17- السيد حمد مصطفى عمر، *البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، لبنان، 2002.
- 18- الزبير سيف الإسلام، *الإعلام والتنمية في الوطن العربي*، المركز العربي للدراسات الإعلامية، دمشق، 1981.
- 19- الطاهر إبراهيمي، *في سبيل مقاربة سوسيولوجية للبيئة في الجزائر: تصوّر مقترح*، ط1، منشورات مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
- 20- إلهام صفرة، *ربيعة فندوشي، الاتصال التناموي بالجزائر: الأسس، الوظائف، الإستراتيجيات*، جامعة المديّة، الجزائر، 2008.

- 21- آمال شلاش، التنمية البشرية المستدامة: المنظور العام ومنظور الخصوصية، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، منشورات دار الحكمة، بغداد، 2001.
- 22- باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 23- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 24- توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، رقم 168، الكويت، 1992.
- 25- جمال حلاوة، علي صالح، مدخل إلى علم التنمية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- 26- حربي محمد موسى عريقات، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، ط1، دار الكرمل، عمان، 1993.
- 27- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.
- 28- حسن عيسى محمد، الإعلام والتنمية، دار الزهران للنشر والتوزيع، مصر، 2013.
- 29- حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي: المفاهيم والإطار العام، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998.
- 30- حياة قزادري، الصحافة والسياسة: الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر، طاكسيج كوم، الجزائر، 2008.
- 31- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 32- خليل العمر معن، التغير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

- 33- ديفيد هاريسون، علم اجتماع التنمية والتحديث، ترجمة: محمد عيسى برهوم، دار صفاء للطباعة، عمان، 1998.
- 34- رشاد أحمد عبد اللطيف، تنمية المجتمع المحلي، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2007.
- 35- ريتشارد بن وآخرون، تحليل مضمون الإعلام: المنهج والتطبيقات، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، ط1، قدسية للنشر، الأردن، 1992.
- 36- ريمون بيدون، مناهج علم الاجتماع، منشورات عويدات، بيروت، 1972.
- 37- زهير إحدادن، الصحافة الجزائرية المكتوبة، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992.
- 38- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 39- سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2017.
- 40- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 41- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 1983.
- 42- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي، ط2، عالم الكتب، مصر، 1995.
- 43- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، ط3، عالم الكتاب، القاهرة، 1996.
- 44- سمير محمد حسين، تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1996.

- 45- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- 46- سلطانة كريندورف، المنظور الإعلامي والتنمية، ترجمة: عبد الرحمن عزّي وآخرون، ط1، عالم الاتصال، الجزائر، 1992.
- 47- سناء محمد الجبّور، الإعلام البيئي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
- 48- شاكِر إبراهيم، الإعلام ودوره في التنمية، ط2، منشورات المنشأة الشعبيّة للنشر والتوزيع والإعلانات، طرابلس، 1980.
- 49- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعيّة: دراسات نظريّة مقارنة وميدانيّة في المجتمع الريفي، ط1، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1980.
- 50- شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعيّة، ط3، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1995.
- 51- شريف اللّبان، هشام المقصود، مقدّمة في مناهج البحث الإعلامي، الدّار العربيّة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
- 52- عاطف عدلي العبد، نهى عدلي العبد، الإعلام التّنموي والتّغير الاجتماعي، ط2، دار الإيمان، عمان، 2007.
- 53- عباسة الجيلالي، سلطة الصّحافة في الجزائر: الحرّيّة، الرّقابة والتّعتيم، مؤسّسة الجزائر للكتاب، وهران، 2002.
- 54- عبد الباسط عبد المعطى، اتّجاهات نظريّة في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (44)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981.
- 55- عبد الجليل منقور، علم الدّلالة، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.

- 56- عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية: الأبعاد المعرفية والمنهجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 57- عبد الرحمن العيسوي، الإسلام والتنمية البشرية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1984.
- 58- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 2، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، 1977.
- 59- عبد الرحمن عزي، دراسات إعلامية، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، الجزائر، 1992-1993.
- 60- عبد الرحمن عزّي وآخرون، عالم الاتصال، سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 61- عبد الرزاق محمد الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث، ط 1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.
- 62- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والتنمية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011.
- 63- عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، 2016.
- 64- عبد العزيز بركات، مناهج البحث الإعلامي: الأصول، النظرية، ومهارات التطبيق، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
- 65- عبد العزيز عبد الله مختار، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1990.
- 66- عبد القادر رزيق المخادمي، الإعلام والتنمية: قضايا وطموحات، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 67- عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، التنمية المستدامة، ط 1، العبيكان للنشر، الرياض، 2015.

- 68- عبد الله بوجلال وآخرون، برامج التلفزيون وتأثيرها على القيم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2000.
- 69- عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي بدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- 70- عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية: آفاق المستقبل وتحديات القرن الجديد، ط1، العربي للنشر، مصر، 1990.
- 71- عبد المجيد شكري، الاتصال الإعلامي والتنمية، ط1، دار العربي للنشر، القاهرة، 1995.
- 72- عدلي علي أبو طاحون، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
- 73- عز الدين عطية، التلفزيون والخدمة النفسية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 74- عزام محمد الجويلي، الإعلام الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 75- عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- 76- عصام الحناوي، قضايا البيئة والتنمية في مصر، دار الشروق، مصر، 2002.
- 77- علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، ط1، عالم الكتب، مصر، 2004.
- 78- علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2008.
- 79- عمار بوحوش، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 80- عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977.

- 81- عواطف عبد الرحمن، قضايا التّبعيّة الإعلاميّة والثّقافيّة في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، العدد 78، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1984.
- 82- غادة البطريق، المواقع الإخباريّة والحراك العربيّ، ط1، أطلس للنشر والإنتاج الإعلاميّ، مصر، 2017.
- 83- فاروق خالد الحسنات، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتّوزيع، الأردن، 2011.
- 84- فاروق ناجي محمود، البرنامج التّلفزيونيّ: كتابته ومقوّمات نجاحه، ط1، دار النّقائس للنشر والتّوزيع، بغداد، 2007.
- 85- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلميّ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنيّة، الإسكندريّة، 2002.
- 86- فرنسيس بال، جبرار ايميري، وسائط الإعلام الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيوس، ط1، عويدات للنشر والطّباعة، بيروت، 2011.
- 87- فريال مهنا، علوم الإعلام والمجتمعات الرّقميّة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002.
- 88- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعيّة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999.
- 89- فهد بن عبد الرّحمن الشّميري، التّربية الإعلاميّة: كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرياض، 2010.
- 90- فهيم فايق، الإعلام المعاصر: قضايا وآراء، ط1، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض، 1985.

- 91- فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، ترجمة: محمد ياسر الخواجه، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- 92- قسوم عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دار النّـمير، دمشق، 2004.
- 93- قيس المؤمن وآخرون، التنمية الإدارية والدّول النّامية، دار زهران للنشر والتّوزيع، عمان، 1997.
- 94- كامل بكري، التنمية الاقتصادية، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1986.
- 95- كريم محمد حمزة، تحليل مضمون الخطاب الاتّصالي، كلية الآداب، العراق، 2006.
- 96- محفوظ لعشب، سلسلة القانون الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.
- 97- محمد الغريب، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، ط4، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
- 98- محمد الوفاي، محاضرات في سيكولوجية الإعلام، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1995.
- 99- محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، ط2، دار الشرق، السعودية، 1975.
- 100- محمد سعد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، ج1، دار الكتب العلمية للنشر والتّوزيع، مصر، 2004.
- 101- محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 102- محمد شطّاح، الإعلام التلفزيوني - نشرة الأخبار المحتوى والجمهور، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007.
- 103- محمد عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، ط5، مكتبة وهبة، مصر، 1980.

- 104- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983.
- 105- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 106- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 107- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال، ط1، دار الهلال، بيروت، 2008.
- 108- محمد عبد العزيز ربيع، التنمية المجتمعية المستدامة: نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، دار اليازوري، عمان، 2017.
- 109- محمد عبد العزيز عجمية، التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق: النظريات - الاستراتيجية - التمويل، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2007.
- 110- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999.
- 111- محمد علي العويني، الراديو والتنمية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، 1981.
- 112- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- 113- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية، ط3، دار الفجر، القاهرة، 2001.
- 114- محمود عودة، سيد محمد خيرى، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

- 115- محي محمود حسن، سمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، المكتب الجامعي، مصر، 1985.
- 116- مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة: مفاهيمها - أبعادها - مؤشراتها، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2017.
- 117- مدحت القرشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2007.
- 118- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، رقم 94، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.
- 119- منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014.
- 120- منى عويس، علة الأفندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية: بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1994.
- 121- موريس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 122- مي العبد الله، نظريات الاتصال، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.
- 123- ميلفين ديلفير، ساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
- 124- نسرین محمد عبده حسونة، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة، السعودية، 2015.
- 125- نور الدين بلبيل، الإعلام وقضايا الساعة: مقالات ودراسات، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1994.

- 126- نيكولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- 127- وجيه الشيخ، الإعلام والدعاية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1987.
- 128- ويلبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية: دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة: محمد فتحي، المكتبة العربية، القاهرة، 1970.
- 129- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- المعاجم والموسوعات:
- 130- ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، ج4، دار المعارف، مصر، (دون سنة نشر).
- 131- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1957.
- 132- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1989.
- 133- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1990.
- 134- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1994.
- 135- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- 136- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، دار الفكر، بيروت، 1980.
- 137- المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.
- 138- المنجد في اللغة العربية، ط3، دار المشرق، بيروت، 1997.
- 139- حسان جعفر، عصام حداد، المنبع الموسع، قاموس عربي، دار صبح، لبنان، 2011.

- 140- سيد حسب الله، أحمد محمد الشّامي، الموسوعة العربيّة لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، ط1، م3، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، 2003.
- 141- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلّاب: معجم عربيّ فرنسيّ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1999.
- 142- كرم شبلي، معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشّروق، القاهرة، 1989.
- 143- محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلاميّة، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمان، 2014.
- 144- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلاميّة، المجلّد 7، ط5، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2003.
- 145- محمد منير حجاب، المعجم الإعلاميّ، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2004.
- الدّوريّات والمجلّات:
- 146- أحمد بن مرسلّي، استخدامات تحليل المضمون في الدّراسات الإعلاميّة: التّطور التاريخيّ وبعض الجوانب التّطبيقية، المجلّة الجزائريّة للاتّصال، المجلّد 6، العدد 14، الجزائر، 1996.
- 147- أحمد غربي، الثّقافة في وسائل الإعلام الجزائريّة: دراسة وصفية تحليليّة لحضور المنتجات الثّقافية في القنوات الخاصّة، المجلّة الدّوليّة للاتّصال الاجتماعيّ، المجلّد 4، العدد 11، الجزائر، 2017.
- 148- إيمان جفال، رضوان بلخيري، الإعلام البيئيّ في الجزائر: الواقع والتّحديات، مجلّة الرّسالة للدّراسات الإعلاميّة، المجلّد 3، العدد 4، جامعة العربيّ التّبسيّ، تبسة، الجزائر، 2019.

- 149- باديس لونيس، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام نحو براديجم إعلامي متميز، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، المجلد 1، العدد 4، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.
- 150- بتول عبد العزيز رشيد، المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية لجريدة المدى نموذجا للفترة من 2-2-2011 ولغاية 28-2-2011، مجلة كلية الآداب، المجلد 2012، العدد 99، العراق، 2011.
- 151- جمال أحمد، أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات المالية: دراسة حالة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 34، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.
- 152- جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد 2، دمشق، 2004.
- 153- حبيلة رحالي، رفيقة بوخالفة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 3، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2016.
- 154- حورية طاهر، المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر: دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 7، العدد 2، جامعة مستغانم، 2018.
- 155- خيرة مكرتار، العربي بوعمامة، المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة: الإعلام الجزائري أنموذجا، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد 4، العدد 2، جامعة باتنة 1، 2017.

- 156- زكريا عكه، ميلود عروس، الإعلام والتنمية المحلية في الجزائر: الخلفيات والأبعاد، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد 2، العدد 5، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.
- 157- زينب زموري، ماهية التنمية الثقافية: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014.
- 158- سالم برقوق، رمضان زبيري، الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دراسات، المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 2015.
- 159- سحر محمد وهبي، مصطلحات السياسة في الصحافة المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011: دراسة تحليلية وميدانية، مجلة الآداب، العدد 35، جامعة سوهاج، كلية الآداب، مصر، 2013.
- 160- سلام عبده، الأطر الخبرية للمعالجة الصحفية المصرية للقضايا العربية في المجالات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 33، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.
- 161- سمية بن عمر، كريمة عرامة، المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية الاقتصادية خلال جائحة كوفيد 19: دراسة تحليلية، مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1، المجلد 22، العدد 30، الجزائر، 2022.
- 162- سيف الدين عبّان، البرامج الدينية على القنوات الجزائرية والشباب الجزائري: ضرورة الوجود وخطر العشوائية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 3، العدد 1، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019.
- 163- شمس الضيات خلفلاوي، دور الإعلام في تحقيق التنمية، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2011.

- 164- صالح بن بوزة، مناهج بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 5، العدد 1211، الجزائر، 1995.
- 165- طه عبد العاطي نجم، الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 8، العدد 3، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007.
- 166- عاشور فني، مكانة وسائل الإعلام ضمن مخططات التنمية وميزانية الدولة بالجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 6، العدد 14، جامعة الجزائر، 1996.
- 167- عبد الرحمان عزّي، تحليل المضمون ومسألتي الصدق والثبات، المجلة الجزائرية لعلوم الإعلام والاتصال، المجلد 2، العدد 3، الجزائر، 1989.
- 168- عبد الرحمان عزّي، أثر الوسائل السمعية البصرية على نظام القيم وأنماط الاستهلاك في المجتمع الريفي الوسطي- دراسة في أربع تجمعات كبرى: برج بوعريج، تلمسان، سكيكدة، غرداية، مجلة البحوث، العدد 1، جامعة الجزائر، 1992-1993.
- 169- عبد الغاني لولو، المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في التلفزيون الجزائري: دراسة تحليلية لحصة البيئة والمجتمع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2019.
- 170- عبد القادر بغداد باي، يسرى صيشي، البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائرية، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 2، جامعة تامنغست، الجزائر، 2020.
- 171- عقل بن عبد العزيز العقل، أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، المجلد 82، العدد 82، مصر، 2021.

- 172- علي القرني، الخطاب الإعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1997.
- 173- عيسات العمري، معوقات التنمية الاجتماعية بالمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 7، العدد 2، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2016.
- 174- فارس مسدور، أهمية تدخل الحكومات في حماية البيئة من خلال الجباية البيئية، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد 7، جامعة ورقلة، الجزائر، 2009.
- 175- فتيحة أواهبيّة، الإطار التنظيمي لحماية البيئة في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد 2، جامعة عنابة، الجزائر، 2013.
- 176- فضيل دليو، معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 2، قسنطينة، 2014.
- 177- فطيمة لبصير، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 47، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2017.
- 178- قاسم أبي إسماعيل، معالجة برنامج هنا الجزائر للقضايا السياسية: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 4، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018.
- 179- كريمة شعبان، دور الإعلام الاجتماعي المرئي في معالجة المشكلات الاجتماعية: قراءة في برنامجي "خط أحمر" و"ناس وحكايات" لقناة الشروق الجزائرية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 2، العدد 1، جامعة الجزائر 3، 2019.
- 180- كريمة عرامة، التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 5، العدد 9، عنابة، الجزائر، 2017.

- 181- مراد ميلود، اسعيداني سلامي، جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 1، الجزائر، 2019.
- 182- مصطفى سحاري، التغطية الصحفية لقضايا التنمية في الجزائر، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 1، الجزائر، 2018.
- 183- محمد طوالبية، الإعلام والتنمية: العلاقة بين تنمية وسائل الإعلام والإعلام التنموي، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 3، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2016.
- 184- محمد عبده بكير، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدرّكاتهم حول القضايا الدينية: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، (دون مجلد)، العدد 20، مصر، 2018.
- 185- مرزوق عبد الحكم العادلي، الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان التلفزيوني التجاري واتجاهات الجمهور نحوها، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 10، سوهاج، مصر، 2017.
- 186- منير طبي، دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تشكيل اتجاهات النخبة الجزائرية نحو القضايا السياسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، جامعة تبسة، 2015.
- 187- نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 8، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2012.
- 188- نبيل حورة، جمال بن زروق، المقاربة الوظيفية للمضمون الثقافي في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة: دراسة في ضوء المقاربة الوظيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2021.

- 189- نسبية فريجات، رشيدة سبتي، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 1، العدد 3، جامعة الوادي، 2013.
- 190- نور الهدى عبادة، فاروق أهناي، تطوّر مقاربات وأبحاث جمهور وسائل الإعلام والاتصال، مجلة مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 1، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2017.
- 191- هبة شاهين، الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الأمريكية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 27، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007.
- 192- وليد أبو سعد، عماد سعيد، دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 16، فلسطين، 2009.
- 193- وليد عبد الهادي العويمر، دور الإذاعة والتلفاز الأردني في التنمية السياسية: دراسة تحليلية ميدانية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، الأردن، 2013.
- الرسائل الجامعية:
- 194- رجاء يونس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية: دراسة وصفية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم الصحافة، غزة، 2013.
- 195- سمير لعرج، دور التلفزيون الجزائري في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري: دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006/2007.
- 196- سميرة سطوطاح، الإشهار والطفل: دراسة تحليلية لأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل، رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال في التنظيمات، الجزائر، 2009/2010.

- 197- صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة تحليلية لبعض جوانب السياسة الإعلامية (1962-1988)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1993.
- 198- صفاء جوادي، اقتراح خطة إعلامية للصحافة الرياضية لإدارة الأزمات الرياضية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، تخصص: إعلام واتصال رياضي، 2018/2019.
- 199- صونية قوراري، التمثيل الإعلامي لمفهوم الحكم الرشيد والتنمية في التلفزيون الجزائري: دراسة مسحية تحليلية لنشرة أخبار الثامنة خلال رئاسيات 2014، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص إعلام واتصال، 2017/2018.
- 200- فايزة يخلف، خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي: دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الإشهارية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004/2005.
- 201- عبد الحليم عمارة، المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في الصحافة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ليومية الخبر خلال الفترة الممتدة من السداسي الثاني لسنة 2011، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص: اتصال بيئي، الجزائر، 2012/2013.
- 202- عبد الرحمن العايب، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، تخصص علوم اقتصادية، الجزائر، 2010/2011.

- 203- غادة أحمد رأفت إسماعيل، نموذج مقترح للمعالجة الصحفية لتنمية التنوير بقضايا الاقتصاد الأخضر لدى جمهور القراء: دراسة مقارنة لبعض المجالات المصرية والعالمية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، تخصص: الفلسفة في العلوم البيئية، مصر، 2021.
- 204- لبنى سويقات، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع: دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي - إذاعة ورقلة الجهوية نموذجاً - مذكرة ماجستير، جامعة وهران، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص علوم الإعلام والاتصال، 2010/2009.
- 205- لويظة كريمة عباد، دور التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية: دراسة وصفية تحليلية لحصة المؤثر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004/2003.
- 206- ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية: القناة الأولى أنموذجاً، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2006.
- 207- ليلي لعجال، واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: الديمقراطية والزّشادة، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.
- 208- محمد سعد عطية العجلة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية: دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2015.

- 209- محمد علي محمد نور، الرسالة التّثمويّة للتّلفزيون الولائي: دراسة حالة تلفزيون ولاية القضايف 2007، مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم، كليّة الدراسات العليا، قسم الإعلام، السودان، 2008.
- 210- مختار جولي، الإدارة الإعلاميّة للأزمات الداخليّة في الصّحافة الجزائريّة: دراسة تحليليّة مقارنة بين جريدتي الخبر والشّروق حول أزمة غرداية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علوم الإعلام والاتّصال، 2016/2017.
- 211- مريم زعتر، الإعلان في التّلفزيون الجزائريّ: تحليل مضمون إعلانات القناة الوطنيّة، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علوم الإعلام والاتّصال، 2007/2008.
- 212- مليكة فريش، دور الدّولة في التّثمية: دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كليّة الحقوق والعلوم السّياسيّة، تخصّص: تنظيمات سياسيّة وإداريّة، 2011/2012.
- 213- نجاة علمي، المعالجة الإعلاميّة للجريمة المنظّمة في الصّحافة الجزائريّة الخاصّة: دراسة تحليليّة وميدانيّة، أطروحة دكتوراه الطّور الثّالث، جامعة: محمد خيضر بسكرة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم: العلوم الإنسانيّة، شعبة: إعلام واتّصال، تخصّص: علوم الإعلام والاتّصال، 2018/2019.
- 214- نسيم بن مهرة، الإعلام البيئيّ ودوره في المحافظة على البيئة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، كليّة الحقوق والعلوم السّياسيّة، تخصّص: قانون البيئة، الجزائر، 2012/2013.
- 215- نور الدين بلقيل، أثر آليات تدخّل الجماعات المحليّة في تحقيق التّثمية المحليّة: دراسة ميدانيّة بولائي المسيلة وباتنة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كليّة العلوم الاقتصاديّة والتّجاريّة وعلوم التّسيير، قسم العلوم الاقتصاديّة، المسيلة، 2018.

- الندوات والمؤتمرات:

- 216- أشرف حسن، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية، مؤتمر الإعلام وصورة العرب والمسلمين، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2002.
- 217- أمين رضا عبد الجواد، دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، بحث مقدّم إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، رابطة الجامعة الإسلامية والبنك الإسلامي، جامعة الأزهر، 2008.
- 218- حنان يوسف، الفضائيات العربية وإدارة الأزمات، أعمال المؤتمر العلمي للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام بعنوان: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
- 219- رتيبة عروب، سلمى صالح، التنمية المستدامة في الوطن العربي: عوائق وتحديات، مداخلة بالملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة، المركز الجامعي المديّة، الجزائر، 6-7 جوان 2006.
- 220- سوهيلة لغرس، دور وسائل الإعلام في التنشئة الدينية: جريدة الخبر وصوت الغرب بالجزائر كنموذجين، المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية والأبحاث الزاهنة، جامعة هيتيت، تركيا، 2019.
- 221- عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية: دراسة حالة لمشروعات الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالسعودية - قناة السويس الجديدة بمصر - إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة بالمغرب، دراسة مقدّمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، 2016.

222- عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، ورقة علمية مقدمة إلى

المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2016.

223- محمد الرميحي، البعد الإنساني والقيم في الإعلام، ندوة الإعلام من أجل التنمية في الوطن

العربي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المركز الوطني للمعلومات المالية

والاقتصادية، الرياض، 1984.

- المواقع الإلكترونية:

224- البلاد نت، إطلاق قناة البلاد رسميًا عبر التردد 11254 أفقي، جريدة البلاد، مقال منشور

يوم: 15 فيفري 2014، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<https://web.archive.org/web/20160303211621/http://www.elbilad.net/article/detail?id=10569>

، تاريخ الزيارة: 2019/06/18، على الساعة: 19.00.

225- البلاد أونلاين، نسبة مشاهدة قناة البلاد تضاعفت في أقل من 4 أشهر، موقع البلاد

الإلكتروني: www.elbilad.net، نشر يوم: 2015/07/05، تاريخ الزيارة: 2020/12/23، على

الساعة: 21.00.

226- التجاني بولعوالي، دور الإعلام في التنمية، مقال نشر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.nadorcity.com/sitemap>، تاريخ الزيارة: 2019/01/11، على الساعة:

16.00.

227- الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة الشروق الجزائرية: <https://tv.echoroukonline>، تاريخ

الزيارة: 2020/12/22، على الساعة: 15.00.

228- الموقع الإلكتروني للتلفزيون الجزائري: <https://www.entv.dz>، تاريخ الزيارة:

2019/12/22، على الساعة: 19.00.

- 229- اليوم العالمي للإعلام الإنمائي: الإعلام على أجندة العالم للتنمية المستدامة، تقرير خاص، مركز هردو للتعبير الرقمي، القاهرة، 2016، متوفر على الرابط: <https://hrdoegypt.org/?p=2873>، تاريخ الزيارة: 2020/01/22، على الساعة: 17.00.
- 230- اليونسكو، مؤشرات الثقافة 2030، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2020، الرابط: https://www.iti-worldwide.org/pdfs/culture_indicators_ara.pdf، تاريخ الزيارة: 2021/11/30، على الساعة: 17.00.
- 231- أمال قاسوي، حصّة تلفزيونيّة خاصّة بعنوان "مسيرة قناة"، بمناسبة مرور 13 سنة على انطلاق القناة الجزائريّة الثالثة، تاريخ البث: السبت 2014/07/05، على الساعة: 16.11، متوفرة على أرشيف الموقع الإلكتروني لمؤسسة التلفزيون الجزائري: <https://www.entv.dz>.
- 232- بشرى داود سبع السنجري، انعكاسات الإعلام الإسلامي على الساحة السياسيّة، جامعة بغداد، 2019، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/directory/publication>، تاريخ الزيارة: 2022/01/02، على الساعة: 17.00.
- 233- زاهر هاشم، الإعلام وقضايا التنمية والمجتمع، مجلة أجيال الإلكترونيّة، متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.ajeal.net/media/3652>، تاريخ الزيارة: 2020/04/23، على الساعة: 21.00.
- 234- ضحى هلال، دور الإعلام التنموي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة جانب التنمية السياسيّة، المركز الديمقراطي العربي، 31 مارس 2018، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://democraticac.de/?p=53391>، تاريخ الزيارة: 2020/04/22، على الساعة: 10.30.

- 235- عبد الرحمان سالمى، إحصائيات معهد MMR، موقع النهار الإلكتروني:
<https://www.ennaharonline.com>، نشر يوم: 2020/10/07، تاريخ الزيارة:
2020/12/23، على الساعة: 21.00.
- 236- عبد الله سي موسى، البيئة السياسية والإعلام السياسي في الجزائر، مقال منشور يوم:
2014/02/23، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://presslaw1.blogspot.com/2014/02/blog-post_4564.html، تاريخ الزيارة:
2020/12/15، على الساعة: 18.00.
- 237- علي أسعد وطفة، الثقافة والتنمية المستدامة: أي علاقة؟ صحيفة المثقف الإلكترونية،
متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/939134>، تاريخ
الزيارة: 2020/06/22، على الساعة: 11.50.
- 238- لبنى مهدي، ما هو الإعلام التّنموي؟ مقال منشور بموقع: عربي، يوم: 16 جانفي 2010،
متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://e3arabi.com>، تاريخ الزيارة: 2020/02/23،
على الساعة: 16.45.
- 239- محمد كاوه عبد الرضا، الإعلام والتنمية الاقتصادية، متوفر على الرابط الإلكتروني الآتي:
<https://books.google.dz/books?id=isiCDwAAQBAJ&sitesec=buy&hl=fr&sour>
[ce=gbs_vpt_buy](https://books.google.dz/books?id=isiCDwAAQBAJ&sitesec=buy&hl=fr&sour)، اطلع عليه يوم: 2019/08/16، على الساعة: 08.00.
- 240- مصطفى عبد الله، التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها،
الحوار المتمدّن، العدد 5، الرابط الإلكتروني:
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9257>، تاريخ الزيارة:
2019/12/12، على الساعة: 17.00.

- 241- مقال بعنوان: تحليل الأطر، متوفّر على الرابط الإلكتروني الآتي:
https://stringfixer.com/ar/Frame_analysis، تاريخ الزيارة: 2022/01/10، على الساعة: 12.00.
- 242- موقع القناة الإخبارية الجزائرية الثالثة عبر اليوتيوب:
<https://www.youtube.com/channel/UCozHZC0Q0fcU8OjraVLA4FQ>، تاريخ الزيارة: 2019/01/22، على الساعة: 12.00.
- 243- نعيمة أكلي، استراتيجيات التنمية في الجزائر، مقال منشور على الموقع الإلكتروني:
www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/، تاريخ الزيارة: 2020/03/25، على الساعة: 14.00.
- 244- هشام بالرايس، الإعلام والتنمية، موقع الفكر الإلكتروني، 2013، مقال متوفّر على الرابط:
https://alfikhir.blogspot.com/2013/05/blog-post_10.html، تاريخ الزيارة: 2020/04/22، على الساعة: 22.00.
- 245- وليد بوعديلة، الخطاب الديني في برامج الإعلام الجزائري، جريدة: الشعب أونلاين، عدد: 29 ماي 2019، متوفّر على الرابط الإلكتروني:
http://www.ech-chaab.com/ar/wf_menu_config، تاريخ الزيارة: 2021/01/03، على الساعة: 21.00.
- الجريدة الرسمية:
- 246- الأمر رقم 03-01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلّق بتطوير الاستثمار، الجريدة الرسمية رقم 47، الصادرة بتاريخ 22 أوت 2001، المادة 02.
- 247- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية، 1963.

248- قانون الإعلام، المؤرخ في: 1990/03/07.

- المقابلات:

249- مقابلة مع: العربي بن ستالة، مقدّم البرامج الإخبارية بالقناة الجزائرية الإخبارية العمومية،

بتقنية التّواصل عن بعد، يوم: 10 مارس 2022، الجزائر، على الساعة: 17.00.

250- مقابلة مع: كريم حجّوج، مقدّم البرامج الإخبارية بقناة البلاد الجزائرية الخاصة، بتقنية

التّواصل عن بعد، يوم: 20 مارس 2022، الجزائر، على الساعة: 18.00.

ثانيا: المراجع بالّلغة الأجنبية:

251-Abderrahmane Azizi ; **Développemental Communication Topologie**; Revue Algérienne de Communication ; N19 ; Alger ; 2005.

252 - Claes H.devreese, **News framing theory and typology**, Information Design journal ,John Benjamins publishing company, London , 2005.

253 -Daniel. Cornu, **Journalisme et Vérité, Pour une éthique de L'information**, Genève, Labor et Fibre, 1994.

254 - Dietram Scheufele, **Framing As Theory Of Media Effects**. Journal Of Communication, Vol.49, NO.1, 1999.

255- Dorceta taylor, **The rise Of the Invironmental Justice Paradigm : In Justice Framing And The Social Construction Of Environmental Discourse**. American Behavioral Scientist, Vol.43, No.4, 2000.

256 - Fritz Machlup, **Méthodology of Economing and other social science**, Academic press, New yourk, 1978.

257 - Hachette ; **Dictionnaire de français** ; Algérie ; 1993.

258 - Lazer Judith, **La science de la communication**, presse universitaires, France,1992.

259-Madeleine Grawitz: **Méthodes des sciences sociales**, Editions Dalloz, 9 -ème édition, France, 1993.

260 -Maurice Angers : **Imitation pratique la méthodologie des sciences humaines**, casbah Alger,1997.

261-Mouhamed Houcin Benissad ; Algérie **restructuration et réformes économiques (1979. 1993)** ; O.P.U ; Alger ; 1994.

262-République Algérienne Démocratique et Populaire, C. N. E. S ; **Rapport National sur le développement humain** ; 2006.

263-Rhee June, **Strategy and Issue Frames in Election Campaign Coverage: As Social cognitive Accounts of Framing Effects**. Journal of communication, vol. 47, No. 3; summer 1997.

264-Stromberg David, **The politics of public spending Political economy: Mass Media, Radio, Television, Newspapers**, United States of America, 1999, Available at the link:

<https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.211.2944&rep=rep1&type=pdf> , Viewed on:16/08/2019, on the clock:17:00.

265-Thomas R. Lindlof: **Qualitative Communication Research Methods**, California: sage publications, Inc, 1995.

266 -Zahia Mousa ; **La Problématique du développement local en Algérie**, Revu Africaine de droit international Et Comparé, N 4, Décembre 1992.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة: باجي مختار - عنابة - Université Badji Mokhtar - ANNABA -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم: علوم الإعلام والاتصال

مخبر بحث: دراسات وأبحاث في الاتصال

استمارة تحليل المضمون الخاصة بأطروحة دكتوراه المعونة بـ:

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر
- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة -

تخصّص: اتّصال جماهيريّ



إشراف الدكتوراة: عرامة كريمة

إعداد الطالبة: بن عمر سمية

السنة الجامعية: 2022/2021 م

أساتذتنا الدكاترة الأفاضل

يطيب لنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون المندرجة ضمن أدوات دراسة لمناقشة أطروحة دكتوراه في تخصص "اتصال جماهيري" بعنوان:

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر

- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة -

نرجو منكم تدقيق ما جاء في هذه الاستمارة من حيث بناء الشكل وبناء المضمون، ومن حيث أهميتها بالنسبة للإشكالية العلمية المدروسة.

ولتسهيل عملية التحكيم نرفق هذه الاستمارة بمخطط مختصر لجانبها المنهجي، ونشكركم جزيل

الشكر وعظيم الامتنان على تفضلكم بتحكيمها.

مخطط الدراسة

تساؤلات الدراسة

منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات

عينة الدراسة

المدخل النظري للدراسة

التساؤلات الرئيسية:

كيف عالجت برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية قضايا التنمية؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي أهم القضايا التنموية التي عالجتها برامج القنوات التلفزيونية؟

- ما هي أبرز الأطر الإعلامية في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟

- ما هي أهداف عرض القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟

- ما هي القيم التي تضمنتها المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي الاستمالات الإقناعية المستغلة في معالجة قضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما نوع اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي المدة الزمنية المخصصة في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي الأنواع الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالقنوات الجزائرية؟

- ما هي التقنيات الفنية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج المسحي الذي يعد أنسب المناهج العلمية وأكثرها استخداما في الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على البيانات المتعلقة بالظاهرة.

تمثلت أدوات جمع البيانات في:

- تحليل المضمون كأداة رئيسية.

- الملاحظة البسيطة.

- أداة المقارنة المنهجية.

- المقابلة.

- عينة القنوات:

بحكم موضوع الدراسة تم اختيار "عينة" لقناة عمومية وأخرى خاصة، وهما:

- قناة الجزائرية الثالثة: وهي قناة عمومية.

- قناة البلاد: وهي قناة خاصة.

- عينة البرامج التلفزيونية:

- برنامج الجزائر اليوم على القناة الثالثة.

- برنامج البلاد اليوم على قناة البلاد.

وعليه كانت العينة عشوائية منتظمة، بتوظيف أسلوب الأسبوع الصناعي.

لمدة زمنية قدرت بـ 4 أشهر، من جانفي 2020 إلى أفريل 2020.

- عينة المقابلة:

مقدمي البرامج التلفزيونية بالقنوات الجزائرية العمومية والخاصة.

"عينة قصدية"

تمثلت في:

- مقدم برنامج

"الجزائر اليوم".

- مقدم برنامج

"البلاد اليوم".

في موضوع هذه الدراسة تحدت المداخل والمقاربات النظرية باعتبارها سبلا معرفية ودعائم منهجية صحيحة في: نظرية "الإطار الإعلامي"، ونظرية "البنائية الوظيفية"، ونظرية "التنمية الوطنية" لويلبر شرام كنظريات مرشدة في اختيار موضوع الدراسة، وتفسير متغيراتها وضبطها، بالإضافة إلى مساهمة أفكار ونتائج هذه النظريات في وضع الدراسة في إطارها وموقعها وشرح خلفيتها.

المحور الأول: البيانات الأولية

- 1- قناة البث:
- 2- نوع الملكية:
- 3- اسم البرنامج:
- 4- رقم العينة:
- 5- تاريخ البث:
- 6- أركان البرنامج:
- 7- مدة البث:
- 8- توقيت البرنامج:

المحور الثاني: البيانات الكمية

أولاً: فئات التحليل:

- 1- فئات المضمون (فئات ماذا قيل؟)

- 1-1: فئة القضايا التنموية:

- 11 - القضايا السياسية ☐
- 12 - القضايا الاقتصادية ☐
- 13 - القضايا الاجتماعية ☐
- 14 - القضايا الثقافية ☐
- 15 - القضايا الدينية ☐
- 16 - القضايا البيئية ☐

1-2: فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية: 17

- 18 ☐ - الإطار العام
- 19 ☐ - الإطار المحدد
- 20 ☐ - إطار الاستراتيجية
- 21 ☐ - إطار الاهتمامات الإنسانية
- 22 ☐ - إطار الصراع
- 23 ☐ - إطار المسؤولية
- 24 ☐ - إطار النتائج الاقتصادية
- 25 ☐ - إطار المبادئ الأخلاقية
- 26 ☐ - إطار التضخيم
- 27 ☐ - الإطار التاريخي

1-3: فئة آليات التأطير الإعلامي للقضايا التنموية: 28

- 29 ☐ - الانتقاء والاختيار
- 30 ☐ - الإبراز
- 31 ☐ - الاستبعاد
- 32 ☐ - بناء السياقات
- 33 ☐ - التلميحات الاجتماعية

1-4: فئة الفاعلين في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية: 34

- 35 ☐ - شخصيات رسمية
- 36 ☐ - شخصيات اقتصادية
- 37 ☐ - شخصيات أكاديمية
- 38 ☐ - شخصيات إعلامية
- 39 ☐ - شخصيات أخرى

1-5: فئة مصدر القضايا التنموية: 40

- 41 ☐ . مصدر رسمي
- 42 ☐ - وسائل الإعلام المختلفة
- 43 ☐ - وكالات الأنباء
- 44 ☐ - مواقع التواصل الاجتماعي
- 45 ☐ - مصدر آخر

1-6: فئة اتجاه مضمون القضايا التنموية: 46

- 47 ☐ - اتجاه إيجابي
- 48 ☐ - اتجاه سلبي
- 49 ☐ - اتجاه محايد

1-7: فئة القيم الخيرية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية: 50

- 51 ☐ - الجدة أو الحداثة
- 52 ☐ - الشهرة

الملحق الأول: استمارة تحليل المضمون

- | | | |
|----|--------------------------|------------------------|
| 53 | ☐ | - الضخامة أو الحجم |
| 54 | ☐ | - الصراع |
| 55 | ☐ | - الاهتمامات الإنسانية |
| 56 | ☐ | - الأهمية |
| 57 | ☐ | - القرب |
| 58 | ☐ | - الآنية |
| 59 | ☐ | - كشف الغموض |
| 60 | ☐ | - التنمية |

8-1: فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية: 61

- | | | |
|----|--------------------------|--------------------|
| 62 | ☐ | - القيم السياسية |
| 63 | ☐ | - القيم الاقتصادية |
| 64 | ☐ | - القيم الاجتماعية |
| 65 | ☐ | - القيم الثقافية |
| 66 | ☐ | - القيم الدينية |
| 67 | ☐ | - القيم البيئية |

9-1: فئة أهداف القضايا التنموية: 68

- | | | |
|----|--------------------------|------------------|
| 69 | ☐ | - الإخبار |
| 70 | ☐ | - معالجة قضايا |
| 71 | ☐ | - توعية الجماهير |

10-1: فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية: 72

- 73 ☐ - أصحاب المؤسسات
- 74 ☐ - الأساتذة والأكاديميون
- 75 ☐ - المثقفون
- 76 ☐ - عامة المجتمع

11-1: فئة أساليب معالجة قضايا التنمية: 77

- 78 ☐ - أسلوب تقديم الحقائق
- 79 ☐ - أسلوب التحليل والتفسير
- 80 ☐ - أسلوب طرح الحلول
- 81 ☐ - أسلوب التأثير والتوعية
- 82 ☐ - أسلوب النقد

12-1: فئة الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية: 83

- 84 ☐ - الاستمالات العقلية
- 85 ☐ - الاستمالات العاطفية
- 86 ☐ - الاستمالات التخويفية

2- فئات الشكل (فئات كيف قيل؟) 87

2-1: فئة الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية: 88

89 - الحديث الإعلامي ☐

90 - التقرير الإعلامي ☐

91 - الريبورتاج الإعلامي ☐

92 - التحقيق الإعلامي ☐

2-2: فئة اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية: 93

94 - اللغة العربية ☐

95 - اللهجة العامية ☐

96 - اللغة الأجنبية ☐

97 - اللغة المختلطة ☐

2-3: فئة المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية: 98

تم الاعتماد على وحدة "الدقيقة" في قياس المدة الزمنية المخصصة لعرض ومعالجة مختلف

قضايا التنمية (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية، البيئية) بالبرنامجين محلّ

الدراسة، من خلال تحديد المدة الزمنية لهذه القضايا من الزمن الإجمالي للبرنامجين.

2-4: فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتّجاه قضايا التنمية: 99

100 - الاتصال الهاتفي ☐

101 - سبر الآراء ☐

102 - مشاركة فيديو مباشرة ☐

103 - دون مشاركة جمهور ☐

2-5: فئة الإخراج الفني المعتمد لعرض القضايا التنموية: 104

- تنوع زوايا التصوير 105

- تنوع حركات الكاميرا 106

- تنوع لقطات التصوير 107

2-6: فئة الألوان الموظفة في تأطير قضايا التنمية : 108

- اللون الأزرق 109

- اللون الأخضر 110

- اللون الأبيض 111

- اللون الأسود 112

- ألوان أخرى 113

ملاحظة: تندرج ضمن فئات المضمون فئات أحد المؤشرات بحسب الأبعاد السابقة (يمكن الرجوع للتعريفات الإجرائية في الصفحات الموالية).

ثانيا: وحدات التحليل:

تم الاعتماد على وحدة الفكرة والوحدة القياسية الزمنية كوحدتين أساسيتين للعدّ والقياس، وذلك لإحصاء عدد مرّات تكرار مضمون كلّ قضية من القضايا التنموية بالجزائر المعالجة من قبل عيّنة الدّراسة.

فوحدة الفكرة تمّ اعتمادها لتحديد طبيعة، وكيفية المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر في محتوى البرنامجين "عيّنة الدّراسة"، كما أنّ وحدة الفكرة قابلة للعدّ والتكرار، وتساعد على تحديد اتجاه القنوات الجزائرية العمومية والخاصة إزاء قضايا التنمية بالجزائر.

أما الوحدة الزمنية فتتيح التعرف على المساحة الزمنية لقضايا التنمية بالجزائر التي عالجتها القنوات التلفزيونية الجزائرية، لإبراز مدى تركيز مضامينها وطرائق معالجتها.

[illegible]

دليل التعريفات الإجرائية

1- فئات ماذا قيل؟ (فئات المضمون):

1-1: فئة القضايا التنموية:

* القضايا السياسية: وهي كل القضايا ذات الطابع السياسي، ومن أبرز أبعادها ومؤشراتها:

- نشر الثقافة السياسية (مؤشراتها: توسيع النقاش حول القضايا السياسية، دعم الممارسات الديمقراطية، تقديم نماذج سلوكية تعكس قيم الحرية).

- توطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية (مؤشراتها: الثقة في المؤسسات السياسية، تحسين علاقة المواطن بالإدارات المحلية، ومختلف المؤسسات).

- دعم المشاركة السياسية (مؤشراتها: التشجيع على التصويت والانتخابات، عرض إمكانية الترشيح للهيئات المنتخبة، المشاركة السياسية في مختلف المناسبات الوطنية).

- إبراز الشرعية السياسية (مؤشراتها: قضايا الفساد الإداري، مناقشة القرارات الرئاسية، عرض الممارسات والسياسات الحكومية، مدى صحة المسار السياسي المنتهج، مدى صحة الانتخابات ونزاهتها، مدى مشاركة الجمهور في المواعيد السياسية المختلفة).

* القضايا الاقتصادية: وهي كل القضايا التي تهتم بالاقتصاد، ومن أبرز أبعادها ومؤشراتها:

- رفع مستوى الطموحات والتشجيع على الإنتاجية (مؤشراتها: دعم الاستثمار الخاص، تقديم حوافز للمنتجين، توفير مناخ الاستثمار).

- تصويب السلوكات والعادات الاستهلاكية (مؤشراتها: نشر ثقافة اقتصادية، ترشيد الاستهلاك، مواجهة سلوكات مجتمع الاستهلاك).

- مواكبة الإصلاحات الاقتصادية (مؤشراتها: عرض سياسات الإصلاح الاقتصادي، تقديم حلول لمواكبة الإصلاحات الاقتصادية).

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

- التّصدي للاستنزاف الاقتصاديّ (مؤشراتها: إبراز آثار الهدر الاقتصاديّ، وضع ميكانيزمات للتّصدي لكلّ أنواع الاستنزاف الاقتصاديّ، وضع التّشريعات لمحاربة الجرائم الاقتصادية).

* **القضايا الاجتماعية:** وهي كلّ القضايا التي تهتمّ بالمجتمع، ومن أبرز أبعادها ومؤشراتها:

- إبراز المشاكل التي تواجه المجتمع (مؤشراتها: مشاكل ذات طابع قوميّ مثل: الصّحة العموميّة، الأميّة، ومشاكل ذات طابع وظيفيّ، مشاكل المرأة، والفئات المحتاجة، والانحرافات الاجتماعية مثل: المخدّرات، الهجرة غير الشرعيّة، الجرائم بأنواعها، إضافة للتّحدّيات الاجتماعية مثل: الطّلاق، تأخّر الزّواج، البطالة، تدني القدرة الشرائيّة).

- التّرابط بين أفراد المجتمع (مؤشراتها: العمل الجماعيّ، التّواصل بين أفراد المجتمع، توصيل القيم من جماعة لأخرى).

- التّرتيب القيميّ والسلوكي لأفراد المجتمع (مؤشراتها: السلوكات المستحدثة بالمجتمع، رفع القيم والمثل الإنسانية، التّصدي للانحرافات).

- تهيئة المناخ الملائم للتّغيير الاجتماعيّ (مؤشراتها: شحذ مهارات الأفراد، تشخيص الابتكارات الفنيّة تكوين مواطن صالح يهتمّ بغيره، ووطنه).

* **القضايا الثقافيّة:** وهي كلّ القضايا التي تهتمّ بالثقافة، ومن أبرز أبعادها، ومؤشراتها:

- حماية الهويّة الثقافيّة (مؤشراتها: التّصدي لمخاطر النّقّافات الأجنبيّة، الحفاظ على الذات الثقافيّة والدّفاع عنها، الحفاظ على الثّوابت الوطنيّة).

- إبراز الشّخصية القوميّة الوطنيّة (مؤشراتها: إظهار المقوّمات اللّغوية والتّاريخيّة والحضاريّة، عدم التّمييز بين الطبقات الرّاقية والطّبقات الشّعبية).

- تطوير الشّخصيّة الإنسانيّة (مؤشراتها: الدّعوة إلى التّأمل، التّحفيز على المغامرة، وتحديّ اليأس).

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

- تنمية روح الإبداع (مؤشراتها: إبراز المبدعين، تقديم الإنجازات وتشجيع المواهب، تشجيع المبادرات).

* **القضايا الدينية:** هي كلّ المواضيع التي تهتمّ بالجانب الإسلامي، من أبرز أبعادها ومؤشراتها:

- نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف (مؤشراتها: تعزيز الثقافة الدينية، التعريف بالحضارة الإسلامية، إبراز العلماء ورجال الدين، تنشئة الشباب وإعداد الطفولة، وتنمية الروح الإيمانية).

- كشف تحديات المجتمع الإسلامي (مؤشراتها: الأفكار التعصبية في المجال الديني، بروز نمط جديد من الدعاة، ظهور بعض الانتهاكات للحرية الدينية).

- إبراز عطاء الإسلام للحضارة الإنسانية (مؤشراتها: تسليط الضوء على المجتمع الحضاري الإسلامي والإنساني، وتوظيف قيمه في بناء الإنسان المسلم).

* **القضايا البيئية:** وهي كلّ القضايا التي تهتمّ بالبيئة، ومن أبرز أبعادها ومؤشراتها:

- نشر الثقافة البيئية (مؤشراتها: توسيع النقاش حول القضايا البيئية، دعم المشاريع البيئية، ترسيخ قيم المحافظة على نظافة وجمال البيئة).

- إبراز مشاكل البيئة (مؤشراتها: التنكير بمشاكل البيئة، وإبراز معوقات التنمية البيئية).

- تهيئة المناخ المناسب لتحقيق التنمية البيئية (مؤشراتها: تكاثف الجهود بين مختلف المؤسسات والمواطنين، توفير الوسائل المادية والكوادر البشرية العاملة في المجال البيئي).

1-2: فئة الإطار الإعلامي لقضايا التنمية:

يقصد بها الأطر المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.

* **الإطار العام:** ويقصد به الإطار الذي يحتوي على القضايا والأحداث التي تكون ذات طابع عام، حيث يتمّ تقديم البراهين، والدلالات العامة.

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

* **الإطار المحدد:** ويقصد به الإطار الذي يركّز على النتائج الملموسة في عرض القضايا المطروحة.

* **إطار الإستراتيجية:** يقدّم هذا الإطار الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، ويناسب هذا الإطار الأحداث السياسية والعسكرية (ومن أبرز مؤشرات: لغة الحروب والصراعات، والتنافس...).

* **إطار الاهتمامات الإنسانية:** يهتم هذا الإطار بالأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، حيث تصاغ الرسائل في قالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة (ومن أبرز مؤشرات: عرض القضايا الإنسانية، حملات الإعانة الإنسانية).

* **إطار الصراع:** يؤكد على عنصر الصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، وكثيرا ما يستخدم هذا الإطار أثناء الحملات الانتخابية حيث تتحوّل المشكلات الاجتماعية والسياسية المعقدة إلى صراعات بسيطة (ومن أبرز مؤشرات: الصراع الحزبي، صراع السياسيين، صراع أصحاب المال، ورجال الأعمال).

* **إطار المسؤولية:** يقوم بتقديم الموضوع أو المشكلة بحيث يقدّم مسؤولية التسبب في المشكلة، وحلّها على عاتق الحكومة أو الفرد أو الجماعة، (ومن أبرز مؤشرات: مسؤولية مؤسسات الدولة، مسؤولية المؤسسات الاقتصادية، مؤسسات المجتمع، مسؤولية رجال المال والأعمال، النفوذ الأجنبي من خلال لوبياته).

* **إطار النتائج الاقتصادية:** يطرح هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، وهو يشير إلى التأثير المتوقع على الأفراد والدول والمؤسسات، ويستخدم القائمون بالاتصال الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطا باهتماماتهم (ومن أبرز مؤشرات: قيمة الصادرات والواردات، الدخل الوطني، البورصة، المديونية

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

الخارجية، نسبة النمو، نسبة التضخم، الموارد الطبيعية الاحتياطية الضخمة التي تتوفر عليها الجزائر، الاستثمارات الأجنبية).

* **إطار المبادئ الأخلاقية:** يعرض هذا الإطار الأحداث في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، وهو يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، ويرجع القائم بالاتصال الحدث مباشرة إلى السياق الأخلاقي للمجتمع، وقد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم إirاده للوقائع، أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار (من أبرز مؤشرات: أخلاقيات العمل، القيم الأخلاقية الاجتماعية).

* **إطار التضخيم:** يقوم بتقديم الموضوع أو المشكلة بشكل مضخم، من خلال تقديم أرقام أو بيانات ضخمة.

* **الإطار التاريخي:** ويقصد به تأطير الموضوع أو القضية المعالجة زمنياً، من خلال تحديد الفترة الزمنية للقضية، وحصر مواضيعها، ثم تحديد المجال الجغرافي المرتبط بها.

1-3: فئة آليات التأطير الإعلامي للقضايا التنموية:

هي فئة تعنى برصد مدى توظيف وسائل الإعلام لآليات التأطير.

* **الانتقاء والاختيار:** تهتم هذه الآلية بانتقاء وسائل الإعلام لزوايا معالجة القضية، أو القضية في حد ذاتها.

* **الإبراز:** التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة من الوسيلة الإعلامية وتكرارها، وربطها برموز ثقافة شائعة.

* **الاستبعاد:** وتعني هذه الآلية الإغفال لبعض الزوايا في الحدث، سواء كان ذلك عن قصد المتعمد، أو عن جهل، وبالتالي فهي تعتبر الآلية المقابلة لآلية الانتقاء.

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

* بناء السياقات: من خلال تحديد أهم أطر المعالجة الإعلامية ومدى ارتباطها بالسياق السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والصحي، والبيئي.

* التلميحات الاجتماعية: تشكيل الأطر الإعلامية على الرموز والمعاني السائدة والتلميحات الاجتماعية المعيشة، وتستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء المستهدفة وتعزيزها.

1-4: فئة الفاعلين في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية:

الفاعلون هم الذين لديهم دور في معالجة قضايا التنمية بالقنوات التلفزيونية وهم:

* شخصيات رسمية: رجال السياسة، وزراء.

* شخصيات اقتصادية: رجال المال والأعمال، رؤساء المؤسسات الاقتصادية.

* شخصيات أكاديمية: أساتذة جامعيون، باحثون أكاديميون.

* شخصيات إعلامية: إعلاميون، مراسلون صحفيون.

* شخصيات أخرى: ممثلون للمجتمع المدني.

1-5: فئة مصدر القضايا التنموية:

تمثل هذه الفئة الجهات التي تقدم الإحصائيات والأخبار التي تخص القضايا المعالجة، وأهمها:

* مصدر رسمي: هو الجهة الرسمية التي تقدم أخبار أو إحصائيات قد تكون من قبل مؤسسات الدولة.

* وسائل الإعلام المختلفة: صحف، إذاعات، قنوات تلفزيونية.

* وكالات الأنباء: الوطنية والعربية والعالمية.

* مواقع التواصل الاجتماعي: والمتمثلة أساسا في الفايسبوك، انستغرام، تويتر، يوتيوب.

* مصدر آخر: يتمثل في المصادر المستقاة من قبل المواطنين.

1-6: فئة اتجاه مضمون القضايا التّناميّة:

توضّح هذه الفئة التأييد أو الرّفْض أو الحياد في المضمون للمواقف أو القضايا أو المواضيع المتضمّنة فيه.

* **اتّجاه إيجابيّ:** يتمثّل في موقف الفاعلين اتّجاه المواضيع التي تعكس السّلوّكات، والقيم الإيجابيّة لتحقيق التّنامية بمعالجة مختلف قضاياها (مؤيّد بشدّة، مؤيّد معتدل).

* **اتّجاه سلبيّ:** يظهر في موقف الفاعلين اتّجاه المواضيع التي تناولت الإهمال أو الفساد، والتي تحول دون معالجة القضايا التّناميّة (معارض بشدّة، معارض معتدل).

* **اتّجاه محايد:** يبرز في الموقف الوسطيّ للفاعلين اتّجاه بعض المواضيع التّناميّة، والتي تحول دون معالجة هذه القضايا.

1-7: فئة القيم الخبريّة المعتمدة بمضمون القضايا التّناميّة:

هي مجموعة المعايير الماديّة والذهنيّة التي يمكن من خلالها تحويل الحدث إلى خبر إعلاميّ وقضيّة هامّة، فالقيم الخبريّة صفات تركيبية مرتبطة بالتّفاعل بين الحدث والجمهور، وتتمثّل أهمّها في:

* **الجّدّة أو الحداثّة:** ويقصد بها حداثة القضية أو الخبر، وهي عنصر استقطاب الجماهير، وتضفي أهميّة خاصّة على الموضوع المعالج.

* **الشّهرة:** تعلق الموضوع المعالج بشهرة شيء (كالآثار مثلاً)، أو مكان مشهور (كمنطقة الهقار)، أو هيئة (كجمعية خيريّة مشهورة)، من مؤسّراتها:

- الرّسميّة: عندما يتعلّق الخبر بشخصيّة رسميّة، كرئيس الجمهوريّة، أو رئيس الحكومة، أو ممثّل حزب أو مؤسسة رسميّة.

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

- التّخصّص: عندما يركّز الخبر على شخصيّة بارزة في تخصّص سياسي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو بيئي كأساتذة، ومحلّين في المجال.

- القضية: عندما تكون القضية مشهورة وهي محور الخبر، كقضية جديد القطاع التّرموي في ظلّ جائحة كوفيد 19، أو قضية الطّريق السّيار شرق غرب.

* الضّخامة: عندما تكون ضخامة القضية أو حجم الأرقام والإحصائيات المتوصّل إليها أهمّ دواعي معالجة القضية، ومن مؤشّراتها:

- الاعتماد على الأرقام والإحصائيات الكبيرة.

- تعدّد الأطراف المشاركين فيه.

- ضخامة الحدث.

- الارتباط بمكان هامّ.

* الصّراع: يعدّ الصّراع من الدّواعي الأساسيّة لمعالجة بعض القضايا التي تعرقل تحقيق التّنمية، ويتضمّن المؤشّرات الآتية:

- مظاهرات.

- مؤامرات.

- خلافات في الرّأي.

- كوارث.

* الاهتمامات الإنسانيّة: تركّز هذه القيمة على الأحاسيس والعواطف ومشاعر المتلقّي، وتتفرّع إلى المؤشّرات الآتية:

- الحاجات والغرائز الإنسانيّة: هي الأخبار التي تتضمّن كلّ ما له علاقة بحاجيات الفرد من أكل وشرب، وضروريّات الحياة.

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

- عواطف وشغف المشاهدين: يركّز الخبر على كسب تعاطف ورأفة المشاهد.
- العمل الجماعي: يتناول الخبر نشاطا جماعيا تنمويا، مثل: الحملات التطوعية.
- التجربة الفردية: من خلال نقل تجربة شخص ناجح في مجال من المجالات التنموية.
- * **القرب:** وتنقسم هذه القيمة إلى مؤشرين:
 - القرب المكاني: شرق، غرب، شمال، جنوب.
 - القرب النفسي: عندما يحمل مضمون الخبر عواظفا وأحاسيسا تجعل المتلقي قريبا منه.
- * **الأهمية:** تعتبر أهمية الموضوع من أساسيات معالجة القضايا إعلاميا، وتتضمن بعض المؤشرات أهمها:
 - الارتباط بقضية جماهيرية.
 - من اهتمامات الجمهور.
 - يخاطب مصالح العامة.
- * **الآنية:** وتسمى أيضا "التوقيت"، ومن مؤشراتها:
 - الانفراد بتحقيق السبق الصحفي في عرض الخبر، أو معالجته إعلاميا.
 - التوقيت كمحدد للقضية: فكلما كان زمن بثّ الخبر قريبا من زمن وقوعه كان الأقرب للبتّ والمعالجة الإعلامية.
- * **كشف الغموض:** ويعني قيام القيم الإخبارية بالكشف عن الغموض والالتباس، وتوضيح الأمور غير المفهومة في القضية أو الموضوع المعالج.
- * **التنمية:** ويقصد بها الأخبار التي تتضمن مجهودات الدولة لتحسين الإطار المعيشي للمواطن من خلال توفير ضروريات الحياة، ومن مؤشراتها: التنمية بكل أبعادها: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والبيئية.

1-8: فئة القيم الإنسانية المعتمدة بمضمون القضايا التنموية:

تمثل القيم الإنسانية جوهر المبادئ والقواعد التي تمس الحياة العامة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، وهي تمس العلاقات الإنسانية لأنها ضرورة اجتماعية ومعايير لا بد من وجودها لضبط حركة المجتمع، ومن مؤشراتنا:

* **القيم السياسية:** هي القيم التي يمتلكها كل شخص، والتي تساعد على فهم السياسة بطريقة أو بأخرى، فهي القيمة التي تجعل الفرد يدعم أيديولوجية معينة، (من مؤشراتنا: تعزيز مفاهيم الوحدة السياسية، التشجيع على الانتخابات، العدل، الشورى، المساواة، الحرية).

* **القيم الاقتصادية:** تتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال، وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد (من مؤشراتنا: تشجيع الصناعات الوطنية، الدعوة إلى الترشيح في استخدام الموارد، احترام العمل المنتج، تشجيع التوفير، ونبذ الإسراف).

* **القيم الاجتماعية:** هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام والاستقرار الاجتماعي (من مؤشراتنا: التعاون، التسامح، التكافل الاجتماعي، التضحية).

* **القيم الثقافية:** وتتمثل مؤشراتنا في: (الهوية الثقافية، إبراز الشخصية القومية، تطوير الشخصية الإنسانية، تنمية روح الإبداع).

* **القيم الدينية:** هي مجموعة الأحكام والتصورات المنبثقة عن الدين الإسلامي، ومعتقداته، ومبادئه العامة (من مؤشراتنا: الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، الإحسان، الصبر).

* **القيم البيئية:** وتتمثل في مجموعة القيم التي تبرز الاهتمام بالبيئة (ومن مؤشراتنا: المحافظة على التوازن البيئي، الاستخدام الرشيد لموارد البيئة، حماية البيئة من التلوث).

9-1: فئة أهداف القضايا التنموية:

لكلّ مضمون إعلامي هدف خاصّ يريد الوصول إليه، وعموماً تتضمن ما يلي:

* الإخبار: هو الأسلوب المستخدم لنقل الأخبار بوسائل الإعلام.

* معالجة قضايا: تهدف بعض البرامج التلفزيونية لمحاولة معالجة بعض القضايا من خلال طرح

أسباب حدوثها، ومحاولة إيجاد حلول لمشاكلها رفقة خبراء ومختصين في المجال.

* توعية الجماهير: تهدف بعض المضامين الإعلامية لتوعية الجماهير بمختلف القضايا.

10-1: فئة الجمهور المستهدف من مضمون قضايا التنمية:

تستخدم فئة الجمهور المستهدف للتعرف على الجمهور الذي يستهدفه القائم بالاتصال في توجيه

المادة الإعلامية، كما تسعى لمعرفة ما إذا كان القائم بالاتصال يستهدف الوصول إلى جماعات

معينة أم إلى الجمهور العام، وفي هذه الدراسة تتضمن هذه الفئة:

- أصحاب المؤسسات.

- الأساتذة والأكاديميون.

- المثقفون.

- عامة المجتمع.

11-1: فئة أساليب معالجة قضايا التنمية:

يقصد بـ "المعالجة الإعلامية": محاولة معرفة دوافع وسائل الإعلام في تناولها لحدث معين

أو تأطيرها لقضية ما، والدوافع قد تقود إلى الإضافة أو التحريف بالمعلومات بشكل يعكس سياسة

المؤسسة في عرض الحدث، ويعكس ميول القائم بالاتصال في جمع وقائع وغيض الطرف عن

أخرى.

- ومن أساليب المعالجة الإعلامية:

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

- أسلوب تقديم الحقائق: هو أسلوب يعتمد على الشواهد والبراهين والأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن حادثة معينة سواء من مصدر مسؤول أو من شخصية يدور حولها الجدل، بحيث يشكل مادة إعلامية لها أهميتها.

- أسلوب التحليل والتفسير: يقوم على عرض الموضوع على المتلقي وإثارة القضية للتفسير الإعلامي بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة.

- أسلوب طرح الحلول: استكمالاً لاهتمام المؤسسة بالموضوع، فإنها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق مع سياسة المؤسسة في سياق عرض المادة الإعلامية المطروحة للنقاش.

- أسلوب التأثير والتوعية: وهي المعالجة التي تستخدم كل فنون الاتصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي وتحقيق التأثير عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة واستخدامها لأنواع صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته.

- أسلوب النقد: وهو أسلوب عرض المادة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة، أو حزب، أو فكر معين لا يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، وهذا بهدف التقويم.

1- 12: فئة الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

تتعامل هذه الفئة مع الطرائق والوسائل التي اتبعت لتحقيق النتائج والنهائيات، وتندرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها.

* الاستمالات العقلية: وهي التي تعتمد على الحجج العقلية، والتي تعتمد على تقديم الأدلة بأرقام وإحصائيات ونسب مئوية (ومن مؤشراتنا: الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، تقديم الأرقام والإحصائيات، بناء النتائج على المقدمات، تنفيذ وجهات النظر الأخرى).

الملحق الثاني: دليل التعريفات الإجرائية

* **الاستمالات العاطفية:** وهي التي تخاطب عواطف المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال (ومن مؤشراتهما: استخدام الشعارات، والرموز).

* **الاستمالات التخويفية:** وهي التي تعتمد على إثارة الخوف لدى المتلقي بالمضامين الإعلامية المقدمة، حيث يركز المحتوى على الأخطار أو النتائج غير المرغوبة إن لم يستجب المتلقي لتوصيات الرسالة الإعلامية، ويكثر استخدامها في حالات معينة، مثل: الحروب لتبرير الإنفاق على التسلح، أو تخويف الناس من الأمراض والأوبئة، وكل ما يندرج تحت إثارة الخوف والقلق والرغبة لدى الجمهور (ومن مؤشراتهما: فقدان القبول الاجتماعي، إثارة التوقعات السلبية، والإيحاء بأخطار قادمة).

2- فئات الشكل (فئات كيف قيل؟)

2-1: فئة الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

هذه الفئة تقوم على التفرقة بين الأصناف الإعلامية المختلفة التي تقدم بها المضامين الإعلامية في البرامج التلفزيونية، وعلى هذا الأساس تتحدد أهمها في: الحديث الإعلامي، التقرير الإعلامي، الريبورتاج الإعلامي، التحقيق الإعلامي.

2-2: فئة اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية:

هي من الفئات المهمة في تحليل المضمون، نظرا لما يترتب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم واستيعاب الرسالة الإعلامية من قبل الجمهور المستهدف، ويندرج ضمن فئة اللغة مستوياتها المناسبة لطبيعة الرسالة ونوع الجمهور، وتتمثل في: اللغة العربية، اللهجة العامية، اللغة الأجنبية، اللغة المختلطة.

2-3: فئة المدة الزمنية المخصصة لقضايا التنمية:

تمثل فئة المدة الزمنية في هذه الدراسة الوقت المخصص لعرض قضايا التنمية بالجزائر بعينة الدراسة، حيث تم الاعتماد على وحدة "الدقيقة" في قياس المدة الزمنية في عرض ومعالجة القضية المثارة.

2-4: فئة الأشكال التفاعلية مع الجمهور اتجاه قضايا التنمية:

تخص هذه الفئة تفاعلية الجمهور باعتبارها عاملا أساسيا من عوامل نجاح المعالجة الإعلامية، وتتمثل في: الاتصال الهاتفي، سبر الآراء، مشاركة فيديو مباشرة، دون مشاركة جمهور.

2-5: فئة الإخراج الفني المعتمد لعرض القضايا التنموية:

هي الفئة المرتبطة باستخدام بعض الجوانب الفنية في المادة الإعلامية التلفزيونية كتنوع زوايا التصوير، تنوع حركات الكاميرا، تنوع لقطات التصوير والمؤثرات الصوتية، ومازجات الصوت وغيرها، بالإضافة إلى استخدام أساليب فنية في الموضوع كالصور الثابتة والمتحركة والعناوين والفواصل الإشهارية... مما يزيد من درجة الانتباه إلى المادة الإعلامية المقدمة.

2-6: فئة الألوان الموظفة في تأطير قضايا التنمية:

لفئة الألوان دلالات عديدة للمضمون الإعلامية، وللرسالة المراد إيصالها للجمهور، كما أن لها دورا هاما في إثراء المعالجة الإعلامية وتأطير مختلف القضايا التنموية، ومن أهم الألوان المستغلة في برنامج الدراسة: اللون الأزرق، اللون الأخضر، اللون الأبيض، اللون الأسود، مع ألوان أخرى.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Badji Mokhtar - ANNABA -

جامعة: باجي مختار - عنابة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم: علوم الإعلام والاتصال

مخبر بحث: دراسات وأبحاث في الاتصال

دليل المقابلة المعدّ إجراؤها مع مقدّمي البرامج الإخبارية بالقنوات
الجزائرية في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه الطّور الثالث بعنوان:

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر

- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة -



إشراف الدكتور: عرامة كريمة

إعداد الطالبة: بن عمر سمية

السنة الجامعية: 2022/2021 م

أساتذتنا الدكاترة الأفاضل

يطيب لنا أن نضع بين أيديكم دليل المقابلة المندرجة ضمن أدوات دراسة لمناقشة أطروحة دكتوراه في تخصص "اتصال جماهيري" بعنوان:

المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالجزائر

- دراسة تحليلية لعينة من البرامج بالقنوات العمومية والخاصة -

نرجو منكم تدقيق ما جاء في هذه الأسئلة من حيث بناء الشكل وبناء المضمون، ومن حيث أهميتها بالنسبة للإشكالية العلمية المدروسة.

ولتسهيل عملية التحكيم، نرفق هذه الاستمارة بملخص الدراسة، مع مخطط مختصر لجانبها المنهجي، ونشكركم جزيل الشكر، وعظيم الامتنان.

مخطط الدراسة

تساؤلات الدراسة

منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات

عينّة الدراسة

المدخل النظري للدراسة

التساؤلات الرئيسية:

كيف عالجت برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية قضايا التنمية؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي أهم القضايا التنموية التي عالجتها برامج القنوات التلفزيونية؟

- ما هي أبرز الأطر الإعلامية في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟

- ما هي أهداف عرض القضايا التنموية ببرامج القنوات التلفزيونية الجزائرية؟

- ما هي القيم التي تضمنتها المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي الاستمالات الإقناعية المستغلة في معالجة قضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما نوع اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي المدة الزمنية المخصصة في معالجة القضايا التنموية ببرامج القنوات الجزائرية؟

- ما هي الأنواع الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية بالقنوات الجزائرية؟

- ما هي التقنيات الفنية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية ببرامج القنوات الجزائرية؟

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج المسحي الذي يعد أنسب المناهج العلمية وأكثرها استخداما في الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على البيانات المتعلقة بالظاهرة.

تمثلت أدوات جمع البيانات في:

- تحليل المضمون كأداة رئيسية.

- الملاحظة البسيطة.

- أداة المقارنة المنهجية.

- المقابلة.

- عينّة القنوات:

بحكم موضوع الدراسة تم اختيار "عينة" لقناة عمومية وأخرى خاصة، وهما:
- قناة الجزائرية الثالثة: وهي قناة عمومية.
- قناة البلاد: وهي قناة خاصة.

- عينّة البرامج التلفزيونية:

- برنامج الجزائر اليوم على القناة الثالثة.
- برنامج البلاد اليوم على قناة البلاد.
وعليه كانت العينة عشوائية منتظمة، بتوظيف أسلوب الأسبوع الصناعي لمدة زمنية قدرت بـ 4 أشهر، من جانفي 2020 إلى أفريل 2020.
- عينّة المقابلة:

مقدمي البرامج التلفزيونية بالقنوات الجزائرية العمومية والخاصة.

"عينّة قصدية"

تمثلت في:

- مقدم برنامج "الجزائر اليوم".
- مقدم برنامج "البلاد اليوم".

في موضوع هذه الدراسة تحدت المداخل والمقاربات النظرية باعتبارها سبلا معرفية ودعائم منهجية صحيحة في: نظرية "الإطار الإعلامي"، ونظرية "البنائية الوظيفية" ونظرية "التنمية الوطنية لويلبر شرام" كنظريات مرشدة في اختيار موضوع الدراسة، وتفسير متغيراتها وضبطها، بالإضافة إلى مساهمة أفكار ونتائج هذه النظريات في وضع الدراسة في إطارها وموقعها وشرح خلفيتها.

السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سيّدي/ سيّدتى القائم (ة) بالاتّصال - مقدّم برنامج - بالقناة التّلفزيونيّة الجزائريّة، يطيب لنا إجراء هذه المقابلة معك باعتبارها أداة من أدوات جمع البيانات لمناقشة أطروحة دكتوراه في تخصّص "اتّصال جماهيري" بعنوان:

المعالجة الإعلاميّة لقضايا التّنمية بالجزائر

- دراسة تحليليّة لعينة من البرامج بالقنوات العموميّة والخاصّة -

نرجو منك الإجابة على الأسئلة لمحاولة معرفة بعض المعلومات، ونؤكّد لك السّريّة الكاملة لكلّ ما تصرّح به من آراء وبيانات، والتي لن نستخدم إلا لأغراض البحث العلميّ، وشكرا لك على حسن التّعاون.

المحور الأول: بيانات أولية

- 1- الجنس:
- 2- المؤهل العلمي والتخصص:
- 3- الوظيفة:
- 4- اسم المؤسسة الإعلامية:
- 5- ملكية المؤسسة الإعلامية:
- 6- سنوات الخبرة:

المحور الثاني: بيانات خاصة بمضامين البرامج الإعلامية المهتمة بقضايا التنمية

7- ما هي الأسس التي توضع في عين الاعتبار عند التخطيط للبرامج التلفزيونية المهتمة بقضايا التنمية بالجزائر؟

8- من المسؤول عن ترتيب أولويات المضامين الإعلامية في مجال التنمية؟

9- ما هي أبرز القضايا التنموية التي تهتم بمعالجتها إعلامياً؟

10- الأطر الإعلامية هي المرتبطة بوقائع وأحداث محدّدة، فهي التي تشرح وتصف القضايا المثارة من خلال حالات وأمثلة ملموسة أو أحداث محدّدة.

- ما ترتيبك للأطر الإعلامية الموظّفة أثناء معالجة قضايا التنمية بالجزائر؟

☐ - الإطار العام

☐ - الإطار المحدّد

☐ - إطار الإستراتيجية

الملحق الثالث: دليل المقابلة

- إطار الاهتمامات الإنسانية ☐
- إطار الصراع ☐
- إطار المسؤولية ☐
- إطار النتائج الاقتصادية ☐
- إطار المبادئ الأخلاقية ☐
- إطار التضخيم ☐
- الإطار التاريخي ☐

11- تتعدد آليات التأطير المعتمدة في المعالجة الإعلامية مثل: الاختيار، الاستبعاد، الإبراز، التلميحات الاجتماعية وغيرها، فما هي الآليات التي تعتمد عليها في معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

12- ما المصادر التي تعتمد عليها للحصول على المعلومات في مجال الإعلام التنموي؟

13- ما هي القيم الخبيرة المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

14- ما هي القيم الإنسانية المعتمدة بالبرامج المتضمنة قضايا التنمية؟

15- ما هي الأهداف المرجوة من معالجة القضايا التنموية بالبرنامج التلفزيوني؟

16- من الجمهور المستهدف من البرامج المتضمنة قضايا التنمية بالجزائر؟

17- يعتبر حضور بعض الشخصيات بالبرامج الإعلامية جانبا مهما في عرض ومعالجة القضايا، فمن هي الشخصيات التي تؤكد على حضورها في برامجك لمناقشة القضايا التنموية بالجزائر؟

18- توجد العديد من أساليب المعالجة الإعلامية مثل: أسلوب تقديم الحقائق، وأسلوب التحليل

والتفسير، أسلوب طرح الحلول، وأسلوب التأثير والتوعية، وأسلوب النقد.

- فما هي أساليب معالجة قضايا التنمية المستعملة بالبرنامج الذي تقدمه؟

الملحق الثالث: دليل المقابلة

19- ما هي الاستمالات الإقناعية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية بالبرنامج الذي تقدّمه؟

المحور الثالث: بيانات خاصّة بشكل البرامج الإعلامية المتضمنة قضايا التنمية

20- ما هي الأنواع الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

21- ما هي اللغة الإعلامية المعتمدة في معالجة قضايا التنمية ببرنامجك؟

22- ما هو الحجم الزمني المخصّص لمعالجة القضايا التنموية في الشبكة البرمجية عموماً؟

23- ما هي المدة الزمنية المخصّصة للبرنامج التلفزيوني المهتمّ بقضايا التنمية؟

24- ما هو توقيت بثّ برامج القضايا التنموية؟

25- هل تفتح المجال للجمهور للمشاركة والتفاعل مع البرامج المهتمة بالقضايا التنموية؟

نعم ☐ لا ☐

- إن تمتّ الإجابة بـ "نعم"، ما هي الأشكال التفاعلية مع الجماهير عند معالجة قضايا التنمية

ببرنامجك ؟

26- هل ترى أنّ الإخراج الفني عامل مهمّ في عرض ومعالجة القضايا التنموية بالبرامج التلفزيونية؟

نعم ☐ لا ☐

- إن كانت الإجابة "نعم"، ما هي أهم تقنيات الإخراج الفني المعتمدة عند معالجة قضايا التنمية

ببرنامجك؟

27- ما هي العناصر التيبوغرافية والتوضيحية المستخدمة في معالجة القضايا التنموية ببرنامجك؟

الملحق الثالث: دليل المقابلة

المحور الرابع: بيانات خاصة بضوابط وعراقيل المعالجة الإعلامية لقضايا التنمية

28- ما هو دور مقدّم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التنموي؟

29- هل لمقدّم البرامج التلفزيونية حرية تنفيذ العمل التنموي داخل مؤسستك؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" ما هي مظاهر هذه الحرية؟

30- ما هي عراقيل فتح مجال الحرية في معالجة قضايا التنمية؟

31- ما هي المعايير الأخلاقية التي يخضع لها مقدّم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التنموي؟

32- ما هي المعايير القانونية التي يخضع لها مقدّم البرامج التلفزيونية في مجال الإعلام التنموي؟

33- ما هي المؤثرات والضغوطات التي تعترض عملك الإعلامي التنموي؟

34- هل تنعكس هذه الضغوطات سلباً على أدائك في مجال الإعلام التنموي؟

35- ما هي علاقة الحكومة بقضايا التنمية في الإعلام الجزائري؟

36- ما هي مقترحاتك كمقدّم برامج تلفزيونية في مجال الإعلام التنموي بالجزائر؟

الحمد لله